



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

موقف النخبة الحليّة المثقفة من الاوضاع العامة في الحلة (١٩٤٦_١٩٥٨)

دراسة تاريخية

رسالة تقدم بها الطالب رضا عمران عثمان

الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في التاريخ المعاصر

بأشراف

الاستاذ الدكتور

علي حمزة سلمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوَلِهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾

صدق الله العليّ العظيم

سورة آل عمران
الآية ١٤٠

إقرار المشرف

اشهد ان اعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (الدور الوطني لمثقفي الحلة ١٩٤٥-١٩٥٨ "دراسة تاريخية") التي تقدم بها الطالب (رضا عمران عثمان البتال) قد جرت بأشرافي في جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم التاريخ ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث.

التوقيع

أ.د علي حمزة سلمان الحسناوي

8 / 8 / 2022

بناءً على هذه التوصيات المتوفرة ، ارشح الرسالة للمناقشة .

التوقيع

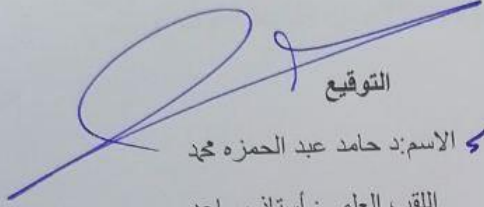
أ.م.د. سلام فاضل حسون المسعودي

رئيس قسم التاريخ

8 / 8 / 2022

إقرار لجنة المناقشة

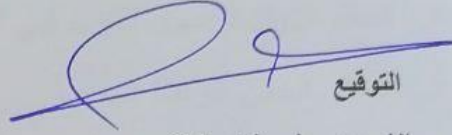
نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة بأننا قد اطلعنا على الرسالة الموسومة:
(موقف النخبة الحليّة المثقفة من الاوضاع العامة في العراق 1946_1958)، المقدمة من قبل
الطالب (رضا عمران عثمان خضير)، وقد ناقشنا محتوياتها وفيما له علاقة بها، وقد وجدنا أنها
جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر وبتقدير () .


التوقيع
الاسم: د. حامد عبد الحمزه مجيد

اللقب العلمي: أستاذ مساعد

التاريخ: 8 / 1 / 2023

عضواً

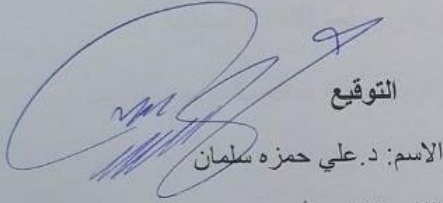

التوقيع

الاسم: د. علي طاهر تركي

اللقب العلمي: أستاذ

التاريخ: 8 / 1 / 2023

رئيساً


التوقيع

الاسم: د. علي حمزه سلمان

اللقب العلمي: أستاذ

التاريخ: 8 / 1 / 2023

عضواً ومشرفاً


التوقيع

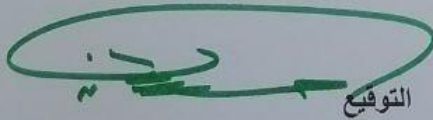
الاسم: د. فلاح حسن كزار

اللقب العلمي: أستاذ مساعد

التاريخ: 8 / 1 / 2023

عضواً

صدقنا من قبل مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء.


التوقيع

الاسم: أ.د. حسن حبيب عزر الكريطي

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية وكالة / جامعة كربلاء

التاريخ: 23 / 1 / 2023

الاهداء

- الى المعلم الاول الرسول الكريم ابي القاسم محمد (صل الله عليه واله وسلم) .
الى الوطن الغالي عراقنا الحبيب .
الى والدي الحبيين رحمهما الله تعالى .
الى زوجتي الغالية وأولادي الاعزاء حبا وتقديرا .
الى اساتذتي الافاضل في السنة التحضيرية عرفانا و احتراماً.
الى زملائي و بالأخص السيد حسن حسين العرداوي لمواقفه الانسانية .
اهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا سائلا المولى ان يجعله خالصا لوجه الكريم .

شكر و امتنان

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين، وبعد حمد الله وشكره على نعمه و عونه على اتمام هذه الدراسة ، فلا يسعني الا ان اتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى الاستاذ الفاضل الدكتور علي حمزة سلمان الحساوي لما بذله من جهد كبير و رعايته الدائمة و تصويباته السديدة و على سعة صدره اذا كان خير عون ودليل على انجاز هذه الدراسة ، ومنذ اليوم الاول الذي باشرت به بأعداد موضوع الدراسة ، فجزاه الله عني خير الجزاء و جعله في ميزان حسناته انه سميع مجيب .

كما و اتقدم بشكري الخاص الى حضرة الدكتور الفاضل علي طاهر على ما قدمه من الجهد والاهتمام و كذلك الى الدكتور الفاضل اسعد محمد علي النجار استاذ اللغة العربية في جامعة بابل على تعاونه وجهده في تسهيل اللقاءات ، والى كل من قدم واسهم في تقديم التسهيلات وتوفير المصادر.

و الحمد لله اولا واخيرا الذي منّ عليّ بنعمه وفضله لإنجاز هذه الدراسة و صل اللهم على خير خلقه محمد واله الاطهار وسلم تسليما .

و الله ولي التوفيق

الباحث

المختصرات

م	ميلادي
هـ	هجري
ع	عليه السلام
س	سري
ق	قسم
ت	ترجمة
ك	كتاب
م . م . أ	محاضر جلسات الاعيان
و . د	وزارة الداخلية
و . ع	وزارة الدفاع
د . ت	دون تاريخ
د . م	دون مكان للطبع
د . ك . و	دار الكتب و الوثائق
م . م . ن	محاضر جلسات النواب

قائمة المحتويات

أ	الآية
ب	الاهداء
ت	الشكر والامتنان
ث	المختصرات
ج	قائمة المحتويات
٦-١	المقدمة
١٦-٧	التمهيد: مدينة الحلة ،قراءة في التسمية والموقع والتركيبية الاجتماعية
٦٣-١٧	الفصل الاول النخبة الحلية المثقفة قراءة في بوادر النشوء والتحرك حتى عام ١٩٤٥
٢٧-١٧	المبحث الاول روافد البناء الفكري للنخبة الحلية المثقفة
٦٣-٢٨	المبحث الثاني اوضاع الحلة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وأثرها في تكوين النخبة المثقفة
٣٦-٢٨	اولا الاوضاع الاجتماعية
٥٠-٣٧	ثانيا الاوضاع الاقتصادية
٦٣-٥١	ثالثا الاوضاع السياسية
١٠٠-٦٤	الفصل الثاني موقف النخبة الحلية المثقفة من الأوضاع العامة في العراق ١٩٤٥-١٩٥٢
٧٧-٦٤	المبحث الاول الموقف من مجمل الأوضاع العامة الاقتصادية والاجتماعية

٩١-٧٨	المبحث الثاني موقف النخبة الحلية المثقفة من معاهدة بورتسموث ١٩٤٨
١٠٠-٩٢	المبحث الثالث موقف النخبة الحلية المثقفة من انتفاضة ١٩٥٢
١٣٧-١٠١	الفصل الثالث موقف النخبة الحلية المثقفة من التطورات السياسية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨
١١٠-١٠١	اولا :- حلف بغداد ١٩٥٥
١٢٢-١١١	ثانيا :- العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦
١٣٠-١٢٣	ثالثا :- مشروع ايزنهاور ١٩٥٧
١٣٧-١٣١	رابعا:- التغيير في ١٤/تموز/١٩٥٨
١٣٩-١٣٨	الخاتمة
١٥٧-١٤٠	المصادر والمراجع
a-c	ملخص باللغة الانجليزية

المقدمة

ان تاريخ العراق الحديث والمعاصر بشكل عام مليء بالأحداث المهمة التي لها علاقة بحياتنا ، في الجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية فهو يستحق بذل الجهود في البحث والدراسة ، لأهميته في مسيرة العراق الحاضرة و المستقبل ، لذلك جاءت الدراسة لو تثق جانبا مهما من التاريخ العراقي الذي جسده النخبة الحلية المثقفة لمدة مهمة من تاريخ حياتنا بين عامي ١٩٤٦- ١٩٥٨ و جاء اختيار الموضوع لما يعنيه من اهمية تدوين حوادث واخبار الشعوب لهذه المدة الفاعلة و المهمة في حركة التأريخ في مدينة عراقية في غاية الالهمية في وجودها الحضاري والتاريخي ، و لتسجل ارادة المواطن ووعيه الثقافي في التغيير والاصلاح ، وان من الاسباب التي دفعت الباحث لاختيار الموضوع احساسه بأهمية توثيق حقبة زمنية هامة جسدت مواقف واحداث شهدتها مدينة الحلة بشكل خاص والعراق بشكل عام لاسيما انها جاءت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وما تسببت به من تأثيرات عدة على الواقع الاجتماعي والثقافي و السياسي للمجتمع الحلي على وجه الخصوص .

لمدينة الحلة اهمية خاصة فهي وريثة بابل صاحبة اقدم الحضارات ،حيث رسمت اول مسلة في التاريخ ،تلك هي مسلة حمورابي ،والتي قدمت للعالم منظومة في الحقوق والواجبات الانسانية ،وعلى ارضها عمرت الجنائن المعلقة ،احدى عجائب الدنيا السبع ، بابل نبوخذ نصر ، فكانت مدينة تاريخية وحضارية .

عاشت الحلة عبر تاريخها الحضاري متغيرات مهمة حيث سجل الغزو المغولي لبغداد سنة ١٢٥٨م،منعطف تاريخيا مهما و بعد مجيئ الشيخ علي بن محمد بن شهر يار عام ١١٦٦م و تحول المركز العلمي (الحوزة)، من مدينة بغداد الى الحلة ،وكانت الدراسة الحوزوية في الحلة محطة اخرى اضافت اليها معلما اخر من معالم الحضارة والمعارف العلمية ،وكونت منبرا حرا للأجيال لتروي شغف المثقف الحلي ،الذي عاش ادوارا وواكب مسيرة التحدي في مواجهة التسلط الاستعماري ،وقد ولدت هذه الحوزة الادباء والعلماء والسياسيين ،الذين حملوا راية الفكر والثقافة وعملوا على نشر مختلف العلوم والمعارف ،حيث شكلت المدارس الادبية بمختلف تسمياتها اللبنة الاساسية لبناء حضارة علمية وجيل واع ،عاصر الاحداث والمتغيرات التي مثلت السمة الخاصة بالمدينة وحركتها الثقافية ،وقد انبرت النخبة المثقفة الحلية في مواجهة الاوضاع السائدة في البلد بشكل عام و الحلة بشكل خاص ،والتي أاجت المشاعر والمسؤولية الوطنية لدى ابناء المدينة.

كان لاختيار سنوات الدراسة (١٩٤٦_١٩٥٨)، أهمية لما تحمله من احداث ومتغيرات سجلتها جماهير الحلة ، وما شهده الشرق الاوسط والعراق من تطورات سياسية مهمة على كافة المستويات ، والتغيير السياسي لبريطانيا اتجاه العراق ، وما نتج من تعاقب الحكومات الموالية للسياسة البريطانية ، حيث اقت بضلالها على المجتمع العراقي و الحلبي بشكل خاص و التي ادت الى قيام ردود الفعل والانتفاضات حتى الوصول الى التغيير في الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، والتي شملت عددا من الاحداث المهمة في تاريخ العراق المعاصر ، إذ إنَّ التطورات السياسية بعد الحرب العالمية الثانية_ ايلول ١٩٣٩- ايلول ١٩٤٥) وانتشار الوعي الوطني والثقافي ، وظهور الحركات الوطنية التي جسدت مطالبها بإجراء الاصلاحات السياسية والاقتصادية والثقافية ، وحينما تغاضت الفئة الحاكمة عن الاستجابة، لجأت الحركة الوطنية الى استخدام التظاهرات والاحتجاجات والاعتصامات الجماهيرية لأجل ارغام السياسة الحكومية على الاستجابة الى مطالب الجماهير العراقية عامة ، وكان للنخبة المثقفة الحلبيّة موقفاً من ذلك.

عبرت الدراسة عن مدة تاريخية مهمة تعرضت بها الحركات الوطنية الى ضروب العناء ، و كانت للنخبة الحلبيّة المثقفة موقفاً البارز في قيادة الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وان الدراسة تسهم في توثيق المواقف الوطنية للأجيال ، لحاضر ومستقبل الحلة خاصة والعراق عامة ، ولتضيف عزيمة واعتزاز في امكانية التغيير والاصلاح لما قد يحل في البلاد من تشابه في الادوار الاستعمارية ، ليبقى سجل الذاكرة العراقية حاضرا ملييا للنداء الوطني ، ويغني التراث الرسالي والحضاري بعنفوان واعتزاز وهو يسجل بريق امل يمد مسيرة الشباب والشعب للتجدد والنهوض .

قسمت الدراسة التي اعتمدت المنهج التاريخي التحليلي الى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وقائمة مصادر وملخص باللغة الانجليزية ، شمل التمهيد نبذة تاريخية عن الحلة من حيث تسميتها ، موقعها ، و مكوناتها الاجتماعية ، والاعمال السائدة و المناطق التابعة لها ، وقد احتوى الفصل الاول على مبحثين تناول المبحث الاول روافد البناء الفكري للنخبة الحلبيّة المثقفة مثل المناخ والموقع والوضع الاقتصادي والنهضة العلمية ، وكذلك الاسر الحلبيّة الادبية والعلمية ودور المدارس التي انتشرت في المدينة و الحلقات التي اتخذت من بيوتات اصحابها و المساجد فيها اماكن للدرس والشخصيات الي عرفت بأسمائها المدارس ، واشهر البيوت والاسر ودورها الثقافي في وعي المثقف الحلبي وفكره السياسي والانساني ، اما المبحث الثاني ، فقد شمل على اوضاع الحلة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية و اثرها في تكون النخبة المثقفة الحلبيّة من بداية تأسيس المملكة العراقية حتى ١٩٤٥ ، وظروف وانعكاس السياسة البريطانية على الاوضاع العامة في البلد والحلة خاصة.

احتوى الفصل الثاني على ثلاثة مباحث تطرق الاول الى مجمل الاحداث العامة (الاقتصادية و الاجتماعية) و موقف النخبة الحلية منها ، اما المبحث الثاني فقد تطرق الى موقف النخبة الحلية المثقفة من معاهدة بورتسموث ١٩٤٨ ، ناقشت التحولات التي حدثت بعد الحرب العالمية الثانية ايلول ١٩٤٥ ، واثرها في التاريخ والشارع العراقي والحلي بشكل خاص ، وكيف تعاملت حكومة نوري السعيد مع المتظاهرين والشعب الرفض لمعاهدة (بورتسموث) ، كما ووضح الحوادث العربية الخاصة بفلسطين والموقف الحلي من ذلك ، وقد احتوى المبحث الثالث على احداث انتفاضة ١٩٥٢ و موقف النخبة الحلية المثقفة منها ، وموقف الاحزاب الوطنية من ذلك ، و اشار الى تأثير الاحداث الدولية على الشارع العراقي والحلي خاصة ، و مواقف الحكومة العراقية منها ، وكيف عززت المشاركة الشعبية للمنظمات والنخب الحلية المثقفة و موقفها الوطني الداعم للثورة .

تناول الفصل الثالث موقف النخب الحلية المثقفة من التطورات السياسية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨ م ، حيث تناول المبحث الاول موقف النخبة الحلية المثقفة من حلف بغداد ١٩٥٥ م ، في غمار مواجهة القوى الوطنية للسياسات الاستعمارية في الشرق الاوسط والعراق ، وقد وقف المثقف الحلي بكل قوة وصلابة لرفض الحلف والابتعاد عن اثاره السلبية من خلال التظاهرات والمواقف الكثيرة التي نسجت التناغم بين الحليين من فئات المجتمع المختلفة ، كما ناقش المبحث الثاني الحدث المهم في الساحة العربية الا وهو العدوان الثلاثي على مصر وكيف تفاعل الشعب العراقي والنخب الحلية مع موقف الحكومة العراقية معبرين عن ذلك بانتفاضة ١٩٥٦ م ، وتأبيدهم ومشاركتهم تأميم قناة السويس في مصر بينما تناول المبحث الثالث موقف النخبة الحلية المثقفة من المشاريع الدولية ومشروع ايزنهاور ١٩٥٧ م ، وما تم من اساليب للوقوف ازاء هذا الحدث ، بينما تناول المبحث الرابع موقف النخب الحلية وجماهير المدينة من التغيير الكبير الذي حدث في الرابع عشر من تموز والتحول من الحكم الملكي الى الجمهوري ، وما رافق ذلك من حوادث مهمة ، عبر فيها المثقف الحلي عن دوره في معالجة القضايا للحفاظ على مكتسبات التغيير ، وما شهده الشارع الحلي.

اعتمدت الدراسة على مصادر عدة كان من بينها الوثائق والمطبوعات الحكومية المخزونة في دار الكتب ببغداد والتي كان لها دورا كبيرا في توثيق الاحداث ، كما واعتمدت الدراسة على الكتب العربية والمعرّبة التي سايرت الاحداث لسنوات الدراسة ، وكان من اهمها كتاب تاريخ الوزارات العراقية بأجزائه الاول والرابع والسابع والثامن والتاسع للمؤلف عبد الرزاق الحسيني ، والذي زود الدراسة بمعلومات هامة موضحة المواقف التي عاشها العراق في تلك الفترات من تاريخها المعاصر ، كما واسهم كتاب جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ م ، وكتابه العراق وسياسة الدفاع المشترك والاحلاف الغربية ١٩٤٥-١٩٥٨ ، وكتابه تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٥٨ ، لجانب مهم لما

تعرض من احداث اجتماعية وسياسية اثرت الدراسة بذلك ،كما واسهم كتاب ليث عبد المحسن الزبيدي الذي يحمل عنوان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ،ومحمد حمدي الجعفري في كتابه بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨،والذي غطى جانبا مهما في حلقات الصراع العراقي البريطاني ،وكان لكتابي حنا بطاطو ،العراق الطبقات الاجتماعية ،والعراق الحزب الشيوعي ، ركننا مهما لرفد الدراسة بالمعلومات القيمة والتاريخية ،وكذا كان لكتابي حامد الحمداني ،صفحات من تاريخ العراق الحديث ج ١، ونوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى، دور مهم في توثيق الحوادث الهامة في التاريخ العراقي ،وقد اعطى كتاب عبد الكريم العلوجي ،وصفا مهما لكثير من المعطيات ،لكتابه الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الامريكي ، سجل كتاب محمود شاكر ،المعنون ،التاريخ المعاصر في بلاد العراق ،حضورا مهما اضاف الى الدراسة وجودا واضحا بالإضافة الى احتواء كتاب اسماعيل احمد ياغي ،تاريخ العالم العربي المعاصر ،انموذجا اخر من تألق الحوادث وتوثيقها اضافة الى العديد من الكتب الاخرى ،كما وسجلت الكتب العربية ممن تصب في ذات الموضوع حضورا بارزا في رفد الدراسة لمعلومات قيمة ،اسهمت في دعم الدراسة مثل كتاب المؤلف معن فيصل مهدي القيسي في كتاب الملك فيصل الاول من الثورة العربية الكبرى الى تأسيس الدولة العراقية الحديثة ،وكتاب الحماية والنمو الصناعي في العراق دراسة نظرية-تحليلية ١٩٦٠-١٩٧٦ لمؤلفه مدحت كاظم القرشي ومحمد حسنين هيكل في ملفات السويس وحرب الثلاثين سنة وغيرها من المصادر المهمة .

لقد اغنت الدراسة المعلومات القيمة التي حملتها مؤلفات ابنائها المؤرخين والمثقفين ،كان من بينهم يوسف كركوش الحلبي ،في كتابه تاريخ الحلة في الحياة السياسية والفكرية بقسميه الاول والثاني والذي ارفد الدراسة بمعلومات مهمة بالحوادث السياسية والثقافية لمدينة الحلة ومثقفها ،وكذلك كتاب المؤلف يحيى كاظم المعموري ،ومضات من التاريخ المحلي لمدينة الحلة والذي اضاف معلومات تاريخية واجتماعية متنوعة عن الحلة ،وكتب عبد الرضا عوض (رحمه الله) ،الذي اغنى بها الدراسة حيث كتابه الحوزة العلمية في الحلة ،وكتابه الموسوم ادباء بابل وكتابه المعاصرون بجزأيه الاول والثاني ،وكتابه تاريخ الطب والاطباء ،التي اسهمت بمعلومات واسعة عن تأسيس الحلة والعوائل المعروفة بتراثها الادبي ، والمدارس التي انتشرت في الحلة ،حيث اغنى البحث بالكثير من المعلومات المهمة وكتاب المؤلف ناجي عبد الجبار في الامارة المزيدية ٩٩٧-١١٦٢م ،الذي اعطى دراسة عن واقع الحلة الاقتصادي والاجتماعي ،وكتاب نادية جاسم كاظم الشمري ،التجارة العراقية ١٩٢١-١٩٥٨ دراسة تاريخية في سنوات البحث ،حيث اوضح الكثير من النقاط التجارية التي مرت بها فترة الدراسة ،وكتاب محمد هادي الحميدي في محطات حلبيه ،وهادي كمال الدين في كتابه فقهاء الفيحاء الذي بين فيه الحركة الفقهية ورجالها الذين

عاشوا تلك الفترة ،والكثير من الكتب الاخرى ،مثل كتاب ستار نوري العبودي عن التعليم في الحلة أواخر العهد العثماني حتى قيام الحرب العالمية الثانية ،الذي اغنى الدراسة بصورة وافية عن التعليم في الحلة .

وقد احتلت الدراسات الاكاديمية من رسائل والأطاريح دورا مهما في الدراسة ،بما زودت به من معلومات قيمة مثل رسالة الماجستير الموسومة ،الحلة في العصر المغولي الايلخاني ١٢٥٨-١٣٣٥ لمؤلفتها رنا سليم شاكر العزاوي ،ورسالة حيدر غانم عبد الحسن ،التي حملت عنوان موقف المجلس النيابي من حركة التعليم في العراق ١٩٢٥-١٩٣٩م ،ورسالة محمد سامي كريم الشمري التي حملت عنوان الحياة الاجتماعية في لواء الحلة ١٩٣٢-١٩٥٨ ، واطروحة الدكتور عدنان هرير جودة الشجيري ،بعنوان النظام الاداري في العراق ١٩٢٠-١٩٣٩ ، ورسالة الماجستير لأرشد حمزة حسن عبد الله الموسومة ،التطورات الاقتصادية في الحلة ١٩٥٨-١٩٧٩ ، واطروحة الدكتور ستار علك عبد الكاظم الطفيلي ،التطورات السياسية في العراق وموقف النخبة السياسية البرلمانية في لواء الحلة منها ١٩٣٩-١٩٥٨ ، ورسالة الماجستير لغصون مزهر حسن المحمداوي ،التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨ ، ورسالة نوار سعد محمود الملا ،العراق بين العهدين الملكي والجمهوري ١٩٢٠-٢٠٠٣ .

اسهمت الجرائد والمجلات في تعزيز الدراسة لكونها حملت الاحداث المهمة ونقلت نبض الشارع العراقي والحلي ،ومن ذلك مجلة لغة العرب ،ومجلة آداب الرافدين ،وجريدة العراق ، وجريدة صدى الاستقلال ، وجريدة الزمان وجريدة اليقظة وغيرها

كانت المقابلات الشخصية جزءا مهما حيث وثقت من خلالها المواقف والاحداث التي جرت في مدينة الحلة ، من بينهم المعاصرين لتلك المدة والناقلين عنهم وعن اباؤهم ،وعلى الرغم من الصعوبات البالغة لتلك المقابلات بالمعاصرين من الوصول اليهم مع قلتهم وسفر البعض الاخر منهم الى خارج العراق ،وكان من بينهم السيد حسام عبد الكريم الشلاه ،احد الشخصيات المهمة في الحلة ،والسيد علي حسين حميد عودة ،والاستاذ اسعد محمد علي النجار من الاساتذة المعروفين والكتاب في الحلة والاستاذ علي عبد الجليل علي شعابث ، الذي حمل معلومات قيمة كبيرة بوصفه مدير متحف الحلة المركزي وغيرهم .

شكلت الموسوعات جانبا مهما في الدراسة ،لأنها اوضحت تعريفات مهمة عن كثير من الشخصيات ذات العلاقة بالأحداث التي اشتملت عليها الدراسة وكان من بينها ،موسوعة المؤلفين الحلين المطبوعة لمؤلفها علي عبد الرضا عوض وموسوعة السياسة والسياسيين في محافظة بابل ،وموسوعة السياسة العراقية لمحسن لطيف الزبيدي وموسوعة مير بصري في اعلام السياسة في العراق الحديث ، وغيرها من الموسوعات المهمة الاخرى.

مرت كتابة الدراسة بصعوبات بالغة من خلال الاحداث الامنية التي مرت بها المحافظة وبعض محافظات العراق مما سببت بصعوبة الوصول الى الاماكن الاخرى ،واثر ذلك على التأخير الزمني ،اضافة الى اصابتي وجميع افراد العائلة خلال مدة الكتابة بوباء (كورونا) ، مما سبب متاعب كبيرة ،بالإضافة الى قلة عدد المعاصرين الباقين ،حيث اغلبهم وافتهم المنية(يرحمهم الله) ، وصعوبة وجود الجرائد المحلية وذلك بفعل الانتفاضات والحركات التي حدثت مما ادت الى حرقها واتلافها ، اعمال التخريب التي شملت المدينة.

في الختام ارجو ان اكون قد اسهمت في هذا الجهد المتواضع بين يدي اساتذتي الافاضل كخطوة على الطريق ، متمنيا للجميع الموفقية والرفعة والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وال محمد الطيبين الطاهرين.

الباحث

التمهيد

مدينة الحلة : قراءة في التسمية والموقع والتركيبية الاجتماعية .

اولاً: التسمية

لقد كانت مدينة الحلة من إحدى مدن العراق التاريخية الحافلة بالأمجاد والتي ارتسمت على جوانبها مشاعر وأمال الشعراء والأدباء وقد احتفت بالعلماء منذ تأسيسها عام ١١٠١م على يد صدقة بن منصور^(١) وقد اطلق عليها تسميات عدة قبل أن يطلق عليها اسم الجامعيين، ومن هذه الأسماء الحلة^(٢)، السيفية، حلة بني مزيد وكذلك أطلق عليها بالحلة الفيحاء، أو بغداد الصغرى^(٣)، وكانت التسميات تبعا الى مؤسسها أو الحوادث التي مرت بها او على أساس مناخها وموقعها، وقد اتخذ سيف الدولة صدقة بن منصور مدينة الحلة عاصمة لأمارته حين التأسيس عام (١١٠١م) وكانت قبل انتقال صدقة بن منصور اليها تتكون من مدينتين جعل منها مدينة واحدة وذلك للتقارب بينهما واحاطتها بالسور^(٤).

الحلة الزيدية^(٥)، او السيفية، او حلة بني مزيد^(٦) قد سميت بالكوفة الصغرى لكثرة ما فيها من الشيعة^(٧)، واطلق عليها في فترات اخرى حلة دببى، وقد اهتم بها كثيرا وعمرت حتى اصبحت ذات شأن^(٨)، وقد سميت بالجامعيين، حيث بنى سيف الدولة صدقة بن منصور الجامع الكبير وجعل الى جانبه دار الأمانة، ووجود مسجد الشمس، ومسجد الامام علي (عليه السلام)، وكانت هذه المساجد تعد من المؤسسات العلمية والدراسية قبل نشوء المدارس، فهي تعد مراكز علمية ودينية يتعلم فيها الناس شتى صنوف المعرفة، وقد اتخذ المزيديون من الحلة عاصمة

(١) صدقة بن منصور بن دببى بن علي بن مزيد الأسدي، وقد نزل في الجامعين بعد ان كان في منطقة نهر النيل والتي تقع الى الجانب الشمالي الشرقي من مدينة الحلة على مسافة ٣ كم وتزود بالماء من نهر الفرات شرق بابل وقد اتخذها عاصمة لأمارته ينظر :- ظاهر ذباح الشمري، أحوال مدينة الحلة من القرن الحادي عشر الميلادي حتى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل، ٢٠٢٠م، ص ١٠.

(٢) الحلة:-بتشديد اللام وكسر الحاء وتعني القوم النزول وهم كثرة واطلق على اكثر من موضع هذه التسمية ولكن غالبيتها حلة بن مزيد، ينظر :-كريم مطر حمزة الزبيدي و يوسف جغيل الشمري، صور مشرقة من الحلة الفيحاء، مركز تراث الحلة، العتبة العباسية المقدسة، بابل، ٢٠١٤م، ص ١٣.

(٣) احلام فاضل عبود، مدينة الحلة منذ تأسيسها حتى نهاية القرن التاسع عشر أحوالها الاجتماعية والسياسية والثقافية، دار الصادق، مركز الدراسات، بابل، ٢٠١٠م، ص ١٥.

(٤) محمد هادي الحميدي، محطات حلية، دار الوثائق، بغداد، ٢٠١٣م، ص ١٧.

(٥) بني مزيد:- وهم بطن من بني اسد بن خزيمه من العدانية، وبنو اسد هم حي من بني خزيمه بن مدركة بن مضر ينظر :- بيداء عليوي هادي، الحلة في العهد الجلائري، مركز الدراسات الحضارية، بابل، ٢٠٠٩م، ص ٤.

(٦) حلة بني مزيد:- تقع في غربي الفرات، وهي على بضعة اميال جنوبي اطلال بابل، تقع في بقعة خصبة جدا نشأت فيها حضارات قديمة بابلية وكلدانية وسومرية اطلق عليها العرب النبط... للمزيد:- يوسف كركوش الحلبي تاريخ الحلة في الحياة السياسية، ق ١، مكتبة الحيدر، النجف، ١٩٦٥م، ص ١.

(٧) ظاهر ذباح الشمري، المصدر السابق، ص ٦٨.

(٨) دببى :- وهو جد صدقة بن منصور وسميت الحلة باسم (الزيدية) في المدة التي حكم فيها بين (١٠١٧- ١٠٨١)، عبد الجبار ناجي، الامارة المزيديية الاسدية في الحلة دراسة في احوالها السياسية والحضارية، مركز تخصيص تاريخ اسلامي، قم، ٢٠١٠، ص ١٩٥.

لهم وانتقلوا اليها من منطقة النيل الواقعة على مسافة ٣٠ كم شمال الحلة باتجاه بغداد، لقد سكن الامير صدقة بن منصور واهتم بأعمارها فازدهرت وقصدها العلماء والادباء^(١)، فهي تتغنى ببابل بالأمس والحلة السيفية وفيحاء اليوم^(٢)، وقد حظيت هذه المدينة ببشارة الامام علي(عليه السلام) حيث روي عن الاصبع بن نباته قوله(أصبح مولاي امير المؤمنين علي(عليه السلام) عند مجيئه الى صفين، وقد وقف على تل عرير ثم اومى الى اجمه ما بين بابل والتل وقال مدينة وأي مدينة فقلت له: يا مولاي اراك تذكر مدينة اكان ها هنا مدينة وانمحت اثارها؟ فقال: لا ولكن ستكون مدينة يقال: لها الحلة السيفية، يمدنها رجل من بني اسد، يظهر بها قوم اخيار لو اقسام احدهم على الله لأبر قسمه)^(٣).

كذا سميت بالحلة الفيحاء، حيث احتضنت رفاة الانبياء والاولياء والصالحين فهي متألفة بالسمو والرفعة. فهي صاحبة الارث التاريخي والحضاري منذ ان احتضنت الحضارة البابلية^(٤)، وقد وصفت ايضا في العقود المتأخرة من خلال زيارات الرحالة ف جاء في وصف الرحالة فينشونسو في(١٦ ايلول ١٦٥٨ م) عندما قال (عند دخولنا فيها سرنا بمحاذاة ضفاف جميلة عامرة النخيل والاشجار المثمرة)، و في رحلة نيبور عام ١٧٦٥م(ان الحلة كانت تبدو على جانب كبير من السعة وكان بمناظرها الكثيفة الخضرة والاشجار المثمرة التي تحيط بالمدينة مما جعلتنا ننبهر بها اكثر من سواها من المدن التي رأيناها)^(٥)، وقد سميت من قبل بارسونز عند زيارته في ١٧٧٤ م ببغداد الصغرى وانها تساوى في اهميتها ببغداد^(٦)، و في زيارة الرحالة ابراهام و هو تاجر ودبلوماسي انجليزي كتب يوميات عن رحلته للشرق الاوسط تحت عنوان (رحلات اسيا وافريقيا) ونشرت عام ١٨٠٨ م ، هكذا سميت بالحلة ونشأت فيها دولة قوية سميت بالدولة المزيدية^(٧).

ثانيا الموقع

اكتسبت مدينة الحلة بحكم موقعها وتاريخها الانساني والحضاري موقعا مهما بين مدن الفرات الاوسط والعراق، كونها تقع بين المدينتين المقدستين(كربلاء والنجف)من جهة، والعاصمة بغداد

- (١) ظاهر ذباح الشمري، المصدر السابق، ص٦٩ .
- (٢) مركز احياء التراث، الحلة في مجله لغة العرب، كربلاء، مكتبة و دار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٦، ص٧.
- (٣) المصدر نفسه، ص٦.
- (٤) كريم مطر حمزة الزبيدي و يوسف كاظم جغيل الشمري، صور مشرقة من الحلة الفيحاء، المصدر السابق، ص٣٢.
- (٥) علي هادي عباس المهداوي، الحلة في العهد العثماني المتأخر، ١٨٦٩-١٩٤١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢م، ص٤٢.
- (٦) ظاهر ذباح الشمري، المصدر السابق، ص٢١.
- (٧) المزيدية:-سميت بهذا الاسم نسبة الى الجد الاعلى مزيد الاسدي والمعرف بملك العرب والذي نقل في اواخر عهده اماره ابائه من النيل الى الغرب وتعرف بالجامعيين...للمزيد ينظر :-حازم الحلبي، الحلة واثرها العلمي والادبي ، المكتبة التاريخية المختصة، قم، ٢٠١١م، ص ٦.

من جهة اخرى فكانت ولا زالت ذات اهمية قديما وحديثا^(١). وتشير المصادر الى انها كانت آهلة بالسكان، واسعة الاطراف قبل تأسيسها عام ١٠١٠م، من قبل الامير سيف الدولة صدقة بن منصور والذي اتصف بصفات حميدة^(٢).

تقع مدينة الحلة جنوب بغداد بمسافة ١٠٠ كم، والى الشمال الشرقي من الكوفة بنحو ٦٤ كم، أي بين الكوفة وبغداد على خط طول ١٦،٤٤ وعرض ٩،٣٢ شمالا^(٣)، ويمر بها الخط الحديدي المار من بغداد الى البصرة، وتتصل بها سائر مدن الفرات الاوسط^(٤)، وترتفع عن مستوى سطح الارض ب ٣٠م، وتتوسط الحلة المنطقة السهلية الرسوبية من العراق^(٥).

مثلت الحلة بموقعها قلب الفرات الاوسط بتربتها الخصبة ومائها الوفير وجداولها التي تتفرع من ماء الفرات لتبعث بشكلها الجميل انشراحا للنفوس، ومن خلال نسيمها الطيب اصبحت جاذبة للسكان. شجعت، هذه الاحوال على السكن وشد الرحال اليها من اطراف الاماكن الاخرى^(٦).

لقد كان لاختيار الموقع عوامل عديدة منها تجارية وثقافية وعسكرية واخرى سياسية. فقرب المدينة الحضارية(بابل) وما نتج عنها من الارث التاريخي واهتمام الزائرين واهل المدينة بهذه الاثار وما تحويه من حضارة وافكار انعكس على الوضع الاجتماعي والاقتصادي، كذلك كان قربها من المدينتين المقدستين(كربلاء والنجف) من جهة ووجود المراقد والمقامات للأنبياء (عليهم السلام) وتشرفها بالمواقع الدينية والمساجد مثل مسجد رد الشمس وغيرها الكثير من المواقع والمقامات التي جعلت من المدينة مزارا واستراحة للمسافرين^(٧)، بالإضافة الى ان موقعها موقعها على نهر الفرات جعل منها ممرا تجاريا وطريقا للنقل النهري من خلال السفن وهذا بدوره ادى الى تبادل السلع التجارية فازهرت اسواقها بالحركة والبضائع، بالإضافة الى كونها طريقا برياً للحج حيث ان القادمين من والى بغداد ثم الى الكوفة ثم الى مكة، وكونها اتخذت محطة استراحة في نقل القوات ومرورها على المدينة مما ساعد على تدعيم اختيار الموقع^(٨).

اشتهرت كثير من قرى الحلة بكثرة النخيل ووفرة انواع جيدة من التمور وما توفره هذه الشجرة من ناتج زراعي وصناعي و لأهميتها اصبحت النخلة تشكل مكانة مهمة في الحلة. وكان الانتاج الزراعي عاملا لدعم المدن المجاورة مثل بغداد لتزويدها بالمواد الغذائية لاسيما ايام

(١) عبد الرضا عوض، موسوعة السياسة والسياسيين في محافظة بابل ١٩١٥-٢٠١٥، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل، ٢٠١٩م، ص ٥.

(٢) يوسف كركوش الحلبي، المصدر السابق، ص ٢٦.

(٣) دوائر العرض فهي دوائر موازية لخط الاستواء شمالا وجنوبا، وجعلوا بداية خطوط الطول (غرينتش) بالقرب من لندن، هادي كمال الدين، الجغرافية المنظومة، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل، ٢٠١٨، ص ٧٢.

(٤) قاسم رحيم حسن السلطاني، الدرس اللغوي، في الحلة نشأته واشهر اعلامه، دار الصادق، بابل، ٢٠٠٩م، ص ١٣.

(٥) ظاهر ذباح الشمري، المصدر السابق، ص ٣٨.

(٦) محمد هادي الحميدي، المصدر السابق، ص ١.

(٧) حازم الحلبي، المصدر السابق، ص ٣.

(٨) مركز احياء التراث، الحلة في مجلة العرب، المصدر السابق ص ١٧.

الحروب والمنازعات او عند حدوث الكوارث الطبيعية او الآفات الزراعية ،فكان هذا العمل ذا ناتج مؤثر في الوضع الاجتماعي والسياسي للحلة^(١).

وقد تبين من ما تقدم ان البيئة الجغرافية وما تصفت به من عوامل المناخ وخصوبة الارض ووفره المياه كانت مؤهلات لجذب السكان الى المنطقة وكان اختيار الامير صدقة بن منصور ناجحا ومدروسا ومن تكيف جميع العناصر لاختيار الموقع وجعل من المدينة عاصمة لأمارته ودولته.

ثالثا- التركيبة الاجتماعية

شكلت القبائل العربية الغالبية من سكان مدينة الحلة، التي سكنتها قبائل عديدة كان من بينها قبيلة ، قبيلة بني اسد^(٢) و خفاجة^(٣) و عبادة^(٤) و عقيل^(٥) التي جاءت من هيت^(٦) وسكنت الحلة الحلة ،وغيرها من القبائل العربية الاخرى، وشكل الاكراد الجوانيون^(٧) جزءا من المجتمع الحلي فقد كانوا حلفاء للمزيديين وكانوا جزءا من جيشهم. والمجتمع الحلي مزيج من التنوع القومي والديني، فوجد المسلمين والنصارى واليهود تجمعهم الأصرة الثقافية والحب للمدينة والوطن ، و تجدهم في حركة وتعاون في بناء وتطوير المدينة^(٨).

-
- (١) ظاهر ذباح الشمري ، المصدر السابق ،ص ١١٠ .
- (٢) بني اسد:-وهي من العشائر الكبيرة في العراق وهم من العرب العدنانية، كانت هذه العشيرة صاحبة القول الفصل في مدينة الحلة منذ تأسيسها ولم تقل اهميتها حتى بعد نهاية حكم المغول ،للمزيد ينظر :- عبد الجبار ناجي، الأمانة المزيدية الاسدية في الحلة دراسة في احوالها السياسية والحضارية ، مركز تخصيص تاريخ اسلامي ، قم، ٢٠١٠، ص ٨٣.
- (٣) خفاجة: وهم من عشائر بني عقيل بن كعب وموقع سكناتهم في الجزيرة العربية قبل الاسلام وكانت مواقعهم بالقرب من اليمن ولهم سروا وثعلب، وكان الصراع قد فرق بينهم وبين بني عقيل بني وسكنوا في اطراف الكوفة ،المصدر نفسه،ص ٦٩.
- (٤) قبيلة عبادة: وهي من العشائر القديمة في العراق التي انتشرت في اماكن عديدة وتنازعت على السلطة مع عشائر عبودة وخفاجة وربيعة، المصدر نفسه،ص ٤٢-٤٦ .
- (٥) عقيل: وهي قبيلة كانت تستوطن في الجزيرة العربية بين اليمامة واليمن والحجاز وكانت لهم في العراق حماية سقي الفرات وبعض مدن السواد مثل الجامعين والكوفة ،المصدر نفسه ، ص ٢٣.
- (٦) هيت: وهي بلدة تقع على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار واليوم توجد منطقة تعرف بالهيتاوين نسبة الى اهل هيت الساكنين في الحلة ذات نخل كثير وخيرات واسعة ينظر :- شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي ، معجم البلدان، ج ٥، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، ص ٤٢١.
- (٧) الاكراد الجوانيون: وهم قبيلة من الاكراد سكنوا الحلة المزيدية، وبرز منهم العديد من العلماء ، وسمو بالجوانيون و كان لهم موقع ريادي في الجيش المزيدي ، ينظر : عبد الجبار ناجي ، المصدر السابق،ص ٨٣ .
- (٨) احمد الناجي ،المجتمع الحلي مطلع القرن العشرين ،دراسة في التاريخ الاجتماعي ، دار الفرات للثقافة والاعلام، الحلة ، ٢٠١٧، ص ٥٨.

يتمتع النسيج المجتمعي في الحلة بكافة حقوقه الدينية من حرية المعتقد والعيش والعمل، حيث نرى النصارى واليهود يمارسون طقوسهم بكل حرية واحترام ويتعاونون جميعاً لخدمة المدينة^(١).

كانت في الحلة اربع كنائس من بينها كنيسة دانيال التي كان يقصدها اليهود^(٢)، واماكن للطقوس التي يقصدها الطوائف من اصحاب الكتب السماوية كاليهود والنصارى، ويقومون بالشعائر بحرية تامة، وكانت بعض المناطق يتركز فيها عدد اكبر من اليهود ومثال ذلك نجده في ذي الكفل حيث فيها قبر يوشع وحزقييل^(٣)، حيث يحجون اليه اليهود ويقصدونه من اماكن عدة ، وقد عمل اليهود في التجارة والطب^(٤)، وبرزوا كأصحاب حرف في الصناعة بالإضافة الى الاعمال الادارية في اوقات معينة، وهذا دليل على الثقافة التي يتمتع فيها المجتمع الحلي واثر العلوم التي انعكست على مسيرة حياتهم الاجتماعية والسياسية^(٥).

تعد المكتبات من الدعائم الاساسية التي تبنى عليها صروح الحضارة والثقافة ومن الروافد المهمة للمعرفة، ومن ابرز المكتبات مكتبة راضي الدين علي بن طاووس في عام ١٢٥٢م وقد احتوت على ٥٠٠ كتاب من نفائس الكتب^(٦)، لذا نجد ان الحلبيين اولوا اهتماما كبيرا كبيرا في اقتناء الكتب وتكوين المكتبات البيئية والعامية في المساجد ودور العلم وخير ما يذكر في هذا المجال ان اهل الحلة كانوا يبتاعون الغذاء الى بغداد وبأثمانها يقتنون الكتب النفيسة^(٧).

كانت مخازن وحوانيت الكتب تعد نوادي ادبية للقاء الادباء والشعراء، حيث كانت تدور بينهم الآراء الادبية والاجتماعية ونجد ان الامير سيف الدولة صدقة بن منصور كانت لديه خزانة كتب كبيرة فيها آلاف الكتب والمجلدات، وكذلك نجد ان خزانة راضي الدين علي بن طاووس قد احتوت في عام ١٢٥٢م على الف وخمسمائة كتاب وكانت غنية بالذخائر والنفائس ما لم يكن له مثيل في خزينة اخرى، وغيره من علماء الأمة، وهو دليل على اهتمام امراء وشعراء المجتمع الحلي بالجانب الفكري والعلمي واصبحت البيوت فيها المكتبات فهي ملتقى طلبة العلم ومعاهد للدروس، يقصدونها الطلبة والعلماء من داخل وخارج العراق^(٨).

(١) علي كامل حمزة سرحان، اليهود في الحلة، دراسة تاريخية لأصولهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، دار الفرات للثقافة والاعلام، الحلة، ٢٠١١، ص ٧٢.

(٢) كريم مطر حمزة الزبيدي ويوسف كاظم شغيل الشمري، المصدر السابق، ص ٣٣١.

(٣) شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، المصدر السابق، ص ٤٠٣.

(٤) جمال الدين علي بن يوسف القفطي، اخبار العلماء بأخبار الحكماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٢٥٨.

(٥) كريم مطر حمزة الزبيدي ويوسف كاظم شغيل الشمري، صور مشرقة من الحلة الفيحاء، المصدر السابق، ص ٢٢٨.

(٦) كريم مطر حمزة الزبيدي ويوسف كاظم شغيل الشمري، صور مشرقة من الحلة الفيحاء، المصدر السابق، ص ٣٣١.

(٧) عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، مطبعة الفرات، بغداد، ١٩٣٢م، ص ٣٣١.

(٨) كوركيس عواد، خزائن الكتب القديمة في العراف، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٨م، ص ٢٥.

التجارة :-

تعد التجارة من الركائز الاساسية لاقتصاد كل بلد من البلدان فمن خلالها يتم تطوير الدخل الوطني وتعزز نشاطات البلاد الاقتصادية، ونجد ان النشاط الاقتصادي الحاصل في الحلة ناتجة لعوامل عدة اهمها اهتمام السلاطين بطرق التجارة والحج رعاية لمصالحهم الاساسية المتمثلة بحفظ النظام لأدامه حكمهم ومصالحهم الاقتصادية^(١)

شهدت الحلة استقرارا سياسيا انعكس على الانتعاش الاقتصادي من خلال النشاط التجاري ، لاسيما مع الصناعات التي تميزت بها سواء مع مدن العراق ام مع دول الجوار وذلك بحسب موقعها الجغرافي الاستراتيجي المهم^(٢) حيث حركة النقل النهري بواسطة السفن فهي ملتقى السفن الاتية من الشمال الى الجنوب وبالعكس بوصفها ميناء مهما لتفريغ البضائع وتوزيعها ومنطقة استراحة للسفن والمسافرين بالإضافة الى اهمية الطريق البري لاسيما في موسم الحج ، وقد انعكس هذا الانتعاش الاقتصادي على الدور الاجتماعي والثقافي للفئة المثقفة الحلية مما زاد من نشاطها في بلورة متطلبات وقضايا المدينة^(٣).

اهتم الحليون اهتماما كبيرا بالصناعة نتيجة لذلك ظهرت الاسواق العامرة بالمنتجات الصناعية المتنوعة ،وقد تحددت تسمية المنتج الصناعي حسب المنطقة التي ينتج فيها ،فمثلا سميت الثياب(بالثياب النرسية)^(٤) ،وقد تميزت منسوجات الحلة بالزخارف الجميلة الجذابة ،وكان للإسهامات والزيارات المتبادلة الى الدول التجارية مثل الصين دور في تطوير صناعة الانسجة^(٥)، وقد عزز ذلك اقبال الناس عليها ، كذلك كان للمسات الحضارة التاريخية البابلية حضور و ترجم ذلك من خلال الابداع الفني الجميل الذي رسمت به المنسوجات والوانى المزخرفة ،وتميزت ايضا بتجليد الكتب وتهذيبها ، وهذا يعطي انطباعا واضحا للاهتمام الثقافي لأهالي الحلة وتقديم كتاب جميل للقارئ و الباحث^(٦).

تنقسم التجارة في الحلة على قسمين ..

-
- (١) بيداء علوي هادي، الحلة في العهد الجلائري، المصدر السابق ص٧٨.
 - (٢) ظاهر ذباح الشمري، المصدر السابق، ص٨٧.
 - (٣) عطية دخيل عباس الطائي، الحلة من سنة ١٩١٤-١٩٢١، دراسة في الاحوال السياسية والادارية، اطروحة دكتوراه منشورة ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص١٢.
 - (٤) وسميت بهذا الاسم نسبة الى اسم المنطقة التي اشتهرت فيها صناعة الثياب وهي منطقة نرس ،يحیی كاظم المعموري، ومضات من التاريخ المحلي لمدينة الحلة ،دار الفرات للثقافة والاعلام ، بابل ، ٢٠١٨ م ، ص٨٤.
 - (٥) كريم مطر حمزة الزبيدي و كاظم جغيل الشمري، صور مشرقة من الحلة الفيحاء، المصدر السابق، ص٣١٩.
 - (٦) المصدر نفسه، ص٣٠٥.

اولا- التجارة الداخلية :

شهدت مدينة الحلة عددا من الاسواق المتخصصة بنوع من المهن فنلاحظ مثلا سوق البزازين ، وسوق القصابين ، والعطارين ، والصاغة ، وهكذا كانت الاسواق منتظمة وتلحق بها مخازن غذائية كبيرة ^(١)، مقسمة حسب نوع البضاعة ل تخزينها فيها وفيها اماكن تسمى بالخانات ^(٢)، والتي اسهمت الى حد ما في تطوير التجارة بقسميها الداخلية والخارجية . لأنها تضم انواع وكميات من البضاعة الداخلية وهناك ايضا لخزن الخارج ، بالإضافة الى وجود نوع اخر لمأوى التجار والمسافرين ^(٣)، وفي اثناء العهد العثماني زادت اهمية هذه الخانات واهتمام السلطنة اكثر بطرق التجارة لتأمين حمايتها من السراق وقطاع الطرق فكانت الخانات مأوى للتجار وبضاعتهم ^(٤).

في تلك الاثناء شهدت التجارة الداخلية تحسنا لوجود النقل النهري ووجود الطرق التي تربط الحلة بمدن الفرات الاوسط من جهة ومع بغداد والنجف الاشرف و كربلاء المقدسة من جهة اخرى ^(٥)، بالإضافة الى ارتباطها بحكم موقعها بالطريق البري للحج فهي دار استراحة للحجاج وللتزود بما يحتاجون ذهابا وايابا الى المقدسات في المدينة ومكة . وقد زاد من اهميتها التجارية وجود القبائل المحيطة بها من كل جانب فقد عزز ذلك حاجة هذه القبائل الى التزود من حاجاتها وتسويق بضاعتها من المنتجات الزراعية والحيوانية وعزز بذلك الترابط بينه وبين المركز الاقتصادي للمدينة وكان للصناعة دور في دعم الحركة التجارية من خلال ما توفره من سلع ومواد اولية ساهمت في تعزيز التجارة ^(٦).

عرفت المدينة بالاهتمام بالحرف وقد ساعدت هذه الحرف في دعم وتطوير الصناعة والتي بدورها عززت الاقتصاد ووفرت مصدرا للتجارة في داخل المدينة ومع مدن الفرات الاوسط، فوجد ان كثرة النخيل شجعت على صناعة التمور والدبس وزراعة القطن ووفرت دعما لصناعة النسيج وتطويره، وزراعة الزهور والرياحين ووفرت المواد الاولية لصناعة العطور، ووفرة القصب والبردي ساعد على وجود صناعة الورق والكراسي والسلال اليدوية التي تعتمد على القصب والبردي ، وتوفر اللبن وفخره ساعد على وجود صناعة الطابوق لاستعماله في

(١) علي كامل حمزة كاظم السرحان، خانات الحلة في العهد العثماني، مركز الدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، ٢٠١١، ص٢٢.

(٢) الخانات :-وهي مشتقة من لفظة خان الفارسية المعربة والتي تعني السلطان وجمعا تسمى الخانات وهي محل نزول المسافرين بما يسمى (فندق حاليا) توفر فيها الحاجات واماكن لحفظ السلع واقامة اصحاب القوافل وتوفير ما يحتاجون من طعام لهم ولقوافلهم السيارة واماكن اخرى لأبواء الحيوانات، المصدر نفسه، ص٣١.

(٣) ظاهر ذباح الشمري، الأحوال الاقتصادية في الحلة منذ عام ٤٩٥ هـ حتى نهاية القرن الثامن الهجري واثرها في مدينة الحلة، مركز الدراسات الانسانية، مجلد٢، العدد١، بابل، حزيران، ٢٠١٢، ص٢٢١.

(٤) علي كامل حمزة كاظم السرحان، خانات الحلة في العهد العثماني ، المصدر السابق، ص٧.

(٥) يحيى كاظم المعموري، المصدر السابق، ص٨٤.

(٦) المصدر نفسه، ص٨٨.

البناء كذلك وجدت صناعة الصابون والزجاج وهذا بدوره ادى الى توسيع حركة التجارة في البلدة ، وقد امتنهن كثير من الحليين التجارة فكانت نشطة ومربحة في داخل وخارج العراق (١).

ثانيا/ التجارة الخارجية :

احتلت الحلة مكانة متميزة من خلال حركتها التجارية الداخلية والخارجية ، فنجد انها تمتلك التبادل التجاري مع الدول العربية وغيرها مثل الصين والهند واربمينا ، لقد وفر التنوع الصناعي والمكانة الزراعية علاقات تجارية لا بأس بها مع الدول العربية والاجنبية(٢).

أ- الدول العربية : كانت العلاقات التجارية مع الدول العربية المجاورة مبنية على اساس التبادل التجاري ، ومن بين هذه الدول كان مع بلاد الشام ومصر حيث تستورد من بلاد الشام الفواكه والزيتون والاسلحة(٣) ، واما صادراتها فهي المنتجات الحريرية والقطنية والورق والاعطور ، اما مع مصر والجزيرة فكانت تتسع لاسيما في موسم الحج ويتم التبادل التجاري مع الحجاز والجزيرة اثناء حركة التجارة مع القوافل لاسيما في موسم الحج ، ومن خلال الطريق المار عبر الصحراء تتم عملية التبادل مع مجموعة من المواد حيث يتم تبادل الخيل والنعام والجلود المدبوغة والعقيق مقابل المنسوجات الحريرية والقطنية ، اما مع مصر فيجلبون بعض الحيوانات والقراطيس والدهون(٤).

ب - الدول الاجنبية : لقد احتلت الحلة مكانة جيدة مع الدول الاجنبية ودول الجوار في العراق وذلك بحكم ما تمتلكه من صناعات ومنتجات زراعية فلها تجارة مستمرة مع الصين والهند واربمينا ، ومن اهم المواد التي تصدرها مع الهند هي التمور والانسجة وتستورد منها الجلود والياقوت الاحمر وجوز الهند والبهارات والاعطور والعاج المصنع وكذلك علاقتها التجارية مع ايران(٥).

انعكس التطور الاقتصادي على الواقع الثقافي للمدينة حيث القى بظلاله على نشاط المثقف الحلي و النخب الثقافية بمختلف مسمياتها حيث ادى الى تطور الحركة الثقافية والفكرية ونتج عنه توسعا في ادراك الطبقة الواعية لمسئولياتها السياسية في البلد عامة و الحلة خاصة .

المناطق التابعة للحلة

اشتملت مدينة الحلة على مناطق عديدة وقرى كثيرة اختلفت عائدتها الى الحلة من زمن لآخر نتيجة للتغيير السياسي والاتساع ، فنجد احيانا تصل حدودها الى عانة وهييت غربا

(١) يحيى كاظم المعموري ،المصدر السابق،ص٨٦.
(٢) بيداء علوي هادي، الحلة في العهد الجلائري ١٣٣٧-١٤٣١م، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ،جامعة بابل، ٢٠٠٩، ص٧٦.
(٣) المصدر نفسه، ص٧٨ .
(٤) المصدر نفسه، ص٨٢.
(٥) يحيى كاظم المعموري ،المصدر السابق، ص٨٨.

والبصرة جنوبا وفي مدد اخرى يقتصر نفوذها عن المناطق والقرى القريبة تماما الى مركز المدينة^(١).

ومن المناطق التابعة لها:-

١- برس: وهو موضع بأرض بابل تتواجد فيه اثار (بخت نصر)،(وتل عالي) يسمى البرس^(٢)، واليه ينسبون الكاتب عبد الله بن حسن البرسي الذي كان من افضل الكتاب واعظمهم وله ديوان، و(برس) هي ناحية بأرض بابل فيها سطح نمرود بن كنعان وهي الآن قرية وكانت مقر لنزول القوات، فقد نزلت بها القوات الساسانية بقيادة رستم قرب بابل^(٣).

٢- ذي الكفل:- وهو موضع بأرض بابل قرب (حلة دبيس بن مزيد)، شرقي قرية يقال لها القسونات فيها قبر باروخ استاذ حزقيل وقبر يوشع وعزرة الذين يزورهم اليهود^(٤).

٣- الجامعين:- وهي حلة بني مزيد في بابل على الفرات بين بغداد والكوفة وهي من المدن الكبيرة^(٥) وفيها جامعين اللذين سميت نسبة اليهما ، ويمر بها نهر سورا المتفرع من الفرات وفيها نهر الجامع^(٦) وكما هو معروف اول من نزل فيها وعمرها هو الامير صدقة وتقع غربي الفرات^(٧)، وفيها الدور الفاخرة وعلى ضوء وجودها بنيت مدينة الحلة وسكنها القبائل التي بجانب الحلة وحولها.

٤- الخالصة: وهي احدى مناطق الحلة التي ينتمي اليها احمد الخالسي محمد بن زيد بن الحسن بن احمد بن محمد بن الحسن الزاهد وفيها اعمال لما عرف عنها من توسع في الاوصاف^(٨).

٥- سورا: وهي قرية قرب بابل يسكنها الرياشين تتخللها مجموعة انهار اهمها سورا^(٩) الذي يمر بنواحي الكوفة وهو يتفرع بالقرب من بغداد الى فرعين يتجه الاول الى الغرب يسمى العلقمي و يمر بالكوفة و الاخر يسمى سورا يمر بمدينة سورا ويسير الى النيل و الطفوف ويمر

(١) كريم مطر حمزة الزبيدي و يوسف كاظم جغيل الشمري ، صور مشرقة من الحلة الفيحاء ،المصدر السابق ،ص٤٥.

(٢) عباس القمي ، الكنى والالقب ، ج ٢ ، مكتبة الصدر ، طهران، د. ت، ص١٧٥.

(٣) كريم مطر حمزة الزبيدي ويوسف جغيل الشمري، صور مشرقة من الحلة الفيحاء ،المصدر السابق، ص٤٥.

(٤) المصدر نفسه، ص٤٨.

(٥) شهاب الدين ياقوت ابن عبدالله الحموي، معجم البلدان ، ج٢، المصدر السابق ،ص٩٦.

(٦) نهر الجامع: وهو نهر متفرع من نهر الفرات والذي قام بحفره الوالي خالد العشري والي العراق في زمن الحاكم الاموي هشام عبد الملك في سنة ٧٢٣م .كريم مطر حمزة الزبيدي ويوسف جغيل الشمري، صور مشرقة من الحلة الفيحاء، المصدر السابق ،ص٢٣.

(٧) عبد الرضا عوض، الحوزة العلمية في الحلة ١٠٦٧-١٥٤٤م نشأتها وانكماشها الاسباب والنتائج ،دار الفرات للثقافة والاعلام ، بابل ، ٢٠٢١، ص٢٥.

(٨) جمال الدين احمد بن علي ، عمدة الطالب في انساب ابي طالب ، ط٢، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٦١، ص٢٦٢.

(٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص٢٧٨.

بأراضي السواد وعليه جسر (يمسى سورا) كان ممرا للجيوش الاسلامية ايام الفتوحات الاسلامية (١) ، وينسب اليهم ابراهيم بن نضر السوران و الشيخ علي بن يحيى بن علي الخياط السوران. وكان للحلة سور و خندق وقد بني هذا السور عند انتقال بني ديبس من النيل الى الجامعيين ، وذلك لزيادة منعة المدينة وحصانتها من الاخطار والتحديات ، وبهذا بني السور حول الجامعيين ، ثم حفر الخندق حول الحلة سنة (١١٠٤م) (٢).

٦- شوشة : وهي قرية بارض بابل اسفل من حلة بني مزيد ، بها قبر القاسم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهم السلام وبالقرب منها ذي الكفل (٣).

٧- العتائق : وهي قرية تقع شرقي مدينة الحلة المزيدية وينسب اليها العتائقي وقد برز منها علماء وفقهاء حملوا نسب العتائقي وينسب اليه عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم العتائقي وهو من علماء الحلة البارزين (٤) ، وكذلك تعد كثيرين ينسبون اليها وتقع على الطريق السياحي الذي يربط الحلة بالهاشمية والحمزة (٥).

(١) علي بن الحسين المسعودي ، التنبيه والاشراف ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٣٨م ، ص ٤٧ .
(٢) علي بن يوسف بن مطهر الحلي ، العدد القوية ، لرفع المخاوف اليومية ، مطبعة سيد الشهداء ، طهران ، ١٤٠٨ هـ ، ص ٢٥٩ .
(٣) شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، دار صادر ، د . ت بيروت ، ص ٣٧٢ .
(٤) كريم مطر حمزة الزبيدي ويوسف كاظم جغيل الشمري ، صور مشرقة من تاريخ الحلة الفيحاء ، المصدر السابق ، ص ٦١ .
(٥) يوسف كركوش الحلي ، المصدر السابق ، ص ٩ .

الفصل الاول

النخبة الحلية المثقفة : قراءة في بوادر النشوء والتحرر

حتى عام ١٩٤٥ .

المبحث الاول : روافد البناء الفكري للنخبة الحلية المثقفة .

المبحث الثاني : اوضاع الحلة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية واثرها في
تكون النخبة المثقفة

الفصل الاول:

المبحث الاول: روافد البناء الفكري للنخبة الحلية المثقفة.

انطلقت الشعوب العالمية ترتقي مناص الكمال الانسانية ومن خلال النهوض العلمي والدور الثقافي تتجذر هذه السمات وتبرز الحضارات الانسانية لتأخذ دورها الانساني في جميع ارجاء المعمورة ونجد ان العراق احد البلدان التي اغنت الانسانية بروافد الحياة الحضارية وتجلى ذلك بأبداع فكري وثقافي متميز راسمة الطريق امام الاجيال للمشاركة في صنع الحياة الانسانية.

كانت هذه الانطلاقة الفكرية لها عوامل مهمة من بينها ان مؤسسها من بني مزيد من العرب الاصلاء الذين ينتمون الى بني اسد القبيلة التي كان لها اثر في تاريخ العرب^(١). وتميز عهد الامراء المزيدين برغبتهم الشديدة وحبهم الكبير للأدب والشعراء واحترامهم لهم مما ساعد على ايجاد الارضية المناسبة لنشوء وبناء اساس من اساس الازدهار الفكري والثقافي وكانت اخلاقهم الحسنة والضيافة سبب في تقرب الطلبة والعلماء والشعراء اليهم^(٢).

انطلقت الحلة بمسيرة ناهضة علمية وادبية نتجت عنها حركة فكرية واسعة ونشأت المدارس المعاهد وانجبت فحول الشعراء والادباء والعلماء^(٣) كانت للحركة الفكرية والثقافية التي نتجت في مدينة الحلة والتي شملت الدراسة اللغوية والادب والعلوم الاسلامية، وكان للمتغيرات السياسية التي حدثت في العراق بين الحين والآخر تأثير واضح^(٤)، وكان الباعث النفسي والرغبة لأعاده الحضارة القديمة والسعي للالتحاق بالجديد من النهضة والابداع فامتزجت الحضارة والارادة للمضي بالحركة الفكرية. وان الذي جرى لبغداد على يد هولاء في ١٢٥٨م، جعل من تحول المدرسة الاسلامية والعلوم الاسلامية الى حاضرة الحلة التي اخذت دورها في الحفاظ على وهج الحضارة والعلوم الاسلامية والحفاظ على اللغة العربية حيث ضربت اروع الامثلة في ذلك حتى خرج منها المئات من العلماء والحداثيين(اضافة)^(٥) وسجلت دورا كبيرا في نهضة الشرق الثقافية الثقافية وقد حملة بجدارة في مدى مسيرتها لقب (درة العراف) ومعقل العروبة وكعبة العلم وعروس الفرات وهي تزدها بالثقافة والعلم والادب^(٦) وكان لهذه النهضة اسباب وروافد فكرية ومعرفية بنيت عليها والتي كانت بعضها طبيعية واخرى تعود لأسباب انسانية ولذا نستطيع ان نجمل منها الطبيعية المتمثلة بالموقع والمناخ والاسباب الاخرى.

(١) حسن دخيل الطائي، بواعث النهضة الادبية في الحلة واتجاهاتها الوطنية من عام ١٨٨٠-١٩٢٠، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، مج ١، ١٤، ٢٠١٢، ص ٥.

(٢) عبد الجبار ناجي، المصدر السابق، ص ١٦.

(٣) عبد الرضا عوض، الحوزة العلمية في الحلة ١٠٦٧-١٥٤٤م نشأتها وانكماشها، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٤) هادي كمال الدين، فقهاء الفحاء، تطور الحركة الفقهية في الحلة، ج ١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٢، ص ٢٣.

(٥) عبد الصاحب الدجيلي، اعلام العرب، ج ١، النجف، ١٩٥٤، ص ٩٧؛ محمد علي اليعقوبي، البابليات، ج ١، النجف، ١٩٥١، ص ٢٤.

(٦) علي هادي عباس المهدي، النهضة الفكرية الحديثة في الحلة ١٨٥٠-١٩١٤، دراسة تاريخية، ص ١٥.

اولا- الازدهار الاقتصادي:

يعد التطور الاقتصادي في حياة الشعوب اثرا كبيرا على تطورات الحركة الفكرية واستقرارها كي تنعم المسيرة الفكرية بالنجاح و الثبات ، وقد امتازت مدينة الحلة بمميزات اقتصادية متنوعة منها الزراعة التي كان لها اثر واهمية واسعة في حياة المدينة وسكانها^(١) فأرض مدينة الحلة جزء من السهل الرسوبي^(٢)، اذا اتصفت بتربيتها الخصبة وتنوع محاصيلها وتوفر المواد اللازمة للزراعة^(٣) واصبحت البساتين منظمة في داخلها وعلى ضفاف النهر والفروع المنشقة منه^(٤) فكان لدقة شبكة المياه وتنظيمها انعكاسا على قوة النشاط الزراعي الذي ينتهي الى التحسن الاقتصادي العام ، وكون الاقتصاد كان يعتمد في تلك الايام اساسا على الزراعة^(٥).

ان توفر الظروف الملائمة من اعتدال الجو ووفرة المياه وكثرة البساتين سببا للرطوبة واعتدال المناخ^(٦) كانت مدينة الحلة تتمتع بخصائص عديدة مما دفع ملوك فارس والترك الى اتخاذها مشتتا لهم ، و تواجدت لديهم اسواق عدة نتيجة لما تتمتع به من منتج صناعي و ما تحتويه من مشاغل^(٧)، فهي جامعة للخدمات المدنية والصناعات الضرورية، مثل صناعة النسيج وقد ظهرت ظهرت في مدينة الحلة صناعات اخرى مثل صناعات الحلي (ذهب وفضة و مجوهرات) وغيرها^(٨)، وقد ساعدت هذه الميزات الحسنة للمدينة على جذب كثير من العلماء والتجار العرب والاجانب على حد سواء^(٩).

فضلا عن انها من المدن التي توجه اليها التجار والحرفيون^(١٠) فقد زودت بالطرق التجارية ، فنجد الطريق النهري الذي سهل نقل البضاعة ونشاط الحركة شمالا وجنوبا ، فكانت سفن البحر تسير في الفرات وتنحدر ذهابا وايابا^(١١)

-
- (١) عماد الدين خليل ،ملاحظات في خطط الحلة حتى الحكم الجلائري، مجلة ادأب الرافدين، كلية الآداب ، جامعة الموصل ،العدد ٤، ١٩٧٢، ص٤١.
 - (٢) عبد الله مرزوقي ، التباين المكاني لأنظمة الصرف في محافظة بابل ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ،جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص ٥٦.
 - (٣) حسين عبد الرزاق عباس ، نشأة مدن العراق وتطورها ، المطبعة الفنية الحديثة ،بغداد، ١٩٧٣ ، ص٤٢.
 - (٤) احمد سوسة ، في ري العراق نهر الفرات ج ١ ، مطبعة الحكومية ،بغداد ، ١٩٥٤ ، ص ٣٠.
 - (٥) ماجد عبد زيد احمد الخزرجي ، الحياة الفكرية في الحلة في القرنين السابع والثامن الهجري ، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ ، ص ٤١.
 - (٦) كارستن نيبور ،مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الى الحلة، ترجمة سعاد هادي العمدة، مطبعة دار المعارف ،بغداد ،١٩٥٥. ص٥٠.
 - (٧) المصدر نفسه، ص ١٠٠.
 - (٨) ناجي عبد الجبار ، الامارة المزيدية ، دراسة في وصفها السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، ٣٨٧ – ٥٥٨، دار الطباعة الحديثة، البصرة ، ١٩٧٠ ، ص٢٨.
 - (٩) ظاهر ذباح الشمري، المصدر السابق ص١٣٦.
 - (١٠) ناجي عبد الجبار ، المصدر السابق ،ص٢٢٨.
 - (١١) عماد الدين خليل ، المصدر السابق، ص٣٧.

فالانتعاش الاقتصادي له اثر في الحياة الفكرية، وهذا بدوره عزز الدور الاقتصادي والعلمي والحضاري لمدينة الحلة ، مما ادى الى نشاط الفئة المثقفة الحلية وتعزيز مسيرتها للتغيير والاصلاح (١).

ثانيا - التلاقح الفكري بين النجف الاشرف و الحلة:

يعد انتقال الشيخ الطوسي الى مدينة النجف الاشرف (عام ١٠٥٧م) ، وانتظام حلقات الدروس في النجف الاشرف سببا في انتقال عدد من علماء الحلة الى النجف الاشرف ولقب كثيرا منهم بالنجفي ولاسيما علماء النيل الذين رحلوا اليها وعلماء سورا ومنهم المقداد السيوري الذي كان يمثل مدرسة علمية وانشأ بها مدرسة باسمه (٢) ، ولعلماء الحلة اثرا كبيرا في النجف الاشرف بما قدموا من جهود علمي واضحة ، في انتقال الحوزة الى الحلة ، فكانت الحلة آنذاك مركزا علميا وكان درس المحقق الحلي(عام ١٢٧٨م)، يحضره اكثر من اربعمائة مجتهد(٣) . لقد اصبح ابن ادريس من المع المجددين عند الشيعة فقد احيى الاجتهاد واعاد للمذهب مميزاته، وكانت بيوت العلماء والمجالس التي تقام بها الحلقات الدراسية بمثابة مؤسسات علمية ومعاهد دراسية، وقد استمرت النهضة العلمية هذه لقرون عدة ناهزت الاربعة كان فيها الانفتاح والتجدد الفكري والثقافي سمة عامة فيها واصبحت الحلة مركزا مهما واساسيا لكبار علماء الامامية الذين انصرفوا الى التدريس والتأليف(٤).

ثالثا – الدافع المعنوي :

تعد رعاية بعض الشخصيات والعوائل والولاية لأي نهضة عاملا مشجعا يحافظ على ديمومة النهضة وتطورها ،فقد هيأت ظروفها لحماية هذه النهضة حيث ان بعض الولاة العثمانيين مثل داوود باشا(٥) وكذلك علي رضا باشا(٦) قد اولوا التعليم اهتماما وكذلك اهتمت بعض العوائل العوائل برعاية العلم وطلابه مثل اسرة ال النقيب ،وال جميل ،وال شاوي، وال كبة الذين كانت

-
- (١) جواد احمد علوش ، صفي الدين الحلي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٩، ص٣٥.
- (٢) رشيد الدين فضل الله الهمداني، جامع التواريخ ، تقى حي الخشاب، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ، ١٩٦٠م ، ص٢٦٥.
- (٣) قاسم رحيم حسن ، التلاقح الفكري بين علماء الحلة ،مركز اللغوية والنحوية ، مجلة مركز بابل للدراسات ، العدد ١ ، ٢٠١١م ، ص٢٣٢.
- (٤) محمد مفيد ال ياسين ،الحياة الفكرية في العراق من القرن السابع الهجري، الدار العربية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩، ص٢٢٩.
- (٥) داوود باشا: (١٨١٧-١٨٣١) من الولاة العثمانيين الذين حكموا العراق و قد حدث تمردا على داود باشا عام ١٨٢٤ حيث ايدوا زعماء الحلة التمرد وعند انتصار جيش الوالي ودخوله مدينة الحلة اسرف في ذبح رجال المدينة و زعمائها و كان من بينهم السيد علي بن سيد سليمان الكبير احد زعماء الحلة ، محمد حسن علي مجيد الحلي ، الحياة الادبية في الحلة في القرن التاسع عشر حتى نهاية الحكم التركي في العراق ١٨٠٠-١٩١٧ ، المصدر السابق ، ص١٧٥.
- (٦) رضا باشا: وهو احد الولاة العثمانيين الذي كان يحكم في بلاد الشام ووجه بعد تكليفه للقضاء على اخر الولاة من المماليك وهو داوود باشا واستطاع علي رضا اللان في عام ١٨٣١ من اعادة سيطرة الدولة العثمانية المباشرة بعد قضاءه على حكم المماليك في بغداد وبعد ذلك اصبح ذا مكانة لدى السلطان الاعظم وكرم بحكم ولاية بغداد من ١٨٣١-١٨٤٢، وتولى منصب والي حلب ووالي ديار بكر ومنصب معاون الوالي .

بيوتهم ملتقى للعلماء والادباء والشعراء حيث انحدر منهم المرحوم الشيخ محمد حسن احد اسر بغداد، وال كاشف الغطاء في النجف الاشرف وال قزوين في النجف الاشرف والحلة^(١).

هذا وقد زارت بعض الشخصيات المحبة للعلم واحتضان الفكر والادب امثال الشيخ حبيب بك بن محمد نور باشا^(٢)، وكان لبعض الاسر الحلية فاعلية بحركة النهضة العلمية في العلوم الدينية والادب واللغة ومنهم القزويني اسرة ال قزوين^(٣) ، واسرة ال سيد سلمان^(٤)، واسرة ال عذاري^(٥)، واسرة ال كمال ، وقد تعمقت هذه الحركة من خلال النوادي والدواوين واقامة الحفلات الشعرية ومنابر الفكر فكانت ملتقى للمثقفين والشخصيات الحلية حيث دارت فيها حلقات النقاش الفكرية والسياسية واوضاع المدينة المختلفة وحلا للمشاكل والعقبات وكوسائل لمناصرة الرأي العام الحلي في اوقات الازمات والحوادث الشعبية والوطنية بالإضافة الى اسر اخرى مثل ال طاووس^(٦) ، والذي تألق فيها اكثر من نجم امثال رضي الدين السيد علي بن طاووس وابنه السيد محمد بن السيد علي واخيه احمد بن جعفر.

تبين مما تقدم ان النهضة الادبية التي انطلقت في العراق عامة وفي الحلة خاصة كانت شاهدا تاريخيا على مسيرتها الانسانية عبر التاريخ وهذه المدينة منذ التأسيس ورغم المراحل التي عصفت بالعراق بزغت في الحلة شمس الثقافة فهي جانب تعبير عن مشاعر والم الامة التي ترفض الركون للمحتل او القبول بواقع سيء من جانب ومن جهة اخرى حملت سمات الحفاظ على التراث العربي الاسلامي بثقافته وبتخليد اللغة العربية فكانت حقيقة نتاجا فياضا جامعاً للمعاني الحضارية والانسانية التي اسهم في تكون نهضتها العلمية .

(١) محمد مهدي البصير ، نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر، مطبعة المعارف ،بغداد، ١٩٤٦، ص١٣.

(٢) الشيخ حبيب بن بيك بن محمد نور باشا وهو شيخ ينتمي الى اسرة عربية عرفت بأل(عبد الجليل)اذ امتاز بثقافة عالية واطلاعه على العلوم العقلية والنقلية حتى اصبحت داره ملتقى لآراء ومواضيع الفكر والادب ينظر :-، يوسف كركوش الحلي ، ق٢،المصدر السابق، ص١٩٢.

(٣) ال قزوين : وهي اسرة حسينية ينتهب نسبها الى محمدي بن محمد بن زيد الشهيد بن زين العابدين علي بن الحسين ع بن الحسين بن علي ع ، كانوا في قزوين احد مدن فارس ، وكأني لبعض رجالهم اماراة الحج ، ثم هاجروا الى العراق ثم الى الحلة ، كان اولهم العلامة مهدي بن الحسن بن احمد ، اتخذها موطن له ، ينظر :- الى كريم مطر حمزة الزبيدي ويوسف كاظم جغيل الشمري، صفحات من تاريخ الحلة الفيحاء، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣ ، ص٦.

(٤) ال سلمان : تنتمي هذه الاسرة الى احدى الاسر العلوية التي عرفت بأسرة الى شهاب ، ويعود نسبها الى شكر بن ابي محمد الاسمر وان جد السيد سلمان هو حيدر الشرع الذي كان يتولى الامور الشرعية في المدينة المزبدي ، المصدر نفسه ، ص٧ .

(٥) ال عذاري : سمو بهذا الاسم نسبة الى اعدار وهو اسم يطلق على السواد ، وجميع القرى الواقعة على ضفتي نهر الحلة الجنوبية والشمالية ، من اعالي اطلال بابل الى اسفل قبائل هاشمية ، ولقبت الاسرة بأل عذاري لسكن جدها الاعلى (تريبان) قبل ثلاثة قرون او اكثر في قرية السادة ، وهي احدى قرى العذار ، ثم سكن احفاده الحلة ، ونشأ من هذه الاسرة جماعة من ذوي الفضل والادب والشعر ، للمزيد ينظر :- الى يوسف كركوش الحلي ، ق٢، ص٢١٢.

(٦) ابن طاووس: وهو رضي الدين علي بن طاووس بن جعفر بن طاووس ، وهو من الاسر العلمية العريقة التي كان لها دور في تنشيط الحركة الفكرية في الحلة ، ولها باع في الفقه الشيعي ، وقد لقب بالطاووس لجماله ولهم دور تاريخي وفكري واجتماعي وسياسي ، للمزيد ينظر :- الى: حازم الحلي ، المصدر السابق، ص٧٣.

رابعاً- النهضة العلمية :

المعروف ان مدينة الحلة من مدن العراق المهمة التي قدمت عطاء كبيرا خلال قرون منذ تأسيسها ١١٠١م لذا نجد اسباب عدة ادت الى ازدهار حركتها الفكرية وتطورها منها ما هو طبيعي واخر ذاتي اجتماعي سياسي، فكانت حركة عربية اصيلة امتدت في جذور التاريخ^(١)، حيث اصبحت مركزا علميا تشد الرحال اليها من كل جهة وصوب للارتواء من منهلها الصافي العذب^(٢) وقد انجبت عددا من فطاحل العلم والعلماء والشعراء والادباء وقد تميز العلماء انهم يتصفون بالموسوعية، حيث برعوا في مختلف العلوم والمعارف، لذا اصبحت المدينة محط انظار العلماء وطلاب العلم في كافة الميادين^(٣)، وكان ابداع العلماء الحليين متعدد المواهب والاختصاصات فنرى احدهم ادبيا، فقيها، شاعرا، فلكيا، عارفا بالأنساب والرجال، وله العديد من المؤلفات، ولهم مواضيع غزيرة متنوعة تركوا اثارا ونتائج تتسم بالأبداع في هذه الميادين وغيرها^(٤) و من عناصر النهضة العلمية :

التعليم

لقد نشأت في الحلة الفيحاء بيوتات واسر علمية ابدعت في المجالات العلمية ، لاسيما في مجال الفقه والاصول والكلام ، وقد ابدعت كذلك في الادب والشعر وصاغت افكارا علمية كثيرة في المجالات كافة ، وبأجوائها المعروفة جذبت اليها جمة من العلماء والادباء ليعيشوا اجواء دراسية طيبة فتعزز بذلك الدور الادبي والعلمي حتى انتجت ثمارا مباركة كبيرة ومن ثمارها المباركة تخرج العديد من العلماء والادباء والشعراء اللذين اثروا مدينة الحلة بأنواع المعارف^(٥) وكانت وسائل التعليم على اشكال متعددة منها:

١-الكتاتيب

شكلت الكتاتيب^(٦) مرحلة اساسية من مراحل التدريس فهي وسيلة منتشرة في انحاء العراق والتي من خلالها يتم تعلم القراءة والكتابة وحفظ القران، وقد أدت دورا مهما في تهيئة العشرات

-
- (١) الحسن بن علي الطلي، الرجال، ت محمد صادق ال بحر العلوم، المطبعة الحيدرية،النجف،١٩٧٢،ص٥.
 - (٢) رنا سليم شاكر العزاوي ، الحلة في العصر المغولي الاليخاني ١٢٥٨-١٣٣٥م، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة بابل،٢٠٠٥، ص٥١.
 - (٣) هناء كاظم خليفة الربيعي ، اثر علماء الحلة على الحياة الفكرية في العراق ، دار الصادق للثقافة والنشر،الحلة ، ٢٠١٢، ص ١٨٩ – ١٩٠.
 - (٤) اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، البداية والنهاية ،مكتبة المعارف،بيروت ،١٩٩٣،ص٣٠٧.
 - (٥) هادي كمال الدين ، فقهاء الفيحاء و تطور الحركة الفكرية في الحلة، مطبعة المعارف، بغداد ، ١٩٦٢م ، ص٧.
 - (٦) الكتاتيب : وهي اماكن لتعليم الاطفال وغالبا ما يكون في المساجد وفي بعض الاحيان في بيت الملا ، وغيرها ، ينظر :- الى محمد سامي كريم الشمري ، الحياة الاجتماعية في لواء الحلة ، ١٩٣٢-١٩٥٨م ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية التربية،جامعة بابل ، ٢٠١٢ ،ص١٧٥.

من اصحاب الفكر والادب والسياسة حيث اشتهرت الحلة بهذا النوع من التعليم في غياب التعليم الحكومي، التي بدأت بوادر تأسيسها فيها عام ١٨٧٢ م، وقد اقتصر التعليم بالكتاتيب على الذكور دون الاناث ذلك نتيجة العرف السائد والتقاليد الدينية والوضع الاقتصادي^(١) وانحدرت هذه الكتاتيب من بيوتات علمية وادبية الذين رسموا فيما بعد الخطوط الاولى لتاريخ التعليم الحديث في العراق^(٢).

٢- المدارس

شكلت المدارس حلقة مهمة من حلقات التعليم في العراق ، وفي الحلة فقد فتحت اول مدرسة رشيدية ، وسميت من قبل العثمانيين بهذا الاسم للدلالة على مرحلة الرشد عند طلبتها والتي تشكلت في العهد العثماني ما بين ١٨٦٩-١٩١٨^(٣)، في رأس سوق هرج عام ١٨٧٢م وقد تأسست مدرسة الواعظ الاهلية التي اجيزت من الحكومة واشرف على تأسيسها السيد مصطفى بن محمد امين بن محمد بن جعفر الادهم الواعظ^(٤) ، كان ولا زال للمدارس دور حيوي في تطور النهضة النهضة الفكرية وزيادة الطلبة الوافدين وكان من ابرز هذه المدارس مدرسة مقام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) عمر الشيخ العالم نجيب الدين بن نما الحلبي اماكن الدرس والتي بجانب المشهد المنسوب الى صاحب الزمان (بالحلة الصيفية)، وكانت سكنا لطلاب العلم و جماعة الفقهاء^(٥) ومدرسة ابن ادريس تأسست سنة ١٢٠٢م^(٦)، ومدرسة يحيى بن سعيد الهذلي تأسست سنة ١٢٩٠م ، وهو سبط الشيخ ابن ادريس^(٧) ، والمدرسة الزينية وعرفت تسميتها بهذا

-
- (١) هادي كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج ٢ ، دار الفرات للثقافة والاعلام ، بابل ، ٢٠١٨ ص ١٥ .
- (٢) ومن هذه الكتاتيب في الحلة ، كتاب السيد سلمان ال وثوق والشيخ علي ابراهيم والشيخ علي المطيري الحلبي والملا شجان الجبوري ، وينحدر الملا من بيوتات علمية وادبية وانهم من اللذين رسموا فيما بعد الخطوط الاولى لتاريخ التعليم الحديث في العراق ومن هذه الاسر في الحلة الشيخ مرزوقي والشيخ نجم، ينظر: عبد الرضا عوض ، ادباء بابل وكتابها المعاصرون ، ج ٢ ، ط ٣ ، دار الفرات للثقافة والاعلام ، بابل ٢٠١٩م ، ص ١٠ .
- (٣) ليث محمد ابراهيم الجنابي، المدارس الرشيدية في العراق ١٨٦٩-١٩١٨، كلية التربية ، جامعة تكريت، ٢٠٢٠، ص ٢٠٠ .
- (٤) الواعظ : هو السيد مصطفى بن محمد امين بن محمد جعفر الادهمي الواعظ ، ولد في بغداد عام ١٨٤٤م من اسرة علمية معروفة بالوعظ والارشاد وعمل واعظا في مساجد بغداد حتى تعيينه مديرا لأوقاف متصرفية الحلة عام ١٨٨١م ثم مدير لمعارف الحلة عام ١٨٨٢م وامتاز بسعة ثقافته وجعل من داره مدرسة علمية تخرج منها العديد من ابناء الحلة، ينظر: كريم مطر حمزة الزبيدي ويوسف جغيل الشمري، صور مشرقة من الحلة الفيحاء ، المصدر السابق، ص ٤٥١ .
- (٥) - يوسف بن احمد البحراني ، لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم الرجال ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ، مكتبة مخراوي ، مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث، البحرين، ٢٠٠٨م ، ص ٢٦٥ .
- (٦) هادي كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، تطور الحركة الفكرية في الحلة ، ج ١ ، مطبعة المعارف ، بغداد، ١٩٦٢م ، ص ٧٩ .
- (٧) يحيى بن ادريس، وهو ابو زكريا يحيى بن احمد بن عيسى بن الحسن بن سعيد الهذلي ، وهو سبط الشيخ بن ادريس ادريس ، ولد في الكوفة سنة ١٢٠٣هـ، وهو جد المحقق الحلبي لأبيه وقد اجمع على فضله ومكانته عند اهل السنة والشيعا ، هو اديب حافظ للاحاديث بصير باللغة والادب من كبار علماء الحلة ، للمزيد ، ينظر: ، ٥٤ - عبد الجلال السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ٢ ، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩. ص ٣٣١ .

بهذا الاسم نسبة الى العقيلة زينب بنت الامام علي (عليهما السلام) ،ومدرسة الحلة نصير الدين الطوسي^(١).

٣- اماكن الدرس

كان للاماكن المهمة في الحلة دور اساسي في اغناء النهضة فكريا لما تحمله من دور تاريخي وسمات روحية وقد عزز ذلك معنويا بوجود هذه الاماكن مثل مسجد مرد الشمس، مسجد الامام علي (عليه السلام) ، مسجد مقام الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، وغيرها من اماكن تاريخية للأولياء والصالحين وكذلك كان لبيوت العلماء اماكن اخرى لا لقاء الدروس والمحاضرات والندوات ومنها دار الشيخ ابي البقاء هبة الله بن نما ودار الشيخ والرام ابن ابي فراس الجواني ودار فرسان بن لبيد العائشي وكان يعطي فيه دروس النحو و دار السيد ابو الفضائل احمد بن طاووس^(٢)،و كان كثير من الاعلام قد تلقوا علومهم بهذه الدور الكريمة ، وهي نواة العلم في مدينة الحلة^(٣).

٤- حلقات الدرس

انتشرت مجالس العلم وتنوعت مصادرهما فمنها الندوات والحلقات الثقافية التي تشبه في موضوعاتها المدارس الادبية والمعاهد الثقافية^(٤) وقد أسهم في تهيئة العديد من ميادين الفكر والتي بدورها أسهمت في تطوير النهضة الفكرية في الحلة وقد اتسعت دائرة المتقنين لتشمل دائرة الحرف واصحاب العمل بالإضافة الى وجهاء الحلة واعيانها فكانوا عاملا داعما ومشجعا^(٥) وادت (سياسة التتريك)^(٦) التي انتهجها العثمانيون في اواخر حكمهم الى زيادة الظلم ونشر

(١) الطوسي: هو محمد ابن الحسن ابن علي ابو الحسن المعروف بشيخ الطائفة ولد في ٩٩٦م وتوفي في ١٠٦٨م وهو من كبار المتكلمين والفقهاء عاد الى النجف، تتلمذ على يد العلماء كالشيخ المفيد والسيد المرتضى وبعد احراق مكتبة شابو واسس هناك الحوزة العلمية واصبح المرجع بعد وفاة السيد المرتضى تتلمذ على يده الاف الطلبة ، والى العشرات من الكتب العلمية الخالدة وله تأسيس طريقة الاجتهاد المطلق. ينظر الى : للمزيد ينظر الى :محمد بن الحسن الطوسي، نجم الدين جعفر بن الحسم الهذلي ، النهاية ونكاتهما ، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤٣٧هـ، ص ٧-٨.

(٢) احمد بن طاووس: وهو السيد ابو طاهر قوام الدين احمد بن عز الدين الحسن بن موسى بن جعفر بن طاووس العلوي الحسني من اكابر السادة والاعيان امير الحاج في العراق، توفي سنة ١٣٠٤م، ينظر :- سعد الحداد، موسوعة اعلام الحلة منذ التأسيس حتى سنة ٢٠٠٠م، ط ٣ ، دار الفرات للثقافة والاعلام، الحلة ، ٢٠١٩، ص ١٥.

(٣) كريم مطر حمزة الزبيدي و يوسف كاظم جغيل الشمري، صور مشرقة من الحلة الفيحاء ، المصدر السابق السابق، ص ٢١٠.

(٤) علي بن موسى بن جعفر بن طاووس ، التشريف بالمنن في التعريف بالفتن مؤسسة صاحب الامر عج ، ١٥، ١٥، شعبان، اصفهان، ١٤١٦ هـ ، ص ١٤.

(٥) عبد الرضا عوض، ادباء بابل وكتابتها المعاصرون، المصدر السابق ، ص ٣٦٦.

(٦) سياسة التتريك : وهي حركة تركية تعتبر الاترك عنصرا نقيبا له سماته السلالية تنادي بإعلاء شأن الجنس الجنس التركي و جعل اللغة التركية هي اللغة الرسمية والوحيدة في الدولة العثمانية و لعدف اعلاء العصبية

الجهل والظلام الذي قبع على افكار وحياة الناس لمدد طويلة وافقد تطلعات العرب الوطنية والقومية ، وزاد في الاساءة الى الهوية والثقافة العربية والاسلامية ،وقد تصدى رجال الفكر والادب معبرين عن الموقف القومي الراض لسياسة الاحتلال وشكلوا جبهة حلية مناهضة لهذه السياسة كان في طليعتهم جعفر الحلي وحسن خصباك الحلي وحسين العذارى اضافة الى اخرين غيرهم ممن نهلوا علومهم من حلقات ومجالس الدروس في الحلة^(١).

هذا وقد شهدت الحلقات الحلية دراسة العلوم المتنوعة مثل اللغة والادب والسياسة ، واتخذت هذه الحلقات من بيوتات اصحابها والمساجد اماكن للدرس وانتهجت اسلوب دراسة العلوم الدينية (كما هو متعارف بالحوزة في النجف الاشرف) وتقع هذه الحلقات في الحلة ، ومن ابرز هذه الحلقات:-

حلقة السيد مهدي بن داود بن سلمان الكبير الحلي^(٢)، وكانت تدرس شؤون الادب العربي والصرف ومن طلابها ، السيد حيدر الحلي ، صالح الكواز، علي عوض ، الشيخ حسن مصبح ، حسون العبد الله ، علي قاسم، وحلقة السيد حيدر الحلي^(٣) ، اهتمت بدراسة الفقه ومن الذين درسوا فيها عبد المطلب الحلي ، السيد حسن حيدر ، الشيخ محمد ملا، مهدي الفالوجي و حلقة السيد مهدي القزويني^(٤) وتم تدريس في هذه الحلقة الفقه والاصول وقد درس فيها الشيخ عبد الله العذارى ، صالح الكواز^(٥) ، السيد حسين بن مهدي القزويني واختصت بدراسة النحو والصرف والفنون والادب ومن طلابها حسن مصبح الحلي ، عباس العذارى .

التركية ، للمزيد ينظر : عيبر سرايش ، سبباسة التتريك في المشرق العربي، ١٩٠٨-١٩١٨، رسالة ماجستير منشورة ، المسيلة للعلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف ، الجزائر، ٢٠١٨، ص١٦ .

(١) ظاهر ذباح الشمري ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .

(٢) مهدي بن داود الحلي : وهو السيد مهدي بن داود بن سلمان الكبير الحلي ولد عام ١٨٠٧م، شاعر معروف واديب وعالم ، من الاتقياء وله مؤلفات رسالة في سيرة النبي محمد ص وأئمه الاطهار ، تحت عنوان دليل الاثار وتوفي عام ١٨٧٢، للمزيد ينظر :- الى حازم الحلي ، المصدر السابق ، ص٣٤٩ .

(٣) حيدر الحلي : وهو السيد حيدر بن سليمان بن داود بن السيد سلمان الكبير الحلي ولد عام ١٨٣٠، ينتهي نسبه الى الامام الحسين (ع)، وتوفي عام ١٨٨٦، المصدر نفسه، ص٣٣١ .

(٤) القزويني : وهو السيد مهدي بن حسين بن احمد بن محمد بن الحسن الحسيني القزويني النجفي الحلي ، ولد في ١٨٠٦ ويرجع نسبه الى الحسين بن دمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين (ع) . هاجر جده السيد احمد قزوين في اواسط القرن الثاني عشر وتزوج من شقيقة العلامة مهدي بحر العلوم و اولدها خمسة بنين كلهم علماء، وتوفي عام ١٨٨٣، ينظر الى ، المصدر نفسه ، ص٤-٥ .

(٥) صالح الكواز : وهو ابو مهدي الشيخ صالح بن المهدي بن الحاج حمزة الحلي ولد عام ١٨١٧، يرجع نسبه الى عشيرة الخضيرية احد افخاذ قبيلة شمر العرية في نجد والعراق ، وامه من اسرة ال عذارى المعروفة بالفضل والادب ، ولد في الحلة من اب كان يعمل كوازا،(اي ما يعرف الشربة من الفخار الطيني)، ويعد من ابرز شعراء عصره ،درس النحو والصرف والمنطق والمعاني و البيان، وتوفي عام ١٨٧٣م ، ينظر :- المصدر نفسه ، ص٢٩٢ .

و حلقة عباس العذارى^(١) درست هذه الحلقة اللغة العربية والادب ومن طلبتها ابنه حسن العذارى ، وهناك حلقات اخرى كثيرة مثل حلقة السيد محمد علي القزويني وحلقة الميرزا صالح القزويني وحلقة محمد حسين الحلبي، والتي قدمت دروس في اللغة والآداب والفقہ والاصول وغيرها من الحلقات التي شكلت احد روافد النهضة الحلية والتي قدمت للحضارة العراقية رافدا من روافد النهضة الحديثة .

كما غدت الندوات العلمية والادبية ميادين واسعة وعمقت دور الحلقات المتخصصة من خلال النقاش والسجال في موضوعات متعددة وقد اتخذت هذه المجالس من بيوت القائمين عليها ملتقى (منتدى) يكاد يكون يوميا ، للحوارات الهادفة متناولين فيها المواضيع الوطنية والمشاكل العامة التي يتعرض لها اهالي البلدة واصبحت ضياء وهاجا في طريق الفكر والحرية^(٢) واثبتت رغبة الحليين لمواجهة القضايا لبناية الوطن والامة ومن هذه الندوات ندوة ال قزوين و ندوة السيد سلمان و السيد حيدر الحلبي و ندوة السيد حسين القزويني و ندوة عبد المجيد العطار و الشيخ محمود سماكة و ندوة السيد علي شناوه ال وتوت و كاظم العجام و ندوة جواد العطار واحرين كانت من الانوار الفكرية التي اثرت المرحلة المزيده من الآراء والافكار التي صبت في الخدمة الوطنية والقومية^(٣) .

٥-النشاط الادبي

شهدت الحلة خلال نهضتها ونشاطها الفكري منعظا مهما في مسيرتها الثقافية الحلية والعراقية والتي عانت من عوامل عدة ادت الى تحمل المشاق والاضرار في ظل الاحتلال العثماني الاخير، وان النهضة الحلية الحديثة ترعرعت ونشطت في ظرف سياسي وتاريخي حرج حيث تجاوز العثمانيون في سياساتهم اعلى درجات التسلط في قهر الشعوب وتعطيل طاقاتهم من خلال النظم التي اتبعت في الادارة والتي اعتمدت على طمس الهوية الوطنية والقومية من خلال سياسة التتريك.

لقد قامت النهضة على يد الاعلام الذين درسوا في الكتاتيب وعلى يد افاضل العلماء في علوم الفقه والاصول والادب والشعر وكانت الحواضن التي أسست وهيأت السمات الوطنية للحركة الثقافية ادركت بضرورة المرحلة وما تقتضيه من بناء الشخصية الوطنية القادرة على ادارة البلد والمستندة الى التجارب الذاتية وفقا للنصرة القومية الاصيلة وانسجاما مع تطلعات الشعب، لذا

(١) العذارى: وهو ابو الحسن عباس بن الشيخ علي، ولد عام ١٨٤١، تتلمذ على يد ابيه وابن عمته الشيخ صالح الكواز انتقل الى النجف ثم رجع الى الحلة وتوفي في بغداد عام ١٩٠٠، ينظر:- الى يوسف كركوش الحلبي، المصدر السابق، ص ١٥٦.

(٢) محمد مفيد ال ياسين، الحياة الفكرية في العراق، دار العربية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩، ص ٢٣١.

(٣) علي الخاقاني، شعراء الحلة، ج ٣، النجف، ١٩٥١م، ص ١٥٣.

وجد انها ابدعت في تطوير العديد من الطاقات الوطنية و انتجت نخبة من الفقهاء والادباء والسياسيين الذين أسهموا في تأسيس النهضة الفكرية الحديثة^(١).

وقد شمل النتاج الفكري الحلي في شتى المواضيع التي تناولت علوم اللغة وفنون الادب العربي والشعر ونرى ان النتائج التي تنافست فيها العقول الوطنية الحلية شكلت تحولا في مسار الثقافة العراقية^(٢) وكان منها الشعر وفنونه و من الجدير بالذكر ان نوع الحياة الثقافية في الحلة اواخر العهد العثماني احتوت على مئات المخطوطات والتي فقد العديد منها وقد قدمت جهودا لنشر بعضها وتم فقدان الاخر وينتظر اخر التحقيق والبحث عنه ،وان المطبوع منه يشكل نسبة قليلة من بين هذه الكوكبة الثقافية الوطنية :-

١- السيد احمد القزويني: وله ديوان شعر مطبوع في بيروت وكذلك مختصر بالمعاني والبيان ، وارجوزة في نسب السادة ال قزوين^(٣) .

٢- السيد جعفر الحلي: وله ديوان سحر بابل وسجع البلابل عام ١٩١٢ في صيدا وديوان الجعفرين مطبوع في النجف ، وتراجم الاعيان الافاضل.

٣- السيد باقر القزويني: وله ديوان شعر المختصر في المعاني والبيان وارجوزة في الصرف مع شرحها وارجوزة في نسب ال قزوين^(٤) .

٤- السيد جواد القزويني: ومن مؤلفاته لواعج الزفرة في مصائب العترة، والفوادح المؤلمة في مصائب الائمة وديوان شعري.

٥- الشيخ حسن مصبح الحلي وله ديوان شعر بقسمين أ:العراقيات ب: الحجازيات وله روضة في مسرح الامام علي ابن ابي طالب وله روضة في رثاء اهل البيت (عليهم السلام) ، له روضة في الغزل.

٦- الشيخ حسوني العبد الله: وله ديوان شعر

٧- الشيخ حسون حسين البصير: وله ديوان شعر

٨- الشيخ حسين القزويني وله كتاب اللعة في الفقه ، رسالة في مقدمة الواجب^(٥) .

(١) كريم مطر حمزة الزبيدي و يوسف كاظم جغيل ، صور مشرقة من الحلة الفيحاء ، المصدر السابق ، ص٧٩.

(٢) حسن دخيل الطائي ، بواعث النهضة الادبية في الحلة واتجاهاتها الوطنية ، سنة ١٨٥٠-١٩٢٠م ، المصدر السابق ، ص١٠.

(٣) محمد مهدي البصير ، المصدر السابق، ص١٢.

(٤) عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية ، ج٣ ، دارا حياء التراث العربي ،بيروت، دت، ص٣٧.

(٥) علي هادي عباس المهداوي ، النهضة الفكرية الحديثة في الحلة ، ١٨٥٠-١٩١٤ ، دراسة تاريخية، مركز بابل للدراسات التاريخية والحضارية، بابل ، دت، ص٢٥-٣٠.

٩- الشيخ يعقوب الحلبي (١٨٥٣-١٩١١م) هو يعقوب جعفر حسين الابراهيمي الحلبي ، اديب وشاعر وخطيب لامع ، لازم بعض الفقهاء في مقدمة الشيخ جعفر الشوشثري الذي صقل موهبته في مجال الخطابة والوعظ ^(١).

وقد فتحت مدارس في الحلة ففي عام ١٩١٨ فتحت اول مدرسة نظامية حيث اطلق عليها فيما بعد بالمدرسة الشرقية ، ثم مدرسة الفيحاء في الصوب الصغير في الحلة والمدرسة الغربية عام ١٩٢٣ والتي تقع على حافة شط الحلة ضمن محلة الاكراد ، وبقيت الكتاتيب موازية لعمل المدارس الرسمية حتى وقت متأخر من نهاية النصف الاول من القرن العشرين^(٢) .

وكان للمرجعية دور مهم في التعليم حيث طلبت ارسال شخص واحد من كل محلة الى مدينة النجف الاشراف لغرض تلقي العلوم الفقهية وتحمل المرجعية تكاليف ومصاريف اقامته لحين انهاء مراحل الدراسة الحوزوية وبذلك بداء العوائل الحلية ترسل ابنائها الى مدينة النجف الاشراف ويكون المرسل مرشحا من قبل الاسر ويحمل الرغبة في مواصلة الدرس وذو اخلاق وسمعة ويتمتع بالذكاء ، فكانت العوائل ترسل ابنائها على امل ان يكون ذلك الطالب فخرا وعزا للأسرة وينتفع من العلوم الحوزوية ويكون له سمات مثل اللباس الحوزوي الخاص بهم ^(٣) .

لقد كانت المدارس الاجتماعية الادبية هي الوسيلة الاعلامية والثقافية وقد كانت هذه تمثل بما عرف بالديوان^(٤) وقد اتسعت هذه المجالس كونها الوسيلة الوحيدة للاطلاع على اخبار وتطور الامة من خلال ما طبع من كتب او ما صدر من صحف فكانت هي والمقاهي يتواجد الناس فيها ثم انتشرت بعد انتهاء المقاهي ويكون الحضور فيها اما طلب للمعرفة او لقضاء الوقت وطرح المشاكل لإيجاد الحلول وما يتعلق منها بالوضع العام فحيث يشعر القادم اليها بالحفاوة والتكريم خاصة القادم من اماكن بعيدة وفي المناسبات العامة والدينية والاعياد و شملت مجالس المساجد التي تختص بالمحلات و الازقة فلكل منها مسجد يقام فيها الصلاة وكذلك المحاضرات الادبية والسياسية^(٥).

مما تقدم يتضح لنا الدور الثقافي والفكري التي اطلعت به الحلة الفيحاء ، فقد رسمت على مدى التاريخ منذ تأسيسها وحتى مرحلة متأخرة من تاريخ العراق دورا رياديا في بعث روح الامل ونشر الثقافة والتنوير ورسم طريق العمل في مواجهة قوى الظلام والتخلف ، محققة بذلك نظرية الوجود الانساني وباعثة رسالة الخلود للبشرية خاصة وهي تستمد نهضتها من حضارات انسانية

(١) علي عبد الرضا عوض ، موسوعة مؤلفات الحلبيين المطبوعة ، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل ، ٢٠١٦، ص٣١٧.

(٢) تنقسم الحلة الى الصوب الصغير والذي فيه المتحف المعاصر الحلبي ، والى صوب كبير وفيه فتحت اول مدرسة شرقية و وهي اول مدرسة نظامية و ويشق المدينة نهر الفرات ويقسمها قسمين ، عبد الرضا عوض ، ادباء بابل وكتابها المعاصرون، ج١، ط٣ ، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل، ٢٠١٩ ، ص١١.

(٣) الحوزوي الخاص : وهو اللباس المعروف بالجبة والعمه ، والعمه نوعان :اللون الاسود (يعني ان طالب العلم سيد ، اي انه يعود الى نسل الرسول الاعظم (ص) ، اما العمه البيضاء تعني انه من عامة الناس ويطلق عليه بالشيخ ، عبد الرضا عوض ، ادباء بابل وكتابها المعاصرون، المصدر السابق، ص٢٠.

(٤) محمد مهدي البصير ، سوانح ، ج٢ ، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٤٧، ص٤٦.

(٥) عبد الرضا عوض ، ادباء بابل وكتابها المعاصرون، المصدر السابق، ص١٢.

قديمة وحديثة ، لتنشأ جيلا عارفا بكل مفاهيم الحرية وقواعد التطور والبناء الحضاري ، وسنرى كيف واجهت الاحداث السياسية والظروف القاسية لتبني المعارف بشخصية عراقية تحاكي مجدها العريق .

المبحث الثاني الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية واثرها في تكون النخبة المثقفة.

١- الاجتماعية .

تعد الاوضاع الاجتماعية ذات اهمية كبيرة في حياة الشعوب لما لها من اثر و انعكاس على الاوضاع السياسية والاقتصادية التي من شأنها تؤدي الى اثار ومتغيرات مهمة في حياة الافراد والشعوب^(١) ، لقد ترك العثمانيون فراغا اداريا كبيرا ، وعند احتلال بريطانيا للعراق ، اقاموا نظام اداري جمع بين النظامين العثماني والهندي لملئ الفراغ و تنظيميا للعلاقة مع السكان^(٢) ، واستخدمت اداريين وقامت بطرد ونقل الذين يقصرون في تطبيق ذلك والذي نتج عنه سلبيات كثيره انعكست على الواقع العراقي الاجتماعي مما ادى الى قيام ثورة العشرين تعبيراً عن ارادة الشعب وبمشاركة جماهيرية واسعة ضمت اطراف الشعب العراقي^(٣) .

شكلت تلك الثورة نقطة تحول لمستوى الوعي السياسي الوطني المعاصر، نتيجة سياسة المحتل مع الشعب العراق وكانت الثورة انعطافا تاريخيا مهما في تاريخ العراق الحديث^(٤)، ومن نتائجها هو تشكيل حكومة عراقية مؤقتة وعندما تشكلت الدولة العراقية في ١٩٢١م تكن هناك قوانين منظمة ، وكان من بين القوانين المهمة السائدة آنذاك قانون الضرائب والرسوم التي تجبى من الشعب العراقي لحساب البلديات، والذي ينتهي الى المحتل وكانت الحكومة قد اكتفت بالبيان

(١) عدنان هرير جودة الشجيري ، التنظيمات الادارية الاساسية في عهد حكومة العراق المؤقتة ١٩٢١، مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل ، العدد/ ٩ ، ايلول /٢٠١٢، ص٦٥.

(٢) المصدر نفسه ، ص٧٠.

(٣) ستار نوري العبودي ، دور الحلبيين في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، مجلد٤، العدد٣، ٣١/١٢/٢٠١٤، ص٩٦.

(٤) المصدر نفسه ، ص٩٩.

الذي صدر من قائد القوات البريطانية الخاص بالرسوم التي ينبغي ان يدفعها السكان الى البلديات^(١).

كان سكان الريف العراقي خلال فترة الاحتلال البريطاني يشكلون ما نسبته ٧٥% من مجموع سكانه اما الربع المتبقي فيسكن المدن وقد عاش الشعب العراقي و من بينهم المجتمع الحلي في ظروف معيشية وتعلمية وصحية سيئة انعكست على واقع الحياة الثقافية العامة و اثرها في تبلور النخبة المثقفة الحلية و التي مورست عليها ضغوط لمنع مسيرتها و دورها في تحقيق و نشر المشاكل الاجتماعية في الصحف و دورها في التغيير و التصدي ،^(٢) وكانت للثقافة التركية والفارسية اثرا على نوع العلاقات الاجتماعية وعلى طبيعة التقاليد والاعراف العشائرية القديمة^(٣) ، فوجد ان سكان المدن حتى وقت قريب هم من انحدر الريف^(٤) ، وتنقسم العشائر العربية على قسمين من ناحية الاستقرار، الاولى عشائر رحالة (البدو) والاخري عشائر مستقرة^(٥) ، وعلى سبيل المثال فان مدينة الحلة تسكنها القبائل الرئيسية فقد سكنها ابو سلطان والياسر والجبور والقتله والخفاجة وبنو حسن وال بو عامر والجانبين وال منصور وبنو سعيد وهكذا نجد المدن والاولية تتكون من هذا التنوع العشائري ، ويمتحن سكان الريف الزراعة والرعي ، في حين ان اهل المدينة تسكنها الاسر وتأخذ هذه الاسر اسمها من الحرف التي تمتنها مثل الدباغ والنجار والحداد والعلاف والطوبجي وغيرها . وبعضها تمتلك اراض زراعية في الارياف يديرها وكلاء لهم^(٦).

شكل التنوع الاجتماعي في الحلة نموذجا للنسيج المجتمعي الذي نتج عنه نخب حلية بادرت الى تعميق الصلاة الاجتماعية معبرين عن ذلك من خلال الندوات والمجالس واصدارات العديد من الصحف لتتبر الدرب امام الاجيال تحقيقا للتغيير والاصلاح الذي نادى به النخب المثقفة الحلية مع التمسك بالمفاهيم و الشعارات الدنية^(٧).

وقد عاشت مدينة الحلة اوضاعا اجتماعية سيئة نتيجة انعكاس الوضع الاقتصادي والسياسي مما اثر على نشاط النخب الحلية ومثقفوها بالإضافة الى الطبقات الواعية التي

- (١) حامد الحمداني ، نوري السعيد رجل المهامات البريطانية الكبرى، دت ، ص ٦٠.
- (٢) غسان العطية ، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١ ، ترجمة عطا عبد الوهاب ، دار اللام، لندن، ١٩٨٨ ، ص ٣٣ .
- (٣) حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ج١، ترجمة عفيف الرزاز ، مكتبة الاسكندرية ، بيروت، ١٩٩٠ ، ص ٣٢ .
- (٤) محمد علاء تميم ، بنية المجتمع العراقي وعشائره خلال نهاية الحكم العثماني وبداية تأسيس الدولة الوطنية ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، العدد ٧ ، ٢٠١٣ ، ص ٨٨ .
- (٥) عبد الجبار الراوي ، البادية ، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٤٩ ، ص ٣١ .
- (٦) ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث ١٩٠٠-١٩٥٠ ، ج١ ، ترجمة سليم طه التكريتي، (بغداد، ١٩٨٨) ، ص ٣٠ ؛ بطاطو ، المصدر السابق، ص ٣١ .
- (٧) فلاح محمود خضر البياتي ، مدينة الهندية (طوريح) نشأتها وتطورها الحضاري ١٧٩٩-١٩٢٠ ، ج١ ، دار الارقم للطباعة، الحلة، ٢٠٠٧ ، ص ٩٧ .

حالت دون بلوغ التغييرات التي اسهمت في تطوير و حركة نشاط الفئات المثقفة الحلية^(١)، وكان للدور العماري مهمة في تحسين اوضاع العامة في البلدة وقد اسهمت شخصيات حلية معروفة في انشاء صرح وكان من بينهم الحاج عبد الرزاق المرجان^(٢)، الذي قام ببناء مستشفى كبيرة ضمت اقسام متكاملة بامراض الصدر والتدرج، اضافة الى اعمال اخرى كثيرة، كان من بينها تعمير قبر المحقق الحلي فكانت هذه الاعمال لها انعكاساتها على الواقع الاجتماعي والصحي في مدينة الحلة، والتي اسهمت في تكوين الخدمات الصحية، و كان لتنوع سكان مدينة الحلة وصنوف الاعمال و الوظائف المدنية والعسكرية من عمال وحركيين و المناصب الحكومية دورا هاما في اذكاء الروح الوطنية بمقاومة المحتل الذي عمل على تكريس نظام الحكم المركزي المباشر^(٣).

انعكس نشاط الفئة المثقفة الحلية على ابناء مدينة الحلة و عشائرها فزاد من الوعي والنشاط الفكري و توحدت المدينة لتمارس دورها الوطني في مواجهة الترددي و المطالبة بالإصلاحات العامة^(٤).

و نتيجة لسياسات الحكومات المتعاقبة تردى الوضع الزراعي واصيبت المحاصيل الزراعية بالآفات والامراض انعكس ذلك على الوضع الاجتماعي الحلي،^(٥) حيث كان الفلاح الحلي يشكو من ضنك العيش وهو يتحمل تكاليف الضرائب وكان يعيش وضعا اجتماعيا سيئا وهو يبذل اقصى الجهود ولا يستطيع ان يفيء بالضروريات من حياته مما ادى الى تدهور المعيشة وصعوبة وغلاء المحاصيل الذي ادى بدوره تأثيرا على مجمل نشاط الفئة الحلية المثقفة^(٦) الامر الذي جعل الفلاح الحلي يتجه نحو الانخراط في الوظائف الحكومية او الاعمال البسيطة كفتح المقاهي، وفتح المحال التجارية، وغيرها مما تسبب بالهجرة الى المدينة^(٧) ونتيجة لهذه

(١) ستيفن همسلي لونكريك واستوكس فرانك، العراق منذ فجر التاريخ حتى ثورة تموز ١٩٥٨، ترجمة مصطفى نعمان، دار المرتضى، بغداد، ٢٠٠٨، ص ١٩٨.

(٢) عبد الرزاق المرجان: وهو عبد الرزاق جواد الربيعي ولد في الحلة عام ١٨٩٦ وهو من مناصري حزب الاتحاد الدستوري وهو والد السياسي الشهير عبد الوهاب مرجان رئيس الوزراء في العهد الملكي، يعد من كبار المحسنين في الحلة وقد شيد مستشفى للأمراض الصدرية هدية للشعب العراقي سنة ١٩٥٧ وتم منحه وسام الاستحقاق وتوفي عام ١٩٧٠، عبد الرضا عوض، موسوعة السياسة والسياسيين في محافظة بابل، المصدر السابق، ص ٢٣٢.

(٣) عبد المجيد كامل عبد اللطيف، دور فيصل الاول في تأسيس الدولة العراقية الحديثة (١٩٢١-١٩٣٣)، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٠، ص ٥٣.

(٤) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٥، دار الراشد، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٢٧.

(٥) فلاح محمود خضر البياتي، مدينة الهندية في العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨، دار الفرات، الحلة، ٢٠٠٩، ص ٣٦.

(٦) جريدة العراق، العدد ٧، بغداد، ٢٩، اب، ١٩٢٩.

(٧) كمال احمد مظهر، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دراسات تحليلية، مكتب البدلي، بغداد، ١٩٨٧، ص ٣٥.

الاحوال برزت مشاكل اجتماعية سيئة في المجتمع الحلي اثرت على الوضع المعيشي وزادت من مشاكل الفئة المثقفة الحلية والتي انعكست بدورها على نشاطها الثقافي^(١).

تم توقيع المعاهدة العراقية البريطانية عام ١٩٣٠ التي ضمت بنودا مجحفة بحق العراق ، حيث جردت العراق من استقلاله ورهنت مواقفه لصالح بريطانيا^(٢) لتزيد شعلة الرفض الشعبي ، وبهذا ساءت الاحوال ودعت القوى الى اضراب عام وتم ذلك في يوم ٥ / تموز / ١٩٣١ شمل الاسواق وقوافل النقل واغلقت الفنادق ودور السينما والمطاعم والصيدليات ، مما سبب هذا الوضع ارتفاع اسعار المواد الغذائية وازمة حادة بفقدان الخبز والحووم والخضراوات وتوقفت حركة النقل واستمر هذا الوضع اسبوعين^(٣) .

وكان هذا الاضراب الاول في بغداد، ثم توسع الى باقي المدن ومنها الحلة، وكان للتردي الاجتماعي وسوء احوال الناس عامة وفي الحلة خاصة ، تسبب الى خروج التظاهرات وتطور الموقف الى التصادم مع الشرطة والتي استدعت بدورها الى تدخل الجيش لفض التظاهرات واستناب الامن^(٤) .

هذه العوامل وغيرها اثرت في الواقع العراقي ، وسببت التغيير الاجتماعي حتى ظهور المؤسسات التي تشكلت في العهد الملكي ، وقد ظهر ذلك من خلال فعاليات النخبة المثقفة الحلية والتي وجدت نفسها محاطة بمؤسسات تخضع بصورة مطلقة لتوجيهات السلطة الاجنبية متمثلة بسلطة الاحتلال البريطاني ، حيث عملت الفئات المثقفة الحلية على مناهضة هذه السياسة و فجرت الحراك الشعبي لرفض السياسات الجائرة بحق الشعب والدفاع عن اهدافه في اختيار الحياة الحرة الكريمة^(٥) .

مثلت مدينة الحلة واقعا تاريخيا مهما ، وعدت ظاهرة التمدن احدى الدلائل على التطور الاجتماعي والاقتصادي ، وقد برزت بأسواقها المتعددة والعلاقات الاجتماعية ، المبنية على التناغم بين الافراد فضلا عن الجوانب الاخرى كالعمران والتنظيم^(٦) حيث امتد سوق الحلة الكبير من اقصى غرب المدينة الى الجانب الاخر من المدينة عبر الجسر العام ، اذ مثل هذا السوق مع الاسواق المتفرعة منه الى الجانبين مركزا اجتماعيا وقلبا تجاريا للمدينة وعملت الفئات المثقفة

(١) محمد سامي كريم الشمري ، الحياة الاجتماعية في لواء الحلة ١٩٣٢-١٩٥٨ ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠١٢ ، ص ٣٤ .

(٢) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج ١ ، دار الرافدين للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ١٨٠ .

(٣) غانم محمد الحفو ، المفضل في تاريخ العراق المعاصر ،: بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٠٨ .

(٤) جعفر عباس حميدي ، الاثار الاجتماعية للحرب العالمية الثانية ١٩٣٠ _ ١٩٤٥ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ١٩٩٨ ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ٦٨ .

(٥) كمال مظهر احمد ، العراق في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية ، المصدر سابق ، ١٩٨٣ ، ص ٢٣ .

(٦) احمد ناجي ، المجتمع الحلي مطلع القرن العشرين ، دار الفرات للثقافة والاعلام ، الحلة ، ٢٠١٩ ، ص ٢٣٠ .

الحلية على نشر الافكار الوطنية من خلال الندوات الادبية و الشعرية لتزيد من حماس ووعي الفرد الحلبي^(١).

عدت مدينة الحلة بتمركزها بين النواحي والقرى المحيطة حولها سوقا وملتقى اجتماعيا يتم من خلاله اللقاء والتسوق وخاصة وانها تحتل مركزا اقليميا للمنتجات الزراعية من حبوب وتمور ، وهي تمتاز بأسواقها المنظمة والمزودة بخانات لخرن البضاعة، وتنفرد بكونها مسقوفة، فجمعت بوصفها منتدى ادبيا واجتماعيا وسوقا تجاريا كبيرا للبضائع المحلية والمستوردة^(٢).

سعت السياسة البريطانية في السنوات الاولى من الاحتلال على عدم تشجيع افتتاح المدارس خاصة الاهلية منها ، ومثال على ذلك قد الغت المدرسة الثانوية في الموصل وكذلك تم منع فتح مدرسة المفيد في الكاظمية سنة ١٩٢٠^(٣).

لقد صاحب قيام الحكم الوطني في العراق اهتماما رسميا وشعبيا في شؤون التعليم، ففي تلك المدة اصدرت وزارة المعارف في ٢١ / تموز ١٩٢٣ تعليماتها بخصوص الاشراف على المدارس الاهلية والاجنبية من خلال تأكيدها على ضرورة الاستمرار في مراعاة القوانين العثمانية^(٤) واستمرت المطالبة في مجلس النواب من بعض النواب ان تنتهج المعارف في سياستها سياستها منهجا اخر وتشجع المدارس الاهلية بإعطائها بعض المساعدات والتبرعات حتى تكثر هذه المدارس ويقبل الاهالي على فتح المدارس الاهلية^(٥) و كان عدد المدارس في سنة ١٩٢١ اربع مدارس ابتدائية ، توزعت في كل من الحلة (المركز) والمسيب والهندية والكفل ثم فتحت مدارس جديدة ، ففي سنة ١٩٢٢ فتحت مدرسة باسم المدرسة الغربية وفي عام ١٩٢٣ شهدت الحلة افتتاح مدرسة مسائية للأميين اللذين لا يستطيعون التعلم في النهار لظروف العمل، وقد عملت بلدية الحلة على جمع التبرعات من وجهاء المدينة واخذ الطلبة يقبلون على الدراسة فيها حتى اصبح عدد طلابها ٨٥ طالبا^(٦).

ثم فتحت مدرسة ثانوية من خلال مديرية المعارف في الحلة في سنة ١٩٢٧ م، وقد افتتحها الملك فيصل الاول في ٢٧ كانون الثاني ١٩٢٧ بعد زيارته للحلة في طريقه من كربلاء المقدسة

(١)المصدر نفسه،ص٢٣٠ .

(٢) المصدر نفسه ،ص٢٣٠ .

(٣)ستار نوري العبودي، المدارس الاهلية في العراق، ١٨٦٩-١٩٦٣ ، دراسة تاريخية ،احصائية مقارنة، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ،مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد/٢٠،ص٤٦٨ .

(٤)محمد حسين الزبيدي، التربية والتعليم، حضارة العراق، ج٢، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥،ص٣١١ .

(٥)المصدر نفسه،ص٣١٥ .

(٦) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في عهد الانتداب البريطاني، ١٩٢١-١٩٣٢، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٥،ص٤١ .

وعودته الى بغداد^(١). بلغت مدارس الحلة ما بين ١٩٢١-١٩٣٢، خمس عشرة مدرسة ابتدائية توزعت بين الريف ومركز المدينة، وبين البنين والبنات^(٢).

كان على الطلبة في الدراسة الابتدائية ان يدفعوا اجور الدراسة طوال سنوات الاحتلال وبداية سنوات الانتداب الاولى حتى ١٩٢٢/١٢/١١ حين وافق مجلس النواب على اعفاء تلاميذ الصفوف الاولى، بينما ظل تلاميذ الصف الخامس والسادس الابتدائي يدفعون الاجور السنوية^(٣) وكذلك طلبة المدارس الثانوية وذلك اسهم في عدم انتشار التعليم ، لأنه سبب في عدم قدرة العديد من اولياء الامور من ارسال اولادهم الى المدارس بسبب كلفة الاجور الدراسية^(٤) وبعد ذلك صدر قانون المعارف في الالوية بعد مصادقة مجلس الوزراء والملك فيصل في حزيران سنة ١٩٢٢ والذي اصبح فيه متصرف الحلة رئيس مجلس المعارف^(٥) وبعد ذلك توسع بناء المدارس ففي سنة ١٩٢٣ بدأ التوسع في عموم العراق ، حيث بدأت بوادر بناء المدارس خارج المدن ، ففي الحلة اتجه البناء الى الاقضية والنواحي والى رحاب الريف الحلي ، ولكن كانت المدارس في الريف عبارة عن بناء طيني أو صرائف تفتقد الى ابسط الجوانب الصحية^(٦).

اما ما يخص المدارس الثانوية فقد كان في العراق مدرستان ، الاولى في بغداد، والثانية في البصرة، واستمر هذا الاهمال حتى حصول العراق على استقلاله الشكلي في ٣/ تشرين الاول/١٩٣٢، حيث تغيرت الاحوال الى شكل اخر^(٧).

اما بالنسبة الى المدارس المهنية فكانت قد بدأت افتتاح اعداد منها في الوية العراق ، كالحلة والديوانية وغيرها. وكانت حصة الحلة من المدارس المهنية، مدرسة الزراعة الريفية في الحلة عام ١٩٣٣ وفي عام ١٩٣٤ افتتح دار المعلمات في الديوانية، وكانت للحلة حصة منها ثلاث طالبات^(٨) وتطور التعليم في السنوات ما بين (١٩٤٠-١٩٤١) تم افتتاح كلية الملك فيصل الاول الاول وذلك لقبول الطلبة المتفوقين من كافة الوية العراق ويعد هذا العمل حدثا تعليميا مهما وهي (خاصة للطلبة المتفوقين) اما الاخرين ببديل قدره (٦٠) دينارا سنويا^(٩).

(١) عامر جابر تاج الدين، معالم مضيئة من تاريخ الحلة (١٩٢٠-١٩٧٠)، ط١، مطبعة دار الصحافة، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، الحلة، ٢٠١٠، ص٢١١.

(٢) ناجي عبد الجبار، المصدر السابق، ص٢٥١.

(٣) خليل ابراهيم احمد العلاف، التعليم في العراق ابان عهد الانتداب ١٩٢٠-١٩٣٢، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص٢٦-٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٤.

(٥) عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق، ص٤٨.

(٦) لجنة مؤلفين، بابل في الماضي والحاضر، (بغداد: ب ت)، ص١٤٩، عبد الرزاق الهلالي، المصدر نفسه، ص١٠٤.

(٧) غانم محمد الحفو، ضمن مجموعة باحثين، المفضل والجديد في تاريخ العراق الحديث ، ضمن مجموعة باحثين ، بيت الحكمة، بغداد، د.ت، ص٤٨٢.

(٨) خليل ابراهيم احمد العلاف، التعليم في العراق ابان عهد الانتداب ، المصدر السابق، ص٧٩.

(٩) غازي وهام فهد ، المصدر السابق، ص٦٥.

لقد حظيت مسألة التعليم بقدر واسع من الاهتمام على مستوى الحكومة والبرلمان العراقي خلال عقد الثلاثينيات من القرن الماضي^(١) وكذلك حظي محو الامية اهتماما من قبل الحكومة في عموم البلاد وقد بلغ مراكز مكافحة الامية في الحلة سنة ١٩٣٧ احد عشر مركزا منهم من تلك المراكز مركز واحد للإناث ، وكان عدد المتعلمين من الذكور خمس وسبعين من الذكور وعشرة من الاناث، رغم كل هذه الخطوات بقي عدد المدارس قليلا قياسا الى ما يتطلب مركز ونواحي الحلة^(٢)، وعلى الرغم من قيام الدولة بفتح كلية الزراعة من اجل تطوير المعرفة بأساليب بأساليب الزراعة الحديثة، وتطوير ابناء العشائر ، لكنها لم تلق اهتماما من قبل ابناء الريف ، ولم تستند الى حد كبير، بالرغم من الخدمات المجانية المقدمة للطلبة^(٣).

كان لاندلاع الحرب العالمية الثانية في ايلول ١٩٣٩ اثارها وانعكاساتها الواضحة في مجال التعليم، وفي مقدمتها سعية سلطات الاحتلال البريطاني لاسيما بعد فشل حركة مايس ١٩٤١ الى تغيير المناهج الدراسية خاصة كتب التاريخ^(٤) ، وذلك لوجود مواضيع التوجه القومي ، ومواجهة قوى الاستعمار وبمساعدة الخبير البريطاني همسلي^(٥) تم التغيير لهذه المناهج من خلال لجنة وكذلك تم العمل على نقل عدد من التربويين خارج وزارة المعارف، بالإضافة الى ذلك كان التضخم المادي في البلد وارتفاع الاسعار ادى الى تدهور مستوى التعليم في البلاد ، وقد شمل ذلك العراق بجميع اماكنه ومن ضمنه لواء الحلة الذي عانى كثيرا خلال تلك الظروف القاسية التي عصفت في العراق^(٦) . فكانت المدارس عبارة عن صرائف بالية من جذوع النخل والطين ، مكونة من غرف صغيرة وغير مستوفية للشروط الصحية وكان الطلبة حفاة ويرتدون ملابس فضفاضة تسمى (دشداشة) ويقطعون المسافات الطويلة تحت حرارة الشمس في الصيف والبرد في الشتاء للوصول الى المدرسة^(٧) واما بالنسبة للمعلم فلم تكن حالته افضل ، حيث كان يعاني من ظروف معيشية غير مريحة فلم يكن لديه غير مضيف الشيخ يتخذه سكنا له خلال عمله في التعليم حتى ان عائلته لم تكن قريبة منه وهي الاخرى قد لا تمتلك دارا للسكن ، بالإضافة الى راتبه الضعيف، كل ذلك اثر على ادائه في التعليم^(٨) .

(١) عطيه دخيل الطائي، المصدر السابق، ص١٠٧ .

(٢) لمصدر نفسه، ص١٥٢ .

(٣) خليل ابراهيم احمد ، تطور التعليم في العراق (١٨٦٩-١٩٣٢)، مركز دراسات الخليج، البصرة، ١٩٨٢، ص٢٨٢ .

(٤) المصدر نفسه، ص٢٨٥ .

(٥) همسلي :خبير بريطاني عمل في العراقي نيسان سنة ١٩٤١ بوظيفة مفتش مختص باللغة الانكليزية، ثم غادر العراق الى تركيا ومصر ، وبعد فشل حركة نيسان ١٩٤١ ،رجع للعمل بالعراق بوظيفة مستشار بوزارة المعارف وكان له دور اساسي فيخطط سياسات التربية والتعليم في العراق خلال الحرب العالمية الثانية ، فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية البريطانية (١٩٢٢-١٩٤٨)، (بغداد ، ١٩٧٧)، ص٣٩٣ .

(٦) جعفر عباس حمبدي ، المصدر السابق، ص٦١ .

(٧) حيدر غانم عبد الحسن ، موقف المجلس النيابي من حركة التعليم في العراق، ١٩٢٥-١٩٣٩ رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١١، ص١٣١ .

(٨) جواد هاشم، مشكلة التعليم في العراق ، مطبعة النهضة، بغداد، ١٩٨٨، ص٣٠ .

بقي التعليم محدودا ومرتديا بسبب عدم توفر الكوادر الوطنية القادر على خلق مجتمع وتعليم متطور، فالمجتمع لم يكن متهيئا لتقبل الاصلاحات الاجتماعية والثقافية لعدم وجود المستلزمات المطلوبة لبناء وتحقيق منهج واضح وامكانات كافية لتحقيق الاهداف خاصة في الريف^(١).

استمرت الاوضاع بعدم توفر الامكانات الكافية في ظل اوضاع سياسية غير مستقرة ومفاهيم اجتماعية تستند الى الاعراف والتقاليد غير المنسجمة مع روح التطور والبناء لهذا عاش الريف الحلي في احوال متدهورة وظروف اقتصادية سيئة حالت دون تطور امكانات المجتمع، ورسم صوره حضارية حديثة، فضلا عن ذلك فأن الاوضاع الصحية تعد ذات اهمية كبرى في حياة الشعوب وترتبط بشكل مباشر بالأوضاع الاقتصادية والسياسية الداخلية للحكومات، ارتباطا وثيقا، فلا تكون صحة مجتمع سليمة الا مع توفر عوامل عدة تحقق ذلك مثل المساكن الملائمة لهم، والغذاء المناسب، ومياه صالحة للشرب، والنظافة العامة والمستلزمات والعلاجات الطبية الكافية^(٢).

يبدو ان المشاكل التي عانى منها المجتمع العراقي متعددة ومعقدة، منها عدم المعرفة الكافية لأغلبية المجتمع العراقي بالقواعد الصحية^(٣).

عملت الطبيعة المناخية للبلاد، التي امتازت بارتفاع منسوب الرطوبة وكثرة المستنقعات، ان تؤثر على الواقع الصحي للبلاد، وكانت مدينة الحلة من بين مدن العراق التي تأثرت بهذا الواقع، وكانت شوارع المدينة مليئة بالأوساخ خلال اكثر فصول السنة^(٤) وكذلك كانت عامة الاوضاع الصحية في الحلة ابان مرحلة الاحتلال والانتداب البريطاني سيئة جدا، وذلك لعدم توفر المؤسسات الصحية الكافية لمعالجة المرضى، فقد كانت مدينة الحلة تحوي مستشفى واحدا يقع في محلة الهندية استحدثه البريطانيون عام ١٩١٨^(٥)، وكان من اسباب التدهور الصحي للمجتمع الحلي، هو عدم الاهتمام بالنظافة في الاحياء السكنية، وذلك لعدم وجود خدمات البلدية، وبالإضافة الى ذلك لجوء كثير من المرضى الى الطب الشعبي للفقير والحاجة^(٦).

عانى المجتمع الحلي الريفي من الاهمال و البؤس والعوز وذلك لان اغليبتهم يعملون ولا يكفي ايرادهم لسد حاجاتهم، فالبيوت من صرائف واكواخ طينية لا تتوفر فيها اسباب الصحة

(١) محمد حسن سلمان، التطور الاقتصادي في العراق، (١٨٦٤-١٩٥٨)، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٥، ص ٣٥.

(٢) محمد عبد الهادي عبود، موقف السلطة التشريعية في العراق من القضايا الاجتماعية والاقتصادية (١٩٣٢-١٩٣٢)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٢، ص ١٠٤.

(٣) محمد عبد الهادي عبود، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٤) عوض عبد الرضا، تاريخ الطب والاطباء في الحلة، دار الفرات للثقافة والاعلام، الحلة، ٢٠٠٧، ص ٦٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ٥١.

(٦) خليل علي مراد، الاحوال الاجتماعية في عهد الانتداب البريطاني، المفضل في تاريخ العراق المعاصر، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٥٧٧.

، خاصة وبييت معهم مواشيهم في اغلب الاحيان ، والطعام كان متواضعا جدا بحيث لا يحتوي على العناصر الغذائية او المساكن المطلوبة^(١).

اما مساكن الطبقات المتوسطة والفقيرة ، فكانت عبارة عن بيوت صغيرة وقديمة ، وكثيرا ما يسكنها اكثر من عائلة لكل واحدة حجرة واحدة ، ويشترك الجميع في خدماتها الاخرى ، وكان هذا سببا في قلة النظافة في المدن،^(٢)بالإضافة الى انتشار بعض الاوبئة في المدن المجاورة لمدينة الحلة و في عام ١٩٢٣ انتشر مرض (الكوليرا) في مدينتي كربلاء المقدسة والديوانية، ورغم الإجراءات الوقائية من قبل السلطات الادارية التي اقيمت في لواء الحلة لمنع انتشار المرض لكن لم تتمكن الجهات الصحية من ذلك^(٣).

بصورة عامة تميزت المدة التي سبقت الحرب العالمية الثانية تردي الاوضاع الصحية في عموم العراق ، نتيجة لتدني الوعي الحضاري لدى الاغلبية من ابناء المجتمع العراقي، وهذا بدوره كان له انعكاساته على المجتمع الحلي^(٤) كما ان انتشار الفقر والجهل في ظل الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) اسهم بتدهور الاوضاع ، حيث ان دخل العامل وصغار الموظفين والفلاح كان قليلا جدا ، ولا يتناسب مع غلاء المعيشة، بحيث الغالبية لا يستطيعون تامين الغذاء الصحي، حيث ضعف المناعة من الامراض^(٥).

يبدو ان الواقع الاجتماعي للمرأة رغم انها ركن من اركان المجتمعات، وينبوع من ينابيع الحضارة والرقي في المجتمعات الحضارية ، ظل اسير النظرة العامة للمجتمع العراقي^(٦) وانعكست تلك النظرة على قرارات السياسيين العراقيين ، حيث انها بالرغم من دورها ومشاركتها في ثورة العشرين، لكنها بقيت دون المستوى المطلوب ، ولم تحصل على حقوقها المشروعة ، فقد جاءت المادة (٤٢) من الدستور العراقي لعام ١٩٢٥ بحصر عضوية النواب على الرجال فقط^(٧).

عاشت المرأة الحلية في المجتمع في عزلة كبيرة عن الرجال ، ولم يكن لها سبيل للتعبير عن نفسها سوى الزيارات في المناسبات الجماعية، التي تقوم يشكل دوري، وعندما يأذن الزوج بذلك، وبمرور الزمن حدثت بعض التغييرات في الثلاثينيات والاربعينيات من القرن الماضي

(١) المصدر نفسه، ص ٥٥٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٥٨.

(٣) ناجي عبد الجبار، الامارة المزيدية في الحلة، المصدر السابق، ص ٢٦٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٤.

(٥) حيدر رشيد حميد، الاوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ ، دار المرتضى للكتاب العراقي، بغداد، ٢٠١٠، ص ٧٩.

(٦) منير بكر التكريتي، الاتجاهات السياسية والاجتماعية والثقافية ١٨٦٩-١٩٢١، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٩، ص ٢٩.

(٧) محمد سامي كريم، المصدر السابق، ص ١٢١.

للمواقع الاجتماعية للمرأة العراقية ومنها (الحلية)^(١) نتيجة التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي مر بها البلد.

شكلت الحلة نقطة اتصال وتفاعل مستمر بين مختلف مدن العراق واطرافه ، ولاشك ان لكل مدينة سمة مميزة في شكل الحياة الاجتماعية ، فقد نتج عن الحلة شخصية محلية مميزة ، فكان التنوع السكاني احدى هذه السمات ،فهي تضم الى جانب العرب اقلييات من الارمن والاكرد والتركمان ، وكما تضم ديانات التوحيدية الثلاث (الاسلام، المسيحية،اليهود) وساهم هذا النسيج على امتزاج الثقافات مما اتاح المجال الى توسع التعاون في مختلف المجالات الذي دفع المثقف الحلي الى توحيد الجهد في المطالبة بتحقيق الاصلاحات العامة و المساهمة من خلال الصحف و الندوات واقامة المجالس الادبية والشعرية لزيادة الوعي الجماهيري و قيادة جماهير المدينة لتحقيق الاهداف الوطنية^(٢).

يتبين مما تقدم ان العراق عانى الكثير في جميع المستويات وكانت الحلة بوصفها احدى مدنه التي انعكس عليها احوال العراق الاقتصادية وما عاصرت من احوال ابتداء من الاحتلال البريطاني ومرورا بمرحلة الانتداب ومشاكل التي مربها الحكم الوطني،فقد عانت من الظروف المعاشية السيئة والتي اتضحت من خلال الخدمات الصحية والتعليمية التي لا تتناسب وما مطلوب سواء من ناحية العدد أم التجهيزات، وهكذا عانى المجتمع الحلي من شدة الازمات القاسية،وما نتج من انعكاسات عدم الاستقرار السياسي في البلد وتحمل المواطن الحلي كل هذه الازمات،وهو يتطلع الى الاصلاح والتغيير الذي قادته الفئات المثقفة والواعية والمنظمات التي انبثقت منها،لترسم طريقا للخلاص وبناء مستقبل على اساس الحرية والاستقلال الوطني.

ثانيا: الاقتصادية:-

تمثل الحياة الاقتصادية لأي مجتمع الركيزة الاساسية للتحويلات الاجتماعية والسياسية وبناء الخطط الاستراتيجية للبلدان، وكانت للأثار السلبية من ازمات اثرها المباشر على الشعوب وما صاحبها من اضرار ،والشعب العراقي من الشعوب التي تأثر بالحوادث والازمات التي مرت به^(٣) وقد اجتمعت عوامل اقتصادية (الزراعة – الصناعة –التجارة) في نتاج الواقع المعيشي لمدينة الحلة والتي تميزت عن بقية مدن العراق، بتوفر ميزات من عوامل الزراعة وما تمثل من عامل التربة الخصبة والمناخ الجيد والمياه الوفيرة^(٤) و قد انعكست هذه السمات في التأثير النفسي على الفرد الحلي ، وما لها من ناتج اقتصادي مهم ، حيث الانفتاح النفسي جعل من

(١)المصدر نفسه،ص١٢٢.

(٢)علي كامل حمزه السرحان،الحلة في عهد الولاة العثمانيين، دراسة في الاحوال الاقتصادية والاجتماعية ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، ع٤ ، ج١٠ ، ٢٠١٢، ص٢٢ .

(٣)ياسين طه ياسين، اثر الازمة الاقتصادية العالمية بين عام١٩٢٩-١٩٣٣ على الحياة الاجتماعية في العراق، العراق، مجلة ادب البصرة ، ع٥٣ ، ٢٠١٠، ص٥٧.

(٤)ظاهر ذباح الشمري، احوال مدينة الحلة الاجتماعية والاقتصادية، المصدر السابق،ص٩٨.

انسياب الشعر و انواع الثقافة على النفوس التي اخذت تنشد الشعر من قبل عامة الناس ولاسيما رواد الثقافة الحلية التي اجادت في اشعارها و حسها الوطني اثرا في توجه المثقف الواعي و تناوله القضايا من اجل التحولات السياسية والاجتماعية لعامة البلد و الحلة بشكل خاص، لقد بات العمل الثقافي و السياسي هو الهدف الذي تنشد اليه الشعراء والادباء والعلماء ، حيث انطلقوا ليقموا المجالس والندوات و ليكتبوا في الصحافة وهذا ما اصبحت عليه توجهات الفئة المثقفة الحلية لتثري الساحة الاجتماعية والسياسية والثقافية،^(١).

لقد تنوعت المحاصيل الزراعية في الحلة و اهم هذه المحاصيل التمور بأنواعها و التي كان اهم انواعها السايبري و النرسيان و الخستوي و البريم و الخضراوي و المكتوم ، ولهذا كان للنخلة اهمية خاصة في الحياة الاقتصادية والمعيشية^(٢) ، كما ويزرع انواع من الفواكه منها الاعناب والرمان في قرى كثيرة مثل قرية القنطرة و سورا كذلك تميزت بزراعة محاصيل اخرى مثل الزيتون، كذلك و تنوعت المحاصيل الصيفية مثل عباد الشمس و الدخن والقطن و السمسم والذرة والبطاطا فضلا عن انواع مختلفة من الخضار، لقد شكلت زراعة الحنطة والشعير جانبا مهما من الزراعة لما لها من اهمية في زيادة مردود عائدات الفلاح و تحسين الاوضاع الاقتصادية^(٣) .

شكلت الثروة الحيوانية اساسا مهما مع الانتاج الزراعي لوجود المراعي الكثيرة الخضراء ، اذا تربي المواشي مثل البقر و الاغنام والجاموس الى جانب الطيور وانواع من الدواجن، وكان لانتشار القصب اهمية اقتصادية كما يعد كونه غذاء جيد للحيوانات^(٤) .

لقد جرت محاولات للإصلاح بعض الاوضاع السيئة في الريف العراقي في العهد الملكي لكنها فشلت، حيث صدر عام ١٩٣٦ قانون تشيد القرى الحديثة (رقم ٧٠) غير انه لم ينجح، وقاومت محاولات اخرى في سنة ١٩٤٠ اعدت لائحة قانونية لصيانة الاملاك الزراعية^(٥) الصغيرة ووضع حدا ادنى للحفاظ على حقوقه الاساسية وتشجيع الاملاك الزراعية والحيلولة دون حصر الاراضي في ايدي جماعة قليلة، وذلك بتعيين حد اعلى للمساحة التي يجوز لشخص واحد بامتلاكها^(٦) .

حينما تولى الملك غازي (١٩٣٣_١٩٣٩) عرش العراق اهتم بوضع الفلاح لتحسين حالته المعيشية، حيث وجه الدوائر المختصة للاهتمام بحالة الفلاحين وكذلك العمال من خلال اقامة

(١) هوشيار معروف، الاقتصاد العراقي بين التبعية والاستقلال، دراسة في العلاقات الاقتصادية لدولة العراق قبل حزيران ١٩٧٢، وزارة الاعلام، بغداد ١٩٧٧، ص ٢٢٨.

(٢) ظاهر ذباح الشمري، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٣) يحيى كاظم المعموري، المصدر السابق، ص ٢٧١.

(٤) ظاهر ذباح الشمري، المصدر السابق، ص ١٠٨.

(٥) هوشيار معروف، المصدر السابق، ص ٢٣١.

(٦) حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية، المصدر السابق، ص ٥٠.

المشاريع التي توفر فرص العمل^(١)، لكن الاحوال السياسية اثرت على اقتصاد البلد من خلال تأثيرها على مستوى معيش العمال والفلاحين وذلك بسبب تبعات الازمة الاقتصادية العالمية (١٩٣٠-١٩٣٣) حيث اثرت على تخفيض الاجور^(٢).

كانت الملكيات الزراعية الكبيرة التي ظهرت واتسعت بعد ١٩٣٢ اثرت كثيرا على وضع الفلاح المعاشي ، بالإضافة الى هبوط اسعار الحبوب في العالم وارتفاع الضرائب الحكومية على المحاصيل الزراعية لهذا شرعت الحكومة العراقية قانون حقوق وواجبات المزارع (رقم ٢٨) لتنظيم وتطوير الانتاج الزراعي وايقاف هجرة الفلاح المتزايدة^(٣).

عاش الفلاح العراقي تحت نظام الاقطاع الذي استغل العاملين فيه بثتى الصور من الاستهانة والظلم، وكانت هذه السياسات قد اثرت على مسيرة البلد الاقتصادية وابتقت الفلاح بأوضاع سيئة ، بالرغم من الجهود الحكومية التي بذلت والتشريعات وتأسيس المصرف الزراعي الصناعي عام ١٩٣٥ ولوائح تحسين انواع من الزراعة مثل الحنطة^(٤).

كانت الحلة^(٥) بما تحويه من اراضي خصبة تنوع المحاصيل الزراعية فيها الصيفية والشتوية والذي انعكس بدوره على نشاطها الزراعي مما زاد انتاجها ووفرة الاسواق وقربها للعاصمة منحها فرصة الانتاج وانعكس على الواقع الحلي الذي حسن من معيشة الفرد^(٦).

عدت مدينة الحلة فخر لزراعة الحبوب فهي تحتل المرتبة الاولى في انتاج الحبوب على مستوى الفرات وبغداد وديالى فهي تمد بغداد وكثير من المحافظات بالمواد الغذائية لذا نجد ان امتهان الزراعة فيها يصل الى ٧٠% من مجموع سكان المدينة^(٧).

ظهر التأثير على بنية المجتمع العراقي، ونتيجة لذلك طهرت طبقة اصحاب المشاريع الصناعية وكبار التجار والملاكين الذين استغلوا موارد البلاد الطبيعية والبشرية والى جانبهم

(١) لطفى جعفر فرج ، الملك غازي ودوره في سياسة المجلس الداخلي والخارجي، ١٩٣٣-١٩٣٩ ، مكتبة اليقظة ، بغداد، ١٩٨٧، ص٧٤ .

(٢) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج٤ ، مركز الابجدية، (بيروت : ١٩٨٢)، ط٦ ، ص٨ .
(٣) شرعت الحكومة العراقية في عام ١٩٣٣ قانون حقوق وواجبات المزارع رقم ٢٨ والذي اقتضى على تنظيم عملية الانتاج الزراعي بشكل افضل ولمنع هجرة الفلاحين المتزايدة من الريف الى المدينة وكانت اهم العوامل والاسباب لتلك الهجرة هي :-قلة ايرادات الاراضي الزراعية وتردي الحالة المعيشية بظهور الملكيات الكبيرة وادارتها من قبل شيوخ العشائر والهبوط العام في اسعار الحبوب في العالم ورفع الضرائب الحكومية على المحاصيل الزراعية فضلا عن بروز ظاهرة الاقطاع التي ادت الى الاختلال بوضع الفلاح العراقي ينظر: نخبة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق، ج٣، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٥٨، ص١٣٠ .

(٤) عبد الوهاب مطر الدهيري ، السياسة الزراعية ، (اقتصاديات الاصلاح الزراعي) ، ط٢ ، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦، ص١٧٦ .

(٥) في عام ١٩٢١ اصبحت الحلة متصرفية تتبعها ثلاث اقصية وهي قضاء الهندية والهاشمية وقضاء المسيب ، واصبح علي جودة الايوبي اول متصرف في لواء الحلة في ١٦/١٠/١٩٢١، للمزيد: يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة السياسي ، ق ١، المصدر السابق ، ص١٥٣ .

(٦) عطية دخيل الطائي، الحلة من سنة ١٩١٤-١٩٢١، دراسة في الاحوال السياسية والادارية ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة بغداد، ١٩٩٨ ، ص٣٢ .

(٧) ياسين طه ياسين، المصدر السابق ، ص٣٩ .

الطبقة الوسطى متمثلة بأصحاب المهن والحرف والمحلات وصغار التجار والموظفين والمتعلمين والمتقنين^(١).

وبعد حصول العراق على استقلاله عام ١٩٣٢ كان المتوقع حصول تغيرات على واقعه الاقتصادي لكن لم يحصل ذلك وبقيت التغيرات تسير ببطء، ولاسيما الطبقات الكادحة ومنها الفلاحية والعمال وبقوا مستغلين من قبل اصحاب العمل لتحقيق اكبر قدر من الارباح حيث لم تتجاوز الاجور ٧٥ فلسا^(٢).

اضافة الى الهجرة من الريف الى المدينة خاصة قبل الحرب العالمية الثانية ادت الى صعوبة اكثر بالعيش بسبب ضغط المواطنين على سكان المدن ومزاحمتهم لهم^(٣)، وقد ساءت الاوضاع العامة للطبقات العاملة، اما ميسوري الحال فكانت اوضاعهم المعيشية والصحية تسير بشكل جيد، مما برزت الطبقة في المجتمع وعاشت العوائل العراقية والحلية تحت ضغط معاشي صعب واضطربت الاحوال المالية والتجارية واحتكرت المواد الغذائية وزادت مشكلة التموين تعقيدا بعد توسع نطاق الحرب^(٤).

كل ذلك اسهم في نمو حراك ثقافي قاده النخبة المثقفة الحلية ممن عاشوا التغيرات الاقتصادية و التي اثرت في مشاعرهم وتوجهاتهم في رسم تطلعاتهم في البناء والتغيير لإنقاذ الشعب من الاوضاع السيئة المعيشية والثقافية

٢_ الصناعة:-

ادت الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) دورا كبيرا بازاحة العلاقات الاقطاعية المتخلفة لتحل محلها علاقات انتاجية جديدة شبه اقطاعية وتصبح الطبقة الرأسمالية تحت سيطرة الاحتلال البريطاني^(٥).

احتلت المهن والحرف الشعبية مكانة مهمة بعد الزراعة حيث توجد في مدينة الحلة العديد من المهن اليدوية والتي زاولها سكان المدينة منذ القدم و حافظ عليها الابناء من الاباء عبر الزمن و اضيفت اليها تطورات وفقا للأدوات المستخدمة فيها، حيث كانت الصناعة في مدينة الحلة في المدة (١٩٢١-١٩٤٥) صناعات بسيطة اغلبها يدوية مثل صناعة النسيج التي كانت في مناطق رئيسة من الحلة في الجامعيين والطاق وجبران، يعمل فيها عدد من المختصين بصناعة العباءة

(١) سوسن عبد العزيز، التطورات الاجتماعية في العراق من ١٩٥٨-١٩٦٣، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٤، ص ١٢.

(٢) حيدر عطية كاظم السوداني، الفقراء في العراق والموقف الرسمي والشعبي منهم ١٩٣٩-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٨، ص ١١٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٤.

(٤) نادية جاسم كاظم الشمري، التجارة العراقية ١٩٢١-١٩٥٨، دراسة تاريخية، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، مجلد ٦، العدد ٣، ٢٠١٦، ص ٢٣٣.

(٥) صباح السدرة، التطور الصناعي في العراق (القطاع الخاص)، مطبعة بغداد، النجوم، ١٩٦٨، ص ٥.

الرجالية وبعض البساط الصغيرة^(١)، و صناعة الدبس والزهور والرياحين وصناعة العطور و توفر المواد الاولية ، قد اشتهرت مدينة الحلة بصناعة الملابس الكتانية و الصوفية والقطنية، كما واشتهرت بصناعة الذهب والجواهر والفضة والفخار التي امتازت بالنقوش و الرسوم التاريخية والحضارية^(٢).

تميزت الحلة في الكثير من الصناعات لتوفر المواد الاولية لها فكانت صناعة الطابوق من الصناعات الشائعة ولها مدخولات جيدة لما توفره من فرص عمل لأعداد من افراد المدينة كذلك اشتهرت بصناعة الصابون والزيوت وكانت عدد من المشاغل والمعامل التي تسد حاجة البلدة و يتم تصدير البعض الاخر الى بقية المدن المجاورة^(٣).

عرفت مدينة الحلة بالصناعات الغذائية ، كما واشتهرت بالحرف الشعبية الاخرى مثل الخزف والفخار و كان الابداع في النقوش المميزة واضح عليها ، وهي تدر ارباح جيدة تساهم في زيادة دخل الافراد في المدينة كما وان صناعة الزجاج كانت من الصناعات المنتشرة في المدينة وكما وان صناعة العسل والجلود والاختشاب رواد في اسواق المدينة والتي ظهرت بها التخصصات الحرفية فخصصت لكل حرفة او صنعة جانب معين من السوق، وقد يكون لهم زمان معين واحد او اكثر^(٤).

وتعد صناعة جرش الحبوب من الصناعات المهمة في مدينة الحلة كونها تدخل بشكل مباشر في غذاء الانسان اما معامل طحن الحبوب التي بلغت حوالي ١٥ معملا موزعا في المدينة^(٥).

افتقرت الصناعة في الحلة بالعناية الكافية بالرغم من ما اصدرته الحكومة من قوانين تشجيع الصناعة الوطنية مثل قانون رقم ١٤ لسنة ١٩٢٩^(٦)، وكان لهذا القانون صدى واثر في تأسيس بعض المؤسسات الصناعية الجديدة، والرغم من ذلك بقي قطاع الصناعة في المدينة متخلفا قياسا بالمجالات الاخرى ومن الاسباب لذلك منافسة البضائع الاجنبية والدخل المنخفض لغالبية السكان وسياسة الاستثمار التي ادت الى تدهور الاقتصاد^(٧).

شهدت الصناعة في الحلة بعد عام ١٩٢٠ زيادة عدد المؤسسات الصناعية الاهلية والحكومية الى اكثر من (١٠٠) بينما كان عددها (١٢)، وكانت صغيرة وموزعة في الاماكن القديمة وتركزت

(١)محمود حسن الشمري، الصناعات النسيجية في بابل، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٠٥، ص ١٦٠.

(٢) ظاهر ذباح الشمري ، المصدر السابق، ص ١١٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٢.

(٤) يحيى كاظم المعموري ، المصدر السابق، ص ١١٣.

(٥)حسين وحيد الكعبي، الوظيفة الصناعية في مدينة الحلة، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩، ص ٥٥.

(٦)لقد منح هذا القانون عدة اعفاءات ومساعدات للمؤسسات الصناعية وكذلك اعفاءات كمركية للمواد الخام للمزيد ينظر :- الى حسين موسى جاسم الاوسي، التوزيع الجغرافي للصناعة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص ٢٧.

(٧)عبد الرحمن الجليلي، محاضرات في اقتصاديات العراق، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٥٥، ص ٦٣.

على معامل الطحين والدبس ومحلات الحرف اليدوية مثل الصفارين والحدادين واصحاب الاكواز من الحرف اليدوية^(١)، وكان النشاط الصناعي بطيئا جدا ويتركز على الحرف اليدوية المنتشرة مثل صناعة وكبس التمور وصناعة الاواني الفخارية وصناعة الثلج والطابوق واصبحت هذه نوات للصناعات الالية الحديثة فيما بعد، وقد لبثت هذه الصناعات التي انتشرت في مدينة الحلة والاماكن الادارية التابعة لها حاجات سكانها خاصة الصناعات التي تنتج الآلات الصناعية من الحديد والخشب كما اشتهرت تلك الصناعات نتيجة الخبرة الطويلة وممارسة سكانها منذ سنوات^(٢)

و توفر صناعة الادوات الزراعية لطلبها من قبل الزراعيين كما ان بعض الصناعات قد تطورت مثل معامل طحن الحبوب الحجرية وكانت تسد هذه المعامل حاجة المناطق المجاورة للحلة مثل كربلاء المقدسة والنجف الاشرف والديوانية، وقد بلغت المعامل بحدود خمسة عشر معملا في الصوب الصغير والكبير للحلة يعمل بها عدد من العمال^(٣).

سعت الحكومات المتعاقبة الى استخدام السياسات للتشجيع وحماية من المنافسة الاجنبية^(٤) وتنمية الجانب الصناعي، وقد اصدرت قانون التعرفة الكمركية سنة (١٩٢٣) الذي تضمن في بنوده الاشارة الى اهمية الصناعة ووجود دعمها ومنحها امتيازات باعفاء المكائن والآلات الانتاجية من الرسوم الكمركية^(٥)، وكذلك في عام ١٩٢٧ اقدمت الحكومة على اصدار قانون الرسوم الكمركية رقم (٣٠) وبموجبه تحققت اعفاءات بصورة كلية وجزئية^(٦)، وكذلك صدرت قوانين اخرى لتشجيع لتشجيع الصناعة مثل قانون (١٤) لعام ١٩٢٩ او ما جرى عليه من تعديلات^(٧)، وقد نصت بنوده على اعفاء مشاريع الصناعة من ضريبة الدخل لمدة عشر سنوات، واعفائها عن ضريبة الطوارئ، و الكمركية على المواد الخام والمكائن لمدة ١٥ سنة وتحديد نسبة العمال الاجانب بنسبة ١٠ بالمية من مجموع العمال العراقيين وتحديد الصناعات التي يتم الاعفاء عنها من التي تتوفر المواد الخام لها في العراق وتدار بقوة يدوية ولسد حاجة السوق العراقية^(٨)، وكانت اثار هذا

-
- (١) ارشد حمزة حسن عبد الله، التطورات الاقتصادية في الحلة ١٩٥٨-١٩٧٩، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٩، ص ٢٨.
 - (٢) حسين وحيد الكعبي، المصدر السابق، ص ٦٠.
 - (٣) ارشد حمزة حسن عبد الله، المصدر السابق، ص ٣٨.
 - (٤) عباس علي التميمي، النمو الصناعي في محافظتي البصرة و نينوى، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة (٤٩)، مطبعة دار الكتب، الموصل، ١٩٨١، ص ٢٦.
 - (٥) مدحت كاظم القرشي، الحماية والنمو الصناعي في العراق، دراسة نظرية تطبيقية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٢، ص ١٦.
 - (٦) المصدر نفسه، ص ٦.
 - (٧) عدل هذا القانون مرتين الاول في عام ١٩٣٠ بموجب قانون رقم ٣٥، والثاني في سنة ١٩٣٦ بموجب قانون رقم ٦٣. للمزيد ينظر :- الى عبد خليل الفضلي، التوزيع الجغرافي للصناعة في العراق، مطبعة الرشاد، بغداد، ١٩٧٦م، ص ٢٠.
 - (٨) عبد الكريم سلمان، الاستثمار في القطاع الصناعي الخاص وعلاقته بقوانين تشجيع وتنمية الاستثمار في القطاع الخاص، بغداد: ١٩٧٥، ص ١٨.

هذا القانون قد شملت مشاريع للإنتاج الطابوق وطحن الحبوب وانتاج الزيوت وحلج الاقطن والسكاثر^(١).

شكلت الضرائب البريطانية ضغطا اقتصاديا شديدا على العراقيين ولاسيما بعد مؤتمر سان ريمو^(٢) عام ١٩١٩، حيث انسلاخ العراق من الدولة العثمانية وخضوعه للانتداب البريطاني، وعلن الحلفاء انسلاخ العراق عن الدولة العثمانية في ٢٥ نيسان ١٩٢٠.

٣- التجارة :-

مثلت التجارة موردا هاما من موارد الحلة الاقتصادية نتيجة موقعها الاستراتيجي كما ذكرنا سابقا والذي يربط مدن الوسط والجنوب بكربلاء و النجف المقدستين من جهة وبغداد من جهة اخرى والطريق البري المؤدي الى الحج ، بأضافة الى الموارد الزراعية والصناعية التي ذكرت و تجارتها مع دول الجوار والذي اعتمد بشكل اساسي على تصدير المنتجات الزراعية و خاصة الحبوب^(٣)

و نتيجة لتطوير النقل النهري بدجلة والفرات ساعد ذلك المزارعين على التوسع في الزراعة^(٤) ، كما يلاحظ تطور الوعي العام في اهمية الخزن وانشاء المخازن للحبوب وكانت التمور تحتل مركزا مهما في التصدير لبغداد وباقي المدن^(٥)، حيث كانت المكابس الخاصة بالعمل تنتشر في الحلة لكثرة البساتين فيها^(٦)، و لكن بقيت الاساليب البدائية في عمليات الانتاج والتسويق بالإضافة الى تبعيته للسياسة البريطانية و التي عملت على تحويل الاقتصاد العراقي الى اقتصاد استهلاكي من خلال وسائل عدة اتبعتها لهذا الغرض من تأسيس بنوك ، وتقديم القروض كي تضمن العراق سوقا تابعا لها يزودها بالمواد الخام^(٧) ، بالإضافة الى ان النقل الذي تتبناه الشركات البريطانية ايضا والبنوك البريطانية تمول التجارة الخارجية^(٨).

هذا بدوره أثر على تجارة واقتصاد العراق ،حيث تمثل معظم استيراد العراق من بريطانيا على الاقمشة القطنية والصوفية والحريرية بأنواعها ، اما صادرات العراق الرئيسية فتنحصر في الانتاج الزراعي المتمثل بالتمور والانتاج الحيواني المتمثل بالجلود والاصواف ، تغطي صادرات العراق من التمور ثمانين بالمائة من الطلب العالمي ، وكانت تجارة اخرى مهمة وهي

-
- (١) صباح السدرة ، المصدر السابق، ص ١٠.
 - (٢) سان ريمو : هو مؤتمر دولي عقده المجلس الاعلى للحلفاء بعد الحرب العالمية الاولى في مدينة سان ريمو عام ١٩١٩، للبحث في شروط الحلفاء مع تركيا للمزيد ينظر :- الى صباح السدرة، المصدر السابق، ص ٨.
 - (٣) سعيد عبود السامرائي ، الاقتصاد العراقي الحديث، دراسة تحليلية في هيكل الاقتصاد العراقي وافاق تطوره تطوره ، (بغداد: ١٩٨٢)، ص ٢٨٩.
 - (٤) نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ، ج ٢، دار الحرية للطباعة، بغداد ، ص ١٥٣.
 - (٥) سعيد عبود السامرائي ، المصدر السابق ، ص ١٥.
 - (٦) سعيد عبود السامرائي ، المصدر السابق، ص ٤٥.
 - (٧) نادية جاسم كاظم الشمري ، التجارة العراقية ، (١٩٢١-١٩٥٨)، دراسة تاريخية ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، العدد ٢ ، م ج ٦ ، ٢٠١٦ ، ص ٢٢٥.
 - (٨) المصدر نفسه، ص ٢٢٦.

تجارة المرور مع دول الجوار (ترانزيت) وذلك من خلال انفاق الزوار لزيارتهم في الاماكن المقدسة وكذلك اصناف التجارة الاخرى التي تنقل مثل الشاي والسكر والسلع الاخرى مثل السجاد والاقمشة والفواكه الجافة ، ومن الدول العاملة بالتجارة (التوسط بين دولتين مثل ايران والهند وسوريا وتركيا وبلجيكا وامريكا وغيرها)^(١).

امتازت الاسواق الحلية بتنوع المحاصيل المعروضة فيها، وسعتها مما زاد من الايرادات الاقتصادية و التي تنعكس على الوضع الاجتماعي العام في المدينة و كذلك ان الطرق المائية كان لها الدور المتميز في تشجيع ونمو التجارة^(٢).

شجعت الاسواق بتخصصها الغذائي في الحلة على زيادة واهمية نوع المنتج فنجد ان السوق الكبير (السوق المسقف) و الاسواق المتفرعة منه التي تخصصت لكل نوع من السلع حسب نوع المنتج فنجد الاسواق متنوعة كسوق الصغارين والذي تصنع فيه الاواني والاباريق والدلال بأنواعها و باقي ادوات البيت، وسوق الصاغة و المجوهرات وسوق لبيع ادوات الزراعة ، و ظهرت بعض الاسر و سميت أسماء المهن التي تمتهنا مثل اسواق النحاسين و الدباغين و الحدادين^(٣).

ارتبط العراق بالسوق العالمية خاصة بالأسواق البريطانية ، وقد برز الكساد في مدن بغداد والبصرة والحلة التي تأثرت كثيرا كونها من المدن الرئيسية لا نتاج التمور حيث قلت مردودات التمور والحبوب مما انعكس على الوضع التجاري والاقتصادي نتيجة انخفاض الاسعار العالمية وزيادة الضرائب عليها من قبل الدول المستوردة مما خلق وضعا غير مستقر في المدن عامة والحلة خاصة^(٤).

تحسن انتاج الحبوب عام ١٩٣٠، تحسنا بسيطا واصبح بعضها مكدسا في الوية العراق ومنها لواء الحلة واصبح الفلاح يميل الى حرق المحصول للتخلص من تكاليفه وهجر الفلاح الزراعة فساءت الاحوال اكثر مما كانت عليه سابقا وقد شملت هذه الاحوال تجارة الحيوانات من اغنام وغيرها نتيجة الاجراءات الوقائية للدول المجاورة للعراق وما يفرض عليها بما يعرف (الخواة)^(٥) من بعض العشائر عن طريق الطرق الخارجية المتصلة بالجزيرة وسوريا مما سبب في ارتفاع قيمة الرسوم والتكاليف الاجمالية لقيمة تصدير الحيوانات، وبالنتيجة كانت الازمة

(١) سعيد عبود السامرائي، المصدر السابق، ص ١٨٠ .

(٢) ظاهر ذباح الشمري، المصدر السابق، ص ١١٥ .

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٦ .

(٤) عبد العزيز محسن محمد ، تطورات التجارة الخارجية العراقية، دراسة تاريخية ١٩٣٩_ ١٩٥٨، (بغداد: جميلة، ٢٠٠٦)، ص ٤٦ .

(٥) وهي تعني الضريبة التي تدفع للعشائر من القوافل التجارية التي تدخل ديرة العشيرة ، طوعا او كرها مقابل مقابل سلامتها حتى تنتهي من المرور خلال اراضيها وقد تكون احيانا هذه الضريبة مقدار معين من الاغنام او الحبوب بدلا من النقود وكذلك تفرض هذه الضريبة من قبل المشايخ على القوافل التجارية المتجهة نحو سوريا كما تتمتع رؤساء العشائر بالإضافة الى هذه الضريبة من اعفاءهم من بعض الضرائب الاخرى للمزيد ينظر :- : كمال احمد مظهر ، العراق في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية ، ١٩٢٩-١٩٣٣، مجلة افاق عربية ، العدد ٧، بغداد، ١٩٨٣، ص ٢٢٦ .

الاقتصادية العالمية قد اثارها على العراق والويته ومنها لواء الحلة فتعرضت الى كساد تجاري وضيق اقتصادي ارهق الناس عموما والحلة خصوصا فضلا عن المعاناة الاقتصادية التي كانت تعاني منها الحلة اصلا^(١).

كانت الحكومات المتعاقبة على حكم العراق غير جادة في جهودها لحماية التجارة العراقية وذلك لوجود السيطرة الاجنبية ، وعدم وجود خطة منتظمة واعتماد الزراعة بشكل اكبر واهمال القطاع الخاص وعدم وجود شركات تجارية محلية قد اسهمت بضعف الجانب التجاري وعدم وصوله الى المطلوب فكان انعكاس تأثير الازمة العالمية كبيرا على العراق وبحكم ارتباط العراق ببريطانيا من خلال السوق المحلية، كان انخفاض اسعار المواد الزراعية وانخفاض الطلب عليها واغراق السوق المحلية بالمنتجات الاجنبية مما ادى الى اضرار اقتصادية كبيرة للسوق العراقية^(٢).

كانت الاجراءات التي اتخذتها الحكومة البريطانية في ايجاد الكتلة الأسترلينية^(٣) والتي حتمت على الدول المرتبطة بها ان تحول ارصدها الذهبية والعملة الصعبة الى بنك انكلترا والذي تحول الى سند مالي جديد للاقتصاد البريطاني على حساب الشعوب الاخرى مما احدث تأثيرا جديدا على اقتصاد العراق و قد انعكست هذه التبعات على الحالة الاقتصادية للمواطن الحلي كون الحلة من المراكز الرئيسية والمهمة في التجارة العراقية^(٤).

لقد وقفت النخبة المثقفة الحلية موقفا دافعا لاستحداث الوزارة ومعالجة الشؤون الاقتصادية لمصلحة البلد ومن ضمنهم النخبة السياسية الحلية و قد عمل ادباء و علماء الحلة على استنهاض الهمم و قيادة جماهير المدينة للتعبير عن الرفض لهذه الاوضاع السيئة سواء كان في الاقتصادية او الاجتماعية او السياسية التي اضررت كثيرا على الوضع الانساني و المعاشي للمواطن الحلي و بدوره انعكس سلبا على الحركة الثقافية في المدينة و قد بادرت الصحافة الحلية بكل انواعها بنشر المقالات و المواضيع لنشر افكار التحرر والخلص من التبعية و الحكم الاستعماري، و قد مارست الفئات المثقفة الحلية من خلال المنابر والمجالس المنتشرة في المدينة والارشاد ونشر المفاهيم و تطوير ادوات الفكرية في الحلة و كذلك برز الشعراء على الساحة الحلية ليدلو بدلوهم

(١) عطية دخيل الطائي ، دراسة في اللائحة الادارية والاقتصادية ، المصدر السابق، ص٤٢ .
(٢) كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ، منشورات البديسي ، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧ ، ص٩٧ .

(٥) شهدت هذه المرحلة لاسيما عند قيام الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ انشاء مجموعة من الكتل النقدية كان من بينها كتلة استرليني، وقد تميزت هذه الكتلة بشروط وهي فرض الرقابة على الصرف في جميع دول الاعضاء وايقاف تحويل الجنيه الاسترليني الى ذهب او دولار والزام الدول الاعضاء بتحويل ما تحصل عليه من عملات اجنبية الى بنك انكلترا وحصولهم على الجنيه الاسترليني ويمكن استخدامه في التجارة الخارجية وانتقال رؤوس الاموال ، والهدف من الكتلة تعبئة موارد الاعضاء واستخدامها للحرب العالمية الثانية، المصدر نفسه، ص١٠١ .

(٤) كمال مظهر احمد ، صفحات من تاريخ العراق الحديث ، ص ١٠٢ .

في ميادين الساحة الوطنية متغنين في تاريخ و مواقف ابناء المدينة الخالدة^(١)، لقد اثرت الازمة الاقتصادية خلال الحرب العالمية الثانية على وضع العراق الاقتصادي كثيرا لاسيما لواء الحلة فارتفعت قيمة الاسعار واضطربت الاسواق التجارية واحتكر التجار المواد الغذائية مما اشتدت ظروف الحياة المعيشية في الحلة وحال دون حصول الطبقات الفقيرة على المواد الغذائية الاساسية على الرغم من وجود قانون تنظيم الحياة الاقتصادية^(٢) الذي سنته وزارة نوري سعيد السادسة في (٩ تشرين الاول ١٩٤١ _ تشرين الاول ١٩٤٢) بهدف السيطرة على الوضع الاقتصادي المضطرب ولتسهيل المواد الغذائية الاساسية للمواطنين^(٣).

سعت الحكومة العراقية من خلال اصدار تعريف كمركية لتشجيع التجارة عن طريق تقليص الرسوم الكمركية على تجارة المرور الى النصف بالمائة، وسياسة دعم العشائر العراقية من المعونات والهدايا النقدية مقابل خدمات حماية الطرق البرية وكذلك الضرائب التي فرضت على الحبوب التي تدفع الى رؤساء العشائر ويتم تقاسمها فيما بينهم، كما شهدت التجارة العراقية تقدما ملحوظا وشكلت بغداد النافذة الرئيسية لألوية العراق حيث تستورد احتياجات العراق الرئيسية من السلع والبضائع الاجنبية واختصت الموصل بتصدير الحبوب والمواشي والحيوانات^(٤).

اثرت السياسة الخارجية بقيودها على استيراد بعض السلع والاعفاء للبعض الاخر وفقا للمصالح الاجنبية في العراق ، ولم تكن هناك قيود اساسية هدفها تعزيز بنية الاقتصاد العراقي وخدمة تطوره ، وهذا بدوره انعكس سلبا على الدور الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع بالرغم من بعض التحسينات التي جرت مثل صدور قانون تعريف الرسوم الكمركية (رقم ٢٠ لسنة ١٩٢٧) والذي عد نقطة تحول في سياسة العراق التجارية الخارجية ، حيث اتسع نطاق الاعفاء من الرسوم الكمركية للعديد من السلع مما ساعد على تطوير عملية الانتاج والتصنيع^(٥) لكن بعض الدول مثل تركيا قد اثرت على صادرات العراق حيث منعت دخول التمور العراقية لحماية منتجاتها الزراعية على الرغم من القوانين التي صدرت من قبل الحكومة العراقية ولكن العجز التجاري بقي واضحا نتيجة اسباب منها رداءة الموسم الزراعي وسوء الاحوال الجوية والفيضانات والابوئة بالإضافة الى اثار الازمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩ - ١٩٣٣)^(٦).

(١) سنار علك الطفيلي ، التطورات الاقتصادية في العراق من خلال فترة الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢ مجلة كلية التربية الاسلامية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ص ٨١.

(٢) وهو قانون تنظيم الحياة الاقتصادية رقم ١١ لسنة ١٩٤٤: والذي نص على تنظيم الصناعات ممن لها علاقة بالتمويل لاسيما صناعة المواد الغذائية للمزيد ينظر :- وزارة العدل ، مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٤٤ ، بغداد ، المطبعة الحكومية ، ١٩٤٣ ، ص ٢٤.

(٣) سعد كاظم المولى ، تأسيس غرفة تجارة الحلة ومراحل تطورها ، دراسة تاريخية ، مجلة جامعة بغداد ، مج ٣ ، ٢٠٠٧ ، ص ٤١.

(٤) نادية جاسم كاظم الشمري ، المصدر السابق ، ص ٢٣٥ .

(٥) غيلان سمير طه ، الاوضاع الاقتصادية في العراق ١٩٣٣-١٩٤٥ ، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة تكريت ، العدد ١ ، مجلد ٢٠ ، ٢٠١٣ ، ص ٣٢٠ .

(٦) نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ، ج ٢ ، المصدر السابق ، ص ١٦٠ .

فضلا عن اغراق اسواق العراق بالمنتجات اليابانية الرخيصة وعجز العراق عن اتخاذ اجراءات الحماية تحت ظل التحكم البريطاني بالاقتصاد العراقي في حين فرضت المانيا رسوما عالية على الذرة العراقية لمنع المنافسة مع الذرة الالمانية ، وفرضت ايران قيودا على العملة الاجنبية في تجارتها مع العراق ، كما قامت بريطانيا بحذف اسم العراق من البلدان ذات الافضلية الاولى وبذلك فقد حل الخراب في المزارع العراقية وكذلك معاناة الفلاح بشكل عام^(١) وما جرى من اثار هذه الظروف على الحلة خاصة حيث ترك الفلاح المحاصيل الزراعية تأكلها الديدان وسميت هذه السنوات (بسنوات اللوعة)^(٢).

لقد اقدمت الحكومة العراقية على معالجة اثار الازمة العالمية على العراق بقوانين عدة كان من بينها قانون ضريبة الرواتب ، وعدّ اجراء مؤقتا ، واصدر قانون نصف راتب للمتقاعدين وكذلك الغيت وزارة الزراعة والري في ت ١٩٣٠/٢ وانهاء خدمات وكلاء التاج لانها تكلف الخزينة مبالغ طائلة^(٣) وكذلك تم تقليل عدد من الموظفين، وفي شأن اخر ،قدمت مقترحات من غرفة تجارة الموصل لمراقبة شركات الشحن التي تحتكر عمليات الشحن في ميناء البصرة والحد من مضاعفة اجور الشحن في موسم التصدير، وأقيم مؤتمر غرفة التجارة عقد في ٢٣/حزيران/ ١٩٣٠ ،لنقد مقترحات معالجة الازمة الاقتصادية والتأكيد على معالجة المنتج المحلي امام البضاعة المستوردة^(٤) ، وبعد زوال الازمة الاقتصادية العالمية، استعادة التجارة الخارجية لمكانتها وشهدت انتعاشا اقتصاديا عام ١٩٣٣ ،فتحسنت اسعار بعض المنتجات الزراعية والحيوانية ، وانعكس ذلك على حركة التصدير للأسواق الخارجية^(٥).

وباستقلال العراق ودخوله العضوية في عصبة الامم عام ١٩٣٠،شهد تطورا واضحا ،وانعكس على التحسن للوضع الاقتصادي والمالي للعراق، واستمر الوضع بالتحسن التدريجي ،خاصة بعد استيراد شركات النفط الاجنبية للألات والمعدات والذي ادى الى زيادة في الدخل العراقي ، وبدوره انعكس على دخل الفرد العراقي^(٦)، وازداد استيراد المواد الاساسية والغذائية ، وكذلك شهدت تجارة الترانزيت نشاطا كبيرا، وخاصة ان البلد في السنوات الاولى لاكتشاف النفط على الرغم من ان العراق لم يبدا الانتاج الا في ١٩٣٤ . وبذلك ازدادت عائدات الحكومة العراقية من الشركات الاجنبية وتمكنت من الشروع بالخطط والبرامج الاقتصادية، وانتعاش القطاعات الزراعية والصناعية والتجارية^(٧).

واتخذت الحكومة اجراءات منها اصدار تعريفية كمركية جديده عام ١٩٣٣ لتنظيم التجارة والحد من دخول البضائع الاجنبية وتزاحم منتجاتها ،ان هذه الاجراءات ودخول النفط كمورد كان

(١)سهيل صبحي سلمان ، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ، اطروحة دكتوراء ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ ، ص ٥٣.

(٢)المصدر نفسه ، ص ٦٠.

(٣)نادية جاسم كاظم الشمري، المصدر السابق، ص ٢٣١ .

(٤)المصدر نفسه، ص ٢٣٥ .

(٥).محمد حسن سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

(٦)سهيل صبحي سلمان، المصدر السابق، ص ٦٠.

(٧)هوشيار معروف، المصدر السابق، ص ١٨٩.

لهما اثر ايجابي في تطور القطاع الزراعي والصناعي والتجاري ابان الثلاثينيات ،والتحسن في استخدام الايدي العاملة والعوائد المالية ،ورغم هذا فإن الحكومة قد اخفقت في الخطط الاقتصادية نتيجة غياب الخبرة والدراسة الموضوعية وتعرض الخطط للتغيرات المستمرة ،حيث بين عامي ١٩٣١ - ١٩٣٩ تعرضت للتغير اكثر من خمس مرات^(١).

اتخذت الحكومة العراقية محاولات اخرى لتحسين الوضع الاقتصادي منها فتح مصرف زراعي سنة ١٩٣٥ وكانت اعماله تخص الزراعة والصناعة والتسليف وصيانة ميناء البصرة التجاري ،وتم عقد اتفاقيات مع السويد سنة ١٩٣٥ والمانيا وفلسطين سنة ١٩٣٦ ومصر والولايات المتحدة عام ١٩٣٨ والبرازيل سنة ١٩٣٩^(٢).

وكان للنفط دور هام في تطوير الاقتصاد، حيث تم بناء المنشآت الاستخراجية ومد خطين من الأنابيب الاول من شمال العرق الى البحر المتوسط طرابلس - لبنان ،والثاني الى حيفا في فلسطين ، وبدا الانتاج العراقي للنفط سنة ١٩٣٤ فبلغ النتاج حوالي ثمانين الف برميل يوميا، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩ ،اقفل خط حيفا الى الابد وصرف عن اقامة خط فلسطين عام ١٩٤٨،نتيجة لا اعلان دولة الكيان الصهيوني واحتلال فلسطين^(٣).

وأثر ذلك على الاقتصاد العراقي عامة وفي الحلة خاصة ولكون اليهود يشكلون نسبة عالية في الحلة، وسيطرتهم على مفاصل التجارة ،حيث كانوا يتجارون بما يخدم احتياجات البريطانيين وغايتهم الربح التجاري بغض النظر عن الاضرار الشعبية والوطنية من قبيل ارتفاع الاسعار وتمكين البريطانيين من خلال توفر المواد التي يحتاجونها مما يزيد مدة احتلالهم ، مما اثر سلبا على الوضع الاقتصادي لسكان المدينة ، ونتيجة لا ثار الازمة الاقتصادية العالمية بدأت تتراجع القوى التجارية لليهود، وكذلك نتيجة اتباع الحكومات في العراق سياسات اقتصادية ذات بعد وطني ، رغم حالة التبعية الاقتصادية التي عانى منها^(٤).

كانت اغلب الشركات في العراق بريطانية الاصل والنقل بريطاني ايضا للبضائع المستوردة والمصدرة ، اضافة الى رؤوس الاموال المستوردة فبنكي الشرقي والبنك العثماني تحت الادارة البريطانية مضافا الى سيطرتها على النقل النهري بين بغداد والبصرة من خلال شركة بواخر دجلة والفرات ورغم المنافسة بين الشركات البريطانية واليابانية بقيت الشركات البريطانية هي السائدة في جميع المجالات^(٥) وكان انخفاض الدينار العراقي في ظل التبعية وغياب التخطيط حيث الاستيراد اكثر من التصدير فضلا عن اعتمادها على الزراعة بصورة اساسية بالإضافة الى العوامل الاخرى منها تهريب اموال كبيرة من الكويت الى العراق في

(١) غيلان سمير طه ،المصر السابق ،ص ١٩٠.

(٢) كمال الدين ، موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين الى الحروب الامريكية والمقاومة والتحرير ، (بيروت : دار الفارابي ، ٢٠١٣) ،ص ٥٥.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٩.

(٤) علي كمال حمزة السرحان ، اليهود في الحلة ،(بابل: دار الفرات للثقافة والاعلام، مكتبة الصادق، ٢٠١١) ،ص ١٠٣.

(٥) غيلان سمير طه ، المصدر السابق ،ص ١٨٨.

سنتي (١٩٣٣-١٩٣٤) حيث احدثت اضرارا في اقتصاد العراق^(١)، وبعد انفراج الازمة العالمية، استعادت التجارة العراقية مكانتها وكانت السوق الهندية والبريطانية تعد سوقا مهمة للعراق حيث الروابط المشتركة لمنتجات الحبوب ، التبغ واستيراد منتجات الشاي والتوابل والاششاب وهي من انتاج بريطانيا والهند والعراق يعد الممول الرئيس للهند وبريطانيا ، مما دفع النشاط التجاري البريطاني للتنافس عليه بين الاسواق^(٢).

لقد ادركت الحكومة العراقية مدى خطورة مشكلة التمويل على اوضاع العراق فسعت الى انشاء وزارة التمويل في سنة ١٩٤٤ بعد اقرار مجلس النواب في جلسته المنعقدة بتاريخ ٢٨ اذار ١٩٤٤ لائحة قانون وزارة التمويل^(٣).

كان الاقتصاد العراقي في بدايته اقتصاد متخلف كونه وحيد الجانب ويعتمد على النشاط الزراعي وان النظام الملكي تابع الى السياسة البريطانية التي عمقت التناقضات الاجتماعية وعملت على تحويل الاقتصاد العراقي الى استهلاكي وتصدير رؤوس الاموال والاستثمارات ، وكذلك فتح البنوك وتقديم القروض لجعل العراق سوقا للبيع وتابعا لها يزودها بالمواد الاولية^(٤).

لقد حصل بعض التحسن على التجارة الخارجية في العراق مع دول العالم ، على الرغم من اثار الحرب العالمية الثانية في كانون الثاني ١٩٤٠ ومن ضمنها تركيا نتيجة للموقع الجغرافي للعراق فقد طرأ تحسن في اسعار مواد التصدير (ترانزيت)^(٥) والتي شملت تركيا عن طريق سكة حديد تل كوجك وميناء البصرة وشملت ايران وسوريا وفلسطين وشرق الاردن^(٦)، لقد اثر وجود التبعية لبريطانيا على العراق كثيرا خاصة مع وجود متطلبات معاهدة عام/ ١٩٣٠، والتي نصت ضمن شروطها تعاون العراق مع التحالف في حالة نشوب حرب مع بريطانيا حيث سارع نوري سعيد الى اعلان قطع العلاقات مع المانيا وفتح التسهيلات امام القوات البريطانية ، وقد تدهورت تجارة الاستيراد اثر دخول بريطانيا والولايات المتحدة الحرب بسبب انقطاع الطرق بين الغرب والشرق^(٧) ، مما تحمل العراق نتائج الحرب على الرغم من بعده من ميادين الحرب وذلك بحدوث ازمة التمويل والتضخم النقدي من خلال زيادة نفقات الجيش البريطاني في العراق بعد الاحتلال الثاني عام ١٩٤١، حيث نتج من حركة رشيد عالي الكيلاني وسيطرة البريطانيين حيث استقدموا قوات اضافية وتم تمرکزها في اكثر من موقع، لذا اعتبر الاحتلال الثاني للعراق،

(١) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات الاربعة، ج٤ ، المصدر السابق، ص١٨.

(٢) ستار علك الطفيلي، المصدر السابق، ص٥٤١.

(٣) عبد الفتاح ياغي ، تطور الحركة الوطنية العراقية ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧٩، ص٤٧.

(٤) مشتاق طالب حسين الخفاجي، العراق في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩-١٩٣٣، رسالة ماجستير ،كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٤، ص٢٥.

(٥) ترانسيت: وهي عبارة عن تجارة مرور مواد معينة من بلد الى اخر او من بلدان العالم الى البلدان المجاورة المجاورة ومنها عبر العراق واكثر ما يكون الى تركيا وايران مثلا تصدير التبغ التركي الى الولايات المتحدة وبعض الاقطار الاخرى عبر العراق للمزيد ينظر :- الى : نادية جاسم كاظم ، المصدر السابق ، ص٢١٠.

(٦) نادية جاسم كاظم ، المصدر السابق، ص٢١٣.

(٧) عبد العزيز محسن محمد ، تطور التجارة العراقية الخارجية ١٩٣٩-١٩٥٨، جميلة، بغداد ، ٢٠٠٦، ص٢٤.

وانخفاض حجم الاستيراد ، وفقدت تجارة العراق خمسة واربعون بالمائة من صادرها الرئيسية بالإضافة الى صعوبة المواصلات وقلة الشحن^(١) ، وقد حاولت الحكومة عن طريق غرفة طمأنة الشارع فقد اكدت على متانة الوضع التجاري والمالي للعراق من خلال بيانها ، لبعده عن مسرح العمليات العسكرية واستمرار مواصلته مع الاقطار المتاجرة معه، ووجود ما يكفي من المواد الغذائية الاساسية التي تسد الحاجة ويحافظ على الاستقرار الداخلي واستمرار تدفق البضائع الاجنبية الى الاسواق العراقية^(٢)، وفشل التدابير التي اتخذتها الدولة في هذا المجال ،كوضع سقف زمني لحجم الاستيرادات وفرض رسوم كمركية على الصادرات الامر الذي جعل العجز مستمرا^(٣)، وقد اتخذت الدولة عدد من الاجراءات لتحديد نضم الاستيراد حيث صدر مرسوم رقم ١٨ لسنة ١٩٤٠، والذي يختص بتقييد استيراد البضائع وبعض المواد الا بإجازة خاصة من لجنة التمويل المركزية وقد استثنى هذا النظام من ذلك استيراد الحكومة العراقية والقوات البريطانية، والامتعة الشخصية، ونظام استيراد الحنطة رقم ٧٧، والذي منع استيراد الحنطة الا بإجازة رسمية، ونظام ٦٥ لسنة ١٩٤١، والذي بموجبه منع استيراد البضائع المعدة للاستهلاك الا بإجازة خاصة^(٤).

يتبين مما تقدم ان ظروف الحرب قد اثرت بشكل كبير على اقتصاد العراق مما نتج عنه صعوبة المعيشة للسكان وهذا شمل كافة الوية العراق ومدنه بسبب صعوبة النقل وتكاليفه لذا ارتبكت الاسواق وسادت الفوضى واشتد الطلب على السلع والمواد الغذائية^(٥) وزادت الوضع سوءا سياسة الحكومة البريطانية والتي لم تكون افضل من سياسة السلطات البريطانية في العراق فلقد فرضت حصارا اقتصاديا على سياسة العراق عن طريق وضع القيود على البضائع المشحونة اليه ونتج عنه وجود مركز تموين الشرق الاوسط لتنفيذ هذه المخططات لحساب بريطانيا ويذكر لون كريف ان العراق كان الخاسر من نظام المركز^(٦)، وهذا يعني خضوع تجارة العراق لعوامل الحرب فكانت تجارته سنة ١٩٤٢ قد خضعت الى ارتفاع اسعار المواد المصدرة وانخفاض في كمية الموارد الواردة^(٧).

يمكننا من ان نبين الاسباب الاساسية في تخلف تجارة العراق هو ان ما يستهلكه اكثر مما يصدره من المواد الانتاجية، وذلك لعدم اهتمام الدولة بقيام صناعة وطنية^(٨) وعدم الاهتمام بتجارة

(١) ستيفين همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص ٤٥١.

(٢) جعفر عباس حميدي،، الاثار الاجتماعية للحرب العالمية الثانية، المصدر السابق، ص ١٢٦

(٣) محمد عبد العزيز محسن، المصدر السابق، ص ٣٢.

(٤) سامي سعيد مهدي، المصدر السابق، ص ٨٦. (ماهوه)

(٥) محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية التاسعة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٠، بغداد، ١٩٤٠، ص ١٧٠.

١٩٤٠، بغداد، ١٩٤٠، ص ١٧٠.

(٦) فيصل كشمول، نظرات في اقتصاد العراق، المطبعة الشرقية الحديثة، الموصل، ١٩٥٥، ص ١٤٤.

(٧) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ج ٦، ص ٢٠٤.

(٨) توفيق عباس السويدي، السياسة التجارية في العراق، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٢، ص ٩٢.

التصدير وادى ذلك الى عدم تواجد توازن حقيقي بين التصدير والاستيراد وتخلف الصناعة وهكذا يبقى العجز مستمرا في الميزان التجاري^(١).

لقد شهدت الحلة تغيرات هامة على المستوى التجاري فقد تم تأسيس غرفة تجارة من قبل من التجار الحلبيين الذين واكبوا التغيير الاقتصادي و تعتبر غرفة تجارة الحلة رابع غرفة تجارة في العراق ، وقد اشتركت في مهام عديدة من مؤتمرات في بغداد و كذلك شملت تأسيس مجلس اقتصادي من خبراء اقتصاديين لرسم السياسة الاقتصادية و معالجة مشاكل الاستيراد والتصدير كما وتم تعديل قانون المصارف لتسهيل المعاملات التجارية و انشاء شركات مساهمة^(٢) ، و كان يوم ٩ اب ١٩٤٩ ولادة اول مجلس لإدارة الغرفة و اصبح حنتوش محمد حسن علوش مديرا للغرفة^(٣).

كانت تعتمد المدينة في توفير موادها الغذائية على طبقة التجار الذين يتحكمون بالسوق بدون رقابة الذين عملوا الى افتعال ازمات وتم معالجة الحال من خلال البطاقة التموينية عام ١٩٤٢م كما تم فتح فرع لإعدادية التجارة في ثانوية الحلة لأهمية التعليم الاقتصادي والتجاري و لأعداد جيل من الشباب الملم بالعلوم الحديثة التجارية كما نشرت جريدة الجبهة الشعبية التأكيد على وزارة المعارف لفتح صف تجاري في ثانوية الحلة ، و تم مفاتحة وزارة الزراعة حول فتح شركة مساهمة برأس مال قدره ٥٠ الف دينار لإنتاج محلج قطن كذلك نتج عن غرفة التجارة مفاتحة جمعية التمور العامة حول انشاء مكبس فني حديث تشجيعا للتجار والفلاحين لكبس تمورهم فيه خاصا وان تمور الفرات الاوسط لها اهمية خاصة و كون الحلة ذات موقع مهم و وجود الطرق الحديدية التي تربطها بالعاصمة بغداد^(٤)

ثالثا: السياسية :-

شكل الواقع السياسي عاملا مهما من عوامل تبلور النخب المثقفة والتي تفاعلت بدورها بمجمل الحوادث السياسية التي عاشتها الفئة المثقفة الحلية في مدينة الحلة خاصة والعراق هامة ، وان الحلة عاشت حالها حال مدن العراق تحت الاحتلال البريطاني ، وقد ارغمت جماهير الشعب من خلال الحراك الثقافي والثوري في العراق بريطانية بالاستجابة لمطالبها وتشكيل حكومة

(١) يعرف الاقتصاديون الميزان التجاري بانه مقارنة بين قيم الصادرات والاستيرادات من السلع المنظورة خلال سنة واحدة ويشكل اهم القنوات الرئيسية التي تتصل من خلالها بالتضخم الاقتصادي المحلي ، لما تتميز به تجارته الخارجية للمزيد ينظر :- الى : ناظم محمد نوري ، التجارة الخارجية والتضخم في الاقتصاد العراقي ١٩٧٠-١٩٩٠ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ٥٥.

(٢) شملت اعضاء الغرفة انور الجوهر وصادق شيخ جواد و ابراهيم المطيري ومحمد بن علوش وعلي حسين السباك والحاج جليل عوض وعباس رزوقي، كريم مطر حمزة الزبيدي ، يوسف كاظم شغيل ، صور مشرقة من الحلة الفيحاء ، المصدر السابق ، ص ٤٢.

(٣) محسن الجيلوي ، حلقات حلية ، اخبار وارقام من ايام زمان ، ط٢، مؤسسة دار الصادق الثقافي ، ٢٠١٧ ، ص ٢٠٣.

(٤) عامر جابر ، تاريخ الاحزاب والجمعيات السياسية في الحلة ١٩٠٨-١٩٥٨ ، ط١، دار الشؤون للثقافية، بغداد بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٩٤.

عراقية مؤقته وتم اختيار برسي كوكس^(١) الذي عقد مع مجلسه الاستشاري في ٢١ / تشرين الاول/ ١٩٢٠ الذي ضم (يونهام كارتر ناظر العدلية) وهاول ناظر المالية ومساعد سلنير و بولار ناظر الاشغال و السياسيين البريطانيين جون فيلبي والمس بيل السكرتيرة الشرقية والذي استمر ثلاث ساعات وتم اعلان تشكيل الحكومة في ٢٥ / تشرين الاول / ١٩٢٠ برئاسة عبد الرحمن الكيلاني^(٢)

كان الوضع السياسي شديد الخطورة في البلاد والجماهير في سخط شديد اذ كانت سياسة المندوب السامي لصالح بريطانيا و كان توقيع المعاهدة البريطانية العراقية في ١٠ تشرين الاول ١٩٢٢ ، والتي تضمنت امتيازات كبيرة للبريطانيين شكل هذا ناقوس الخطر وبداية تأجج المعارضة العراقية و الشعب العراقي حيث دعت القوة الوطنية من خلال الصحف والاجتماعات و اقامة الندوات الى الغاء الحكم العسكري البريطاني واطلاق حرية المطبوعات و سحب المستشارين البريطانيين من المدن العراقية^(٣).

و قد تحركت الفئات المثقفة الشعبية و النخب الحلية باتجاهات متعددة حيث تم تشكيل احزاب عدة كان من بينها الحزب الوطني العراقي ، والحر العراقي واصبح اثر واسع لهذه الاحزاب في الحياة السياسية في العراق ، في حين دعا حزبا الوطن والنهضة الى تظاهرات عامة في البلد بمناسبة تتويج الملك فيصل في ٢٣ اب ١٩٢٣ و نادى بسقوط الانتداب مما تسبب بأغلاق الحزبيين^(٤).

(١) برسي كوكس: وهو المندوب السامي البريطاني الذي اختير من قبل الحكومة البريطانية والذي احتل سابقا قبل ثورة العشرين،(الحاكم السياسي العام)يساعد ويلسون الحاكم العسكري آنذاك، وكان قد رافق كوكس فريق من بينهم مس بيل التي اصبحت سكرتيرة الشرقية والتي اتخذت من فيلبي معاون لها في مهمتها ينظر :- الى:- عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث ،ط٧،(بيروت:الرافدين،٢٠٠٨)،ص١٨٩.

(٢) عبد الرحمن الكيلاني (١٨٤١-١٩٢٧م): ولد في بغداد لعائلة صوفية حفيد زين الدين القادري من ذرية عبد القادر الكيلاني وكان نقيب بني هاشم لقبيلة قريش في بغداد ، رئيس المجلس التأسيسي الملكي العراقي و رئيس اول حكومة عراقية والتي كانت من مهمتها تأسيس الدوائر والوزارات العراقية وانتخاب ملك للعراق ، للمزيد ينظر : عبد الامير هادي العكام ، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١-١٩٣٢ ، مطبعة الاداب، النجف ، ١٩٧٠ ، ص٦٥.

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية،ج ١ ،دار الشؤون الثقافية، بغداد،د.ت ، ص١٤٢ .

(٤) الملك فيصل بن الحسين ، ولد مكة في ٥ مايو عام ١٨٨٣ ونشأ متعلما القران (حفظ القران) و تلقى مبادئ العلوم على يد معلمين خاصين ، عرف اللغة التركية وتعلم الفروسية والحياة في الصحراء، رحل الى الاستانة مع اخوته و تعلم السياسة و كان تحت متابعة السلطان عبد الحميد ، وبعد اعلان الدستور في ١٩٠٨ عاد الى مكة ورشح الى مجلس المبعوثان عن لواء جدة ،للمزيد ينظر : معن فيصل مهدي القيسي ، الملك فيصل الاول من الثورة العربية الكبرى الى تأسيس الدولة العراقية الحديثة ،دار الكتب والوثائق،بغداد ، ٢٠١٣،ص٢١.

لقد مثل الحراك الشعبي انعكاسا لارادة المجتمع الحلي لكافة نخبه المثقفة و على كافة المستويات و كان لنشاط حزب الحر في الحلة الذي شمل بعض الشخصيات من العشائر الحلية مكونة هيئة مؤسسة من الشخصيات الحلية المعروفة^(١).

لقد وصلت الاحداث السياسية الى درجة اعتقال مندوب لواء الحلة عداي الجريان وسلمان البراك و قد احدث ذلك ذعرا بين مندوبي الحلة و قلقا شديدا بين اعضاء المجلس^(٢).

وكان لحضور مثقفي الحلة مع بقية الالوية حضور بارز حيث كان على رأس الحاضرين محمد مهدي البصير من الحلة ، محمد باقر الشبيبي من النجف الاشرف والشيخ احمد الداوود من بغداد معبرين عن موقف لواء الحلة واهاليها الرافضين لمعاهدات والانتداب مع بقية ابناء الشعب العراقي^(٣)

كما ونتج عن الحراك الشعبي في الحلة تأسيس فرع لحزب الامة ليتولى الدفاع عن قضايا و مصالح المجتمع الحلي و قد ضمت شخصيات واعية من الطبقة الحلية^(٤).

و قد شكل النخب الحلية الواعية فرعا لحزب الاخاء الوطني الذي تأسس في ٢٥ تشرين الثاني / ١٩٣٠م ، الذي اصدرت له جريدة الاخاء الوطني الناطقة بأسمه في الثاني من اب عام ١٩٣١ ، وقد عملت الكوادر المنتمية للحزب في الحلة ادوارا هامة في السياسة الداخلية للبلاد و في مناهضة سياسة الحكومة والعمل على الغاء معاهدة ١٩٣٠ والرسوم الضريبية التي انقلبت كاهل المواطن الحلي وقد كثفت من نشاطها الوطني و تحشيد الجماهير من اجل التغيير و الاصلاح ، لقد لاقى اعضاء الحزب مقاومة عنيفة من قبل السلطات المحلية و التي اتبعت طرق متعددة غير قانونية ضدهم^(٥)

زاد من نشاطه الحزب في الفترات اللاحقة ، وقاد التظاهرات وكانت اهمها التي جرت في ١٢ نيسان ١٩٣١ ، وشكلت قيادة هذا الحزب تظاهرة عامة رفضا للسياسة الحكومة مما تعرضت هذه التظاهرة للمنع من قبل السلطات المحلية في الحلة و قد اشتركت في هذه التظاهرة عددا من الشخصيات الحلية الوطنية و التي تعرض البعض منها الى الاعتقال^(٦) ، وقد نشرت

(١) مثلت الهيئة من شيخ عمران الزنبور، رئيس قبائل البو زنبور وعداي الجريان و عمران الحاج سعدون رئيس قبائل بني حسن و سلمان البراك رئيس البو سلطان ودليم البراك للمزيد ينظر : عامر جابر ، تاريخ الاحزاب والجمعيات السياسية في الحلة ١٩٠٨-١٩٥٨ ،المصدر السابق،ص٧٩.

(٢) احمد فوزي ، اشهر اغتيالات السياسيين في العراق ، بغداد، ١٩٨٧، ص٢٧ .

(٣) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ،ج١، المصدر السابق، ص١١١.

(٤) شملت : عبد الرزاق الشريف ، رشاد ال حجي ، شوكت السعدي ، رشاد اغا و مصطفى اغا و احمد بك و فاضل بك و حميد افندي و عطا الله افندي ، عامر جابر ، تاريخ الاحزاب والجمعيات السياسية في الحلة ١٩٠٨-١٩٥٨ ، المصدر السابق، ص٨٢.

(٥) يوسف كركوش الحلي ، تاريخ الحلة ،المصدر السابق ، ص٢١٩.

(٦) من الشخصيات التي اشتركت محمد باقر الحلي و جاسم الحمادي الحسن وعبد الرزاق الشريف و الواعظ شوكة السعدي ، عامر جابر، تاريخ الاحزاب والجمعيات السياسية في الحلة ١٩٠٨-١٩٥٨ ، المصدر السابق ، ص٨٥.

جريدة الحزب مقالاً حول مصادرة الحريات و التعسف و ارهاق الحليين ، ادى ذلك الى احتجاج الشخصيات الحلية المثقفة و عبروا عن رفضهم للسياسة الحكومية في مدينة الحلة و عقد حزب الاخاء في الحلة اجتماعاً لعرض المطالب الشعبية بصورة تحريرية مع منع السلطات المحلية من قيام مظاهرات سلمية للتعبير عن سخط الامة على الاحوال السيئة في البلد عامة وفي الحلة خاصة وانتهاك الكليات و مطاردة المعارضين^(١) وقد اشارت المطالب الى مطالب الاهالي في حل المجلس التأسيسي و تعديل معاهدة ١٩٣٠ و عم حرمان الشعب من حقوقه التي كفلها الدستور و ذلك قبل يوم من مجيء الملك غازي لزيارة الحلة و ما ان انتهى الاجتماع حتى تعرض ممثلو الحزب الى الاعتقال و تم توقيفهم حتى وصول الملك الى العاصمة ، وتجمهرت الحشود الغفيرة من الطبقات الشعبية المختلفة تقودهم النخب الحلية الواعية والتي بلغت حوالي خمسة الاف نسمة و قد زفوا الموقوفين من دائرة الشرطة الى بناية الحزب مرددين هتافات بسقوط المعاهدة وتحقيق المطالب الحلية المشروعة^(٢) ، وقد اشتركت في التظاهرات شخصيات ووجهاء حليين و اعضاء من حزب الاخاء^(٣) ، وقد استطاعت شخصيات حلية و اعضاء من حزب الاخاء ان يكون لهم نشاط في التظاهرات التي جرت في ٥ تموز عام ١٩٣١ حيث اشتركت فيها مختلف الطبقات الشعبية من الحرفيين و العمال و الصناعيين و التجار و الباعة احتجاجاً على رسوم البلدية العالية ، حيث قوبلت بتذمر و سخط عام من قبل المنظمات الحزبية التي دعت الى المشاركة في التظاهرات العامة والتي استمرت زهاء اربعة عشر يوماً في الحلة و بغداد و الفرات الاوسط ، كما لجأ حزب الاخاء الى اسلوب اخر في الكفاح ضد سياسة نوري السعيد من خلال عقد اتفاق مع الحزب الوطني العراقي المعارض تحت عنوان وثيقة التأخي ، وعلى هذا الاساس تم عقد اجتماع للكوادر الحزب الحلية في انيسان ١٩٣٢ ، وذلك لنفي كل من فهمي المدرس و رفائيل بطي و قد شارك في الاجتماع شاعر الشعب محمد صالح بحر العلوم^(٤) ملقياً قصيدة كان مطلعها

مطلعها

من تربة ابنائها البارحة

فلتهد لاستقلالها الفاتحة

واتهمتها انها الرائحة

فأصرت الاوهام أمالها

شكلت النخب الحلية المثقفة وطلّاع الشباب فرعا للحزب الشيوعي العراقي والذي ظهر على مسرح الاحداث السياسية عام ١٩٣٤، و زاد من نشاطه فيما بعد حيث بدأ يكتسب عداداً جديدة من الطبقات الشعبية و الادبية و الثقافية و يمارس نشاطه في اصدار النشرات و المحاضرات و القيام بتظاهرات ، و دفع الى ظهور قوة سياسية مؤثرة خاصة بعد عام ١٩٤١، حيث شهد البلد معاناة

(١) المصدر نفسه ، ص ٨٨.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٩.

(٣) و من المشتركين عبد الرزاق الشريف و عبد الرزاق مرجان و السيد ميرزة القزويني و السيد علاء القزويني و رؤوف الامين و رشاد الخطيب، المصدر نفسه ، ص ٩٠.

(٤) عامر جابر ، تاريخ الاحزاب و الجمعيات السياسية ، المصدر السابق ، ص ٩٠.

الحرب العالمية الثانية حيث اعلنت الاحكام العرفية في البلاد ووقفت القوانين المدنية ومن ضمنها المطبوعات وكانت حرية المواطن مقيدة والحياة الحزبية معطلة، وقد شكل الوعي السياسي عاملا مهما من العوامل التي اسهمت في تبلور النخبة المثقفة الحلية والتي تفاعلت مع مجمل الاحداث السياسية التي عاشتها البلاد عموما والحلة خصوصا في عام ١٩٢٢، وقد تعرضت مدينة الحلة حالها حال مدن العراق الى وسائل الضغط والاعتقالات^(١)، مما زادت من عنفوان التظاهرات في المدينة، وشهدت حركة للصحافة رافضة لأساليب الحكومة، لقد سببت هذه الازواض انفجار الوضع العام في البلاد مما قاد الى قيام حركة ١٩٤١، وتشكيل حكومة الدفاع الوطني .

وقد تبنت الفئة المثقفة الحلية هذه الافكار الحزبية واتسع انتشار الفكر الماركسي بين الاوساط الحلية، وكان دخول الشيوعية الى مدينة الحلة من خلال وسائل عدة كان من بينها النشاط الاعلاني من بيانات ونشرات سارعت من انتشار الحزب، وكذلك من خلال مجيئ بعض الشخصيات من طلبة واساتذة بعد انتهاء دراستهم، والنفي لبعض الشخصيات من المدن الاخرى الى الحلة، الذي اثر كثيرا في نشر الافكار الماركسية في المدينة، وقد عقد المؤتمر الاول للحزب الشيوعي في عام ١٩٤٥، وعرفت قوته وتأثيره من خلال اجازة الاحزاب الخمسة، ولم يجز الحزب الشيوعي وذلك لخوفهم من قوة تأثيره في المجتمع^(٢).

وكان للجانب الاداري دورا هاما حيث كان المتصرفين محكومين في البلاد من قبل رجل انكليزي يدعى مستشارا، وكان اول متصرف للحلة علي جودت الايوبي^(٣)، ونجد ان له دورا مهما في الاعمال الوطنية لأنه كان يحترم الشعور الوطني ويساعد المواطنين الحليين الذين حملوا له التقدير والاحترام، لقد قام جماعة من الحليين بتأسيس نادي ادبي في الحلة يكون هدفه نشر الثقافة بين اهالي الحلة، وانتسب اليه جماعة من كبار الموظفين والضباط وشخصيات ادبية وعلمية، واخذوا المنتسبين له لدورهم في نشر الثقافة والقاء المحاضرات في مختلف المواضيع العلمية والادبية، واخذوا يبنون بذور الثقافة بين الحليين^(٤). وكان المتصرف علي جودت الايوبي داعما لهذا التشكيل الذي عكس انزعاجا من قبل المستشار الانكليزي، وذلك لأنه ضم نخبة مثقفة من اهل الفكر الذين لهم اثر في الشارع الحلي، والذي حاول بدوره تدبير مؤامرة للتخلص من هذا النادي ولكن محاولته بائت بالفشل^(٥).

(١) عامر جابر، تاريخ الاحزاب والجمعيات السياسية، المصدر السابق، ص ٩٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٢٦.

(٣) علي جودت الايوبي: وهو اول متصرف في الحلة في العهد الوطني شغل المنصب ١٩/تشرين الاول ١٩٢١_١٩/اب/١٩٢٢، وكان عهده زاخرا بالاعمال الوطنية وتم في عهده تشكيل نادي لنشر الثقافة والتعليم وكان له ارتياح لدى ابناء مدينة الحلة للمزيد، يوسف كركوش الحلي، ق ١، المصدر السابق، ص ٢١٦.

(٤) يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة في الحياة الفكرية والادبية، المصدر السابق، ص ٢١٥.

(٥) وقد شملت خطوات المحاولة التي حاول بها المستشار الانكليزي للتخلص من النادي من خلال ادخال اسلحة الى مكان النادي ومن ثم اتهمهم بوجود الاسلحة وتحريضهم على لقيام احداث مسلحة ولكن كشفت قبل اتمام المؤامرة من قبل اعضاء النادي، للمزيد ينظر: يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة في الحياة الفكرية والادبية، المصدر السابق، ص ٢١٦.

وكان المتصرف الحاج محمد سليم^(١) متعاوناً مع جماهير البلدة الحلية من خلال توفير الامن وابعاد الشبهات التي يراد لها التأثير على الشخصيات الحلية، حيث عمل بأبعاد التهم التي حدثت من خلال توزيع منشورات التي دعت الى مقاطعة الانتخابات، والذي كان ينسب الى عمل النادي الادبي، وقد كانت للضرائب التي تؤخذ من المزارعين اثر كبير على حياتهم المعيشية، حيث رفض النادي الادبي هذه الضرائب، وعمل على رفع الحيف، وقد دعم بعض المتصرفين التوجه الشعبي للنخبة المثقفة الحلية لفتح النوادي والاحزاب، فكان السيد سعد صالح جريو^(٢) من الداعمين لبعض الحليين الذين قاموا بفتح فرع لحزب النهضة، والذي باشر اعماله في عهد المتصرف عبد العزيز مظفر^(٣) في ٢٧/كانون الثاني/١٩٢٧، وصادر السيد عبد الرزاق الحسني صحيفة ادبية اسبوعية باسم الفيحاء، التي اقبل عليها القراء لما تحمله من اثاره وافكار تنافي سياسة السلطة، والتي عطلت من قبل السلطة، وفي عهد المتصرف جميل العزاوي^(٤) الذي كان متشعباً بمفاهيم العهد الملكي، تم فتح فرع حزب الاخاء الوطني والذي قام بدور وطني كبير، لكنه لاقى معارضة عنيفة من قبل هذا المتصرف، واتبع معهم طرقاتاً غير قانونية من اجل ايقاف عمله، في حين كان عهد المتصرف تحسين علي^(٥) بين عامي (١٩٣١-١٩٣٣) زاد نشاط حزب الاخاء الوطني، الذي اتسع نشاطه وقاد التظاهرات والاضرابات من اجل تحقيق المطالب الوطنية. اما المتصرف احمد زكي الخياط^(٦) الذي جاء في ٢٠/مارس/١٩٣٥، الذي كان يتحلى بروح ادبية عالية واخلاق سامية وديمقراطية، وكان محباً للأدباء والشعراء حيث كان مجلسه حافلاً بكبار الادباء والفضلاء الذي كان يهتم في شتى ضروب الادب والتاريخ، وقد قام باعمال اصلاحية وعمرانية وثقافية كثيرة ساعدت في توسيع ودعم الثقافة للنخب والمجتمع الحلي، وافتتح شوارع عدة وقام بإنشاء حدائق عامة داخل الحلة^(٧) واولى المكتبات عناية وسعى لإنشاء بناية المكتبة العامة، وسعى الى فتح مدارس جديدة مثل الفيحاء للبنين، وفي عهده اصدر الاستاذ

- (١) الحاج محمد سليم: وهو احد متصرفي الحلة الذي شغل المنصب من ٢٧/ايلول/١٩٢٢_٢/حزيران/١٩٢٣، وفي عهده عطل النادي الادبي للمزيد: المصدر نفسه، ص ٢١٧.
- (٢) سعد صالح جريو: وهو احد متصرفي الحلة الذي شغل المنصب لمرتين الاولى من ١٤/نيسان/١٩٣٩_١٩٤٠، والثانية من ٢٠/تشرين الثاني/١٩٤١_تشرين الثاني/١٩٤٢، وقد شغل سابقاً منصب المفتش الاداري في الحلة، وكان ادارياً قوياً محباً للعلماء، وقام باعمال عمرانية كثيرة، يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة في الحياة الفكرية والادبية، المصدر السابق، ص ٢٢٦.
- (٣) عبد العزيز مظفر: وهو احد متصرفي الحلة الذي شغل المنصب من ١٩٢٦_١٩٢٨، وكانت ابرز انجازات عهده افتتاح المستشفى الملكي في الحلة، وكذلك افتتاح جريدة الفيحاء للسيد عبد الرزاق الحسني وهي اول صحيفة تصدر في الحلة، يحيى كاظم المعموري، المصدر السابق، ص ٢٥٣.
- (٤) جميل العزاوي: هو احد متصرفي الحلة الذي شغل المنصب من ٧/شباط/١٩٢٨_١٣/نيسان/١٩٣١، وكان مخضرمًا قضى الشطر الاكبر من حياته في العهد التركي، فكان مشعباً بعقلية ذلك العهد للمزيد، يوسف كركوش الحلي، ق، المصدر السابق، ص ٢٠١٨.
- (٥) تحسين علي: احد متصرفي الحلة الذي شغل منصب من ٢٢/نيسان/١٩٣١_٣٠/تموز/١٩٣٣، وفي عهده زاد نشاط فرع حزب الاخاء الوطني، وحدثت اضطرابات ومظاهرات، المصدر نفسه، ص ٢١٩.
- (٦) احمد زكي الخياط: احد متصرفي الحلة والذي شغل المنصب من ٢٠/مايس/١٩٣٥_١٩/كانون الاول/١٩٣٦، كان من الاداريين الكفاء ويتمتع بثقافة عالية واستخدم الشدة واللين في الادارة، المصدر نفسه، ص ٢٢٠.
- (٧) يحيى كاظم المعموري، ومضات من التاريخ المحلي لمدينة الحلة، المصدر السابق، ص ٢٥٤.

رؤوف الجبوري^(١) مجلة الحكمة حيث كان مشجعاً له في عمله الثقافي، وهكذا أخذ الجانب الثقافي حيزاً في ممارسة الطبقة المثقفة الحلية ودورها في الثقافة، و كان المتصرف سعد صالح ادارياً قوياً محباً للعمارة، سعى جاهداً للحصول على ثقافة عالية، وقام بأعمال عمرانية منها توسيع السوق وحول تل ترابي يعرف بالجبل الى حديقة عامة وانشأ سوقاً للجزارين وأعمال ترفيهية أخرى مثل الاسد البابلي امام مقر الحكومة المحلية، والمحطات الكهربائية مما عكس جانباً مهماً اسهم في تحسين الواقع العمراني للمدينة، والذي انعكس على الجانب الاجتماعي والثقافي للنخب المثقفة الحلية، كما كان لبعضهم الدور الانساني في استنقاذ الامن وحفظ الأقليات من جراء حوادث تمر بها المدينة، ومنع استغلالها في التأثير على امن وسلامة المواطنين في الاقليات مثل اليهودية، حيث حدثت في عهد المتصرف امين خالص عام ١٩٤١ اثناء حركة رشيد عالي الكيلاني احداثاً نشرت دعاية ان اليهود يقومون بالتجسس على العراقيين من غيرهم، مما أدى الى قتل احد الحليين يهودياً فأخذت اجراءات امنية لحفظ وسلامة اليهود، وكانت لعودة سعد صالح الثانية في اواخر ١٩٤١ مواصلة في الاعمار العمرانية، حيث انشأ المستشفى الملكي عام ١٩٤٢ ووجهت بجميع المتطلبات الصحية، وقد انعكس ذلك على الواقع الاجتماعي في تطور الخدمات الصحية^(٢).

وقد شغل المتصرف عبد الهادي الظاهر من الفترة ٨ شباط عام ١٩٤٣ الى ٣١ تموز عام ١٩٤٤، الذي كان احد اعضاء حزب الشبيبة الذي يترأسه طه الهاشمي حيث بلغت الاوضاع المعيشية درجة في غاية الصعوبة من حيث الغلاء وذلك بسبب الحرب العالمية الثانية في حين ان صناعة النسيج الوطني في الحلة قد انتعشت وبلغت ذروتها ووصل اجر العامل الى (٩٠ دينار شهرياً)، وقد تعطلت مكائن الكهرباء الحكومية بسبب الاهمال وكانت ايام مظلمة مرت بها الحلة، وبعد حراك المواطنين واحتجاجاتهم تم جلب مكائن جديدة من بغداد لتعاد تشغيل الكهرباء في الحلة^(٣).

نهض مثقفو الحلة ونخبها الواعية بالادوار الثقافية والفكرية من خلال العديد من الوسائل كان من بينها تأسيس الجمعيات والتي ادت دوراً مهماً في ترسيخ القيم والمبادئ الوطنية ونشر الثقافة والوعي الجماهيري بين ابناء مدينة الحلة من خلال وسائل واساليب عدة، فكانت الندوات والمجالس الادبية والمهرجانات وما ينشر في الصحف والمجلات بالإضافة الى تنظيم التظاهرات والدعوى لها سبيلاً لتحقيق الاهداف الوطنية في الاصلاح والتغيير.

(١) رؤوف الجبوري (١٩١١-١٩٤٩): وهو الشيخ رؤوف بن حسن بن جبوري بن محمد بن جار الله الشوك البغدادي، وهو محامي وصحفي وشاعر، ولد في الحلة ونشأ فيها، تعلم في المدرسة الابتدائية ثم درس العلوم الدينية في النجف وكان محباً للمطالعة ثم عاد الى الحلة وكتب في الصحف المحلية واصدر مجلة الحكمة للمزيد: عبد الرضا عوض، ادباء بابل وكتابها المحاضرون ١٨٨٠-١٩٤٠ م، ج١، ط٣، المصدر السابق، ص ١١٥.

(٢) يوسف كركوش الحلي، المصدر السابق، ٢٢٧.

(٣) عبد الرضا عوض، الحلة وحكامها، الامراء، الحكام، الصدور، القوائم مقامون، المتصرفون، المحافظون منذ تأسيسها عام ١١٠١ الى عام ٢٠١١، ط٢، دار الفرات للثقافة والاعلام، الحلة، ٢٠١٢، ص ٩٧.

فكانت جمعية الاصلاح والتهذيب الذي سعى الى تأسيسها معز الدين القزويني وعبد الوهاب مرجان والتي اجزيت عام ١٩٣٣ في محلة الاكراد على حافة شط العرب حيث اتخذت من الاصلاح ونشر الثقافة والتعليم غاية لها واهتمت كثيرا بالتعليم ونشر وسائله و دعمه لجميع الاعداد والطبقات^(١) ، وكانت جمعية السعي التي اسسها السيد حسين جميل^(٢) احدى الجمعيات الحلية التعليمية والتي انتهجت خطا لمكافحة الامية والتي تأسست عام ١٩٣٣ و التي شملت شخصيات علمية وادبية واجتماعية بارزة في الوسط الحلي^(٣) و قد اصدرت الجمعية جريدة الاهالي الناطقة باسمها في عام ١٩٣٢ .

وكان للأدباء و الشعراء في قيادة ابناء الحلة و مثقفها من خلال اثراء الساحة الثقافية والندوات الادبية دورا مهما من بناء و تهيج المشاعر الوطنية استمرارا في التغيير و الاصلاح المنشود في خدمة مدينة الحلة و ابناءها و من بينهم محمود بن حسان الذي احيى ندوة الشعر الشهيرة (مجلس محمود) الذي كانت كتابته تنشد للشباب بالتاريخ و الادب في بعض المجالات المحلية وكتب في صفحات مرجانية التي احتوت على محاضر ادبية لادباء الحلة و قد شارك بأحياء الندوات الشعرية التي احيها في داره و في مكتبته (سيف) احيانا اخرى ليعطي دفقا و هياجا لفكر و روح الجماهير في مواجهة القضايا المصيرية في التحرر و البناء^(٤)، كما و كان لدور السيد محمد باقر الحلي في نظمه العديد من القصائد و الذي عمل على محاربة العدوان البريطاني و استنهاض الهمم لمحاربة الانجليز و قد اسس فرع حزب الاخاء في الحلة و كانت قصيدته في وصف بلده الحلة :

رأيت كأني في بلاد جميلة	وفي شارع قد زانه شجر نضر
فسرت و مالي مقصد غير أنني	لكثرة ما عنيت اجهد في الضر
إذا أنا عفوا قرب قصر مشيد	به رسم حوت (في قبالتها نسر)
وقفت اعيد الفكر فيه مفكرا	بحادثة قد حار مي بها الفكر
رأيت غلاما جاوز العشر عمره	قليلًا و قد حاطت به فتية عشر
فقلت لشخص منهم ما الذي جنى	فقال جنى ما دونه الشرك و الكفر

(١) عبد الرضا عوض، موسوعة السياسة والسياسيين في محافظة بابل خلال قرن ١٩١٥-٢٠١٥، المصدر السابق، ص١٥.

(٢) السيد حسين جميل: (١٩٠٩-٢٠٠٢) ولد في مدينة الحلة و درس فيها و اكمل القانون وتخرج و عين قاضي في الحلة و عمل في الصحافة و اسس فيها جمعية السعي وهو يحمل افكارا ماركسية ، اسس الحزب الوطني الديمقراطي و اصبحت سكرتيرا للحزب ، عبد الرضا عوض ، موسوعة السياسة والسياسيين في محافظة بابل خلال قرن ١٩١٥-٢٠١٢، المصدر السابق، ص١٤٥.

(٣) كان من بين اعضائها رؤف جيوري ، يوسف كركوش ، وعبد الكريم الماشطة ، محمد الباقر ، باقر سماكة ، حميد سعيد الغاوي ، عبد الرضا عوض ، ادباء بابل وكتبها المعاصرون ، ج١ ، ط٣ ، المصدر السابق ، ص١٤٥.

(٤) المصدر نفسه، ص١٨٦.

رجعت و قد ألفت بالباب خادما يرنحه زهوا و يعطفه كبير

لقد حبى الله الحلة ادباء ومفكرين منتورين شملوا افاق واسعة في الساحة الفكرية والثقافية في الحلة كان من بينهم عبد الكريم الماشطة الذي يعد من اكبر المنتورين الذي قاد بفكره النير العديد من الشباب واثري في افكار الكثير من الشيوخ والاساتذة و ارفد المحافل والندوات بالأراء الثقافية والدينية والفكرية كما ولف الكثير من الكتب في المجالات كافة و في عام ١٩٣٨ اصدر مجلة العدل التي عملت على نشر الوعي لأبناء المدينة و زادت في المفاهيم الفكرية للنخب المثقفة الحلية و كانت مواقفه الوطنية واضحة في مواجهة الاستعمار البريطاني سواء كان في بدء الاحتلال او عبر حركته الداعمة للمواقف الوطنية ضد نير الاستعمار و كتب في مجلة التوحيد الصادرة في ١٩٣٠ عن مجريات الاحداث و مواقفه ازاء القضايا الحلية و قد اشترك في دعم وتحريض اهالي الحلة في التظاهرات لكثير من الحوادث الوطنية^(١) .

تعرض ادباء الحلة و نخبها المثقفة الى الضغط و الاعتقال بسبب ما ينشر له حيث تم غلق جريدة الفيحاء نتيجة لقيام الشيخ عبد الكريم الماشطة بنشر تراجم للعلماء الحليين والتي عبرت عن مواقف و اراء تخص الاحداث الوطنية وكان لمواقفه في دعمه تعليم المرأة و دورها في بناء المجتمع فكانت افكاره قد خرجت عن التقيد الى الابداء الفكري و قد نشرت افكاره في عدد من المجالات مثل مجلة التوحيد و الحكمة وحمورابي^(٢) .

اسهمت الاحزاب والقوى والشخصيات الوطنية بالحلة في الحلة بدور مساند لحركة مايس ١٩٤١ ، وتنوعت المبادرات للنخب المثقفة الحلية بين حملات التطوع للدفاع و ارسال برقيات تأييد و تشكيل وفود لتهنئة زعماء الحركة و بين تنظيم التظاهرات الشعبية لدعمها وكان للمجالس الحلية التي حفلت بها الحلة و منها مجلس الشيخ عبد الكريم الماشطة الذي كان رواده متنوعين بين الثقافة والفكر والسياسة و من مختلف الطبقات فمنهم التاجر و الكاسب والموظف والعامل بالإضافة الى ما يتم مناقشته للمشاكل الاجتماعية التي تهم حياة الناس و المساهمة في وضع الحلول المناسبة لها^(٣) .

لقد اظهرت القوى الوطنية موقفا موحد ازاء قضية الموصل اذ كان الرأي العام سائدا لهذه القضية، لا بقاء الموصل تحت السيادة العراقية وان العراق وحدة واحدة ،لقد وقع رؤساء العشائر والشخصيات المعروفة في لواء الحلة احتجاجاتها وارسلت برقيات الى الملك تؤكد بها على طلب الاتراك في ضم الموصل^(٤) والتأكيد فيها على استقلال البلاد ووحدها ،وقد اشتد احتجاج المواطنين وعمت التظاهرات وعبرت الصحف في لواء الحلة رفضها القاطع واحتجاجها على هذه المواقف وتم ارسال برقيات في بداية ١٩٢٣ من سكان وشخصيات ومثقفي الحلة وقد عبر

(١) احمد الناجي ، الشيخ عبد الكريم الماشطة احد رواد التنوير في العراق ، ط٢ ، بغداد وزارة الثقافة و الاعلام، ٢٠١٩م، ص٤٠ .

(٢) المصدر نفسه، ص٤٢ .

(٣) المصدر نفسه، ص٤٩ .

(٤) سنار علك الطفيلي، المصدر السابق، ص١٨ .

المواطنون الحليون والمثقفون في الحلة عن رفضهم للمطالب التركية بأساليب عدة منها اقامة المحاضرات التثقيفية والاجتماعات الدورية والندوات الشعرية التي وحدت خطابها برفض المساس بأي جزء من اجزاء الوطن والتأكيد على الحرية والاستقلال كما هو موقف جميع الوية العراق وعليه اجل المجلس جلساته في النظر لبنود المعاهدة وملحقاتها^(١).

٣_ موقف الشعبى:

لقد شهدت مدينة الحلة كما هي الحال مع محافظات العراق رفضا قاطعا للمعاهدات السيئة التي فرضتها السياسة البريطانية وقد تنوعت وسائل الرفض لذلك، فنجد المدينة قد شهدت في ٢٠/١٩٢٢ اب/١٩٢٢ تظاهرات جماهيرية شارك بها اهل الحلة من مختلف النواحي والاقضية منددة بمعاهدة ١٩٢٢، حيث عدتها اسوأ من الانتداب^(٢)، وكانت السياسة البريطانية تصب في المخططات التي رسمتها حيث اقدمت على الضغط على الحكومة العراقية لا جراء تعديل على انتخابات المجلس التأسيسي بقرار اصدرته فب ٥ ايلول ١٩٢٣ سمح باشتراك العشائر اسوة باهل المدن وهذا التعديل لصالح شيوخ العشائر وهذا الضغط البريطاني غايته ضمان ولاء الشيوخ لها^(٣) فقد زاد عدد ممثلي العشائر داخل المجلس، حيث اصبح عدد نواب لواء الحلة ٦ ثلاثة منهم رؤساء عشائر، ويتضح لنا من خلال مواقف الشيوخ في المجلس انحيازهم الى البريطانيين وما يرغبون به من تصديق المعاهدة، لقد عمل نواب الحلة على معارضة المواقف الداعمة للاتفاقيات ونددوا بها وكان من رؤساء عشائر مندوبي الحلة ومنهم الشيخ سلمان البراك^(٤)، والشيخ عمران الحاج سعدون^(٥)، وقد عمل نواب الحلة على معارضة الاتفاقية وعدم التصويت الى جانبها في ١٠ تشرين الثاني ١٩٢٤^(٦).

وقد تحركت الفئة المثقفة في الحلة ضد المعاهدة والمواقف الوطنية الاخرى وقد تنوعت ادوارهم ووسائلهم فمنهم النواب كما اتضح دورهم واخرون حسب مراكز عملهم وعن طريق الاحزاب فئاة اخرى حيث ارسل حزب النهضة العراقية في سنة ١٩٢٥ برقية الى رئيس حزب الاستقلال وجمعية الدفاع الوطني^(٧)، تضمنت بيان موقف الحليين والذين يقفون الى جانب اخوانهم

(١) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١، المصدر السابق، ص ٢٣١، ملفات البلاط الملكي الخاصة بقضية الموصل، رقم الملف ٨٠٩، ب ١٧٢/٦٠، ص ٥٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٥.

(٣) علي كامل حمزه السرحان، اليهود في الحلة، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٤) الشيخ سلمان البراك: ولد في منطقة الشوملي في عام ١٨٨٠م ويعود نسبه الى جنديل بن حذام بن عبد نوح دخل المدرسة الرشيدية في الحلة وتخرج منها ثم ارسل الى اسطنبول واصبح فيما بعد احد نواب الحلة للمزيد ينظر:- عبد علي يحيى المعموري، الشيخ سلمان البراك، السيرة الذاتية والدور الاجتماعي والاصلاحي، مجله، جامعة القادسية، العدد ٦، ٢٠٠١، ص ٢٨٥.

(٥) عمران الحاج سعدون: ولد في الهندية في عام ١٨٩١ تعلم القراءة والكتابة في الكتاتيب وانتخب عضوا في مجلس النواب العراقي اربع مرات متتالية:- ينظر:- الى، المصدر نفسه، ص ٦٧.

(٦) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج٢، ط٣، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٥٧، ص ٦٥.

(٧) عبد الامير العكام، الحركة الوطنية السياسية في العراق ١٩٢١_١٩٣٢، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧٥، ص ١٩٣.

اخوانهم الموصلين بشأن الموصل وعدم التنازل عنها وانها تمثل قضية العراق الكبرى وان التنازل عنها يهدد الوحدة والمصالح الاقتصادية لعموم العراقيين^(١).

قادت هذه الاوضاع الى اشتداد المواجهة، وقام المجتمع الحلي بمقاطعة الانتخابات النيابية في اللواء وكان للفئة المثقفة الدور القيادي في ذلك وقاموا العديد من مثقفي الحلة بنشر الاعلانات وعلان المقاطعة وقد نشرت بعض الجرائد هذه الاحداث كما منعت السلطات المحلية في لواء الحلة اهالي المدينة من الخروج بتظاهرات ارادوا القيام بها اثناء زيارة الملك فيصل الاول للفترات الاوسط في نيسان سنة ١٩٣١م للتعبير عن سخطهم من السياسات المرتبطة بمصالح بريطانيا ومنع التضييق على الحريات وتردي الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الحلي ومطاردة السلطة للقوى الوطنية^(٢).

ان الفئة المثقفة العراقية بصورة عامة لا تمثل طبقة معينة او فئة معينة بل يمكن ان تكون من كبار الموظفين او العسكريين او يمكن ان تكون فئة الادباء والشعراء او رجال الدين بشكل عام فتمثل هذه الفئة منابع اجتماعية مختلفة^(٣)، ونتيجة للظروف التي مر بها العراق (١٩٣٢_١٩٤٥) وفي هذا الخصوص دعا مثقفو الحلة الى اصلاح اوضاع العراق عموما والحلة خصوصا في جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وذلك للمطالبة بإنقاذ الاوضاع الاجتماعية خاصة للفلاحين والعمال وعموم الناس من البؤس والقهر الاجتماعي والاهتمام بشؤونهم والدفاع عنهم^(٤)، ومنح الشرائح العاملة التشريع القانوني والدعوة الى تأسيس النقابات العمالية لأن تأسيسها يضمن الحصول على حقوقهم المشروعة^(٥)، ولم تكتف هذه الفئة بذلك بل سعت لتخليص البلاد من الاستغلال لاقامة صناعة وطنية ودعت الى الاهتمام بالقضاء على المشاكل الاجتماعية التي قد خيمت على المجتمع الحلي^(٦).

فضلا عن ذلك فقد سعت على نشر العلوم والمعارف بين ابناء المجتمع الحلي ومن خلال تأسيس مدرسة العلوم الاهلية مطلع الاربعينيات من القرن العشرين التي ضمت هيئة تدريسية كفوة ومن المهم هنا انها لم تشترط شروطا للانتماء اليها من حيث السن او التأهيل وهذا يعني ان مؤسسيها قد انفتحوا على جميع الفئات العمرية للقضاء على الجهل والامية لأنها السلاح للدفاع عن الحقوق واصلاح الواقع السياسي والاجتماعي^(٧).

وقد وجدت الفئة المثقفة الحلية ان الواقع العراقي يحتاج الى التغيير من الناحية السياسية والذي ينعكس على الواقع الاقتصادي والاجتماعي، فتسارعت لتحقيق الهدف عن طريق اكثر من

-
- (١) عبد الامير العكام، الحركة الوطنية السياسية في العراق ١٩٢١_١٩٣٢، المصدر السابق، ص ١٩٤.
 - (٢) جرية صدى الاستقلال، بغداد، العدد ١٥٩١، تاريخ ١٧ نيسان، ١٩٣١.
 - (٣) محمود نور نعمة، الفئة المثقفة العراقية دراسة تاريخية في تكوينها وتطورها الفكري والسياسي (١٨٦٩_١٩١٤)، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ٨٠.
 - (٤) نوري عبد الحميد العاني، المصدر السابق، ص ١٣٢.
 - (٥) المصدر نفسه، ص ١٢.
 - (٦) عامر جابر، معالم مضيئة من تاريخ الحلة (١٩٢٠_١٩٧٠)، المصدر السابق، ص ٧٠.
 - (٧) عامر جابر، معالم مضيئة من تاريخ الحلة (١٩٢٠_١٩٧٠)، المصدر السابق، ص ١٦.

وسيلة كان من بينها تأسيس بعض الجمعيات والمنظمات التي ارادت اجراء تحولات في البلاد من خلال دعوتها الى الاصلاح السياسي^(١)

كما اسهم في ذلك الشعراء والادباء وكان من بينهم المفكر والاديب محمد مهدي البصير^(٢) الشاعر الحلي الذي دعا الى نبذ الافكار السلبية التي تعيق حركة المجتمع، ويتضح ان الدور الكبير لمتنقي الحلة من خلال الاطلاع على الاسهامات الابداعية والفكرية في لواء الحلة كإصدار الجرائد والمجلات اليومية والاسبوعية والسنوية والتي دعت الى حل المشاكل وتوعية المجتمع الحلي وكانت لمساتها في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفيما يلي جدولاً يكشف لنا بعض الجرائد والمجلات التي كانت تصدر آنذاك^(٣):

جدول

ت	اسم الاصدار	صاحبها	سنة الاصدار
١	جريدة حمورابي	عبد الحميد حسن	١٩٣٥م
٢	مجلة الحكمة	رؤوف جبوري وجلال عبد الرزاق	١٩٣٦م
٣	مجلة الغد	رؤوف جبوري	١٩٣٧م
٤	جريدة اللواء	معز الدين القزويني	١٩٣٨م
٥	مجلة	عبد الكريم الماشطة	١٩٣٨م
٦	العدل	رؤوف جبوري	١٩٣٧م
٧	جريدة الحلة	محمد باقر سماكة	١٩٤٦م
٨	جريدة الفرات	نجم العبود	١٩٣٩م
٩	مجلة الرشاد	هادي كمال الدين	١٩٤٦م

(١) المصدر نفسه، ص ٧٢.

(٢) محمد مهدي البصير: هو محمد بن مهدي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ شهاب الدين، ولد في مدينة الحلة عام ١٨٩٥، تعلم القراءة والكتابة في الكتاتيب ثم توجه الى النجف الاشرف فدرس النحو والبيان والمنطق ثم عين عام ١٩٢٥م، استاذ في جامعة اهل البيت، ومحاضرا في دار المعلمين العالية ثم اوفد الى مصر مع البعثة العلمية لمديرية اوقاف العراق ثم سافر الى فرنسا ليحصل على شهادة دبلوم سنة ١٩٣٠، توفي في بغداد ١٩٧٤، ودفن في النجف للمزيد: علي كاظم حمزة الربيعي، محمد مهدي البصير ودوره السياسي في العراق، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، ٢٠٠٩، ص ٢٤-٣٣.

(٣) كامل القيم، تاريخ الصحافة في مدينة الحلة، دراسة تحليلية وثقافية، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، ٢٠٠٧، ص ٢٢.

لقد كان الدور الاجتماعي والسياسي لأبناء الحلة واضحا حيث شكلت حركات النقابات دورا بارزا في التصدي او المطالبة بالقضايا الوطنية وتحسين الاعمال العامة في اللواء ،حيث كان دور نقابات العمال خاصة اثناء وبعد الحرب العالمية الثانية كبيرا فقد قاموا بإضرابات عدة لم يكن منها الواعز الاقتصادي فقط بل الواعز الوطني والقومي ، والسياسة التي اتبعتها الحكومات المتعاقبة والمرتبطة بالسياسة البريطانية^(١)، وما نتج من المعاهدات ليس بمصلحة البلاد ،وتزايد الدور الوطني والسياسي للنقابات ودفع بالطبقة العاملة بالضغط وممارسة العمل لتحقيق مطالبهم في الحرية وتحسين موقف متقفو الحلة من ظروف العمل واستقلال البلاد^(٢).

وحيثما باشرت حكومة الوصي بتعقيب ثوار مايس ١٩٤١، ومتابعتهم والقاء القبض عليهم واحرقوا الارض واصدار حكم الاعدام بحقهم ،ووقف الشارع الحلي رافضا ومستنكرا الاعتداء البريطاني بالقيام بإعدام العقداء الاربعة ، القومييين حيث عجت المدينة بالتظاهرات الواسعة ادت الى حدوث صدامات مع قوات الشرطة التي تصدت لهم^(٣).

لقد اهتمت النخبة المثقفة والسياسية في الحلة بالأحداث والاضاع السياسية المضطربة التي رافقت حركة مايس وما نتج عنها^(٤)، فقد اتخذ الموقف الحلي الجماهيري والنخبوي جانب المعارضة والتي تمثلت بمحاور عدة حيث كان موقف النخبة السياسية متمثلة بالأعضاء سلمان البراد والشيخ عبود الهيمص وعبد الهادي الطاهر وعمران الحاج سعدون ومحمد باقر الحلي الذين نددوا ورفضوا واتخذوا موقفا شديدا ازاء الموقف العدواني البريطاني^(٥)، وقد تحركت فصائل من المقاتلين يتقدمهم الشيخ شمران الفتلاوي وحث اعضاء المجلس على الوقوف موقفا مؤيدا للوصي البديل(الشريف شرف)بعد هروب الوصي عبد الاله الى البصرة والاحتماء بالباخرة البريطانية هناك^(٦)،ومن ناحية اخرى تحركت شيوخ ووجهاء الحلة وغيرهم من العشائر الهندية ،حيث ارسلوا البرقيات تأييدا لحركة مايس وكانت بمباركة ومشاركة عشائر ال فتلة وحملت توقيعاتهم ،معبرين عن استعدادهم للتضحية والفداء ،وتم تهيئة (٢٠٠٠)الفي مقاتل للالتحاق مع الجيش العراقي في الحبانية^(٧).

لقد رسمت الهازيج الشعبية والمهاويل العشائرية دورا بارزا في تشجيع المقاتلين والذين توجهوا الى كربلاء المقدسة للقاء القوة البريطانية في المسيب والمتجه الى الحبانية وقد رافقت التحركات

(١)عامر جابر ،تاريخ الاحزاب والجمعيات السياسية، المصدر السابق، ص٢٠٤.

(٢)المصدر نفسه، ص٢٠٥.

(٣)العقداء الاربعة :-هم فهمي سعيد ومحمود سلمان وكامل شبيب وصلاح الدين الصباغ بالإضافة الى تم اعدام يونس السبعاعي ،ينظر :- الى: ستنفن همسلي لونكريك وفرانك ستوكس، المصدر السابق، ص٢٠٤.

(٤)كريم مطر حمزة الزبيدي ،صفحات من تاريخ الحلة ،المصدر السابق، ص٦٦.

(٥)يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة الحياة السياسية والفكرية، المصدر السابق، ص٧٦.

(٦)خليل ابراهيم نوري ،خطوف حليه ، مطبعة الضياء، النجف الاشرف، ٢٠٠٧ ، ص٩٣.

(٧)عبود الهيمص، ذكريات وخواطر عن احداث عراقية في الماضي القريب ، حي المغرب، بغداد، ١٩٨٩، ص١٢٦.

الشعبية العشائرية واللقاء في كربلاء المقدسة حيث اقيم حفل جماهيري في الروضة العباسية المقدسة القيت به الخطب الحماسية والقصائد الوطنية المؤيدة^(١).

وقد القى الشيخ عبودي الهيمص خطابا ايد فيه الحركة ودعمه اهدافها وقد ايد الشيخ مخيف الكتاب حركة مايس ١٩٤١ من خلال المشاركة بالاستعداد العسكري ضد القوات البريطانية وقاد جيش من عشائر الجنوب وعسكر جنوب الحلة وبسبب موقفه هذا حرم من الانتخابات ولكن هذه الاستعدادات توقفت بسبب النتائج السلبية للسيطرة العسكرية البريطانية في الحبانية^(٢).

نلاحظ مما سبق كيف ان الشعب العراقي عامة والمجتمع الحلي بكافة فئاته للمتقنين ونخبه السياسية وشيوخ العشائر والوجهاء كيف تفاعلوا مع قضايا المجتمع بمختلف جوانبه في ميادين الثقافة والاقتصاد والعلاقات الاجتماعية، وكيف اسسوا من خلال مواقفهم الوطنية ومحاورهم السياسية في التصدي الى الاحتلال واساليبه سواء كان في المعاهدات التي تفرض وكيف يتعاملون معها على مستوى المواجهة الميدانية المباشرة سواء كان في دعم الحوادث والحركات الوطنية مثل حركة مايس ١٩٤١ ام الحركات الراضية للضغوط اتجاه قوانين تعرقل من حركة المجتمع او ضرائب تضعف من قدرة المواطن، سيرا على نهج تعبيد الطريق لنيل الحرية والاستقلال وسنرى في الفصول القادمة كيف ان الشعب العراقي والمجتمع الحلي سار مضحيا وتفاعل مع الاحداث الوطنية والقومية لتحقيق الاهداف الانسانية في المجتمعات الحرة الكريمة.

(١) عبد الرضا عوض، ناحية ابي غرق ومراحل تطورها العمراني والاجتماعي (١٩٢٠_٢٠٢٠)، دار الفرات، ٢٠١٢، الحلة، ص١٩٦.

(٢) عبودي الهيمص، المصدر السابق، ص١٩٧.

الفصل الثاني

موقف النخبة الحلية المثقفة من الاوضاع العامة في العراق (١٩٤٥-١٩٥٢)م

المبحث الاول :- الموقف من مجمل الاوضاع العامة، الاقتصادية والاجتماعية

المبحث الثاني :- معاهدة بورتسموث ١٩٤٨

المبحث الثالث :- انتفاضة ١٩٥٢

المبحث الاول : الموقف من مجمل الاوضاع العامة، الاقتصادية والاجتماعية

انتهت الحرب العالمية الثانية بانتصار الحلفاء ، والذين زعموا انهم حملة لواء التحرير والديمقراطية ، وفي هذا الوقت كان العراق تحت طائلة بنود معاهدة ١٩٣٠ ، وما فرضت عليه الاوضاع نظرا لما خلفته المعاهدة من الالتزامات على العراق ، في وقت اتجه العالم الى تحسين الاوضاع الاجتماعية والادارية ، بعدما مر به من ويلات الحرب العالمية الثانية^(١) .

بانتهاء الحرب العالمية الثانية سعت الحكومة الملكية الى استخدام سياسة داخلية وخارجية ، تتناسب مع ما تمليه عليها السياسة البريطانية وفق معاهدة ١٩٣٠ . واستنادا الى ذلك سعى الوصي عبد الاله الى البحث عن الشخص الذي يناسب متطلبات المرحلة الجديدة ، ليتولى تشكيل الوزارة . وقد وقع الاختيار على شخص توفيق السويدي^(٢) ، حيث شكل وزارته في الثالث والعشرين من شباط ١٩٤٦^(٣) وقد سعى السويدي الى انتهاج سياسة تعمل على تخفيف حالة الاستياء والتوتر التي يعيشها الشعب العراقي آنذاك ، من خلال تغيير القوانين والاجراءات التي شهدها الشعب العراقي خلال الحرب ، وقد استبشر العراقيون خيرا بذلك^(٤) .

تميزت هذه المرحلة بقضايا عدة كان اهمها ، ظهور الاحزاب السياسية ، حيث تألفت خمسة احزاب علنية ، كان لها دور مهم في رسم الأحداث في تاريخ العراق المعاصر وسياسته ، من خلال طرق التعبير عن اهدافها السياسية^(٥) وهذه الاحزاب هي حزب الاستقلال وحزب الاحرار ، والحزب الوطني الديمقراطي ، وحزب الشعب ، وحزب الاتحاد الوطني^(٦) .

(١) ستار علك عبد الكاظم الطفيلي ، التطورات السياسية في العراق وموقف النخبة السياسية البرلمانية في لواء الحلة منها ١٩٣٩-١٩٥٨ ، د. م ، مطبعة دار الولاة ، بغداد ، ٢٠٠٠ ص ٨٢ .

(٢) توفيق السويدي: ولد في بغداد سنة ١٨٩٢ ، درس في مدرسة الأليانس والمدرسة السلطانية ثم مدرسة الحقوق البغدادية ، ودرس في جامعة الصوريون ، عاد الى اسطنبول وعين موظفا في نظارة المعارف التركية في ١٣/١٣/١٩١٣ ، والتحق بالجيش ضابطا ، ونقل الى فلسطين مستشارا عدليا لفرقة الخيالة الثالثة ، وانضم الى الجيش العربي في الشام ١٩١٨ ، تقلد وزارة المعارف في وزارة السعدون الثالثة في كانون الثاني/١٩٢٨ ، واسندت اليه رئاسة الوزراء في ٢٨ نيسان ١٩٢٩ ، وتقلد مناصب كثيرة في الدولة العراقية ، حيث تولى رئاسة الوزراء في ٢٣/شباط/١٩٤٦ ، الى ان اندلاع ثورة ١٩٥٨ ، اعتقل وحكم بالأشغال الشاقة ثم عفي عنه في ١٤/تموز/١٩٦١ ، ثم سافر الى لبنان وبقي هناك حتى وفاته في ١٥/تشرين الاول/١٩٦٨ ، ودفن في بغداد في مقبرة اله كان للمزيد ، ينظر : مير بصري ، العام السياسي في العراق الحديث ، ج١ ، (لندن: دار الحكمة، ٢٠٠٥)، ص ١٣٥ .

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الاحزاب السياسية، دراسة تاريخية، ٢٠١٣ ، ص ١٣٤ .

(٤) لقد تبنت الوزارة الوزارة في منهاجها سياسة خارجية ، تستند على تعديل المعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٣٠ ، ودعم القضية الفلسطينية . في حين اكدت بسياستها الداخلية على الغاء الاحكام العرفية ومرسوم صيانة الامن الداخلي سنة ١٩٤١ ، ورفع الرقابة عن الصحف والسماح بتأسيس الاحزاب السياسية ، المصدر نفسه ، ص ١٣٥ .

(٥) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، المصدر السابق ، ج٧ ، ص ١٢٥ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٤١ .

لقد اجيزت هذه الاحزاب في الثاني من نيسان ١٩٤٦ ، وقد دعت هذه الأحزاب الى ثوره اصلاحية ، تشمل نواحي الحياة ، السياسة ، والاقتصادية ، كما أكدت على الاستقلال والسيادة الوطنية ، والعمل على اصلاح الاوضاع الداخلية.^(١)

كانت لهذه التغييرات عوامل داخلية وخارجية ، شكلت ضغطاً على النظام السياسي جعلته يتجه لهذا التغيير في منهاجه ، و ذلك من أجل التخفيف من تدمير الشعب ، وتحقيقاً لخطط الاستعمار لضمان مصالحه من خلال ايصال المفاهيم الديمقراطية لمواجهة المد الفكري الشيوعي^(٢) .

وبعد انضمام العراق الى منظمة الامم المتحدة في ٣/تشرين الاول/١٩٣٢ ، وعود الحلفاء للشعب العراقي بأطلاق الحريات ونيل الاستقلال التام ، كان له اثره الفعال في نشر مبادئ الانسانية ، وحق تقرير المصير، وكان لهذه الافكار والوعود اثرها في تنمية الفكر والوعي العربي والعراقي بشكل خاص ،والذي تجلى في اثره في الواقع في تغيير السياسة الداخلية للبلاد^(٣) ، والمطالبة بأجراء الاصلاحات التي اكدت على تعديل قانون الانتخابات النيابية بحيث يكون القضاء دائرة انتخابية واحدة، وان يكون الحكام العدليون مرجع شكاوى المواطنين^(٤) ، فضلاً عن ذلك فأن بلورة الوعي السياسي ودور الاذاعات والدعاية التي وعد بها الشعب وتطور الحركة الوطنية اهدافها للتحرر والاستقلال والغاء المعاهدة العراقية البريطانية والدعوة الى تحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، والعمل على اقامة التنظيمات المهنية والثقافية وتحرير الارض والفلاح وانتشاله من الفقر ،كل ذلك ساعد على نمو الوعي الوطني لدى المثقف العراقي بشكل عام ،والمثقف الحلي بشكل خاص ،والذي اصبحت مطالبته بالإصلاح العام من اهدافه الاساسية لنيل الحرية وتحرير البلد من التبعية ونمو وتطوير مدينته الحلية^(٥) .

شهدت الساحة الداخلية نشاطاً واضحاً وزيادة في الوعي السياسي من جميع طبقات الشعب العراقي ، و كان لزيادة عدد الطلاب في المعاهد اثر كبير في النشاط و لانضمام الجماهير الى القوى المواجهة للحكم الملكي ، لقد زادة حركة الوعي من جراء الاعدامات والتعسف و ما جرى لقادة ١٩٤١ ، مضافاً لا وضاع المعيشة التي تعرض لها الشعب خلال سنوات الحرب كل ذلك دفع الى خلق رد فعل وتنظيم الحركات الوطنية ، و كان لحراك النخبة المثقفة الحلية ونشاطها للمطالبة بالتغيير الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والاصلاحات العامة^(٦) .

لقد شهدت نهايات الحرب العالمية الثانية تطوراً في السياسة الخارجية البريطانية ازاء العراق وغيره من الشعوب المستعمرة تطورا طفيفا نتيجة لفوز حزب العمال البريطاني ،وما نشر عنه

(١) زكي صالح ، مقدم في دراسة العراق المعاصر ، بغداد ، دار الثقافة ، ١٩٥٣ ، ص ١٢٠
(٢) عبد الكريم العلوجي ، الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الأمريكي ،الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٢ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٦ .
(٤) زكي صالح ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .
(٥) -٤٠- جعفر عباس حميدي ، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٦٨ ، ط ٢ دار الكتب والوثائق ، بغداد ، ٢٠٢١ ، ص ١٨٥ .
(٦) عبد الكريم العلوجي ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

من اعلان يناصر قضايا التحرر والديمقراطية حيث شجع ذلك على نمو وتطور الوعي السياسي واستمرار الحركة الوطنية بمراقبة ونقد سياسة الحكومة ومطالبتها بالإصلاح الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الامر الذي شجع مثقفي لواء الحلة على تنظيم انفسهم في نوادي وجمعيات طالبت بالإصلاحات الشاملة لواقع مدينة الحلة خصوصا والعراق عموما (١) .

لقد وعدت الحكومة بتبني سياسة اصلاحية جديدة تقوم على اساس العدل الاجتماعي ، وانشاء الاحزاب السياسية واصلاح قانون الانتخابات ، ويجاد فرص عمل للعاطلين و رفع مستوى الطبقات الضعيفة من فلاحين وعمال ، وتأمين المستوى الصحي و المعيشي والثقافي (٢) .

استغلت الحركة الوطنية و النخب المثقفة العراقية بما فيها النخب و الجماهير الحلية الواعية الوعود لوضعها موضع التنفيذ ، عن طريق الضغط على الحكومة للإصلاح لقد دعت الفئات المثقفة الحلية الى الاهداف الوطنية ، وتحرير البلدان العربية من السيطرة الاستعمارية وتوحيدها ، وكذلك سعت الى تبديل المعاهدة العراقية البريطانية (١٩٣٠) لضمان السيادة الوطنية و اصلاحات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ومكافحة انشاء الكيان الصهيوني في فلسطين (٣) وكان صوت اهالي الحلة واضحا في هذا المطالب ،حيث دعت الفصائل الوطنية الحلية المعارضة ومثقفو الحلة من وجهاء وشيوخ عشائر وطلبة واصحاب الفكر والثقافة من خلال المنابر والصحف والمجالس التي اعتاد على اقامتها اهالي الحلة ودعوا الى التنظيم والنهوض بواقع المدينة من خلال المنظمات المدنية والتعليمية وقاموا بفعاليات عدة كانت من بينها احياء نشاط ثوار وشهداء ثورة العشرين لإذكاء الروح الوطنية في الجيل المثقف الواعد واقامة الاحتفالات والمهرجانات الشعرية التي شارك بها المشهورون من شعراء الحلة ،مما حولت هذه الجهود الى شعلة زادت من شدة التظاهرات والمواجهات مع الشرطة والذي ادى الى اعتقال المزيد من الشخصيات مما اثار الشارع الحلي بشكل اكبر وزاد اصرار الفئات الواعية الحلية على الاستمرار بالعمل الوطني لتحقيق الإصلاحات (٤) و قد عملت النخب المثقفة الحلية من اجل تحقيق الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية من خلال نشاطات عديدة و التي اسهمت في تقديم بعض الخدمات الاجتماعية حيث اسست عدد من الجمعيات والنوادي و التي قدمت الخدمات الى اعضائها و الى فئات المجتمع الحلي و من هذه الجمعيات والنوادي هي :

(١) جعفر عباس حميدي ،تاريخ العراق المعاصر ،١٩١٤_١٩٦٨، ط٣، دار مكتبة عدنان للطباعة والنشر،بغداد، ٢٠١٥، ص١٨٨.

(٢) جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٦٨، المصدر السابق ، ص١٨٩.

(٣) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، (بيروت :١٩٦٥) ، ص ١٠٤.

(٤) (مقابلة شخصية مع السيد الدكتور اسعد محمد علي النجار ،احد الشخصيات الحلية المعروفة في ٢٠٢٢، من مواليد ١٩٥٢، وهو استاذ اللغة العربية في جامعة بابل ،كلية التربية ،له ديوان شعر من اللذين حضروا بعض الاحداث السياسية ومتحدثا عن والده ،السيد محمد علي نجار الموسوي من مواليد ١٩١٩،والذي درس في حوزة النجف ،وهو من المنتمين الى منظمة انصار السلام ،وصل الى مرحلة السطوح ثم تركها لظروف عائلية ،كانت له مشاركات شعبية وثقافية وسياسية عبرت عن وجهة نظره ونصرته لقضايا وطنه ومدينته ،وعبر عنها من خلال مشاركات شعرية ومهرجانية حلية ،دعمت روح الحماس لأهالي الحلة وسجل ذلك في قضية فلسطين ضد الحركة الصهيونية المتشددة.

١- جمعية الاصلاح والتهذيب: وقد اجازتها وزارة الداخلية في نيسان /١٩٣٣/ وهي تقع في محلة الكراد مقابل شط الحلة وضمت هيئتها الادارية كل من معز الدين القزويني و رفيق السيد حمود نائبا للرئيس و حسين علون المطيري امينا للصندوق و عبد الواهب حبة سكرتيرا و عضوية كل من صادق الشيخ جواد ، عبد الامير السيد حمود ، عبد الامير الحمد ، محمد رضا القيم ، محمود الشيخ مجيد و قد تضمنت النظام الداخلي للجمعية الذي يتعلق بالهيئة الادارية ورئيسها والنائب والمحاسب و امير الصندوق و كاتب^(١). ومن اهم نشاطاتها التي قامت بها بالحلة نشر العلوم و تثقيف ابناء المجتمع الحلي من خلال فتح مدارس مسائية لمكافحة الامية و فتح اماكن خاصة للمطالعة والكتابة و وقفت مع ضمان حقوق العمال و ضمان الحياة الديمقراطية و نشر الثقافة والتهذيب و مساعدة الفقراء على مواصلة التعليم و التي استمرت نشاطها حتى عام ١٩٥٤م حيث عدت ملغية بموجب المادة ٢٥ في مرسوم الجمعيات المرقم (١٩) لعام ١٩٤٥م^(٢)

٢- جمعية الهلال الاحمر: وفتحت هذه الجمعية ٢٠/اب/١٩٣٥ واتخذت من مقهى حسين بن محمد الواعة في رأس الجسر في الحلة مقرا لمزاولة اعمالها ، وضمت هيئتها الادارية كل من احمد زكي الخياط رئيس الجمعية و كامل مفتي نائب و محسن بك سكرتيرا و الاعضاء كل من جعفر القزويني، جميل بك ، عبد الحليم الماشطة ، و كانت اهداف هذه الجمعية اسعاف جرحى الحرب وتقديم الخدمات الطبية لأبناء المجتمع الحلي ، اللذين يصابون بحوادث فجائية واكساء الاطفال الفقراء وفتح دورات لتعليم مبادئ الاسعافات الاولية ودعم المؤسسات الخيرية^(٣). ومن الانشطة التي قامت بها في الحلة توزيع الاعانات المالية للعوائل الفقيرة التي ليس لها معين ، ومساعدة الطلبة الفقراء على تحصيل التعليم بمختلف انواعه من خلال توفير الاوازم المدرسية والملابس لهؤلاء الطلبة ومعالجة المرضى منهم ، وتجهيزهم بالدواء ، وكانت هذه الجمعية قد شملها مرسوم الجمعيات (١٩) لعام ١٩٥٤ م ، وتم تجميد نشاطها^(٤).

٣- جمعية الدفاع عن فلسطين: وتم فتح فرع لهذه الجمعية في الحلة في ١٦/تشرين الثاني/١٩٣٦، ولم تذكر المصادر موقع هذه الجمعية وضمت كل من الساده المحامي السيد محمد الباقر الحلي معتمد الفرع والسيد معز الدين القزويني سكرتير والسيد محمد امين الواعظ محاسبا وقامت هذه الجمعية بنشاطات في الحلة فقد جمعت تبرعات اختياريه وقدرها (١١٨) دينار لمنكوبي فلسطين على ان تشرف على ذلك لجنة من اعضاء الجمعية وقد عملت على تقديم روايات مسرحيه يقوم بتمثيلها طلاب متوسطة الحلة للبنين وذلك لجمع تبرعات خيريه لدعم الجمعية على الا تتجاوز (٣٠) دينار بمعرفة اللجنة المؤلفة من

(١) محمد هليل الجابري ، جمعية الاصلاح والتهذيب في الحلة ١٩٣٢-١٩٣٤ ، مجلة القادسية ، في ٢ اذار/١٩٩٧، ع٣ /اذار/١٩٩٧، جامعة القادسية ، ١٩٩٧ ، ص ١١٠.

(٢) عامر جابر ، تاريخ الاحزاب والجمعيات السياسية ، المصدر السابق، ص ٤٦٧.

(٣) جريدة حمورابي ، الحلة العدد ٩ ، بتاريخ ٨/٣١ ، ١٩٣٥.

(٤) هادي حسن عليوي ، الاحزاب السياسية في العراق السرية والعلنية ، دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ١١٥ .

كل من الحاج ناجي مدير المتوسطة والحاج راجي علوش عضو مجلس ادارة اللواء والسيد محمد الباقر معتمد الفرع ومحمد ياسين كاتب معارف المنطقة واستمر عملها حتى اغلقت في عام ١٩٤٨ م (١) .

٤- جمعية اخوات الحرية : وتم الموافقة على مزاولة عملها في ١٩٣٩ ولم تذكر المصادر مقرا لها ولكن كانت تزاوّل اعمالها من خلال المدارس وبالأخص (مدرسة الفيحاء للبنات) ، وضمت هيأتها الادارية كل من السيدة عقيلة مدير شرطة اللواء رئيسا والسيدة فوزية حسن نائبه للرئيس والسيدة فاقت ال عارف سكرتيره والسيدة عقيدة الدكتور نسيم يوسف امير امين صندوق وشمل النظام الداخلي تسمية وغاية الجمعية السعي لمناصرة المبادئ الديمقراطية في العراق والعمل على تأمين محاربة الافكار المضادة لهذه المبادئ مع عدم التدخل بالسياسية الداخلية . وقد ساهمت بأعمال خيريه في الحلة منها تهذيب وتنظيف الفتيات والاعتناء بالفقراء والمساهمة بفتح مدارس الاناث وتشجيع ابناء المجتمع الحلي على ارسال الفتيات الى المدارس الحكومية ومن الجدير بالذكر لم نحصل من المصادر على ذكر تاريخ اغلاق الجمعية (٢)

٥- جمعية المعلمين : تأسست هذه الجمعية في بغداد ١٩٤٣ وفتحت لها فرع في الحلة في عام ١٩٤٦/١١/٢٩م، وكانت تتخذ من بناية المكتبة العامة مقرا لادارة اعمالها، وتألفت هيأتها الادارية من الذوات الاتية كاظم القزويني رئيسا وقاسم خليل نائب للرئيس وحسن عزيز سكرتيرا ، والاعضاء محمد علي الفلوجي ، رشيد الدبوني ، زكي راجي . وهدفت هذه الجمعية الى النهوض بمستوى التعليم في لواء الحلة وتعزيز دور المعلمين في المجتمع الحلي والاسهام في نشر الثقافة العامة ، وبعث العلوم ونشر الآداب العربية في لواء الحلة واقامة الدروس في محو الامية وكذلك سعو الى تأسيس مكتبة عامة لأبناء المجتمع الحلي (٣) وقد اقامت عدة معارض تشكيلية لفنانين تشكيليين تعرض فيها كل يوم جمعة فلما منتخب يحضره نخبة من مثقفي الحلة واصبحت هذه القاعة رافدا من روافد الثقافة المتعددة في المدينة ولم تذكر المصادر تاريخ اغلاقها (٤).

٦- جمعية العلوم الاجتماعية : وهي جمعية طلابية تأسست في ثانوية الحلة بين العامين (١٩٥٠-١٩٥١) وقد تم انتخاب الاسماء التالية لأدارتها خالد محي الدين رئيسا و عادل تكليف نائب الرئيس وكاظم سعيد محاسبا وغازي محمود عضوا . وكانت تهدف الى تنمية مواهب الطلاب ومساعدة فقراء المدارس والقيام بفعاليات لا صافية واقامت الحفلات الخطابية ومنح جوائز للمتفوقين واصدار النشرات الشهرية التي يكتبها الطلاب بأنفسهم كما وقامت بتجهيز طلبة الثانوية بالكتب واللوازم المدرسية ومعالجة مرضى الفقراء وتجهيزهم بالدواء مجانا وتخصيص رواتب شهرية للذين لا معين لهم ، واتخذت الجمعية كافة

(١) محسن الجبلاوي ، المصدر السابق ، ص ١٧١ م.

(٢) عامر جابر ، تاريخ الاحزاب والجمعيات السياسية، المصدر السابق ، ص ٤٨٩ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٥٤ .

(٤) محسن الجبلاوي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٣ .

الوسائل الادبية ، لرقى ابناء المجتمع الحلي علميا وادبيا وثقافيا وقد شملت بالمرسوم الخاص رقم ١٦ باغلاق الجمعيات والنوادي سنة ١٩٥٤^(١).

تبين مما سبق ان لهذه الجمعيات دورا ثقافي وانساني بالرغم من قلة الامكانيات المالية والتي كانت قائمة على التمويل الذاتي ، وقد ادت دورا مهما في المجتمع الحلي وعلى كافة الاصعدة تدعيما لنسيج المجتمع الحلي بالقيم والمفاهيم الثقافية والاجتماعية والاخلاقية .

النوادي :

١- نادي الطلاب في الحلة :تأسس هذا النادي في الحلة في ١٩٤٥/٨/١ في ثانوية ومتوسطة الحلة وانتخبت الهيئة الادارية لهم في ١٩٤٨/٣/٢١ ، وانتخبوا منها الطالب منصور الصافي سكرتيرا وثلاثة طلاب اعضاء المكتبة وثلاثة للجنة الخطابية وثلاثة للجنة النشر واما اللجنة المالية فكانت سبعة اعضاء وتسعة اعضاء للجنة المراقبة اما لجنة الالعاب والصحة من خمسة اعضاء ونشط النادي سياسيا ودورهم في الحركات اليسارية لذلك تم غلقه في مطلع اب / ١٩٥٢^(٢).

٢- نادي المحامين :لقد اجيز تأسيس النادي بتاريخ ١٩٥٠/٦/٧ ، واتخذ من محلة الجباوين محلا له في الحلة وقد تألفت الهيئة الادارية من السادة عبد القادر ال قاضي جبران رئيسا و السيد حسن الحاج علي نائبا و السيد جعفر الشلاه سكرتيرا و السيد عبد الجليل الماشطة امينا الصندوق و السيد مصطفى النائب عضوا و السيد عبد الجليل القيم عضوا . وكانت غاية النادي اجتماعية ثقافية كذلك شمل نظامه الداخلي على مسألة كيفية الانتساب لعضوية النادي وكيفية انتخاب الهيئة الادارية وكذلك رعاية مالية النادي من خلال تبرعات اعضاء النادي وكذلك من اقامة الحفلات اليومية او السنوية وباقي الحقوق والواجبات ولم تذكر المصادر تاريخ اغلاق النادي^(٣).

يرتبط الوضع الصحي لأبناء أي مجتمع بأوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الداخلية لحكوماتهم ، ارتباط وثيق فلا وجود لصحة سليمة الا اذا توفرت مساكن ملائمة وغذاء جيد ومياه صالحة ونظافة عامة ومستلزمات علاجية .

ونلاحظ ان المشاكل الصحية التي عانى منها المجتمع العراقي ، كانت متعددة ومعقدة ثم ان للطبيعة المناخية تأثيرا على ذلك وكثرة المستنقعات تؤثر على واقع الخدمات الصحية وقد ساهم تردي واقع الخدمات الصحية لسكان الحلة ، تردي الاوضاع المعيشية كما ان انتشار الفقر والجهل ساهم في تدهور الاوضاع الصحية حيث كان دخل الفلاح والعامل وصغار الموظفين

(١) عامر جابر ، تاريخ الاحزاب والجمعيات السياسية، المصدر السابق ، ص ٥٠٥ .

(٢) محسن الجيلوي ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ .

(٣) عامر جابر ، تاريخ الاحزاب والجمعيات السياسية، المصدر السابق ، ص ٤٦٣ .

متواضع للغاية ولا يتناسب مع الاسعار وغلاء المعيشة حيث ان الاغلب منهم لم يكن بوسعهم الحصول على الغذاء الصحي (١).

تعد المستشفيات والمستوصفات من اهم المؤسسات الصحية التي تمكن الادارة الصحية من تقديم خدماتها بصورة طبيعية ، الا ان لواء الحلة ضل يعاني منذ الحكم الوطني ١٩٢١ من نقص كبير في التشكيلات الصحية ، الذي يعود الى نقص في التخصيصات المالية للقطاع الصحي وقلة الملاكات الطبية العاملة في المؤسسات الصحية لقد عانى المجتمع الحلي من سوء الخدمات الصحية خاصة الفقراء اللذين لا يملكون ما يسدون به رمقهم .

كما اكد النائب الحلي (جعفر القزويني) نقص الملاكات الطبية الحاصل في مستشفى الحلة من خلال مداخلته مع وزير الشؤون الاجتماعية العراقي في مجلس النواب العراقي في عام ١٩٤٨ مؤكدا له خلو المستشفى من التجهيزات المطلوبة من اجهزة الاشعة ومن الاطباء والمرضون و الممرضات اللذين يختص كل منهم بنوع من الامراض ولا وجود للأسرة ويتم نقل المرضى الى بغداد و احيانا يموت المريض في الطريق (٢).

وفي مطلع الخمسينات اخذت المؤسسات الصحية بالازدياد بسبب ازدياد موارد العراق المتأتية من النفط وقد نالت المؤسسة الصحية جزا من هذا الاهتمام ، ففي عام ١٩٥١ افتتح مستشفى الرمد في الحلة الذي احتوى على عدة ردهات بعضها للنساء واخرى للرجال و عيادة خارجية وكان لبعض اهل الخير دور في تشييد عدد من المؤسسات الصحية في الحلة ، فقد تأسست في عام ١٩٥٢ م (عيادة الملكة عالية) لحماية الاطفال والتي تقع في حي بابل وذلك بعد ان تبرع بأنسائها المحسنين من الحلة (٣)

وفي منتصف الخمسينات استحدثت موصفات سيارة في جميع الالوية ومنها لواء الحلة ، وذلك لغرض تقديم الخدمات الصحية للمرضى والجدول التالية تبين لنا عدد المستشفيات والمستوصفات في لواء الحلة

جدول رقم (١)

عدد المستشفيات في لواء الحلة

عدد النفوس	عدد المستشفيات	عدد الاسرة	سرسر / شخص	مستشفى / شخص
٣٥٣٦١٤	٩	٤٤٢	٨٠٠	٣٩٣٢٩٠

(١) حيدر حميد رشيد ، الاوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥ - ١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ٧٩ .

(٢) عبد الرضا عوض ، تاريخ الطب والاطباء ، دار الفرات، الحلة، ٢٠٠٧، ص ١٠٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٢٥ .

جدول رقم (٢)

عدد المستوصفات في لواء الحلة

المجموع	درجة ثالثة	درجة ثانية	درجة اولى
٢٩	٨	١٤	٧

يشكل التعليم مرتكز من مرتكزات الحياة الاساسية للشعوب ،لقد استمر التعليم في مدارس كتاتيب الحلة طيلة فترة العهد الملكي وبعده ،سواء كانت المدارس المجازة او غير المجازة ،على الرغم من وجود مؤسسات التربية والتعليم والتي كانت متأخرة عن مواكبة التدريس في المدارس الحكومية الحديثة ،التي يلجأ اليها الطلبة الميسرين ،والفقراء من ابناء المجتمع الحلي.

وقد ازداد الاقبال على الكتاتيب^(١) في لواء الحلة بعد الحرب العالمية الثانية لعام ١٩٤٥-١٩٤٦ ،من ابناء الطبقات المتوسطة والفقيرة للمجتمع الحلي ،ويعد التعليم الرسمي احد الاركان الاساسية التي يقوم عليها المجتمع ،وكان لعدم الاستقرار السياسي الذي مر به العراق قد اثرت سلبا على تطور التعليم ،حيث شهدت وزارة المعارف تغيرا لوزرائها طوال المدة السابقة حيث تم تغير من ١٩٣٢-١٩٤٥ ، ثلاث عشر وزير ،وهذا يعني عدم وجود خطط منتظمة للتعليم ،فالتغير بالمناهج مستمر ،بالاضافة الى الضعف الاقتصادي وتردي الاوضاع الصحية ،والذي ادى الى اقتصار التعليم على فئة معينة (اصحاب النفوذ وشيوخ العشائر) ،اما الاغلبية من افراد المجتمع الحلي فقد كانت محرومة من حقها في التعليم بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة^(٢) .

وقد ظهرت ظواهر خطيرة على الواقع التعليمي ،منها ظاهرة التسرب من المدارس او عدم الدخول اليها اصلا ،وكذلك عدم ارسال التلاميذ الى المدارس ،اذ ان القسم الاكبر من ابناء المجتمع الحلي لا يستطيعون القيام بذلك لضعف حالتهم المادية وعدم تمكنهم من تجهيز اولادهم من لوازم الدراسة والملابس وغيرها .

لقد شهدت فترة الخمسينات تغيرا كبيرا على الميزانية العامة لوزارة المعارف ،حيث شهدت انتعاشا واضحا خلال مدة ١٩٥٠-١٩٥٢ ، اذا انها اخذت تزداد بشكل متفاوت وأدت الى زيادة وتطوير المؤسسات التربوية والتعليمية العراقية ومنها الحلية^(٣) ،وفي عام ١٩٥٠ اصدرت وزارة

(١)الكتاتيب: وهي اماكن لتعليم الاطفال وغالبا ما يكون في المساجد والجوامع ،وفي بعض الاحيان في بيت الملة ،وتكون الدراسة فيها جماعية ،حيث يتعلم الاطفال مبادئ القران الكريم والحساب والقراءة والخط والرياضة البدنية وغيرها ،ستار نوري العبودي ، التعليم في الحلة من اواخر العهد العثماني حتى قيام الحرب العالمية الثانية ١٨٧٣-١٩٣٩ ،دراسة تاريخية ،مركز دراسات ووثائق الحلة ،جامعة بابل ،٢٠٠٨ ،ص١٩ .

(٢)محمد سامي كريم الشمري ،المصدر السابق ،ص١٧٧ .

(٣)المصدر نفسه ،ص١٧٧ .

المعارف العراقية، نظاما لرياض الاطفال، جاء في هذا النظام تحديد مناهج رياض الاطفال، وفي عام ١٩٥١-١٩٥٢ تم دمج رياض الاطفال بمدارس الاحداث لتكون مدارس الاحداث ورياض الاطفال .

وفي بداية الخمسينات طرأت بعض التعديلات على التعليم الابتدائي منها اصدار ادارة المعارف في ٢/نيسان /١٩٥٠م نظام جديد للمدارس الابتدائية يتعلق بالتشديد على مجانية التعليم ومراعاة دور الحكومة وتزويد الطلبة بالقرطاسية والتغذية وغيرها، وقد ادى ذلك الى زيادة عدد المدارس الابتدائية في لواء الحلة للعام ١٩٥٠-١٩٥١، في المدن والقرى. اما بالنسبة للتعليم الثانوي والذي ينقسم الى دورتين الاولى تسمى الدراسة المتوسطة ومدتها ٣ سنوات والثانية مدتها سنتين وتسمى الدراسة الاعدادية وتنقسم الى العلمي والادبي^(١).

لقد بذلت وزارة المعارف العراقية جهودا كبيرة لرفع مستوى التعليم الثانوي بعد الحرب العالمية الثانية، بسبب الزيادة المالية الحاصلة في ميزانية وزارة المعارف في سنتين ١٩٤٥-١٩٤٦، ادت الى زيادة عدد المدارس المتوسطة في لواء الحلة الى ٤ مدارس للذكور ومدرسة واحدة للاناث، ويلاحظ ان نسبة التعليم النسوي في الحلة كان ضئيلا خاصة للدراسة المتوسطة للبنات فكانت متوسطة واحدة منذ الثلاثينيات وحتى الخمسينيات وذلك لأسباب عدة منها الاقتصادية والاجتماعية التي حالت دون توفير فرص التعليم لعدد من الفتيات ونظرة المجتمع العراقي بصورة عامة والحلي بصورة خاصة والتي لا تسمح للفتاة بنيل فرصتها من التعليم (والتي كانت ترى ان مهمة الفتاة تنحصر باداء الاعمال المنزلية)^(٢).

لقد جاءت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) لتحدث متغيرات على المستوى العالمي والعراقي والحلي بشكل خاص، حيث برز دور التجار الحليين وذلك لحاجة السوق الحلية الى المواد الغذائية من السلع والبضائع، وقد اندفع التجار الحليين اصحاب الوعي والوطنية نحو المشاركة ببعض المشاريع التجارية التي تعود عليهم بالفائدة، وقد افتتح بعض التجار الحليين مشاريع صناعية في الحلة بالاعتماد على انفسهم دون مشاركة من احد كما فعل التاجر الحلي (كاظم عبد الاخوة)، الذي ساهم بتأسيس معامل لجرش الطحين في منطقة باب المشهد خلال الاربعينيات من القرن العشرين^(٣)، وبعد التخلص من الاثار الاقتصادية للحرب العالمية الثانية، الامر الذي ساعد على تطور تجارة العراقيين ومنهم الحليين، فبين عامين ١٩٤٨-١٩٤٩م، اقدم تجار الحلة على فتح غرفة تجارة الحلة والذين هم (انور الجوهر وصادق الجوهر، صادق الشيخ جواد، ابراهيم المطيري، شاكرا امين علوش، محمد علي الحسون، عباس محمد الياسين، عبد الحسين تقو، شاكرا غزالة، مجيد الحاج ابراهيم، كاظم جاد عجام، صاحب الفلوجي، عبد الرضا

(١) محمد سامي كريم الشمري، المصدر السابق، ص ١٨٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٧-١٨٨.

(٣) عبد الرضا عوض، الحلة في العهد الجمهوري الاول (١٩٥٨-١٩٦٨)، بابل، دار الفرات الاعلامية في المسيب، ٢٠٠٩، ص ٤٩.

موسى العلق ،ولقد كان لفتح تلك الغرفة التجارية^(١) اثر كبير على المدن الحلية من حيث ظهور الكثير من المشاريع التجارية والصناعية التي انعكست على الواقع الحلي الاقتصادي والاجتماعي بالتطور الايجابي والذي انعكس بدوره على وعي وثقافة المجتمع الحلي .

يتضح مما تقدم ان بداية الخمسينيات كانت قد شهدت بروزا كبيرا لطبقة التجار الحليين في توفير حاجة السوق المحلية ،ان بعضهم لجأ الى تأسيس بعض المصانع التي جلبت موادها الاولية من خارج البلد ،وذلك لتزايد الطلب في سوق الحلة لها مثل مصانع المشروبات الغازية (معمل الفرات)لسد حاجة السوق في الحلة من المشروبات الغازية .

ومن الصناعات الأخرى التي افتتحت معمل سمنت السدة والذي باشر عمله في ١٩٤٩م وكذلك معمل النسيج حيث شهدت الحلة نشاطا واسعا لمعامل نسيج اليدوية والتي يعمل عليها عمال ذو خبرة في الصناعة^(٢)، ثم تطورت فيما بعد هذه الصناعة ليصبح عملها الالي يستغل بالطاقة الكهربائية كذلك قد عملت بعض التجار على استحداث معامل جديدة على لإنتاج الثلج مثل معمل الرافدين في عام ١٩٥٢ وقد اشترك كل من صالح الدهان وعبد الله ابو النفط وقامت معامل اخرى لصناعة الجص وصناعة الكاشي وورش صناعة الابواب الشبائيك الحديدية^(٣) بالاضافة الى الصناعات الاخرى الصغيرة والتي يعمل بها عدد قليل من العاملين مثل صناعة الاواني الفخارية وصناعة كبس التمور وصناعة عسل التمر (الدبس) وصناعة الاثار وغيرها من الصناعات ، وعلى الرغم من كونها صناعات بسيطة ويديوية ولكنها كانت نواة لأنشاء صناعات الية حديثه فيما بعد كما ان هذه الصناعات التي نشأة في الحلة كانت تلبية لحاجة سكانها وسكان الوحدات القريبة منها مثل الصناعات التي تنتج الادوات الزراعية من الحديد او الخشب كما واشتهرت مدينة الحلة بصناعة الراشي وطحن الحبوب ويعود ذلك الى توفر المواد الاولية الزراعية سواء كانت النباتية او الحيوانية لتوفر مستلزماتها الطبية والبشرية والاقتصادية ترك هذا التطوير الصناعي انعكاسا على الواقع المعيشي والاجتماعي لمدينة الحلة^(٤).

وفي عام ١٩٥٠ باشر المصنع اعماله بدعم اصحاب المشاريع الصناعية في القطاع الخاص في لواء الحلة حيث لم تكن الدولة العراقية منذ بداية تأسيسها مهتمة بالقطاع الخاص حيث ضاعف المصرف الصناعي جهوده لتنمية الصناعات المحلية وتطوير قطاع الصناعة المختلط ويعود سبب زيادة هذه الفعالية الى زيادة رأس ماله الامر الذي ادي الى زيادة ارتفاع القروض الممنوحة الى لواء الحلة واختص تقديم القروض الى المشاريع الصناعية الصغيرة لعدم وجود مشاريع صناعية كبرى في لواء الحلة^(٥) .

(١)عبد الرضا عوض، تاريخ غرفة تجارة الحلة (١٩٤٩-١٩٦٨)،دار الفرات الاعلامية، المسيب،٢٠٠٩،ص٤٣-٤٤ .

(٢) عبد الرضا عوض ، الحلة في العهد الجمهوري الاول ، ١٩٥٨-١٩٦٨م، المصدر السابق ، ص٤٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٤٧

(٤) ارشد حمزه حسن عبد الله الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ص٢٢ .

تطورت الحركة التجارية العراقية بعد الحرب العالمية الثانية وذلك بسبب تخلص العراق من الاثار الاقتصادية للحرب ، الامر الذي ساعد على تطور تجارة العراقيين ومنهم الحلبيين ، فبين عامين ١٩٤٨-١٩٤٩ اقدم تجار الحلة على فتح غرفة تجارة الحلة كما ذكر سابقا وكان لفتح تلك الغرفة اثرا كبيرا على تجارة مدينة الحلة وعلى حركة زيادة فتح المصانع وفي بداية الخمسينات تم فتح علوات لبيع الحبوب والتمور والاسواق وبقية المواد الغذائية وزاد عدد التجار الحلبيين ودورهم في سد حاجة السوق المحلية^(١) .

لقد كانت الزراعة في الحلة تحتل مكانة متميزة خاصة في مجال زراعة الحبوب حيث قامه زراعة وفيرة وان اسعار المنتجات الغذائية كانت رخيصة الثمن مقارنة مع المناطق الاخرى واصبحت مركزا مهما لتمويل المواد الغذائية الى بغداد وباقي المدن ونتيجة لتصديرها اصبحت منطقة في بغداد تسمى علاوي الحلة^(٢) ، وقد كان يلاحظ ان الفلاح العراقي لا يزرع سوى مساحة صغيرة من ارضه في الموسم الواحد لا تتجاوز اكثر من النص ، وذلك من اجل اراحة الارض واستعادة خصوبتها فقد بلغت نسبة الارض التي تركت بلا زرع عام ١٩٥٢ ما يقارب اربعة واربعين بالمائة من مجموع الاراضي الزراعية ونتيجة لذلك اصبحت انتاجية الفلاح العراقي واطئة وعجز عن سد متطلبات السكان وتحول العراق لأول مرة من بلد مصدر للحبوب الى مستورد لها كما ولعب الاقطاع دور رئيسي في تدهور اوضاع الفلاحين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية ، فهذا النظام كان يقضي على امل الفلاح في تحسين حاله والتخلص من فقره^(٣) .

وبالرغم من محاولات الحكومة لأجراء اصلاح زراعي وذلك عن طريق انماء الاراضي الحكومية وتوزيعها على شكل ملكيات صغيرة وبموجب قانون اعمار الاراضي وتوزيعها المرقم (٢٣) لسنة ١٩٤٥ وقانون رقم (٤٣) لسنة ١٩٥١ لاستثمار الاراضي الاميرية ، ولكنها لم تنجح في تطوير الزراعة وتحسين حال الفلاح .

يتضح مما سبق ان الزراعة في هذه المرحلة بقيت تحت تأثير الكثير من المعوقات بالرغم مما جرى من محاولات اصلاحية لكنها بقيت تعاني من مشاكل ملكية الارض والتصرف بها وبقية الاثار المعاشية والصحية سائدة على حياة الفلاح الحلي^(٤) .

استطاع عبد الهادي الصالح النائب الحلي بنشاطه الحيوي العمل على تحقيق مبادئ الوطنية في الاصلاح والاستقلال ،بينما كان لنخبة من اعضاء الحلبيين التي كانت تمثل لواء الحلة في المجلس النيابي ، وهم عبد الوهاب المرجان وعبد المحسن الجريان وعبد المنعم رشيد، وغانم السعران ، جعفر الصميدع ، محفيف الكتاب ، ومهدي الهيمص، وعبد الرزاق شريف، وانور

(١) عبد الرضا عوض ، تاريخ غرفة تجارة الحلة ، المصدر السابق ، ص ١٠٤

(٢) ارشد حمزة حسن الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(٣) محمد سامي كريم الشمري ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٢ .

الجوهر، وحسن علوان المطيري^(١). ويتضح ان النخبة اعلاه كانت اغلبيتهم من الملاكين ورؤساء العشائر المعروفين، واستطاع نوري السعيد ان يحقق بهم كتلة قوية في المجلس داعمة لهم ومؤدية تحت زعامة نوري السعيد، فكانوا اصحاب مصالح كبيرة من الاقطاعيين والذين يؤيدون الوضع القائم، والذين سعوا الى تحقيق الامتيازات والحفاظ على مناصبهم^(٢).

استمرت القوى الوطنية والاحزاب العراقية في هذه المرحلة للمطالبة بإصلاح الاحوال الداخلية، بالإضافة الى المطالبة بالانتخابات النيابية المباشرة، واتجهت القوى الوطنية الى توحيد صفوفها استعدادا للانتخابات المقبلة^(٣).

قد اكد الاعضاء الحليون، منهم احمد زكي الخياط الذي يمثل لواء الحلة من خلال مناقشته، على ضرورة العمل الجدي من اجل القضية الفلسطينية وتحقيقا لمصالح العرب في ارضهم، ودعا الى حمل السلاح ومواجهة الصهاينة^(٤) وقد اقام لواء الحلة مؤتمر عشائري، الذي دعا اليه شخصيات سياسية عشائرية بارزة في العراق، في ساحة حامية الحلة العسكرية، لمعالجة القضية الفلسطينية، عبروا فيه عن المواقف والمشاعر الحماسية القوية باتجاه شعبنا في فلسطين، وقد خرج المؤتمر بقرارات مصيرية، كانت تتمثل في وجوب الدفاع عن فلسطين بكل الوسائل، وعدم القبول ولو بقطع شبر من فلسطين وتسلمه الى الصهاينة، ولا بد من حل القضية الفلسطينية بشكل يرضيه الفلسطينيون وان خطر تهديد فلسطين يعدّ تهديدا لكل الاقطار العربية والاسلامية والقيام بالتعبئة الشاملة لدفع الخطر عن فلسطين وتهيئة جميع افراد العشائر القادرين على حمل السلاح استعدادا للجهاد^(٥).

لقد حملت الفئة المثقفة الحلية هموم الوطن ونادت بالإصلاحات في كافة المجالات وكانت مع القوى الوطنية والاحزاب في المطالبة بالتغيير سواء السياسي منها، فتح المجال امام الاحزاب، وحرية التعبير عن الرأي، ام تعديل قانون الانتخابات، لشمول اكبر عدد من المواطنين، وتعبيرا عن حرية الاختيار واستطاعت القوى الوطنية ان تنسق اعمالها فيما بينها، وتوجيه المتظاهرين من الطلبة، لغرض تحقيق المطالب المشروعة^(٦).

طالبوا شبيبة ومثقفي الحليين من جماعة حزب الاتحاد الوطني، الى استقلال البلاد، وتحسين الروابط بين العراق والدول العربية، وتحسين الاحوال المعيشية لجميع العراقيين، وقد انتقدت مواقف الحكومة في عقد المعاهدة مع تركيا في ١٩٤٦، والمعاهدة العراقية الاردنية في

(١) الحسني، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية، المصدر السابق، ص ٢٣٠.

(٢) كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، دار طليعة، بيروت، ١٩٧٠، ص ٧١.

(٣) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٨، دار الشؤون والثقافة العامة، ١٩٥٥، ص ٢٩٤.

(٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٧، دار الشؤون والثقافة العامة، ١٩٤٨، ص ١٩٣.

(٥) مقابلة شخصية مع الاستاذ صلاح رديف علي في ٢٥/١/٢٠٢١، من مواليد ١٩٤٤ احد الشخصيات الحلية المعروفة خريج كلية الشريعة، بغداد، عام ١٩٦٨ وهو مشرف تربوي متقاعد وزميل الشاعر كاظم الحجاج البصري وكاظم ناصر الرويعي، مارس الشعر منذ كان طالبا في اعدادية الحلة نشرت له الكثير من القصائد في الصحف العراقية مثل الشعب، ومجلة المثقف وله ديوان شعر الموسوم بصدى واشجان.

(٦) عامر جابر، تاريخ الاحزاب، المصدر السابق، ص ٤١٧.

١٤ / نيسان / ١٩٤٧^(١)، وكان قد اثر الوعي للنخبة المثقفة في جماهير الامة، فقد اشترك جمع من اهالي الحلة، والحرفيون، واعلنوا اضرابهم عن العمل، مؤكدين طلباتهم في التغيير، واصلاح اوضاع البلد المعيشية، وتنظيم المشاريع، وتقديم الخدمات العاملة في البلد^(٢).

لقد كانت حركة الجماهير الشعبية الحلية تقدمها طليعة الشباب الواعي، وكانت الاجتماعات التي جرت مع الشبيبة المثقفة الحلية وبقيادة الاستاذ عبد الوهاب عبد الرضا الماشطة^(٣)، والتي دعت الى توحيد العمل الشبابي بما ينسجم مع تحركات الاحزاب والتنسيق معها وبين حزب الشعب في الحلة، والتي كانت قد دعت الى الاصلاح السياسي الواسع وذلك بالاستقلال التام للعراق ومنح الحريات والتطوير الاقتصادي والاجتماعي^(٤)، من خلال اتباع الاليات الحديثة وانتهج في سبيل سبيل ذلك العديد من الوسائل كان منها المقالات والبيانات المعارضة من خلال جريدة الوطن، ومعارضة الكثير من الوزارات ابتداء من وزارة ارشد العمري في (الاول من حزيران السادس عشر من تشرين الثاني / ١٩٤٦)، مروراً بوزارة نوري السعيد، ووزارة صالح جبر، مطالبين بإلغاء معاهدة ٣٠ حزيران / ١٩٣٠، على اساس عضوية العراق في الامم المتحدة^(٥).

كما عملت جموع الجماهير مع الاحزاب والقوى الوطنية لتحقيق الاهداف المتمثلة بالاستقلال، والاصلاحات الاقتصادية، والاجتماعية، وقد اشتركت النخب الواعية من الجماهير الحلية مع منتسبي حزب الاستقلال وكان معظمهم من ذوي الثقافة من الاطباء والمحامين حيث تمازجت الاهداف والمطالب للجميع مطالبين بالتحرك وتحقيق المطالب الوطنية، كان من بينهم الشيخ محمد مهدي كبة، ومحمد صديق شنشل ومحمد فائق السامرائي وداوود السعدي واسماعيل غانم وخليل كنة وعلي القزويني وقد عملوا بكل الوسائل السلمية في المطالبة لتأميم النفط وتوحيد الصف الوطني وحل القضية الفلسطينية، بالإضافة الى تطوير التعليم وانتشال العراق من الوضع الاقتصادي السيئ^(٦)، كان العمل المتواصل مع الحركات الوطنية والتي تقودها الفئة المثقفة الحلية، لتوحيد المطالب والخروج بمنهج واحد معبرين عن ذلك بتوجيه الجماهير الحلية من خلال الندوات والمهرجانات الوطنية وصولاً لتحقيق الاصلاح العام في البلد بشكل عام والحلة

(١) مقابلة شخصية مع حسام الشلاه في ١٨/١٠/٢٠٢١، مواليد ١٩٤٢ وهو من وجهاء مدينة الحلة، وهو من سكنة محلة المهديّة، خريج دار المعلمين، حدثني عن ذكريات والده عبد الكريم الشلاه ونشاطه السياسي والادبي، حيث كان له مجلسا ادبيا وثقافيا تعقد فيه الجلسات لاحياء المناسبات والقاء القصص والمحاضرات والقصائد الشعرية، وكان والده شاهد عيان للأحداث السياسية آنذاك، وهو من المشاركين في ثورة ١٩٢٠ التحررية.

(٢) عامر جابر، تاريخ الاحزاب، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٣) عبد الكريم الماشطة: وهو من مواليد الحلة في منطقة جبران، سنة ١٩١٠م، درس في الكتائب على يد المرحوم السيد سلمان السيد حسن وتوت، في مسجد سوق العلاوي لبيع الاقمشة، في دروس الخط والقران وتفسره، وعلى يد الشيخ رزوقي السعيد، ودرس في مدرسة الحلة الاولى الحكومية، عمل في التجارة، ونشأ مثقفا وطنيا يعود الى ابن الوجيه المحسن عبد الرضا الماشطة، له كتابات في جريدة المبدأ والوطن، المصدر نفسه، ص ١٣٥.

(٤) عادل غفوري خليل، احزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٤، مطبعة الاوفسيت، بغداد، ١٩٤٨، ص ٨٨.

(٥) عادل غفوري خليل، احزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٤، المصدر السابق، ص ٨٩.

(٦) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب العراقية، المصدر السابق، ص ١٣٩.

بشكل خاص ، و حظيت مدينة الحلة بزيارة اعضاء من الفصائل الوطنية والذين عززوا توجهات الشبيبة الواعية وكان له الاثر البالغ في الانسجام الكبير بين الحركات الوطنية وعموم الجماهير الحلية ،ومن خلال ذلك تم توحيد الخطاب الاعلامي وفتح نافذة لا يصال الحق الوطني في الاصلاح والتغيير الى باقي الدول العربية ، لأنهم يشعرون بوحدة الاهداف والمصير وقد اقيمت حفلات ادبية وتاريخية دعما للمواقف الجهادية لأبناء المدينة ،والوطن .^(١) كان الدور الديني حاضر لدى اهالي الحلة فقد لبي الاهالي وعبر التاريخ النضالي لهذه المدينة الحضارية والتاريخية الدعوات المتتالية للأحداث التي مر بها البلد والمدينة خاصه وكان غلق الحوانيت وتعطيل الاشغال في اضراب عام تلبية للدعوة الدينية التي دعا لها الاستاذ سلمان الصفواني في تواصل مع جماهير الامة في تحقيق مطالبها الوطنية في الحياة الحرة الكريمة^(٢).

مما تقدم نرى ان النخبة المثقفة الحلية عاشت متغيرات عديدة ، عبر انظمة الحكم ، منذ تأسيس الدولة العراقية و مرورا بالأحداث و متغيرات الحرب العالمية الثانية ، وحركة الاحزاب الوطنية و مطالبها بالإصلاحات العامة ، حيث شاركت بكل الصور والانتفاضات لصنع التغير وتعزيزا لمسيرة البلد في الاستقلال والحياة الحرة الكريمة ، وسنرى كيف شاركوا في انتفاضات العراق التالية .

(٥) عامر جابر ، تاريخ الاحزاب والجمعيات السياسية ،المصدر السابق،ص١٦٤ .
(٦)المصدر نفسه،ص١٦٥ .

المبحث الثاني :- معاهدة بورتسموث ١٩٤٨

تمثلت المتغيرات العالمية، في جملة من الاحداث والاتجاهات الدولية، التي انعكست على الاوضاع في العالم، حيث دخل العالم مرحلة جديدة لاسيما بعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية التي انتهت عام ١٩٤٥، وشهد تغيرات واسعة في كافة الميادين^(١).

كان للمتغيرات العالمية و الافكار والاساليب الحديثة للدول المهيمنة على السياسة و الشرق الاوسط اثر بالغ على تغيير حركة الشعوب لاسيما مع انبثاق عهد جديد كان للأمم المتحدة دورا حيث تم في المؤتمر التأسيسي اعلان الميثاق الاطلسي^(٢) الذي عبر عن حق الشعوب في تقرير المصير ، وانها انشأت لأقرار السلام و العدل بين الشعوب، وكان الحدث الاهم في الساحة العربية انتزاع وتسليم فلسطين (قلب الامة العربية) الى الحركة الصهيونية^(٣) وفتح باب الهجرة لليهود الى فلسطين ، و اتخذت الولايات المتحدة سياسة الاحتواء^(٤) لمواجهة السياسة السوفيتية حفظا لمناطق النفوذ البريطاني في الشرق الاوسط و عليه كانت هذه الاجواء مشجعة لتحرك الشعوب لنيل حقها و المطالبة بالتححرر و الاصلاح و كان لإسهامات مؤتمر سان فرانسيسكو^(٥) في الترويج لقضايا الشعوب في حق تقرير المصير في الحرية والاستقلال ، دور مهم في تلك التغيرات ، كذلك ظهور الافكار الداعية الى التعددية السياسية وحرية الصحافة التي ادت الى السماح بتأسيس الاحزاب السياسية^(٦)

كان لظهور الاتحاد السوفيتي بسياسته الجديدة ،سياسة الوقوف مع الدول من اجل استقلالها ودعمها بالسلاح ، تأثير على مصالح بريطانيا في الشرق الاوسط ،والعراق بشكل خاص، والذي يعد منطقة نفوذ بريطانية لذا سعت الاخيرة الى تعزيز علاقاتها في المنطقة ،واتباع سياسة اكثر انفتاحا ، برسم تنازلات للمنطقة العربية وبذلك تضمن سلامة مناطق نفوذها، هذا التوجه البريطاني هو ليس لمصلحة الشعوب ،بل هو حرص على مصالحهم من الخطر

(١) كمال مظهر احمد ،صفحات من تاريخ العراق المعاصر ،المصدر السابق ،ص١٣٠ .

(٢) عبد الكريم العلوجي ،المصدر السابق ،ص٣٥ .

(٣) حامد الحمداني ، صفحات من تاريخ العراق الحديث، ج١ ، فيشونمديا، السويد، د.ت، ص٢٧٢ .

(٤) سياسة الاحتواء: وتعني الممانعة وفرض طوق على التوسع السوفيتي مع دول شرق اوروبا من خلال المشاريع والاحلاف التي تمنع هذا التوسع من الوصول الى المناطق التي يسيطر عليها الغرب، ينظر :- محسن محمد المتولي ،نوري باشا السعيد من البداية الى النهاية، ط١، دار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥ ،ص١٩٨ .

(٥) مؤتمر سان فرانسيسكو: وهو من المؤتمرات الدولية المهمة والذي انعقد في الولايات المتحدة الامريكية في ٢٥/نيسان/١٩٤٥ لوضع نظام جديد خلفا لعصبة الامم المتحدة ،تتكفل فيه قضايا الشعوب في التححرر والسلام: للمزيد ينظر :- حسن نافعة ،الامم المتحدة في نصف قرن ،دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ ١٩٤٥ ،عالم المعرفة ، الكويت، ١٩٧٨، ص٦٧ .

(٦) جعفر عباس حميدي ،التطورات السياسية في مواقف ومناهج الاحزاب السياسية العلنية، ١٩٢٢_١٩٥٤ ،مجلة الحكمة، بغداد ، العدد ٣٨، ٢٠٠٤، ص٢٣ .

الشيوعي^(١)، وكان لتولي حزب العمال^(٢) السلطة في بريطانيا اواخر ١٩٤٥، اثر في تغيير سياسته، كما عدت بعض الجماعات السياسية الصحف^(٣).

رأى الشعب ان المعاهدة العراقية البريطانية لسنة ١٩٣٠، قد انتهت غرضها، وان العلاقات بين البلدين يجب ان تكون وفقا لأحكام ميثاق الامم المتحدة، على اساس انّ البلدين عضوان متساويان في الحقوق والواجبات، وفق بنود الميثاق^(٤)، حيث اعطت هذه المعاهدة امتيازات كبيرة كبيرة لصالح بريطانيا وهي تتعدى السيادة العراقية^(٥)، وامام هذه المتغيرات العالمية اضطرت العناصر الحاكمة في العراق كما في العديد من بلدان المنطقة الى الخضوع للأمر الواقع، والتعاطي مع مطالب الشعب، لاسيما ما يتعلق منها في الحياة الديمقراطية، ففي ٢٣ شباط عام ١٩٤٦ عهدت تأليف الحكومة الى توفيق السويدي، وقد تعهدت الحكومة الجديدة، في برنامجها الذي نشر في اذار ١٩٤٦، بتنفيذ عدد من مطالب الشعب السياسية والاقتصادية، مثل تعديل المعاهدة العراقية البريطانية، بما يتفق مع ميثاق هيئة الامم المتحدة. وتوزيع الاراضي على الفلاحين والغاء الاحكام العرفية التي عانت منها البلاد والغاء الرقابة على الصحف^(٦) على الصعيد الداخلي، اما على الصعيد العربي فقد اكدت على قضية فلسطين، كجزء لا يتجزأ من البلاد العربية، ومقاطعة البضائع الصهيونية، وكذلك الغاء مرسوم صيانة الامن الداخلي^(٧) ذي العدد (٥٦) لسنة ١٩٤١، وغلق المعتقلات وفسح المجال امام تأسيس الاحزاب^(٨)، كما وعدت بتحديث قانون الانتخابات ورفع مستوى المعيشة لعموم ابناء الشعب العراقي، واقرت الغاء جميع

-
- (١) كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، المصدر السابق، ص ١٣٥.
- (٢) حزب العمال: وهو حزب سياسي يرجع تاريخه الى عام ١٩٠٠م حينما تكونت لجنة لتمثيل العمال في البرلمان برئاسة بير هاردي في ٢٧ فبراير ١٩٠٠م في المملكة المتحدة و اصبح زعيم الحزب بعد تأسيسه كيرستارمر ١٩٠٦م وحمل شعار الاشتراكية وهو اتحاد بين حركة نقابات العمال ومجموعة الجمعيات الاشتراكية وحزب العمال المستقل والاتحاد الماركسي وذلك لتحقيق مطالب العمال والتوزيع العادل للثروة و اصبح من اكبر الاحزاب عام ١٩٢٤م ويهتم بالجوانب الاجتماعية والتعليم تولى الحكم في م ١٩٢٩ حتى ١٩٣١م تبنى في سياسته الخارجية الدفاع عن حلف شمال الاطلسي (الناتو) وفي عام ١٩٤٥م رفع شعار ضاغطا على الحكومة للانسحاب من المستعمرات البريطانية في الشرق الاوسط لأنها تكلف الميزانية البريطانية، للمزيد ينظر: فيليب بوارير، نشأت حزب العمال البريطاني، ترجمة محمد نبيل موسى علام، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، دت، ص ٦.
- (٣) كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، المصدر السابق، ص ١٣٧.
- (٤) ميثاق الامم المتحدة: حيث تنص المادة (١٠٣) من الميثاق على ان اذا تعارضت الالتزامات التي يرتبط بها اعضاء الامم المتحدة مع أي التزام دولي اخر يرتبطون به تلغى المعاهدة بين البلدين وفقا لذلك الالتزام في هذا الميثاق، فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، مكتبة افاق عربية، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٤.
- (٥) محمود شبيب، وثبة في العراق وسقوط صالح جبر، منشورات دار الثقافة، بغداد، ١٩٨٩، ص ١٠.
- (٦) فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، المصدر السابق، ص ١٥٨.
- (٧) عند تشكيل حكومة مزاحم الباجي في ٢٦/حزيران/١٩٤٨، اعلن مجلس العرف العسكري في ٥/ايار/١٩٤٨ الاحكام العرفية بسبب اندلاع حرب فلسطين، ولكنه في الواقع كان لأجل ضرب الحركة الوطنية، وقد عانى الكثير منه وأخذت الشكاوى تزداد بسبب تصرفات القيادة العسكرية للأدارة العرفية السيئة، وكثرة الاعتقالات والتحريرات وكبس الدور، محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، دار النفائس، بيروت، ٢٠١٥، ص ٢٣٠.
- (٨) كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، المصدر السابق، ص ١٣٥.

الاحكام التي فرضتها الحكومة السابقة ،ومن بينها الحكم على قادة ثورة ١٩٤١م، من السياسيين وقادة الحزب الشيوعي العراقي ، وجميع القرارات التي لها مساس بمبادئ الشعب والوطن^(١) .

و شكلت عددا من الاحزاب^(٢)، وقد مارس الحزب الشيوعي نشاطه السياسي بصورة سرية، بعد ان منع من الممارسة العلنية ،بالرغم من دوره الفعال في الساحة السياسية^(٣) .

وبعد استقالة ارشد العمري ، وتشكيل وزارة نوري السعيد التاسعة في ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦ ، والتي اشترك فيها ممثلون عن بعض الاحزاب ، مثل الحزب الوطني الديمقراطي والاحرار ، وقد استنكرت بعض الاحزاب مثل حزب الاستقلال والاتحاد الوطني مشاركة هاذين الحزبين ، وقد تم حل مجلس النواب لا جراء انتخابات جديدة ،لقد استنكرت الجماهير المثقفة في الحلة اجراءات نوري السعيد، وقد نشرت الاعلانات المناهضة في الصحف ،ونددت الجماهير من خلال التظاهرات التي جرت في الحلة تعبيراً عن رفضها لهذه السياسة وقدمت الكثير من التضحيات من اجل اىصال الصوت الحلي الهادر لحكومة نوري السعيد^(٤) .

شنت حكومة نوري السعيد هجوما على الاحزاب السياسية ، مما اضطر ممثلو هذه الاحزاب المشاركة الى الانسحاب من الانتخابات في ١٥/١/١٩٤٧ ، وقد نجح مؤقتا لكنه واجه معارضة شديدة ، ورغم ذلك اتمت الحكومة الانتخابات وفاز بها نوري السعيد ، واصدرت منشورها بتشكيل مجلس الأمة وعقد اجتماع غير عادي في ١٧/٣/١٩٤٧ ، قدم فيه نوري السعيد استقالته ، بعد ان اتم مهمته في انجاز الانتخابات النيابية^(٥) . ثم جاءت حكومة صالح جبر ٢٩/٣/١٩٤٧^(٦) ، جبر ٢٩/٣/١٩٤٧^(٦) ، في اليوم نفسه الذي قبلت فيه استقالة نوري السعيد والتي عرضت منهاجها، منهاجها، حيث شمل تعديل المعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٣٠ ، باعتبار المصالح المتبادلة،

(١) عبد الكريم العلوجي ،المصدر السابق،ص٣٦.

(٢) الاحزاب التي اجيزت هي خمسة احزاب ،فيما رفضت اجازة حزب واحد يقوده الشيوعيون وهو حزب التحرر الوطني ،اما التي اجيزت هي الحزب الوطني الديمقراطي بزعامة السيد كامل الجادري ،حزب الاستقلال بزعامة الشيخ محمد مهدي كبة ،حزب الاحرار بزعامة الشيخ داخل الشعلان ،حزب الشعب بزعامة السيد عزيز شريف ،حزب الاتحاد الوطني بزعامة السيد عبد الفتاح ابراهيم ،حامد الحمداني، صفحات من تاريخ العراق الحديث،ج١، المصدر السابق، ص٢٧٣.

(٣) المصدر نفسه،ص٢٧٤.

(٤) عبد الكريم العلوجي ، المصدر السابق ، ص٣٧.

(٥) قدم نوري السعيد استقالته الى الوصي في ١١/٣/١٩٤٧ ، لكن قبول الاستقالة لم يتم الا في ٢٩/٣/١٩٤٧ ، وذلك لان اختيار البديل كان سببا في التأخير واستقر الرأي على صالح جبر ، ثم قبلت الاستقالة للمزيد: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، المصدر السابق، ص١٥٦.

(٦) صالح جبر، (١٨٩٦_١٩٥٧): ولد في مدينة الناصرية ،دخل المدرسة الرشدية سنة ١٩٠٢ ،مارس المحاماة بعد تخرجه من الحقوق سنة ١٩٢٥ ،وبقي في التدرج الوظيفي حتى عرض عليه الاشتراك في انتخابات لواء المنتفك سنة ٣٠ ، للمزيد: فاطمة صادق عباس السعدي، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧ ،رسالة ماجستير،(جامعة المستنصرية ،كلية التربية،٢٠٠٦)، ص٩.

على اساس أن البلدين عضوان في منظمة الامم المتحدة ومشمولان بمبادئ وقوانين هذه المنظمة^(١).

كانت النقطة الاخرى تتعلق بقضية فلسطين، لإيجاد حل لها هذين المحورين في مجال السياسة الخارجية، وقد لاقت الحكومة منذ البداية معارضة شديدة من قبل الاحزاب، كونها تعتقد انها جاءت لتنفيذ مشاريع الاستعمارية وربط العراق بعجلة الغرب^(٢)، توجهت الحكومة لعقد معاهدة تحالف واخوة بين العراق والمملكة الاردنية الهاشمية في ١٤/نيسان/١٩٤٧، حيث جوبهت بمعارضة شديدة، ورفض الاحزاب لها وكذلك دور الصحافة التي عبرت عن كون المجلس لا يمثل الشعب تمثيلاً حقيقياً بسبب الانتخابات السيئة^(٣)، وان الارادة الشعبية الراضية للخط البريطاني-الامريكية بما يعرف (الأنجلو الامريكية)، وحرصاً من بريطانيا لترسيخ نفوذها في العراق والشرق الاوسط عامة^(٤).

كان الرفض الشعبي على اوسع ما يكون، ورغم كل هذا الرفض، بدأت المفاوضات سرا بين الطرفين العراقي والبريطاني، واجتماعات تمهيدية تخللتها مقترحات بين الطرفين، حيث ركزت المطالب البريطانية على استمرار استخدام القواعد الجوية العراقية والحصول على النفط، واستخدام الاراضي العراقية، لمرور القوات البريطانية، مع منح تسهيلات جوية في ميدان القوة الجوية^(٥)، كذلك عملت الحكومة على الاهتمام بقضية فلسطين والتي شغلت الرأي العام، وكانت الردود الشعبية والحزبية رافضة لهذه الاجتماعات ومحتجة على سياسة الحكومة حيث تصاعد الوضع العام للشارع العراقي^(٦)، وفي ظل هذه الاوضاع السياسية المتأزمة، كانت الازمة الاقتصادية حاضرة، في ميدان الشعب والحكومة العراقية حيث دعت المعارضة الى الاهتمام بالوضع الاقتصادي للشعب افضل من التضيق على الحركة الوطنية و لم يتخلف المواطن الحلي من النخب الحلية المثقفة بأداء دوره الانساني من خلال تقديم المساعدات العينية و الكسوة الصيفية و الشتوية حيث قامت عدد من الشخصيات ذو الاحسان المعروفين من العوائل الحلية و الذين اعتادوا على هذا الطريق كان منهم الحاج كاظم حمود كاظم علوش وكان قد افتتح سابقا معمل نسيج الحلة والذي عمل به اكثر من ٤٠٠ عامل و كذلك كان قد افتتح معمل للأقمشة و الذي يعمل فيه عددا من العاملين و من مكان الحسينية في حي الامير اقيم هناك المحاضرات

(١) جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق، (١٩٤٨_١٩٥٨)، مطبعة الرشاد، بغداد، ١٩٨٠، ص ٤٦.

(٢) محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠، ص ١٦٤.

(٣) فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، المصدر السابق، ص ٢٦.

(٤) كان موضوع الدفاع المشترك والذي انتهجه بريطانيا وامريكا للوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي في الحرب الباردة بين الكتلتين الغربية والشرقية وسعيها منهما لتحقيق التواصل مع الساسة الحكوميين في العراق لتحقيق وتوسيع النفوذ لهما للمزيد ينظر:- المصدر نفسه، ص ٢٤٠.

(٥) محمد حمدي الجعفري، المصدر السابق، ص ٣٦٦.

(٦) لتخفيف حدة رفض الشارع العراقي ولسحب الاعذار من الاحزاب المعارضة لجأ الوصي عبد الاله الى اجتماع ترأسه في ٣/كانون الثاني/١٩٤٨، لتثبيت الاسس الخاصة بتعديل المعاهدة، والتي وافق عليها مجلس الوزراء والمقرر المفاوضات مع بريطانيا في لندن للمزيد: توفيق السويدي، مذكراتي (نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية)، (بيروت: د. ط، ١٩٦٩)، ص ٤٦.

الثقافية و كذلك احياء مناسبات ال البيت (عليهم السلام)^(١) و كذلك كان يدير موكب حسيني و من خلال هذه المواقع يتم تقديم المساعدات و تنظيم القوائم الخاصة بها ، وكانت من الشخصيات الحلية المعروفة آنذاك الحاج عبد الرزاق ابراهيم علوش الذي سار على نهج ابيه ملة ابراهيم^(٢) ، كان هذا الدعم الانساني يساهم في توحيد الانشطة الثقافية و الفكرية من خلال فتح ما يعرف بحلقات تعليم القراءة و الكتابة لنشر الوعي الوطني و الديني بين فئات المجتمع الحلي^(٣) .

ساعدت السلطة الحاكمة على بث الافكار الشيوعية و الثورية بين مدن العراق بدون قصد ، فقد اتخذت انذاك اجراءات ضد الحزبيين (من الشيوعيين والقوميين) يقضي بنقلهم من مدنهم الى مدن اخرى و يكون هؤلاء المبعدون بممارسة عملهم التنظيمي الحزبي في اماكنهم الجديدة و بذلك يزداد الكثير من الكوادر السياسية المحصورة في الحلة و بذلك بدأت الحلقات و الاجتماعات تزداد و في عام ١٩٤٨م زاد نشاطهم و نشرهم للأفكار الحزبية و اشتركوا مع الاحزاب الاخرى و مع الجماهير الحلية في التجمعات و التظاهرات التي نددت بسياسة الحكومة^(٤) .

لقد خرجت تظاهرات في احداث الوثبة ، ١٩٤٨ حيث تجمعت الجماهير الشعبية من عمال وفلاحين و كسبة و مثقفين تقودهم الشخصيات الشيوعية مرددين شعارات و مطالبين بتحقيق مطالب الشعب في فتح الحريات و اطلاق السجناء و الغاء جميع المعاهدات التي تسيء للشعب ، لقد كانت التظاهرات هي الوسيلة الدائمة التي تلجأ اليها الجماهير الحلية بقيادة نخبها المثقفة و قد اجتمعت فصائل عدة من طلبة المدار المتوسطة و الثانوية و من ديمقراطيين و قوميين تجمعهم الاهداف الموحدة لخدمة المدينة في البناء و الاصلاح^(٥) .

لقد وقفت الفئة الحلية المثقفة موقفا واضحا من خلال رفضها للسياسة الحكومية التي ضيقت على الحركات الوطنية و دعت الى اعطاء الحرية و تحسين الاوضاع الاقتصادية للبلد و الحلة بشكل خاص^(٦) .

(١) مقابلة شخصية مع نيزر كاظم حمود كاظم علوش، في ١٣/١٢/٢٠٢٢، في مكتب ادارة معرض الاطارات في الحلة في محلة نادر الثاني، من مواليد ١٩٦٩ و هو خريج جامعة بغداد كلية الصيدلة ، احد احفاد حمود كاظم علوش الشخصية الحلية المعروفة تحدث لنا عن دور والده و جده منذ نهايات الحكم العثماني ناقلا عن ذكرياته مع والده و من عاصروه من اعمامه و احواله .

(٢) ملة ابراهيم و هو احد الشخصيات الحلية المعروفة جد نيزر كاظم كاظم علوش لأمه حيث كان قد مارس جهادا في مواجهة الاتراك ايام دكة عاكف عام ١٩١٦ حيث قاد المقاومة دفاعا عن المدينة و بعد استقرار الوضع لصالح الاكراد تم اعتقاله و اعدامه شنقا و هو يردد على الحاكم رافضا الاعتذار و مفضلا مصير الاعدام على الاستسلام ، المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) عبد الرضا عوض ، الحلة في العهد الجمهوري الاول ١٩٥٨-١٩٦٨ ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

(٥) مقابلة شخصية ، و هاب عبد الرزاق علوش في ٢٠/١٢/٢٠٢٢ ، اتصال عبر الهاتف ، حيث يقيم في روسيا ، من الشخصيات الحلية المعروفة من مواليد ١٩٤٨ ، و كان الوالد من الداعمين و المؤيدين للمتظاهرين حيث تقام في بيته لقاءات للحزب الشيوعي و لكنه غير منتمي اليه . و قد غادر العراق نتيجة للملاحقات من القبل السلطات الحكومية .

(٦) عبد الكريم العلوجي ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

ناهضت الجماهير العراقية بكافة فصائلها خلال عام ١٩٤٨، المخططات الاستعمارية وسياسة الحكومات الموالية للبريطانيين، حيث قامت التظاهرات والاضرابات الطلابية والعمالية، ومن عموم افراد الشعب وانطلقت من بغداد وعمت المدن الاخرى بما فيها الحلة^(١) وقد رددت شعارات اسقاط حكومة صالح جبر ومطالبة الغاء معاهدة بورتسموث و اطلاق الحريات و اجراء انتخابات حرة ديمقراطية^(٢).

لقد شهدت مدينة الحلة بنخبها الواعية، افتتاح مقرات عدة للأحزاب السياسية الرئيسية منها حزب الامة الاشتراكي، والذي كان احد مؤسسيه عبد القادر قاضي جبران، وحزب الاتحاد الدستوري والذي يتزأسه نوري السعيد ومؤسسه في الحلة عبد الوهاب مرجان، وحزب الاستقلال ومؤسسه سنار العبودي وكريم الزبيدي، والحزب الشيوعي العراقي في لواء الحلة^(٣)، لتشكل امتدادا ثوريا لحركة الفئات الحلية بكافة مثقفها، في حركة متوازية، مع التطلعات الوطنية للحركات على مدى مسيرة التصدي والنهوض، منذ اوائل تشكيل الحكومة العراقية في العهد الملكي و حتى التطورات التي شهدتها انتفاضات الشعب العراقي، لقد تعرض المؤسسون الى حملات من الملاحقة والاعتقالات^(٤)، وكانت تطلعاتهم ومسيرتهم التي شكلت منهجا وطريقا للأجيال الحلية، في دعم الروح الوطنية وتنظيم التظاهرات، ورفع الشعارات، لنيل الحرية والتخلص من التبعية البريطانية^(٥).

ومن الملاحظ ان الاحزاب برغم من تنوع مطالبها، لكنها اشتركت في الدعوة الى عملية الاصلاح، في مجالات السياسة والاقتصاد، معبرة بذلك عن خصائص واهداف المرحلة، والتي اكدت على الاستقلال والسيادة الوطنية^(٦).

وقفت الاحزاب السياسية معلنة رفضها لتلك السياسة من خلال البيانات، خاصة بعد تصريح وزير الخارجية محمد فاضل الجمالي^(٧)، حيث ادى الى توتر الوضع العام بشكل كبير حيث صرح

(١) عبد الرضا عوض، الانتفاضات الشعبية في الحلة (١١٠١-٢٠١٥) م، دار الفرات للثقافة والاعلام، الحلة، ٢٠٠٨، ص ٧٢.

(٢) حامد الحمداني، صفحات من تاريخ العراق الحديث، ج ١، المصدر السابق، ص ٢٠٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٣.

(٤) علي عبد الرضا عوض، موسوعة السياسة والسياسيين في محافظة بابل ١٩١٥-٢٠١٥، المصدر السابق، ص ٢٤٥.

(٥) نبيل عبد الامير الربيعي، محمد علي محي الدين، النضال ان حكي، تاريخ الحزب الشوعي في بابل، ١٩٣٧ - ١٩٦٣، ج ١، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل، ٢٠٢٠، ص ٩١.

(٦) زكي صالح، المصدر السابق، ص ١٢٠-١٣٠.

(٧) محمد فاضل الجمالي (١٩٠٣_١٩٩٧): ولد في مدينة الكاظمية، درس العلوم الشرعية في مدرسة الامام الخالصي، والتحق بدار المعلمين الابتدائية في بغداد، وهو سياسي ومفكر ومؤلف تدرج في المناصب الحكومية، وتولا رئاسة الحكومة مرتين الاولى تشكلت في ١٧/تموز/١٩٥٣_٢٧/شباط/١٩٥٤، والثانية من ٨/اذار/١٩٥٤_١٩/نيسان/١٩٥٤ في عهد الملك فيصل الثاني، وتوفي في تونس سنة ١٩٩٧، ودفن هناك، ينظر :- محمود شبيب، المصدر السابق، ص ٥٧.

صرح في لندن قبيل وصول الوفد العراقي^(١)، ان الانتقادات التي تعرضت اليها المعاهدة ترجع الى سياسة الاحزاب ،وان القسم الاكبر من الشعب يدرك اهمية هذه المعاهدة^(٢)، وقد ادى هذا التصريح الى زيادة الاحتجاجات ،فقد احتج الحزب الوطني الديمقراطي واصدر حزب الاستقلال بيانا رسميا اتهم به الجمالي لتحديه شعور العراقيين ،ووصفه بانه يمثل وجهة نظر الحكومة، وقد تصدت القوى الوطنية والنخب الحلية الواعية لهذا التصريح وعدته يتناغم مع ارادة المستعمر ،ودعت من خلال الصحف والندوات الى رفض قبول المعاهدة وقادة التظاهرات من اجل ذلك ،ونددت بها بمشاركة فاعلة من جماهير ووجهاء المدينة^(٣).

كما وعبرت الفئات والنخب المثقفة عن رفضها واحتجاجها في كافة ارجاء العراق ، فقد خرجت مظاهرات طلابية ، وعطلت المدارس ، كما وعبرت الاحزاب عن مرارتها ورفضها ، للسياسة القمعية للحكومة ، والتي واجهت بها المتظاهرين^(٤) ، كما طالبت الجماهير وبالتعاون مع الاحزاب السياسية ،الغاء المعاهدة والقضاء على اثارها السياسية^(٥) ، وبالرغم من الموقف العام ضد المعاهدة

استمر رئيس الوزراء، اجتماعاته ومفاوضاته مع الجانب البريطاني ،وقد تسربت الانباء عن هذه الاجتماعات ، وما ان اطلعت عليها الاحزاب ، والنخب المثقفة في ارجاء العراق على المفاوضات السرية بين الجانب العراقي والبريطاني، حتى ثارت النفوس^(٦)، وانعكس ذلك من خلال الغيظ الشعبي الكبير في كافة المحافظات ، وكانت الفئة المثقفة الحلية في طليعة المعبرين عن هذا الرفض، وذلك من خلال وسائل عدة منها، عقد الاجتماعات ، وتنظيم التظاهرات لرفض أي معاهدة تمس بسيادة وحق الشعب ،وحملوا شعارات منددة بالحكومة ومطالبة بالغاء المعاهدة^(٧) فقد اشترك طلاب اعدادية الحلة للبنين ،في التظاهرات التي انطلقت من مقهى (الملا حمود) في وسط الحلة ،وقد اشترك بها مختلف طبقات المجتمع وبمشاركة فاعلة للنخب الحلية المثقفة من اساتذة وشعراء وصحفيين الذين عبروا عن اتحادهم مع جموع النخبة الواعية من الجماهير الثائرة، والتي عمت مدن العراق كافة ،حيث عطلت المدارس واحرق مركز الارشاد القومي^(٨)، لقد طالبت جموع المتظاهرين والتي تقودها النخب المثقفة الحلية، بسقوط حكومة صالح

(١) كان الوفد مشكلا من صالح جبر، نوري السعيد. توفيق السويدي، شاكر الراوي ،محمد فاضل الجمالي، ينظر:المصدر نفسه،ص٥٩.

(٢)المصدر نفسه،ص٦٠.

(٣)محمود شبيب،المصدر السابق،ص٦٨.

(٤)قامت كل من الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال ،وحزب الاحرار بنشر مذكرات استنكارية وممارسات التعسف ضد المتظاهرين، اسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر ، مكتبة العبيكان،الرياض ،٢٠٠٠، ص٢٠٣.

(٥)زكي صالح،المصدر السابق،ص١٢٥.

(٦)المصدر نفسه،ص٦٤.

(٧)مقابلة شخصية اجراها الباحث مع السيد صلاح رديف علي ،المصدر السابق.

(٨)مركز الارشاد القومي والذي يعد نواة للحركة الماسونية والبريطانية في الحلة، وكانت الفئة المثقفة قد رفضت نشاط هذا المكتب ،والذي يتعارض مع التوجهات الوطنية في الحرية والاستقلال، عبد الرضا عوض ،موسوعة السياسة و السياسيين ،المصدر السابق،ص٤٧.

صالح جبر رافضة للمشاريع الاستعمارية، والتي تعمل لتعزيز السيطرة البريطانية، والمطالبة بأجراء انتخابات حرة ديمقراطية^(١).

لقد قابلت حكومة نوري السعيد التظاهرات والتجمعات بأسلوب العنف والاستبداد، وتقييد الحريات، واصدرت قرارات لتعطيل الدراسة في كلية الحقوق، وتقديم الطلبة الى المحاكمة وقد اوقفت الاحزاب المعارضة وصحفها^(٢)، لقد شكلت الطبقة المثقفة لجان طلابية من الكليات والمعاهد، وكان الدور الشيوعي حاضرا في نشر افكارهم، وقد تحركت الحكومة لعقد اتفاقيات مع دول الجوار، تركيا وايران والاردن في ظل معارضة شديدة من قبل الاحزاب والتي مهدت لقيام الوثبة، ولكن الوثبة انطلقت من اللحظة التي وقع فيها الوصي ونوري السعيد في معاهدة اخرى مع بريطانيا^(٣).

قامت الحكومة باعتقال المحرضين والمشاركين بتحشيد الرأي العام لرفض جميع المعاهدات التي تتعارض مع السيادة والاستقلال^(٤)، وكذلك كان لتصريحات جمال بابان^(٥) وكيل رئيس الوزراء بالوعيد والتهديد للمتظاهرين من الطلاب والذين شكلوا بوابة العصف الشعبي، حيث استنكرت الاحزاب المعارضة والرأي العام اساليب الاعتداء ضدهم وتصريحات الوكيل^(٦).

ادى تصاعد الموقف الى التصادم بين قوات الشرطة مع المتظاهرين، الذين كانت تشكل غالبيتهم طلبة الكليات والمعاهد، وسقط جراء ذلك اعداد من الجرحى^(٧) وقد اتجه المتظاهرون الى مجلس الوزراء والبلاط الملكي والى السفارتين البريطانية والامريكية للاحتجاج على المعاهدة العراقية البريطانية، وعلى قرار تقسيم فلسطين^(٨).

تناغمت حركة الجماهير العراقية في حركتها لرفض المعاهدات المسيئة لسيادة الوطن في كافة المحافظات، وكانت لمثقفي مدينة الحلة دورهم في التعبير عن ذلك من خلال مسيرات احتجاجية والتي انطلقت من السوق الكبير الى الشارع العام، وقد تصادمت الشرطة مع المتظاهرين رافعين الشعارات المنادي بأسقاط الحكومة والغاء المعاهدة^(٩).

تعرض اهالي مدينة الحلة الى اعتقالات عشوائية واسعة شملت افرادا ليس لهم علاقة بالموضوع، وكانت المشاركة الشعبية واسعة قادتها الفئات المثقفة الحلية، وبمشاركة واضحة من

(١) نبيل عبد الامير الربيعي ومحمد علي محي الدين، المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٢) عبد الكريم العلوجي، المصدر السابق، ص ٤١.

(٣) حنا بطاط، العراق، ج ٢، منشورات دار القبس، الكويت، ١٩٩٥، ص ٢٠٣.

(٤) محمد حمدي الجعفري، المصدر السابق، ص ١٦٧.

(٥) جمال بابان (١٨٨٣ - ١٩٦٥): التحق بدراسة العسكرية سنة ١٩١٤ ثم اصبح ضابطا في الجيش التركي وبعد اقامة الحكم الوطني عين قاضي في المحاكم المدنية وتدرج في المناصب، حتى شغل وزيرا للعدلية في ١٢/تموز ١٩٥٢، حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط ٢، مطبعة المعارف، بيروت، ٢٠١٣، ص ١٤٧، ص ١٧٧.

(٦) عبد الرزاق الحسني، احداث عاصرتها، ج ١، ط ١، دار الرافيدين، بيروت، ١٩٩٢، ص ٢٨٧.

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٨٨.

(٨) محمد حمدي الجعفري، المصدر السابق، ص ١٧٦.

(٩) عامر جابر، تاريخ الاحزاب، المصدر السابق، ص ٢٧٦.

الاحزاب الوطنية المعارضة، وكان للشيوخ دور بارز في تحريك وتوجيه التظاهرات وتم القاء القبض على الكثير منهم وقد صدرت بحقهم احكام متفرقة (من المجلس العرفي العسكري)، وقد تراوحت الاحكام بين السنة الى ثلاث سنوات^(١)، ولقد احتجت القوى الوطنية والنخب المثقفة الحلية، على التعسف والمعاملة السيئة من قبل رجال الامن والشرطة، وعلى الاحكام العرفية التي صدرت بحق المتظاهرين من المحكمة العرفية العسكرية^(٢) ومحاولة اسكات الصوت الصوت الهادر الوطني بحق سياسة الحكومة وطمس معالم الحركة الوطنية الراضة لكل المهادنات والاتفاقيات المخلة بحق وسياسة الوطن^(٣)، وقد ازدادت هذه المظاهرات التي اشترك فيها عدد من النخب الحلية المثقفة، كان من بينهم جاسم محمد القيسي و موسى الطائي و خليل كمال الدين والحاج كريم احمد حجازي و محمد علي الماشطة، طالب حسين شبيب و عامر حسين الصافي كانوا على رأس النخب الحلية الواعية والتي حملت هموم الجماهير وتطلعاتهم، حيث تعرضوا الى مهاجمة الشرطة وقمع عنيف لبعض مثقفي الحلة و في عموم ارجاء المدينة^(٤).

تزامنت هذه الاوضاع في الحلة مع انباء ارسال لجنة التحقق الدولية الموفدة من الامم المتحدة، فكان قرارها قد اشعل النار في الهشيم حيث اوصت بتقسيم فلسطين الى دولة عربية ويهودية، مما جعل الشارع العراقي والحلي خاصة^(٥) يزداد غضبا لكون موقف الحكومة العراقية لم يكن مرضيا للشعب العراقي وعرفت سياستها لصالح بريطانيا وحلفائها، مما تحركت النخب المثقفة الحلية لتقود التظاهرات احتجاجا على قرار اللجنة وسياسة الحكومة ومنهم معز الدين القزويني و ابراهيم علوان المطيري ورؤوف جبوري وأحمد علوان المطيري (المحامي)، وجواد كاظم المحامي، وكان يتزعمهم الشيخ مهدي البصير وكان يتزعمهم الشيخ مهدي البصير^(٦).

وكان للشعراء حضورا واضحا امثال محمد مهدي الجواهري وعبود الفالوجي والشيخ عبد الرزاق السعيد والشاعر الرادود عبد الصاحب عبيد والسيد جاسم محنة واخرون، والخطابات الحماسية من قبل السيد هادي كمال الدين والاستاذ محمد احمد المهني، وكان لهتاف الجماهير الراضة لفكرة التقسيم كبيرا بحيث بلغ اقصاه، وقد تخللت الكلمات التي القاها من قبل السيد احمد

(١) نبيل عبد الامير الربيعي، محمد علي محي الدين، النضال انحكي، المصدر السابق، ص ١٧٧.
(٢) المحكمة العرفية العسكرية:- وهي محكمة عسكرية تعطي الحق للحاكم العسكري بالتصرف والمحاكمة في بلد او منطقة، عندما تكون السلطات المدنية عاجزة عن تسيير الاعمار، وتنظم وفق قانون، وقد استخدمت كثيرا في العهد الملكي والجمهوري، ولها صلاحيات كبيرة لتحقيق السيطرة وحفظ الانصالح، عبد الهادي حليل، الاحكام العرفية في العراق دراسة مرحلة النشوء وواجبات الانشاء، مجلة الاراك، مجلد ٦، ٨٤، كلية الاداب، جامعة واسط للعلوم الانسانية، ٢٠١٢، ص ٤٥.

(٣) عامر جابر، تاريخ الاحزاب والجمعيات السياسية، المصدر السابق، ص ٤١.
(٤) نبيل عبد الامير الربيعي و محمد علي محي الدين، النضال ان حكي، المصدر السابق، ص ١٧٨.
(٥) كانت احداث فلسطين لها اهمية خاصة عند العراقيين، فقد مزجت مع افكارهم متجسدة من خلال المظاهرات والمظاهرات والتي عبرت عن مدى التأثير نتيجة النكسات التي تعرضت لها فلسطين امتدت التظاهرات التي اعقبت قرار اللجنة الاممية وكذلك قرار اللجنة الأنجلو امريكية لفتح باب الهجرة لليهود وقرار تقسيم فلسطين في ١٩/١٩ تشرين الثاني/١٩٤٧، ينظر :- الى: محمد حمدي الجعفري، المصدر السابق، ص ٧٣.
(٦) مقابلة شخصية مع السيد حسام الشلاه، المصدر السابق.

المطيري حملت مشاعر الحب والانتماء للعروبة والوطن^(١)، مثلت النخب المثقفة الحلية المحنة العربية وعاشوا مدافعين مناصرين لفلسطين العربية رغم كل المؤامرات الاستعمارية^(٢).

لقد بان غضب الجماهير الحلية والنخب المثقفة من القرارات المتخاذلة، مما زاد الاوضاع سوءا، وكان ذلك الغضب، واضحا من خلال رفض المثقف الحلي، حيث خرجت تظاهرات وتجددت مشتركة فيها طلاب ثانوية الحلة حاملين شعاراتهم وقد اتجه المتظاهرون الى ساحة الشرطة، والتحق معهم مجاميع كبيرة من طلبة المتوسطة والابتدائية ومن جموع الشعب الثائر وهي تنشأ لفلسطين^(٣)، وكان للعلماء ورجال الثقافة الدينية دور مهم في التنسيق مع عموم الشباب المثقف، يمثلهم السيد محيي الدين القزويني^(٤)، والذي القى خطبا اثار به شجون الثائرين وعبر فيه عن الاخطار المتجهة الى البلاد العربية

وشارك ايضا ممثلو اللجان الطلابية مثل السيد منصور حسين الصافي^(٥)، وشاكر حسين خصبك^(٦)، وباقر سماكة^(٧) وغيرهم بكلمات خطابية اثلجت صدور المشاركين^(٨).

كان لدور المثقف الحلي وتأخيه مع الشعب الفلسطيني في محنته دور بارز وحاضر على مسيرة الاحداث فقد ابرق المثقفون الى بغداد برقيات احتجاجية حول اتفاق الشعب العراقي

(١) نبيل عبد الامير الربيعي ومحمد علي محي الدين، المصدر السابق، ص ١٨٠.

(٢) عامر جابر، تاريخ الاحزاب والجمعيات السياسية، المصدر السابق، ص ٤٠٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٠٣.

(٤) محي الدين القزويني: وهو السيد ابو الرضا محي الدين بن هادي بن صالح بن معز الدين مهدي القزويني، القزويني، ولد في الهندية عام ١٨٨٣، ونشأ فيها وتلقى تعليمه في النجف على يد اعلام عصره، وهو من اهل العلم والادب والشعر، له مواقف في المشاكل العشائرية والوطنية ضد الانكليز في ثورة العشرين واصر على ابعاده الحاكم السياسي البريطاني، ألا ان نفوذه الديني والاجتماعي حال دون ذلك، توفي في الهندية عام ١٩٥٧، سعد حداد، موسوعة اعلام الحلة منذ التنصير حتى سنة ٢٠٠٠م، ط ٣، دار الفرات للثقافة، الحلة، ٢٠٠٠م، ص ٢٢٧.

(٥) منصور حسين الصافي: درس في الحلة ودخل القانون وتخرج من كلية الحقوق عام ١٩٥٣، وعمل قاضيا في الديوانية ثم الحلة ومارس المحاماة، تأثر بالفكر الوطنية خلال مجلسهم اليومي الذي يحضره بشير النجدي، عبد الرضا عوض، موسوعة السياسة والسياسيين، المصدر السابق، ص ٣٥٤.

(٦) شاكر حسين خصبك: وهو الدكتور شاكر حسين عباس ابراهيم خصبك، ولد في الحلة سنة ١٩٣٠ في محلة الوردية، وتم دراسته الابتدائية والثانوية في الحلة سنة ١٩٤٧ ثم رحل الى القاهرة وحصل على لسانس في الجغرافية ثم حصل على الدكتوراه واصبح من علماء الجغرافية وهو قاص وكاتب مسرحي اخرج مجموعتين قصصيتين اثناء الدراسة الجامعية، من اثاره المطبوعة ابن بطوطة، واعلام الجغرافية (مترجم) وغيرها، عين استادا في كلية الآداب في الجغرافية، اعتقل بعد انقلاب ١٩٦٣، وهو اول كاتب للادب الروسي في الوطن العربي، المصدر نفسه، ص ١٠٤.

(٧) باقر سماكة: ولد في الحلة عام ١٩٢٠ ونشأ فيها وتلمذ على ييد ابيه واتم دراسته فيها وعين امينا على المكتبة العامة في الحلة، التحق بمعهد الآداب في جامعة بيروت وحصل على ليسانس في الآداب، ارسل الى جامعة برشلونة، فحصل على ماجستير في الادب العربي عام ١٩٥٥، ومن نتاجاته الادبية نشيد الطفولة (الببل الفتان) ثم حصل على الدكتوراه في الادب الاسباني في ١٩٥٨، درس في جامعات السعودية والمغرب، والجزائر، وليبيا عين مدرسا في كلية التربية، جامعة بغداد، وله نشاطات سياسة واجتماعية انتهت باعتقاله ومحاكمته وبعد انقلاب ٨/شباط/١٩٦٣، فصل من وظيفته في جامعة بغداد، له دواوين شعرية، توفي سنة ١٩٩٤، المصدر نفسه، ص ٢٨.

(٨) المصدر نفسه، ص ٤٠٤.

والشعوب العربية الاخرى على وجوب عرض القضية الفلسطينية، على مجلس الامن الدولي، كخطوة اولى جدية وعملية لحل المشكلة، حاملة شعار عاشت فلسطين دولة عربية، وليسقط الاستعمار والصهيونية^(١).

وبالرغم من المواقف الاحتجاجية، والمعارضة الوطنية، والحزبية، والمظاهرات الشعبية، تواصلت الاجتماعات بين الحكومة العراقية والحكومة البريطانية، وتم توقيع المعاهدة في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٤٨، في ميناء بورتسموث ببريطانيا، وعرفت بهذا الاسم نسبة الى مكان انعقادها على متن الباخرة (فيكتوري)^(٢)، منحت المعاهدة امتيازات وتسهيلات واسعة للبريطانيين حققت لهم كثيرا من الصفقات الاستعمارية^(٣)، وحولت المعاهدة العراق الى مستعمرة في قالب جديد مما اثار مشاعر الشعب العراقي وازداد هياج الشارع الحلي ضد ذلك لاسيما بعد ان تم نشر المعاهدة في الصحافة العراقية والعربية والاجنبية^(٤).

عملت صحافة الاحزاب الوطنية الى فضح ابعاد المعاهدة على السيادة الوطنية، وشجعت على تعبئة الجماهير العراقية على رفض المعاهدة وبنودها، الامر الذي تسبب في خروج التظاهرات الواسعة التي شارك فيها الكثير من المثقفين والسياسيين وطلاب المدارس والجماهير الشعبية، ومن هذه الصحف صوت الفرات الناطقة بلسان الحزب الشيوعي وحركة انصار السلام ومجلة الفيحاء التي تمثل وجهة نظر الحزب الاسلامي العراقي وجريدة التوحيد التي اصدرها السيد هادي كمال الدين^(٥).

شهدت معظم مدن العراق ومنها مدينة الحلة تظاهرات واسعة واضرابات عمالية وطلابية، ونشرت الاحزاب بيانات احتجاجية، فقد بين حزب الاستقلال ان المعاهدة اشد قسوة من سابقتها، وان الحزب الوطني الديمقراطي، عدّ المعاهدة اعتداء صريح على العراق وسيادته، الامر الذي ادى الى اصدار الوصي عبد الاله بيان اعلن فيه بان المعاهدة لا تعبر عن المصالح الوطنية، لكن المظاهرات تواصلت، واعد البيان نوعا من التخدير واستمرت الهتافات بأسقاط الوزارة والغاء المعاهدة^(٦)، واكدت الاحزاب ان المعاهدة جاءت خلافا لرغبات الشعب، بل انها جاءت لمصلحة طرف واحد وهو بريطانيا، وقد ازداد حماس الجماهير وغضبها على السياسة البريطانية مما دفعها الى مهاجمة بعض من المنشئات البريطانية والحاق بعض الاضرار بها^(٧).

ورغم صدور بيان البلاط الملكي لتهدأ الامور، فجر رئيس الوزراء صالح جبر بعد عودته من لندن غضب الشعب من خلال بيانه في يوم ١٩٤٨/١/٢٦، طالبا من الشعب الخلود والهدوء لشرح

(١) عامر جابر، تاريخ الاحزاب، المصدر السابق، ص ٤٠٤.

(٢) ستار علك عبد الكاظم الطفيلي، المصدر السابق، ص ١٠٤.

(٣) كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٤) محمود شبيب، المصدر السابق، ص ٥٧.

(٥) نشر حزب الاستقلال دراسة حول المعاهدة، كما اذاع الحزب الوطني الديمقراطي احتجاجا ان المعاهدة لا تحقق امان الشعب، في حين دعا حزب الاحرار الجماهير الى الوقوف بوجهها، المصدر نفسه، ص ٦٢.

(٦) اسماعيل احمد ياغي، المصدر السابق، ص ٢٢٦.

(٧) محمد حمدي الجعفري، المصدر السابق، ص ١٧٢.

مضامين المعاهدة ،لكن بغداد باتت في ليلتها على فوهة بركان^(١)، وفي يوم الثلاثاء الموافق ٢٧/كانون الثاني/١٩٤٨، حدثت مواجهات عنيفة بين المتظاهرين وقوات الشرطة نتجت عنها استشهاد عدد كبير من المتظاهرين ،وجرحى اخرين ،واطلق على هذا اليوم يوم الوثبة^(٢).

أسهمت النخب المثقفة الحلية على زيادة احتجاج الجماهير ، لاسيما بعد توقيع المعاهدة وشاركت الاحزاب الوطنية وصحافتها على شجب واستنكار اساليب القسوة والعنف والاعتداء على المتظاهرين ،واستخدمت قوات الامن الرصاص الحي والاعتقالات التي طالت كثيرا منهم ،ولم يسلم منها حتى بعض الابرياء من اهالي الحلة^(٣)، مما ادى الى اندلاع المظاهرات والاحتجاجات مرة اخرى ،وكان للمثقف الحلي دور كبيرا فيها ،وشهدت مدينة الحلة وشوارعها الرئيسية هذه التظاهرات التي نددت بالمعاهدة وعاقدها صالح جبر ، ورفعت الشعارات التي نددت بسقوط الارهاب والمصالح الاستعمارية والانتخابات المزورة ،وسقوط صالح جبر ونوري السعيد^(٤).

شارك طلبة ثانوية الحلة ،وسارت التظاهرات بشوارع المدينة ،وقد اصطدمت مع الشرطة حيث تعطلت الدراسة ،وتم احراق مكتب الارشاد القومي البريطاني في المدينة ،الذي يخطط ويدعم الاستعمار البريطاني نتيجة بلوغ الحماس والنقمة درجة عالية بسبب عقد المعاهدة والتعسف من قبل الشرطة وعدم احترام مطالب الشعب^(٥).

استمرت مظاهر الرفض والاستياء من قبل طلبة الكليات في بغداد متصدين بكل تفاني من داخل المباني رغم الحصار عليهم من قبل الشرطة كونهم المركز الذي يجتمع اليه طلبة العديد من مدن العراق المنتمين الى الاحزاب الرئيسية وامتداداتهم في المدن خاصة مدينة الحلة والتي ينتمي اليها العديد من طلبة بغداد ،وقدموا لذلك عددا من الجرحى وشهيد^(٦)،وقد استمرت التظاهرات متجهة الى مجلس النواب منددين بسقوط الحكومة مما صدر قرار منع التجوال ،وامتدت في باقي المدن العراقية^(٧).

-
- (١) عبد الكريم العلوي ، المصدر السابق ،ص ٤٠.
 - (٢) مهنتد عبد الكريم ابو رغيف ،الاحداث السياسية في العراق وانعكاساتها على الوعي الاجتماعي ابان العهد الملكي(١٩٢١_١٩٥٨)،وزارة الثقافة،بغداد ،٢٠١٣،ص ١٩٠.
 - (٣) عبد الرضا عوض ،موسوعة السياسة والسياسيين ،المصدر السابق،ص ٤٦.
 - (٤) عبد الرضا عوض ،موسوعة السياسة والسياسيين ،المصدر السابق،ص ٤٧.
 - (٥) نبيل عبد الامير الربيعي، محمد علي محي الدين ، المصدر السابق،ص ١٧٨.
 - (٦) خالد عبد العزيز القصاب ،مذكرات عبد العزيز القصاب، المؤسسة العربية للدراسات،بيروت،٢٠٠٧،ص ٢٤٨.
 - (٧) اصدر وزير الداخلية (توفيق النائب)بيانا اوضح به انه سبق وان اضرب طلبة الحقوق وكان ذلك مخالفا للقانون ،فكانت معاملة الحكومة لهم جيدة ،واعاد فتح الكلية ،لكن المخربين قد استغلوا هذه المعاملة واعتبروها ضعف وحفاظا على الطلبة ،للمزيد: جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ،المصدر السابق،ص ٢٨٥.

قد هاجم المتظاهرون بناية جريدة التاييمز العراقية والمركز الثقافي البريطاني ،واشعلوا النيران فيهما ،واستطاعوا فرض سيطرتهم على شوارع بغداد، كما شهدت المدن العراقية الاخرى احداثا مشابهة^(١).

اشدد رفض الشارع الحلي بفئاتهم المثقفة واحزابه الوطنية المعارضة ،وكان للتنظيمات المنتشرة دور في توعية ونشر الدعوة للإضرابات العمالية والجماهيرية ،وكان للحزب الشيوعي دور كبير في توجيه وادارة الجماهير ضمن خطة للإضرابات والتظاهرات^(٢).

دفعت هذه الحوادث رئيس مجلس النواب وثلاثين عضوا الى الاستقالة ،كما قدم وزيران استقالتهما ،وهما وزير المالية، ووزير الشؤون الاجتماعية ، اضافة الى جمال بابان وكيل رئيس الوزراء ووزير العدل تعبيرا لرفضهم الاساليب الاستبدادية مع المتظاهرين^(٣). لقد شعر الوصي انه اصبح هو وعرشه في خطر ،ولتهدة الشعب والاحزاب أذاع بيانا اعتذر به عن الحوادث التي جرت ،واشار الى صالح جبر لتقديم استقالته ،واعلن قبول استقالة حكومته في ١٩٤٨/١/٢٩، وودعا الشعب الى الهدوء والسكينة^(٤)، وقام الوصي باجتماعات عدة مكثفة مع رجال السياسة لا يجاد الحلول المناسبة ،والتي انتهت الى الوقوف عند طلبات المتظاهرين واسقاط الوزارة^(٥).

لقد قدمت الطليعة الفكرية المثقفة في الحلة ،كل الوسائل الداعمة ،وتوجه شبابها من طلبة ورواد الثقافة من الشعراء والادباء واحزاب لدعم حركة الشعب الثائرة في بغداد والمحافظات، ومن خلال ازدياد حجم التظاهرات ،والمصادمات مع قوات الشرطة في التظاهرات^(٦)، وزادت شدة هذه التظاهرات بعد وصول جثامين الشهداء ،(الوثبة)، واقامت المجالس التأبينية على ارواح الشهداء في ١٩٤٨/٢/١٢^(٧).

لقد برهنت الحركة الوطنية والشبيبة الواعية ،على صيانتها للمصلحة الوطنية والاهداف السامية لبناء الوطن الخالي من التبعية والاستقلال وتلبية للحركة الشعبية ولتهدة الشارع العراقي

(١) محمد حمدي الجعفري، المصدر السابق، ص ٣٧٣.
(٢) مقابلة شخصية مع السيد عباس محسن عبد الرضا في ٢٠٢٢/١/٢٠، من مواليد ١٩٤٧، وهو احد مثقفي الحلة حاصل على دبلوم ادب فرنسي، وقد شهد العديد من الحوادث والتظاهرات وشارك فيها ،وعاش مع معاصرين لكثير من الاحداث ،وسمع ودون منهم الكثير من الحوادث ،منها وثبة كانون/١٩٤٨، وهو احد المنتمين الى الحزب الشيوعي، عمل على تثقيف وبث روح المواطنة للتصدي للسياسات الحكومية المناوئة للشعب، معبرا عن ارادة اهالي مدينة الحلة.

(٣) استقال رئيس مجلس النواب، السيد عبد العزيز القصاب، ومجموعة من اعضاء مجلس النواب كان منة بينهم نائب لواء الحلة عبد الهادي صالح ،اما الوزيران فهما وزير المالية يوسف غنيمه، ووزير الشؤون الاجتماعية جميل عبد الوهاب للمزيد ،ينظر :- عبد الرزاق الحسني وتاريخ الوزارات العراقية، ج٨، المصدر السابق ، ص ٢٧١.

(٤) فاضل حسين، سقود النظام الملكي في العراق، المصدر السابق، ص ٢١٩.

(٥) كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص ١٣٨.

(٦) عامر جابر، تاريخ الاحزاب ، المصدر السابق، ص ٤١٤.

(٧) نبيل عبد الامير الربيعي و محمد علي محي الدين، المصدر السابق، ص ٤٢.

تم تولي السيد محمد الصدر^(١)، رئاسة الوزراء في ٢٩/كانون الثاني/١٩٤٨، والتي اتخذت على مسؤوليتها الغاء المعاهدة وحل المجلس النيابي لأجراء انتخابات جديدة، واطلاق الحريات الدستورية، والافراج عن المعتقلين، وباقي الاصلاحات الوطنية^(٢).

ويبدو واضحا ان جماهير الامة وطلبتها المثقفة في الحلة الفيحاء وباقي مدن العراق قد برهنت على قدرتها على تحقيق الاهداف السامية للبلاد، وان تأثيرا كبيرا لها قد انعكس على الواقع العام في العراق وعلى الروح الفكرية والمعنوية لدى الحليين وكيف صنعت الاحداث التمازج والانصهار الانساني بين بغداد وباقي الوية العراق، واشتركت في تأثيرها على انجاز القرارات لصنع المواقف المصيرية(مواقف انتفاضة الوثبة) والتي سارت لتحقيق مصلحة الشعب وسيادة الوطن.

(١) محمد الصدر(١٨٨٣_١٩٥٦): وهو من رجالات السياسة والدين في العراق، كان من المثقفين الثائرين وله مواقف كثيرة في ايار ١٩٤١، وساهم في الحفاظ على الاوضاع التي مرت بها الوزارات، يرجع نسبه الى الامام (موسى بن جعفر(ع)،مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج١، دار الحكمة،لندن، ٢٠٠٥، ص١٢٩.

(٢) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨،المصدر السابق، ص٢٨٩.

المبحث الثالث: موقف مثقفو الحلة من انتفاضة ١٩٥٢ .

كانت للأحداث العالمية الدولية والعربية منها اثر واضح على الوضع العراقي والتحويلات السياسية، والتي أسهمت في نمو الوعي الوطني، والقومي ،لدى ابناء الشعب العراقي، والطبقة الواعية والمثقفة^(١)، وكانت من هذه الاحداث التي تركت انطباعات على المثقف العراقي، هو الفكر الاشتراكي وانتشاره في بعض البلدان ،والعلاقة المتوترة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي^(٢) سابقا الذي ترك اثارا على الوضع العربي والعراقي، وكذلك تأميم النفط الايراني عام ١٩٥١ وانقلاب محمد مصدق^(٣) .

اما على الصعيد العربي فقد تأثرت البلاد العربية بمجريات الاحداث، ومنها القضية الفلسطينية، وما الت اليها نتائج حرب ١٩٤٨ من هزيمة امام الكيان الصهيوني^(٤) .

لقد كان لسياسة الحكومة العراقية وتناغمها مع البلاط الملكي الذي يعمل لمصلحة بريطانيا ،وتطابقا مع الخطط الاستعمارية والتي تنسجم مع ارادة المحتل الصهيوني مما اثر على الشعور الوطني وازداد غضب الجماهير من سياسة الحكومة العراقية^(٥) .

كانت للانقلابات العسكرية التي حدثت في البلاد العربية ،حيث انقلاب الضباط الاحرار في مصر عام ١٩٥٢ بقيادة جمال عبد الناصر^(١)، وقيام الجمهورية في مصر على اثر

(١) عادل غفوري، المصدر السابق، ص٢٣٩ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٠ .

(٣) محمد ميرزا اشتيناني(١٨٨٢_١٩٦٧)، ولد في طهران من اسرة ثرية ،يشغل في احدى حقائب التابعة الى وزارة المالية بوظيفة مراقب ضرائب في اقليم خراسان ولدوره في جدية العمل وامانته سمي (مصدق)، للمزيد ينظر :- محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية ،مركز دراسات الخليج، البصرة، ١٩٨٣، ص١٠٧ .

(٤) فلاح محمود خضير البياتي ، القضية الفلسطينية في برامج ومواقف الاحزاب السياسية العراقية ١٩٢٢-١٩٥٨، دار الفرات، بابل، ٢٠١٣، ص٣٦ .

(٥) صلاح العقاد، المشرق العربي ١٩٤٥-١٩٥٨ العراق سوريا لبنان ١٩٦٦، مطبعة الرسالة، معهد البحوث والدراسات العربية، د.ت، ص٤٣ .

الانقلاب^(٢)، وأحداث الانقلاب العسكري في سوريا^(٣)، واغتيال الملك عبد الله في القدس في تموز ١٩٥١^(٤)، إضافة الى حدوث الانقلاب في لبنان في ايلول/١٩٤٩، بقيادة زعيم الحزب السوري القومي انطوان سعادة ، الذي اطاح برئيس الجمهورية بشارة الخوري نتيجة سوء الاوضاع الداخلية والظروف السياسية المحيطة من انتشار وتفشي الرشاوى ، وغياب التوزيع العادل للموارد^(٥)، وكانت الاحداث الداخلية ورفض الاحزاب الاشتراك في الانتخابات النيابية الجديدة بعد حل مجلس النواب في ٢٧/تشرين اول/ ١٩٥٢ ونتيجة لهذا الوضع المتأزم ، اضطرت الحكومة الى اصدار بيان رسمي بينت فيه مبدأ الانتخاب المباشر وتأليف لجنة من رجال القانون والاحزاب، لا نجاز لائحة قانون جديد^(٦). وحدثت تلك الاحداث ، عاملا مهما في تبلور الافكار الوطنية والروح التحريرية والتي اضافت على الاحداث وثبة كانون أنفة الذكر^(٧). لاسيما مع وجود السياسات الخاطئة للحكومات المتعاقبة والتي لم تعتمد الخطط الاستراتيجية بالإضافة الى سياسة الشركات النفطية وامتيازاتها على حساب الاستحقاقات الوطنية^(٨).

كانت للمطالبة التي انتهجتها القوى الوطنية اثرها في الرأي العام، بضرورة تعديل الامتيازات ، الممنوحة لشركات النفط الاجنبية، لضمان استحقاق الدولة والشعب العراقي ، وايقاف الظلم في مساحة الامتياز للشركات على حساب الحق الوطني ، بالإضافة الى تحسين احوال العاملين في القطاع النفطي^(٩) وكان لحصول السعودية على نسبة خمسين بالمائة من ارباح شركة

(١) جمال عبد الناصر :ولد في ١٥/يناير/١٩١٨، في الاسكندرية ،توفيت امه وهو في الثامنة من عمره ،وعاش في ظل رعاية عمه الذي يعمل في القاهرة ،حصل على شهادة الثانوية من مدرسة النهضة في القاهرة عام ١٩٣٧، التحق بالكلية الحربية وقاد ثورة ٢٣/يوليو/١٩٥٢، التي اطاحت بالملك فاروق وتحول الحكم من الملكي الى الجمهوري ،وتولى السلطة عام ١٩٥٤ تميزت سياسته في الانفتاح العربي امام الدول العربية وشكل اتحاد مصر مع سوريا بين عامي ١٩٥٨-١٩٦١، شجع عدد من الدول في اسيا وافريقيا على التحرر ،توفي عام ١٩٧٠، لجنة من المؤرخين المصريين ،جمال عبد الناصر وعصره، دار المعارف، القاهرة، ٢٠١٢، ص٦-٨.

(٢) وسيم رفعت عبد المجيد، العراق الانقلابي، الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (١٩٢١_٢٠٠٣) دار الجواهري، بغداد، ٢٠١٥، ص٧٧.

(٣) كان منها اولا انقلاب حسني الزعيم، في ٢٠ اذار ١٩٤٩، واعتقال الرئيس شكري القوتلي ورئيس الوزراء خالد العظم ،وانقلاب سامي الحناوي في ١٤ اب/١٩٤٩، وانقلاب اديب الشيشكلي الاول في ١٩ كانون الاول/١٩٤٩_ ٢٩ تشرين الثاني /١٩٥١، للمزيد ينظر :- نزار كريم جواد الربيعي ،دراسات في تاريخ سوريا المعاصر ،(بغداد: دار الضفاف للطباعة والنشر، ٢٠١٢)، ص١٦٢.

(٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، المصدر السابق، ص٢٣٠.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٨٦.

(٦) المصدر نفسه، ص٣١٢.

(٧) كان لسوء الاوضاع سواء الاقتصادية والاجتماعية للشعب وسياسية الحكومة تجاه تجاه الشعب، حيث انتهاك الحريات والتضخم المعيشي وسوء الادارة التي سببت انهيار اقتصادي في البلد للمزيد: حامد الحمداني ،صفحات من تاريخ العراق الحديث، المصدر السابق، ص٢٧٤.

(٨) لقد اعطيت شركات النفط امتيازات عالية، ورغم ذلك فقد تخالفت نصوص الاتفاقيات حيث امتنعت عن استخراج كميات من النفط ،خاصة للابار الغزيرة منها ،كما اوقفت استخراج النفط في اماكن اخرى مثل البصرة والموصل وذلك لانها تريد امتيازات اكبر من المقدر لها وامتناعهم عن تسليم القيمة التقديرية المخصصة لذلك ،للمزيد: جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق، المصدر السابق، ص٢٢.

(٩) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، المصدر السابق، ص١٧٨.

نظمت ارامكو ، وتأميم النفط الايراني اثر كبير في تدعيم فكرة الامتيازات النفطية ، ولقد زاد هذان الحدثان من اصرار الشعب العراقي والاحزاب العراقية عن المطالبة بالتغيير^(١) . لم يستجب رئيس الوزراء للمطلب وظل يماطل في الاجابة ، مما دفع بعض النواب الى تقديم طلب الى الحكومة بلائحة قانونية ، لتأميم شركات النفط وذلك لحاجة البلد الى التطوير الاجتماعي والاقتصادي ، وشرعت الحكومة الى تعديل اتفاقية نفطية جديدة لكنها لم تكن في مصلحة الشعب العراقي ، مما اثار عاصفة قوية من المعارضة الجماهيرية تمثلت في التظاهرات والبيانات التي قادتها الحركة الوطنية ، وذلك لأن الاتفاقية لم تحقق مطلب الشعب ، الذي يطمح الى تحرير ثرواته النفطية من الاحتكارات الاجنبية^(٢) . والسياسية غير المرضية التي اتبعها نوري السعيد في مدة توليه (١٥/١٥/١٩٥٠ - ١٥/١٥/١٩٥٢) ، وعدم موافقته لتعديل قانون الانتخاب وذلك بجعل الانتخاب مباشر ، ادت هذه السياسات والاضواغ الى تصاعد الاحتقان الجماهيري^(٣) ، ورفض النخب المثقفة والاحزاب والقوى المعارضة ، مع استنكارهم ومطالبتهم بالإصلاح والتعديل ، وانعكس ذلك على التوتر في الشارع العراقي^(٤) . الامر الذي دفع مثقفي الحلة الى عقد الاجتماعات والندوات لأثارة هياج الجماهير ، ضد تصرفات الحكومة واساليبها البوليسية ضد احرار العراق بشكل عام واهالي الحلة بشكل خاص^(٥) .

اخذت حركة المطالبة بالإصلاح الدستوري بالتزايد في عهد مصطفى العمري^(٦) (١٢/١٥/١٩٥٢ - ٢٢/٢٢/١٩٥٢) ، حيث قدمت الاحزاب مذكرات للوصي عبد الاله عدا حزب الامة الاشتراكي فقد قدم مذكرته الى رئيس الوزراء^(٧) ، لقد كان طابع هذه الطلبات سياسي ، فقد قدم الحزب الوطني الديمقراطي برئاسة كامل الجادرجي ، وكذلك الجبهة الشعبية التي يرأسها طه الهاشمي ، والاستقلال الذي يرأسه محمد مهدي كبة مطالبهم الى الوصي ، لكن الوصي لم يتجاوب معها ، وأتهمته الاحزاب بعدم الجدية والتهاون فيها^(٨) ، وكانت هذه الاحداث الساخنة بمثابة الشحنة التي دفعت نحو تأجج انتفاضة قادمة و سرعت هذه الاحداث ، من تأييد الاحزاب للمطالبة بالمقاطعة للانتخابات وكانت للصحافة الوطنية المشاركة الفعالة و

(١) المصدر نفسه، ص ١٧٩ .

(٢) رياض رشيد، الحركة الوطنية في العراق (١٩٤٨ - ١٩٥٨) ، الدار الوطنية، ١٩٨٠، بغداد، ص ٤٥ .

(٣) محمد عصفور سلمان ، تاريخ العراق المعاصر ، ١٩٦٨-١٩١٤ ، (دراسة من الجانب السياسي) ، المطبعة المركزية، جامعة ديالى ، ديالى ، د.ت ، ص ٨ .

(٤) كان لتجاهل نوري السعيد المطالب التي تقدم بها النواب سواء ما يخص قانون امتيازات النفط ، أو قانون الانتخاب المباشر ، ووضع حد للضرائب ، للمزيد ينظر :- اسماعيل احمد ياغي ، المصدر السابق ، ص ٢٩١ .

(٥) مقابلة شخصية مع السيد عباس محسن عبد الرضا ، المصدر السابق .

(٦) مصطفى العمري: هو مصطفى بن محمود حمدي بن محمد شريف العمري ولد في الموصل عام ١٨٩٤ ودرس فيها دراسة ابتدائية ، ثم دخل مدرسة الحقوق في بغداد وعين في الوقت نفسه كاتباً في دائرة المعارف ثم في محكمة البداية ١٩١٤ ، خدم في العسكرية وألحق بدورة الضباط الاحتياط وقع اسيراً بيد القوات البريطانية في العزيرية في شباط / ١٩١٧ ، عين في مناصب حكومية منها قائم مقام تلعفر ووزيراً للداخلية في وزارة حكمة سليمان ، كما عين في اكثر من وزارة وعضواً في مجلس الاعيان في ١٦/١٦/١٩٣٧ وتولى رئاسة الوزراء مرة واحدة في ١٩٥٢ ، للمزيد ينظر ، حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسية العراقية ، ط ٢ ، المصدر السابق ، ص ٥٨٦ .

(٧) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ٢٠٤ .

(٨) اسماعيل احمد ياغي المصدر السابق ، ص ٣١٢ .

كذلك المثقفين ، لاسيما مثقفو الحلة لرفع الحس الوطني الثوري لفرض ارادة الشعب على الحاكمين^(١).

وقد كانت شرارة الانتفاضة التي ترجمت من موقف طلبة الصيدلة والكيمياء في بغداد بسبب تعديل نظام الكلية والذي نص على ان يعيد الطالب الذي رسب في بعض المقررات كافة المقررات الدراسية وعد الطلاب هذا القرار مجحفا بحقهم، وأضربوا عن الدوام الرسمي في ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٢^(٢).

تحول الوضع بعد ذلك من الجانب العلمي الى الجانب السياسي، حيث تدخلت الاحزاب ، وزادت موجة الاضطرابات ، وتحولت الى تظاهرات و صدمات بين المتظاهرين والشرطة^(٣) .

اصبح الوضع اكثر تعقيدا من ذي قبل ، اذ لم تستطع الجهود التي بذلت من قبل الحكومة والشرطة ، وحتى الجيش الوقوف في وجه المتظاهرين^(٤).

لقد اتسعت مشاركة الطلبة في التظاهرات ، لتشمل طلبة كلية الطب و الحقوق و التجارة والمعاهد العالية والعلوم^(٥) ، واستمرت التظاهرات لتتجدد في ٢٣ تشرين الثاني ، لتشمل العمال والكسبة و مختلف طبقات المجتمع ، وحملوا لافتات تهاجم الحكومة والانكليز^(٦).

و طالب المتظاهرون تأليف حكومة وطنية ، وتأميم النفط ، وغلق المكاتب الاجنبية في بغداد والمدن العراقية ، حاملين شعارات لأسقاط الحكم الملكي واقامة الحكم الجمهوري^(٧).

لقد امتدت التظاهرات لتشمل معظم مدن العراق مثل كربلاء المقدسة والنجف الاشرف والحلة والديوانية والبصرة والناصرية ، وبمشاركة فاعلة للأحزاب الرئيسية مثل الاستقلال والوطن الديمقراطي ، وتأجيج الجماهير في

- (١) عامر جابر ، تاريخ الاحزاب ، المصدر السابق ، ص ٤١٩ .
- (٢) ويشمل الاضراب كليات اخرى واضطرت وزارة الصحة ان تلغي التعديل، وعندئذ اضطر الطلاب العودة الى مقاعدهم الدراسية ولكن حدث اعتداء على بعض الطلبة اجج الموقف من جديد. ينظر :- محمد مهدي كبة ، المصدر السابق، ص ٣٤٣ .
- (٣) غانم محمد الحفو ، عبد الفتاح علي البوتاني ، الكرد والاحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ ، دار الثقافة والنشر ، بغداد، ١٩٨٨ ، ص ٥٤ .
- (٤) كانت مطالبة الاحزاب والقوة الوطنية سواء بتعديل قانون الانتخاب للتصويت لمدة واحدة ، والغاء الاقطاع ، وضع حد للضرائب ، وتحسين الوضع المعاشي وحرية الصحافة ، للمزيد: محمد سهيل طقوش ، المصدر السابق، ص ٢٤٥ .
- (٥) بشير حمود الغزالي ، المعارضة النيابية في العراق خلال العهد الملكي (١٩٤٦-١٩٥٨) ، دار الولاء ، بغداد، ١٩٧٩ ، ص ٢٥١ ؛ احمد عبد الرسول جبر ، عباس الشمري ، الفرات الاوسط وبرز الاحداث الوطنية في قضاء الشامية خلال العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨) ، دار الراية البيضاء ، بيروت، ٢٠١٣ ، ص ٣٦٩ .
- (٦) يحيى المعموري ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ .
- (٧) محمد حمدي الجعفري ، المصدر السابق ص ١٧٣ .

المدن العراقية^(١). لقد ساء المشهد كثيرا وادى الى قيام الحكومة لانزال الشرطة الى الشوارع^(٢). تطور الوضع الامني في بغداد والمحافظات العراقية وتحول الى المواجهات مع قوات الامن التي حالت دون وصول المتظاهرين الى بعض الاماكن الامريكية، والبريطانية ذات الاهمية الاستراتيجية حيث عد مهاجمة هذه المراكز الاجنبية تعبيراً واضحاً لرفض الشعب العراقي المخططات الاستعمارية، واستغلال ثروات البلاد فضلاً عن ان هذا الرفض جسد ارادة الشعب والنخب المثقفة الداعية لنيل الاستقلال والحرية^(٣). وقد تم النزول عند ارادة الشعب وتشريع قانون الانتخابات على اساس الانتخاب المباشر، في ظل الاحكام العرفية^(٤).

عندما حدثت ثورة تموز في مصر ١٩٥٢، كان لنشاط الحكومة البريطانية وعمالها في المنطقة اثر في تشكيل الاحلاف والاتفاقيات والتي من شأنها ايقاف الثورات العربية، وقد شكل دور نوري السعيد وما يتمتع به من ثقة لدى الدوائر البريطانية، دوراً مساعداً للمخططات الاستعمارية والتي تعيق همة المثقفين والقوى الوطنية في سيرها نحو بناء الوطن الحر^(٥).

كان الدور الشعبي والاجتماعي حاضر في ذروة احداث تشرين الثاني ١٩٥٢، حيث النساء قد رافقن المتظاهرين في تقديم الماء والاهازيح الشعبية دعماً لهم، و المشاركة العمالية والطلابية والكسبة التي تحركت من باب المعظم باتجاه شارع الرشيد وصولاً الى الباب الشرقي والى شارع الشيخ عمر، حيث تفرقت التظاهرات بين اعمال عنف و حرق حدثت هناك^(٦)، لقد زاد الوعي الجماهيري وكانت تحركات المثقفين من طلبة وشعراء واساتذة، وبين جميع فئات المجتمع حيث اشترك الكرد والعرب القوميون والشيوعيين الذين شكلوا اقلية في مزج المطالب الوطنية والتي بينت نضوجهم الفكري والسياسي الذي يزداد يوماً بعد يوم وصولاً لتحقيق المطالب الوطنية في التحرر والبناء^(٧).

تأثرت مدينة الحلة بما شهدته بغداد من الاحتجاجات الصاخبة ضد السياسة البريطانية، حيث كان لانطلاق الانتفاضة في الحلة، اسباب موضوعية واخرى ذاتية، حيث كانت محاولة ادخال العراق في ما يسمى مشاريع الأنجلو امريكية، والقمع للحريات ومصادرة الحقوق بالإضافة

-
- (١) محمد عصفور سلمان ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .
 - (٢) د.ك.و الوحدة الوثائقية ، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملف ٢٢٥٨ ، جريدة الاستخبارات السياسية ، مظاهرات طلبة الكيمياء و الحقوق ، بغداد .
 - (٣) فلاح محمود خضر البياتي ، تاريخ العراق السياسي المعاصر ١٩٢٠-١٩٦٨، جامعة بابل ٢٠١٥، ص٦٧.
 - (٤) سعاد خيرى ، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ج ١، ١٩٢٠-١٩٥٨، بغداد، ١٩٧٨، ص٢٠٢.
 - (٥) عبد الجبار علي جبر الشمري ، بابل تغسل ضفائرها عند نهر الفرات، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل، ٢٠٢١، ص٥٩.
 - (٦) المصدر نفسه، ص٦٢.
 - (٧) عامر جابر ، تاريخ الاحزاب ، المصدر السابق، ص٣٦٥.

الى تردي الازواضع المعيشية والاقتصادية شكلت اسبابا رئيسة لاندلاع الانتفاضة في ٢/تشرين الثاني/١٩٥٢، والتي كان للحزب الشيوعي دور بارز فيها^(١).

وفي تلك الاجواء العربية حيث اندلاع الثورة المصرية في ٢٣/٧/١٩٥٢ و الاطاحة بالنظام الملكي المصري والذي تبعه الحدث الوطني في انتفاضة تشرين ١٩٥٢ التي عمت البلاد بدأت قلوبنا تحتضن الحركات القومية والوطنية بشكل سري وعلني و تأثر الشباب و بدأ النشاط يزداد في الحلة بين النخبة الحلية المثقفة مع مجموعة من الاصدقاء و ازدادت النشاطات الشعبية لتشمل العمال والكسبة والطلاب و غيرهم و شعارات تتحدث عن الخبز والعمل و الحرية و السلامة والسعادة في وسط المحلات الشعبية فأزداد التعاون و التوحد بين مختلف الطبقات الكادحة و الشعبية و انطلقت التظاهرات لتملى فضاء المدينة بالصرخات المدوية مطالبين بالحياة الحرة الكريمة^(٢)

جرت في صباح يوم ٨ نيسان ١٩٥٢ محاكمة المتهمين السياسيين من الشيوعيين في الحلة^(٣)، وقد اوضح المتهمين اساليب التعذيب و العنف التي تعرضوا اليها لانتراع افاداتهم ثم نقلت دعوى الموقوفين من الحلة الى لواء كربلاء لتهدئة الوضع العام و ليكون اصدار الاحكام بعيدا عن هياج الجمهور الوطني في مدينة الحلة و قد صدرت الاحكام عليهم و تراوحت بين السنتين و الثلاث و قد ادى التنظيم الشيوعي دورا مهما في توسيع القاعدة الجماعية للحزب و التنظيم مع القوى الشعبية والوطنية الاخرى^(٤).

شكل التنظيم الشيوعي جمعيات شعبية منها الجمعيات الفلاحية التي نشرت الافكار الحزبية بين اوساط الفلاحين في ريف مدينة الحلة و شكل جمعيات مهنية كما هي جمعية الملاكين الاحرار و كذلك جمعية بابل الفلاحية و قد شجعت الانتفاضة الشعبية في تشرين ١٩٥٢ النخب المثقفة الحلية من شيوعيين و من الاحزاب الاخرى لمواجهة سياسة الحكومة الموالية للمصالح الاستعمارية كما و طالبو بحقوق الفلاحين وانصافهم من الملاكين كما وزاد نشاطهم الشعبي بين عناصر الطبقة العاملة و تشكيل ممثلين عنهم للمطالبة بحقوقهم واشتركوا بالاضرابات و التظاهرات التي عمت في مدينة الحلة^(٥).

اضافة الى الاحتكاكات والاضطرابات الطلابية في بغداد لاسيما طلبة كلية الصيدلة والكيمياء التي عملت على تحفيز القوى الثورية ، حيث التحق المثقفون و لاسيما الاحزاب ومنها الشيوعي للتحرك تجديدا لوثة ١٩٤٨ وكان من اهداف الانتفاضة المطالبة بأسقاط وزارة

(١) المصدر نفسه ، ص ٣٦٦.

(٢) جعفر هجول ، الحلة بين العشق و الانتماء ، ج ١ ، المصدر السابق ، ص ٨٩-٩١ .

(٣) وكان من بين المعتقلين السياسيين في الحلة ، الانسة رسمية كاظم ، جواد كاظم ، الحاج بشير مختار (بشير بشير النجدي) و هادي كاظم و مسلم مهدي و صادق قدير و هادي الشيخ ناجي ، و اخرين ، نبيل عبد الامير الربيعي و محمد علي محي الدين ، النضال ان حكي ، تاريخ الحزب الشيوعي في بابل ١٩٣٧-١٩٦٣ م ، ج ١ ، المصدر السابق ، ص ١٩٠.

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٩١.

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٠٦.

مصطفى العمري وتلبية المطالب الشعبية وتوفير العمل للعاطلين والحياة الحرة الكريمة لا بناء الشعب من خلال القيام بحملة تحرير على المظاهرات وأقامه الجماهير بشعارات وطنية ومن أجل انعاش نفوس اطراف الحركة الوطنية، وتوحيد الصفوف الشعبية^(١)، والمطالبة بالحريات الديمقراطية واطلاق سراح السجناء السياسيين وفك ارتباط العراق من الاحلاف والمعاهدات الجائرة وعدم الانضمام الى المشاريع الاستعمارية الرامية لربط بلدان الشرق الاوسط بتلك الاحلاف التي كانت تحاك ضد شعوب المنطقة^(٢).

تحركت الجماهير الشعبية المولعة بوعي كبير ومعها القوة الوطنية لاسيما الشوعيين في لواء الحلة ومن خلال قنوات عدة كان منها التنظيمات المهنية ومنها اتحاد الشبيبة واتحاد الطلبة، وكانت هذه التظاهرات في مختلف اقضية ونواحي وقرى اللواء^(٣).

وقد شكلت الحلة موقفا رافضا للإجراءات الحكومية التي شهدها العراق على اثر انتفاضة ١٩٥٢، حيث شكلت الحكومة العسكرية برئاسة نوري الدين محمود^(٤)، عندما خرجت طلبة ثانوية الحلة (وكانت بحجة استقبال قطعات الجيش) القادمة من بغداد الى الحلة والتي مرت وسط المدنية مع العديد من مثقفي الحلة من ادباء وكتاب وشعراء ومستقلين وقوى وطنية اذ تحولت الى تظاهرات وطنية^(٥)، تهتف ضد الحكم العسكري وسقوط رئيس الحكومة وكان من بين المشاركين العديد من الشباب الواعي والمثقف ليرفعوا مطالب وشعارات الوطن تلبية لحاجات الجماهير^(٦).

اخذت الحركة الوطنية الواعية في الحلة مسالك عدة في تحقيق الاهداف في التغيير والاصلاح حيث شكلت بذلك منظمات سرية منها حركة السلم والتضامن^(٧). كان لتأسيس (منظمة انصار السلام^(٨)) وهي تعود فكريا الى جهود الشيخ عبد الكريم الماشطه منذ بداية الخمسينات أما سياسيا

(١) نبيل عبد الامير الربيعي ومحمد علي محي الدين، النضال ان حكي، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

(٢) صاحب جليل الحكيم، النجف الوجه الاخر محاولة استذكار، مطبعة اليقظة، بغداد، ٢٠١١، ص ٤٩.

(٣) صاحب جليل الحكيم، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٤) نوري الدين محمود (١٨٩٩ - ١٩٨١): ولد في الموصل ودرس العلوم العسكرية في اسطنبول، وتخرج عام ١٩١٧، انتمى الى الجيش العراقي في ١٦/تشرين الثاني/١٩٢١، وتدرج في المناصب، وتولى رئاسة الوزراء مرة واحدة (٢٣/تشرين الثاني/١٩٥٢ - ٢٣/كانون الثاني/١٩٥٣)، ينظر:- حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٥) عبد الرضا عوض، الحلة في العهد الجمهوري الاول، المصدر السابق، ص ١٠٢.

(٦) المصدر نفسه، ص ١٠٣.

(٧) شكلت حركة السلم والتضامن في منتصف خمسينات القرن الماضي الذي دعا الى احكام الصلح واشاعة السلام بين الشعوب وتضم في عضويتها شخصيات اجتماعية وسياسية في مختلف الاتجاهات امثال الشيخ عبد الكريم الماشطه، طلعة الشيباني، والمحامي توفيق منير، وصفاء غامد وغيرهم للمزيد: نبيل عبد الامير الربيعي، محمد علي محي الدين، المصدر السابق، ص ١٩٣.

(٨) منظمة انصار السلام: وهي منظمة شكلت على ضوء المنظمة العالمية (حركة السلم والتضامن)، والتي دعت من خلال المؤتمر العالمي لمتقفي العالم حضور المؤيدين لها وكان من الحاضرين من العراق كل من الشاعر، كاظم السماوي وكاظم الدجيلي (نائب رئيس اتحاد نقابات العمال، والشاعر محمد صالح بحر العلوم، والدكتور خليل جميل الجواد) واغلبيتهم اعضاء في الحزب الشيوعي العراقي او على علاقة وثيقة به، حيث اتفقوا على تأسيس هذه المنظمة، واصدروا اول بيان لها وكان لتأييد رجل الدين عبد الكريم الماشطه اثر بالغ في

سياسيا فكانت خليط من المستقلين ومن التيار الشيوعي في مدينة الحلة حيث كان الشيخ حميد سعيد الغاوي ،يصدر جريدة (صوت الفرات)السرية الناطقة بلسان الحزب الشيوعي والحركة، وكانت تضم اوسع مجموعة شعبية من المستقلين والمنتمين الى مختلف الاطياف من النخب المثقفة والواعية الحلية والتي عاصرت الاحداث المهمة والاوضاع المعيشية الصعبة في الحلة والتي كانت تهدف الى النضال ضد الاستعمار والحياد الايجابي والذي يصب في مصلحة الوطن في المعاهدات والاحداث الوطنية^(١). وقد اتخذ من دار الوجيه سليمان البراك في الصوب الصغير من المدينة ،مقرا لانصار السلام في الحلة واتخذ(جماعة السلام)شعارا لها والتي التف حولها كثير من الجماهير ومن المثقفين والوطنيين والمدنيين^(٢)، وكان هذا الشعار يردد من قبل المتظاهرين الحليين في تشرين الثاني ١٩٥٢، تحت عنوان "لا حرب ولا فاشية بل سلم وديمقراطية". وكان معظم اعضائها من الحزب الشيوعي او اصدقاء لهم ،وكان لهم نشاط كبير في هذه الحركة ،وتمثل في الجوانب الفكرية ،والثقافية والاجتماعية، وقد ضمت شخصيات من النخبة المثقفة الحلية ،ومنهم الحاج عبد اللطيف مطلب^(٣) والعديد من وجهاء المجتمع الحلي^(٤). شملت هذه المنظمة العديد من اللجان منها لجنة الطلبة ولجنة المحامين ،ولجنة المدرسين ،والذين كان لهم الحضور الدائم في قضايا المدينة وحوادث العراق المهمة حيث عقدت هذه المنظمة مؤتمرات عدة لنصرة الجماهير في المكان الاول بالقرب من اثار بابل والثاني في بساتين قرية الهمازة والثالث في مقام جعفر الصادق(عليه السلام)، وقد احتضنت جمهورا كبيرا من اهالي الحلة ،فضلا عن دور الشيخ يوسف كركوش^(٥)، وجواد كاظم الخياط^(٦) وغيرهم .

أدت الحركة الطلابية دورا مهما في العمل والتنسيق والمشاركة الفاعلة في التظاهرات وكانت منطلقة هذه التجمعات الطلابية من ثانوية الحلة ومتوسطة الحلة للبنين ،والتي اتجهت مع الجماهير دعما لمطالبه الشعب، رافعين راية الاصلاح والتغيير، وايقاف التعسف ومنح الحريات، وكانت تعزز حركة الطلاب، الاحزاب السياسية اليسارية والقومية الموجودة في البلد والفروع المنبثقة منها في لواء

دعمه وكانت اهدافها العود الى السلام، وتحريم السلاح الفتاك، ينظر:- احمد ناجي، الشيخ عبد الكريم الماشطة احد رواد التنوير في العراق، وزارة الثقافة والسياحة، بغداد، ٢٠١٩، ص١٠٧.

(١) عامر جابر ، معالم مضيئة من تاريخ الحلة(١٩٢٠_١٩٧٠)،المصدر السابق، ص٧٠.

(٢) عبد الرضا عوض ،الحلة في العهد الجمهوري الاول ١٩٥٨-١٩٦٨،المصدر السابق، ص١٠٩.

(٣) عبد اللطيف محمد مطلب الاسدي :ولد في الحلة سنة ١٩٠٩ اسس مع مجموعة من المتتورين ، حركة انصار السلام في الحلة وهو من مؤسسي غرفة تجارة الحلة ، اعتقل في شباط ١٩٦٣ واطلق سراحه وتوفى في العام نفسه للمزيد: عبد الرضا عوض، مؤسسة السياسة والسياسيين، المصدر السابق، ص٢٤٠.

(٤) ومنهم كاظم محمد جواد وحميد لهيب ،ومحمد المعيدي ومحمد صدقة والشيخ عبد الكريم الماشطة ، نبيل عبد الامير الربيعي و محمد علي محي الدين ،المصدر السابق، ص١٩٥.

(٥) الشيخ يوسف بن حمادي بن حسين بن كركوش الحلي: ولد في الحلة ،محلة الجامعين سنة ١٩٠٦م،نشأ فيها وتعلم في كتاتيبها ،سافر الى النجف الاشرف واكمل دراسته الحوزوية، عند العودة ،عمل بمدرسة العلوم الدينية سنة١٩٤٦، عين معلما في مدرسة الفيحاء في الحلة ثم انتقل الى مدرسة الوثبة، واعتقل في ١٩٦٣، واهيل الى التقاعد سنة ١٩٦٤ وتوفى في حزيران ١٩٩٠ ودفن في النجف للمزيد: عبد الرضا عوض ،موسوعة السياسة والسياسيين ،مصدر سابق، ص٤٠٨.

(٦)جواد كاظم:وهو زعيم وطني كبير وله شخصية اجتماعية ،كان دائم النشاط ودعى للجهاد ضد الاستعمار انتمى الى جماعة الاهالي ،عامر جابر ،تاريخ الاحزاب ،المصدر السابق، ص٢١٩.

ومدن الحلة^(١)، لقد أسهم الطلبة في انتفاضة ١٩٥٢ بشكل فاعل ورفعوا احتجاجاتهم على اتفاقية النفط التي عقدها رئيس الوزراء نوري السعيد مع الشركات الاجنبية^(٢).

شاركت المرأة الحلية كبقية فئات المجتمع الحلي خاصة اللواتي ينتمين الى احزاب كذلك من ينتمين الى الكوادر التعليمية، وكان من بينهم من نشطن في هذا المجال د. نزيهة الدليمي، ود.خالدة القيسي وغيرهن من ناشطات العمل السري للحزب الشيوعي، وكان لمديرة الثانوية السيدة عائشة رمضان الدور الكبير في نشر الفكر اليساري بين الطالبات، وطالبن بحق الشعب والمرأة في التظاهرات وعبرن عن وعي وثقافة المرأة من خلال المطالبة في الاصلاح وتحسين الحياة العامة ولرفض الارتباط بالتبعية الاجنبية من خلال رفض المعاهدات الجائرة ودعم قضايا المرأة والمجتمع وسيادة البلد^(٣).

رفضت الاحزاب السياسية المعارضة والجماهير التابعة لها، والصحف والمجلات، السياسة الحكومية التي اتبعتها مع المتظاهرين والتعسف الذي مورس ضد المتظاهرين، مطالبين بالتغيير والاصلاح في اهم القضايا التي ترتبط بالوضع العام للشعب والدولة^(٤)، وامام تصاعد الاحداث، وخطورة الموقف ولأجل تهدئة الامور، تم تكليف الفريق نوري الدين محمود، رئيس اركان الجيش، من قبل الوصي بتشكيل الحكومة بعد فشل حكومة مصطفى العمري وتخليه عن الحكم. وقد جمع الفريق نوري الدين محمود لنفسه وزارتي الدفاع والداخلية، بالإضافة الى رئاسة اركان الجيش^(٥)، لقد كانت غاية الوصي من تشكيل حكومة جديدة هو اخماد الانتفاضة، والسيطرة على الاوضاع^(٦)، عند بدء العمل بالوزارة الجديدة، اعلنت الاحكام العرفية ومنع التجوال في مناطق بغداد بعد نزول قوات الجيش في العاصمة^(٧)، واصدر امرا بايقاف العمل قوانين عدة^(٨). كما واصدر اوامر اخرى لاعتقال قادة الاحزاب وغلق العديد من الصحف^(٩)، وغلق الاحزاب المجازة، واعتقال رجال المعارضة، والعديد من قادة الطلبة المشاركين في التظاهرات، واستعمال الشدة معهم^(١٠). وبالإضافة الى حل الاحزاب السياسية^(١١)، ومن بينها

-
- (١) عبد الرضا عوض، الحلة في العهد الجمهوري الاول ١٩٥٨-١٩٦٨، المصدر السابق، ص ١١٠.
 - (٢) عبد الرضا عوض، موسوعة السياسة والسياسيين، المصدر السابق، ص ٢١٠.
 - (٣) عبد الرضا عوض، الحلة في العهد الجمهوري الاول، المصدر السابق، ص ١١١.
 - (٤) فلاح محمود خضر البياتي، تاريخ العراق السياسي المعاصر ١٩٢٠-١٩٦٨، المصدر السابق، ص ٦٧.
 - (٥) محمد حمدي الجعفري، المصدر السابق، ص ١٩٤.
 - (٦) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، المصدر السابق، ج ٨، ص ٣٣٧.
 - (٧) حنا بطاطو، العراق الحزب الشيوعي، دار القبس، الكويت، ٢٠٠٣، ص ٣٣٣.
 - (٨) شملت هذه القوانين، قانون اصول المحاكمات الجزائية وادارة الالوية والجمعيات والاجتماعات والمطبوعات، وانضباط موظفي الدولة والخدمة المدنية والخدمة القضائية ونظام دعاوى العشائر وسائر قوانين الخدمة وقانون مجلس الاعمار وقوانين اخرى، محمد حمدي الجعفري، المصدر السابق، ص ١٩٥.
 - (٩) تم تعطيل صحيفة القبس، النبأ، اليقظة، صوت الشعب، السجل، الحصون، الافكار، الوادي، الآراء، العالم العربي، عراق اليوم، لواء الاستقلال، الجبهة الشعبية واخرى، ينظر :- الى :حامد الحمداي، صفحات من تاريخ العراق الحديث، المصدر السابق، ص ٣٧٦.
 - (١٠) بشير حمود الغزالي، المعارضة النيابية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٤٦_١٩٥٨، المصدر السابق، ص ٢٥١.

حزب الاتحاد الدستوري و حزب الأمة الاشتراكي وحزب الجبهة الشعبية، وحزب الاستقلال وحزب الوطني الديمقراطي، وقد شملت هذه الاجراءات كل النشاطات المعارضة لسياسة الحكومة، وفي معظم الوية العراق وبضمنها لواء الحلة^(٢).

لقد اعلنت الحكومة بأنها ستقدم منهاج حكومي عام، يكفل فيه تحقيق مطالب الشعب بكافة فصائله، وبقواها الشعبية^(٣)، لقد لقي تشكيل الحكومة الجديدة معارضة شعبية واسعة، كما عارضت الاحزاب السياسية، وبعض رجال السياسة، وبعض نواب البرلمان، وذلك لقيام الحكومة بإصدار قانون الاحكام العرفية وعدتها خروجاً على الاهداف النبيلة^(٤)، إذ إنّ استخدام الجيش ضد الشعب يعد خلافاً لما أسس لأجله وهو حماية الشعب واستقلال البلاد . واستطاعت بذلك حكومة نوري الدين محمود تحقيق ما تألفت من اجله فأخدمت الانتفاضة واتمت الانتخابات. وفي مساء يوم ٢٤/تشرين الثاني لم يعد هناك نشاط للمتظاهرين، بعد ان زال الجيش من الشوارع، وكانت خاتمة الانتفاضة الشعبية^(٥).

من خلال الاحداث السابقة التي مر بها شعبنا العراقي، نتأكد انه شعباً ينبض بالروح والحياة الراغبة في تحقيق سلم مدارج وكمال الانسانية في الحرية والاستقلال، وانه مشروع مستمر للتضحية والفداء من اجل ذلك وقد برهنت احداث الانتفاضة على ان الشعب العراقي بكافة فصائله، وطبقاته الاجتماعية يعيش المحنة ويصبو الى التغيير والاصلاح في دولة كريمة تحفظ فيها قوانين الحرية وسيادة الدولة .

(١) د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات وزارة الداخلية، رقم الملف، (٢٠٢١)، جريدة الاستخبارات السياسية، حل الاحزاب، بغداد، م. ج (٣٨)، العدد ٢٤، ١٧/ايار، ١٩٥٢، ص ١٣.

(٢) د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات وزارة الداخلية، (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٥٢).

(٣) كانت الوعود تتحدث عن اعداد قانون الانتخاب المباشر، وجعل التعليم مجاناً وقد امرت وزارة المعارف بتوزيع الكتب مجاناً، وتخفيض الرسوم والضرائب، وتقوية الجيش وتصفية مؤسسات الدولة من الفاسدين، للمزيد: عبد الوهاب، المصدر السابق، ص ٢٢٨.

(٤) محمد حمدي الجعفري، المصدر السابق، ص ١٩٥.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٩٦.

الفصل الثالث

موقف النخبة المثقفة الحلية من التطورات السياسية في العراق (١٩٥٣-١٩٥٨)

اولا :- حلف بغداد ١٩٥٥

ثانيا :- العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦

ثالثا :- مشروع ايزنهاور ١٩٥٧

رابعا :- ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

اولا حلف بغداد ١٩٥٥ :-

منذ بداية العصر الحديث ، وتفكك الامبراطوريات ، اصبحت منطقة الشرق الاوسط مسرحا لتوجهات القواعد الغربية ، والوطن العربي بما له من الموقع الجغرافي ، في العالم جعله ميدان لمحاولة السيطرة عليه و استغلال خيراته ^(١)، و بحلول القرن العشرين ، تبادر الى المنطقة سياسات جديدة بما سميت، بقانون (الامن المتبادل) واتخذت السياسة الغربية اشكالا مختلفة منها احلاف عسكرية، مثل حلف الشمال الاطلسي (الناتو)، واشو ، والحلف السوفيتي الصيني، والحلف الامريكي الاسيوي(باكستان) وسميت تجميلا لها (منطقة دفاع الشرق الاوسط) وكان طموح هذه القوى المحافظة على المنطقة بقواعدها و ثرواتها تحت سيطرتها ، في قبال الاتحاد السوفيتي ^(٢) ، كذلك استخدام قواعدها داخل المنطقة العربية لضرب الانتفاضات المحلية في هذه الدول ^(٣).

اعتمدت الولايات المتحدة ، في بداية الخمسينيات على الاداة الاقتصادية في مكافحة التغلغل الشيوعي، اعتمادا على سياسة الاحتواء التي انتهجتها في ايام حكم (هاري تورمان) ^(٤) ، كانت النقطة الرابعة والتي من خلالها قدمت المساعدات الاقتصادية و الفنية بهدف تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي الذي يوفر لهم استمرارية البقاء في تلك الدول ^(٥).

كما قدمت مساعدات عسكرية لدول الشرق الاوسط ، منها تركيا واليونان بينما كانت هذه المساعدات محدودة الى العراق وايران ولبنان و سوريا والسعودية ، ^(٦) لم يكن كافيا هذا الدعم الاقتصادي و المساعدة العسكرية والفنية لمنع التغلغل السوفيتي في الشرق الاوسط ، مما دفع الولايات المتحدة عام ١٩٥١ الى وسائل جديدة اكثر فاعلية بصدد التوسع السوفيتي وايقافه ^(٧) ، بعد الاوضاع التي واجهتها بريطانيا في الشرق الاوسط و في مصر خاصة ، حيث واجهوا

(١) سامي منصور ، اقنعة الاستعمار الامريكية ، المرسم العربي ، القاهرة . ١٩٧٧ ، ص٥.

(٢) حنا بطاطو ، العراق ، الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني،المصدر السابق ، ص٣٤٥ .

(٣) ابراهيم الشروفي ، الشرق الاوسط ، وزارة الثقافة ، بغداد ، ١٩٦٥، ص٢٢٢ .

(٤) هاري تورمان: وهو الرئيس الثالث والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية ،تولى الرئاسة في ١٢/ابريل/١٩٤٥م، وحتى وفاته عام ٢٠/يناير/١٩٥٣، وقد شغل منصب نائب الرئيس الامريكي لمدة ٨٢يوم ،ثم تولى الرئاسة خلفا للرئيس فرانكلين روزفلت ، وكان عضو في مجلس الشيوخ الامريكي عن ولاية ميسوري من ١٩٣٥ الى ١٩٤٥، اشرف تورمان على انتهاء الحرب العالمية الثانية ، و عمل على انشاء منظمة شمال الاطلسي في عام ١٩٤٩، وكذلك بدأت في عهده الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، وساهم في التدخل العسكري في الحرب الكورية عام ١٩٥٠، ينظر :- رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، عن الدوريات والبحوث الانسانية الاجتماعية ، ٢٠٠٦، ص١٣٩ .

(٥) النقطة الرابعة ، وهي شكل من اشكال استراتيجية الاحتواء التي انتهجها الرئيس الامريكي تورمان و التي التي تمثلت في عقد اتفاقية ثنائية بين الولايات المتحدة و بين الدول المعنية ، واشتمل على مساعدات اقتصادية وفنية ، بهدف تحقيق استقرار سياسي واجتماعي لتلك الدول ، و قد حصلت كل من اليونان وتركيا على القسم الاكبر من هذه المساعدات، للمزيد ينظر :- ممدوح محمد منصور ، الصراع الامريكي و السوفيتي في الشرق الاوسط ، مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ١١٥ .

(٦) توماس . أبريسون . العلاقات الدبلوماسية الامريكية مع الشرق الاوسط ، ١٧٨٤_ ١٩٧٥ ، دار طرابلس ، دمشق ، ١٩٨٥ ، ص٤٣٧ .

(٧) محمد سهيل طقوش ، المصدر السابق، ص٢٥٥ .

تحديا كبيرا تمثل بإقامة حكومة مصر عام ١٩٥١، في عهد وزارة علي ماهر باشا من ١٩٥٠/١/٢٧-١٩٥٢/٣/١، بإلغاء معاهدة التحالف الموقعة مع بريطانيا سنة ١٩٣٦م ، والغاء العراق معاهدة ١٩٣٠م مع بريطانيا، التي لم يكتب لهما النجاح^(١)، و نتيجة لهذه الوضع اقترحت الولايات المتحدة ، انشاء قيادة شرق اوسطية ، على غرار قيادة الشرق الاوسطية البريطانية ابان الحرب العالمية الثانية و تضم معها كل من بريطانيا و فرنسا و تركيا ، وهذه القيادة تحل محل بريطانيا في قناة السويس وتتخذ من مصر مقرا لها^(٢).

كانت المخاوف الامريكية التي دعت الى اقامة قيادة شرق اوسطية ، هو انتشار الافكار الماركسية والسياسة السوفيتية الداعمة للشعوب المستعمرة من اجل التحرر ، بالوقت الذي ضعفت بريطانيا في مناطق نفوذها بالشرق الاوسط و حركة الشعوب من اجل التخلص من الاستعمار البريطاني واصبح هذا الانتشار السوفيتي مضادا (للتحالف الاطلسي)^(٣).

في حين ان بريطانيا قد رفضت الامر التي استغلته الولايات المتحدة والتي ارادت من خلاله ، تعزيز وجودها كبديل للضعف البريطاني ، في حال تدهوره اكثر في المنطقة^(٤).

وبعد الزيارة التي قام بها دالاس^(٥) الى الشرق الاوسط عام ١٩٥٣ ، وقد لاحظ انشغال البلدان العربية بقضايا التحرر من الاحتلال البريطاني والفرنسي وقضية احتلال فلسطين من قبل الكيان الاسرائيلي ، ومع زيادة العداء الى الغرب ، عندها برزت فكرة الحزام الشمالي^(٦)، حيث لاحظ ان الدول مثل تركيا وباكستان ويران والعراق لديه الاستعداد الى الانضمام الى التحالفات الاقليمية^(٧) ، و بذلك نشأ الحلف ، في بداية الامر كانت الاتفاقات ثنائية وثلاثية بين هذه الدول

(١) حنا بطاطو ، العراق الحزب الشيوعي ، المصدر السابق ، ص ٣٤٦.

(٢) ممدوح محمود منصور ، الصراع الامريكي والسوفيتي في الشرق الاوسط ، المدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ١١٦.

(٣) وهو الحلف العسكري الذي اقامته الولايات المتحدة في نيسان ١٩٤٩ ، ودفعت اوروبا لانضمام اليه ، في وقت كانت اوروبا بحاجة الى مساعدات امريكية نتيجة الاوضاع التي خلفتها الحرب العالمية الثانية و ضم الحلف ، كندا ، فرنسا ، بريطانيا ، بلجيكا ، هولندا ، الدنمارك ، النرويج ، ايرلندا ، ايطاليا ، البرتغال ثم انضمت اليه تركيا واليونان في ١٩٥٢ و المانيا في ١٩٥٥ ، المزيدي احمد نوري النعيمي ، تركيا وحلف شمال الاطلسي ، (عمان : ١٩٨١) ، ص ١٨١.

(٤) علاء جاسم محمد ، العلاقات العراقية البريطانية ، ١٩٤٥ _ ١٩٥٨ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ١٨٨.

(٥) دالاس : وهو جون فوستر دالاس ، ولد في ٢٥/فبراير/١٨٨٨ ، وهو سياسي امريكي ، شغل منصب وزير خارجية امريكا في عهد الرئيس الامريكي داويت ايزنهاور في ١٩٥٣ _ ١٩٥٩ ، وكان من الشخصيات ذات التأثير في اوائل الحرب الباردة ، واتخذ موقفا عدائيا ضد الشيوعية في جميع انحاء العالم ، وتوفي في ٢٤/مايو/١٩٥٩ ، احمد عبد الرحيم مصطفى ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، المجلس الوطني للثقافة ، الكويت ، ١٩٧٨ ، ص ١١٨.

(٦) مشروع الحزام الشمالي : وهو اقامة حلف يمتد من شمال منطقة الشرق الاوسط ، و يضم ايران باكستان و تركيا ، العراق و لبنان وسوريا والاردن يعطي هذا الحزام ، امكانية في تطويق الاتحاد السوفيتي وانهاء نفوذه في المنطقة . للمزيد : ينظر :- محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس حرب الثلاثين سنة ، مركز الاهرام ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٣٢٤.

(٧) محمد سهيل طقوش ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥

حسب ما تقتضيه مصالحها الامنية ، وبقي الباب مفتوح لدخول دول اخرى بالشرق الاوسط بما يناسب مصالحها^(١).

و استمر العمل وبجدية في هذا الاتجاه و تمثلت سلسلة من الاتفاقيات ، حيث تم عقد (معاهدة الصداقة والتعاون الامني ، بين تركيا وباكستان في ٢ نيسان ١٩٥٤) ، و التفاهم والتعاون العسكري بين العراق و الولايات المتحدة الامريكية في ٢١ نيسان ١٩٥٤ ، و التعاون المتبادل بين تركيا والعراق في ٢٤ شباط ١٩٥٥ ، والاتفاق الخاص بين العراق وبريطانيا في ٤ نيسان ١٩٥٥ ، وهو ما انتهى الى كتلة سياسية عسكرية عرفت (ميثاق بغداد)^(٢) ، وقد اثارت فكرة تشكيل الدفاعات الشرقية الاوسطية ، صفوف الدول العربية ، حيث برز اتجاهان ، الاول مؤيد لاقامة حلف يتزعمه العراق ، والثاني معارض تقوده مصر والسعودية .

ففي الاتجاه الاول عمل نوري السعيد آنذاك للإرضاء بريطانيا والغرب ، لاسيما بريطانيا ارادت تعويض خسارتها مع مصر والسودان والهند ، واحكام قبضتها على الخليج العربي ذات الالهمية الاستراتيجية و الاقتصادية ، وبانضمام دول الاخرى وبذلك يضعف مصر ، و يمكن احتواء اخطار الرئيس المصري^(٣).

وقد صرح (انتوني ايدن)^(٤) وهو السفير البريطاني في العراق الذي زار العراق في ٣ اذار ١٩٥٥ م ، و عند مناقشة مجلس العموم البريطاني مسألة انضمام بريطانيا الى الاتفاق قائلا: (ان الميثاق اعطى بريطانيا تأثير اكبر وصوت اعلى واكثر دويا في الشرق الاوسط)^(٥).

استمرت حلقات عقد الميثاق بانضمام باكستان اليه في الثالث والعشرين من ايلول ١٩٥٥ ، وايران في تشرين الثاني في العام نفسه وفي الحادي والعشرين من نفس الشهر ١٩٥٥ ، انضمت الولايات المتحدة الامريكية ، بصفة مراقب من خلال عضويتها في لجنتي الاقتصادية والعسكرية^(٦).

وهو ما انتهى في كتلة سياسية عسكرية عرفت (بميثاق بغداد) وقد اكدت بعض المصادر تظاهرها بالعدول عن العضوية الكاملة في ميثاق بغداد ، كي تعطي رسالة اطمئنان الى ان بريطانيا التي تزعمت ميثاق بغداد ، اضافة الى مصالحها مع المملكة العربية السعودية،

(١) ممدوح محمود منصور ، المصدر السابق ، ص ١١٨

(٢) ميثاق بغداد: وهو احد الاحلاف التي شهدتها حقبة الحرب الباردة أسس بتاريخ ٢٤/شباط/١٩٥٥، للوقوف بوجه المد الشيوعي في الشرق الاوسط وكان يتكون من العراق وتركيا وايران وباكستان، حنا بطاطو، العراق، المصدر السابق، ص ٣٤٥؛ راشد براوي ، مشروعات الدفاع عن الشرق الاوسط ، القاهرة، ١٩٣٠ ، ص ١٨ .

(٣) محمد كمال عبد الحميد ، الشرق الاوسط في الميزان الاستراتيجي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٥٩ ، ص ٢٥٢ .

(٤) انتوني ايدن: ولد في ١٢/٦/١٨٩٧ وهو سياسي بريطاني من المحافظين خدم لثلاث فترات كوزير الخارجية الخارجية تم اصبغ رئيس وزراء المملكة المتحدة البريطانية من عام ١٩٥٥-١٩٥٧، بصفته عضوا شابا عن حزب المحافظين تسلم مناصب عدة واصبح وزيرا للخارجية توفي في ١٤/١/١٩٧٧، انتوني ايدن، مذكرات انتوني ايدن ، ترجمة خيرى حمادة، ق ١، دار الحياة، بيروت، ص ٧.

(٥) ميشيل كامل ، امريكا والشرق العربي ، (القاهرة: ١٩٥٨) ، ص ١٠٢ .

(٦) توماس بيرسون ، المصدر السابق ، ص ٤٥٦ .

واسرائيل صاحبة العلاقة الوثيقة معها^(١) لقد روج لهذا الميثاق الحلف الذي اطلق عليه (الجدار الشمالي) في اوائل الخمسينيات، وزير خارجية الولايات المتحدة، جون فوستر دالاس^(٢).

ووقع العراق اتفاقية مع الولايات المتحدة يحصل فيها على اسلحة امريكية مقابل التعهد للانضمام الى حلف دفاعي عربي في المستقبل القريب^(٣)، و ترى مصر ان مثل هذه الاحداث ستؤدي الى تفريق الصف العربي، وتضمن بقاء العرب في تبعية للغرب (وكانت ترى مصر تمكين نظام الامن الجماعي العربي، من خلال الميثاق العربي الموقع سنة ١٩٥٠، بدلا من الدخول في الاحلاف العربية)^(٤)، في وقت كانت المفاوضات جارية بين مصر وبريطانيا حول انسحاب بريطانيا من قناة السويس، مع ارتياح امريكي ودعم لهذا الانسحاب لاعتقادها ان الانسحاب، يؤدي الى تخفيف حدة الصراع المصري مع العرب، مما يسهل انضمام مصر الى مشروع الدفاع الشرق اوسطية المقترحة^(٥).

شنت مصر حملة اعلامية ضد حكومة نوري السعيد، كما دعمت السعودية، الموقف المصري ضد العراق، وعارضت سوريا الميثاق، اما الاردن فقد حاول الانضمام ولكن المعارضة احبطت مساعي الحكومة في الانضمام اليه^(٦)، وان سوريا حملت نوري السعيد مسؤولية الاصرار على عقد الميثاق والذي سيؤدي الى عزل العراق عن الوطن العربي، وانتهت المعارضة المصرية والسورية الى عقد اتفاق دفاع مشترك، في الثاني والعشرين من تشرين الاول ١٩٥٥، والثاني بين مصر والسعودية على نفس الاتفاق العسكري في السابع والعشرين من تشرين الاول ١٩٥٥^(٧)، وكان موقف الاردن قد سبب لها سقوط ثلاث حكومات، في اقل من شهر^(٨)، وعلى هذا فقد فشلت مساعي البلاط الملكي العراقي في ضم الاردن ولبنان الذي وقف معارضا للميثاق^(٩)، اما اليمن فقد وقفت موقفا معارضا للميثاق، وقد تم التوقيع على ميثاق ثلاثي بين المملكة العربية السعودية، ومصر واليمن، عرف باتفاق جده^(١٠).

سار نوري السعيد بسياسة عقد المعاهدات، بما يتوافق مع الميثاق الدفاعي، وقام رئيس وزراء تركيا عدنان مندريس^(١١) بزيارة الى العراق، وتم توقيع معاهدة (الدفاع) في ٢٤/شباط/١٩٥٥،

- (١) ابراهيم علوان، مشكلات الشرق الاوسط الوطن العربي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٨، ص ١٢٤.
- (٢) محمد حمدي الجعفري، المصدر السابق، ص ٢٢٧.
- (٣) محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص ٢٥٥.
- (٤) اسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية والسياسة الدولية، مؤسسة الايمان الديني، بيروت، ١٩٥٨، ص ٢٩٠.
- (٥) ممدوح محمود، المصدر السابق، ص ١١٩.
- (٦) فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، المصدر السابق، ص ١٦.
- (٧) محمد طلعت القيسي، جامعة الدول العربية، دراسة قانونية سياسية، المكتبة المصرية، القاهرة، ١٩٧٤، ص ١٥٦.
- (٨) علي المحافظة، العلاقات الاردنية - البريطانية من تأسيس الامارة حتى الغاء المعاهدة ١٩٢١-١٩٥٧، (بيروت: ١٩٧٣)، ص ٢٣٧.
- (٩) فؤاد دواره، احلاف العدوان الامريكية، دار الكتاب العربي، د. م.، ١٩٦٧، ص ١١٢.
- (١٠) سامي حكيم، الضمان الجماعي الغربي، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٢٠٥.
- (١١) عدنان مندريس (١٨٩٩-١٩٦٠م) : ولد في منطقة ايدن انتخب نائبا عن منطقة ايدن عند تشكيل المجلس الوطني، اسس الحزب الديمقراطي قبيل انتخابات ١٩٥٠ م، شغل منصب رئيس الوزراء لعقد كامل، حتى انقلاب ١٩٦٠ م، فأعتقل وحكم عليه بالإعدام، محمد زاهد جول، التجربة النهضوية التركية كيف قاد حزب العدالة والتنمية تركية الى التقدم، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ١٩٧٨، ص ٥٤.

وقد تركت المادة الخامسة منه الطريق مفتوحا لانضمام دول اخرى، فانضمت كل من باكستان في تموز وايران في تشرين الثاني من العام ١٩٥٥، وانضمت بريطانيا الى الحلف في ميسان من العام نفسه، وبذلك تم اكمال توقيع حلف بغداد، وظهر للوجود^(١)، وبعد توقيع الاتفاق بين العراق وتركيا، تم تبادل كتابين بين الطرفين في نفس التاريخ جاء فيهما انهما اتفقا على العمل بتعاون من اجل وضع قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين موضع التنفيذ، وهذا يعني الموافقة على تقسيم فلسطين و إقامة دولة لإسرائيل، لان هذا ما جاء في قرار الأمم المتحدة بشأن فلسطين، وهو ما كان يعارضه الشعب العراقي والعربي معارضة شديدة^(٢)، وقد عقد الاجتماع الاول في بغداد في ٢/تشرين الثاني/١٩٥٥، بين تركيا والعراق واستمر يومين، وعلى ضوء هذه النتائج والتقارب بين الطرفين زاد رفض الشارع العراقي والضغط الشديد على الحكومة، وذلك لما سببته من تعسف ومعاملة سيئة مع الشعب العراقي والموقف العربي من ذلك^(٣).

موقف النخب الحلية :-

اتبع نوري السعيد سياسة قاسية في ضرب القوى الوطنية والاحزاب السياسية، كي لا تقف بوجه مشاريعه فحل مجلس النواب، ليضمن مجلسا يوافق سياسته، وتم له ذلك تصديق المجلس الجديد على الميثاق، اذ صوت بجانبه مائة واثنا عشر نائبا على تصديقه، ووقف اربعة نواب ضده^(٤)، وكانت النخبة السياسية الحلية المتمثلة بلواء الحلة في المجلس قد وافق نوابها في المجلس على الميثاق، واكدت هذه النخبة السياسية داخل المجلس تايدها لخطوات الحكومة المتخذة في هذا المسار ثم اعلن عبود الهيمص الميثاق واثنى عليه بكلمة القاها داخل المجلس^(٥) قائلا: (ان مصلحة العرب تقضي عليهم ان يتحدوا، وبالنظر للأحداث المحيطة بهم ولا يخف ان الشرق الاوسط، كان وحدة مرتبطة المصير في جميع الاحداث التاريخية الكبرى كغزو الاسكندر والمغول، ولا شك ان حلف بغداد هو من مصلحة العراق والعرب وسنوفي بالعهد) لقوله تعالى (وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا)^(٦)،

قد ايد النائب عبد الوهاب المرجان سياسة نوري السعيد الرامية لتأييد ابرام الميثاق كونه اعتقد انه سيقف بوجه المد الشيوعي القادم من الاتحاد السوفيتي كما رحب بالوفد البرلماني التركي الذي زار مجلس النواب العراقي عام ١٩٥٥، قائلا (ميثاق بغداد و زاد العلاقة وثوقا وانه انبعث عن حاجة حقيقة لخدمة السلم والامن في هذه المنطقة والعالم ودعا الى تبادل الزيارات وتوثيق العلاقات مع تركيا)، وكما رحب بالوفد الباكستاني الذي زار العراق آنذاك،

(١) محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص ٢٥٨.

(٢) فاضل حسين، سقوط النظام الملكي، المصدر السابق، ص ١٧.

(٣) محمود شاكر، التاريخ المعاصر في بلاد العراق، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٢، ص ٢٩٠.

(٤) ستار علك عبد الكاظم الطفيلي، المصدر السابق، ص ١٨٤-١٨٥.

(٥) وهم كل من عبد الهادي صالح، عبد المنعم رشيد وعبد الرحمن جوده و موسى العلوان و غانم الشمران ومحسن الجريان و حسن علوان المطيري ومخيف الكتاب وعبود الهيمص وعبد الواحد مرجان، المصدر نفسه، ص ١٨٦.

(٦) ستار علك عبد الكاظم الطفيلي، المصدر السابق، ص ١٨٤.

كما اعلن ان الميثاق سيستغل لصالح العراق والدول العربية، وكان عبد الوهاب مرجان قد شغل منصب وزير الزراعة في حكومة نوري السعيد الثانية عشرة ومنصب رئاسة مجلس النواب ايضا (١) ،

قد اتبعت سياسة المراسيم تمهيدا لتطبيق الحلف (٢) ، فقد منع الصحف، وأوقف الاحزاب السياسية من العمل ، واغلق مكاتبها، واتخذ اجراءات شديدة بحق الشيوعيين في البلاد حيث قطع العلاقات العراقية السوفيتية في ١/٣ / ١٩٥٥، (٣).

اشارت الاحزاب الوطنية الى موقفها من سياسة نوري السعيد، فقد طالب الحزب الوطني الديمقراطي بإلغاء المراسيم ، واكدت احزاب اخرى بان حكومة نوري السعيد تستهين بحقوق الشعب العراقي، وان اعمالها ما هي الا تنفيذ للمخططات الاستعمارية (٤) ، ولم يرض حزب الامة الامة الاشتراكي على هذه السياسة بالرغم من كونه معروفا بولائه لنظام الحكم، وان العراقيين لهم الحق في تغيير شكل الحياة السياسية التي يرتضوها ، وقد وضحت حكومة نوري السعيد ان اجراءاتها جاءت لحفظ الامن والنظام ، وأدعت ان الصحف والجمعيات والاحزاب تحرض الشعب على الفوضى والقيام بأعمال تخدم الاغراض الاجنبية (٥) ، وان سياسة نوري السعيد عززت فكرة الدفاع عن الشرق الاوسط والتي اصبحت القاعدة لأقامة حلف بغداد بعد اقامته لكل الترتيبات من مراسيم وتغيير مجلس النواب لتحقيق ارادته في اقامة الحلف ، وكانت معاهدة ١٩٣٠ ، وقد قاربت على الانتهاء وبدأت بريطانيا تفكر لتهيئة البديل لها بما يضمن مصالحها في التهيئة لعقد معاهدة بين العراق وتركيا والتي ستكون النواة للخط الدفاعي في الشرق الاوسط (٦).

واصدرت الحكومة بيانا مشتركا أوضحت فيه ان الاتفاق سيكون اساس القوى والامن في المنطقة ودعي لانضمام قوى المنطقة لتحقيق الاهداف (٧).

مما سبق يتضح جليا ان القيود القاسية التي وضعتها وزارة نوري السعيد على الحياة السياسية وكذلك القيود التي وضعتها على الحريات العامة ، وتم تصفية كل مظهر من مظاهر الحكم

(١) ستار علك عبد الكاظم الطفيلي ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .

(٢) سياسة المراسيم وهي : مجموعة قرارات و اوامر اتخذها حيث اغلق مكتب المفوضية العليا في موسكو في تشرين الثاني ١٩٥٤ ، وذكر لأسباب اقتصادية ثم قطعت العلاقات كافة مع الاتحاد السوفيتي في كانون الثاني ١٩٥٥ ، وكذلك ما تعلق في الصحافة والحريات العامة ، والبيان لوزارة الداخلية في ايلول ١٩٥٤ ، للمزيد حنا بطاطو ، العراق ، الحزب الشيوعي المصدر السابق ، ص ٣٤٦ ، ومن هذه المراسيم:

١-مرسوم اسقاط الجنسية رقم ١٧ لسنة ١٩٥٤ عن المتهمين المدانين باعتناق الشيوعية .

٢-مرسوم رقم ١٨ لسنة ١٩٥٤ القاضي بغلق النقابات والجمعيات والنوادي .

٣-مرسوم رقم ١٩ لسنة ١٩٥٤ القاضي بحل الاحزاب السياسية.

٤-مرسوم رقم ٢٤ لسنة ١٩٥٤ القاضي بإلغاء امتيازات الصحف .

٥-مرسوم رقم ٢٥ لسنة ١٩٥٤ القاضي بمنع الاجتماعات العامة والتظاهرات.

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٩ ، مطبعة العرفان ، بيروت ، ١٩٣٣ ، ص ١٦٤

(٤) جريدة السياسية ، العدد ٣٤٠٠ ، في ١٩٥٤/٨/٢٧ .

(٥) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات ، ج ٩ ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ .

(٦) الجعفري ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ .

(٧) الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٩ ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠ .

الديمقراطي، رغم الاستياء والسخط الجماهيري على هذه السياسة، لكنه عمل ليحقق اهدافه من اجل المضي بسياسة التهيئة للحلف^(١).

عززت النخب المثقفة الحلية مواقفها من خلال الانسجام المشترك مع الاحزاب والقوى الوطنية ضد اعلان ميثاق بغداد واستطاعت الجماهير القيام بتظاهرات عدة، هتفت بسقوط الحلف التركي الباكستاني ونوري السعيد، وتصدت الشرطة لذلك بتفريقهم^(٢).

قاومت الجماهير الحلية تقودها الفئة المثقفة من اهالي المدينة بقيادة الحزب الشيوعي محاولات اقامة ميثاق بغداد، وخرجت التظاهرات الرافضة للحلف والداعية الى ابعاد العراق من الاحلاف الدولية، لكن الشعب العراقي ومنذ البدايات الاولى لتكوين الحلف والمحاولات الغربية لربط العراق بها، نهض مستنكرا هذه السياسة، التي تبعده عن اشقائه في البلدان العربية^(٣).

وجسد انصار منظمة السلم من مثقفي الحلة رفضهم المساعي لأقامه الميثاق من خلال مقررات مؤتمر الاول حيث بعثوا ببرقية الى انصار السلم السوريين واخر تموز مؤكدين على ان الحركة ساعية الى احباط انضمام العراق الى الاحلاف وفضح اتفاقية المساعدة الامريكية والوقوف مع القوى الناهضة في البلدان العربية و بانتهاء المؤتمر تم اعتقال الشيخ عبد الكريم الماشطة في الكاظمية واحالته الى محاكم الجزاء مع ٢٤ من اعضاء حركة السلم والتضامن^(٤).

تجسد هذا الرفض من خلال التظاهرات التي قامت في ١٩٥٥/١/٩، التي حملت لافتات كتب عليها (عد الى بلادك يا عدنان مندريس)، وقد تصدت الشرطة لها، وخرجت تظاهرات اخرى وفي اليوم ذاته، وشنت الصحف المحلية في الحلة من خلال مقالاتها حملة لتمديد لسياسية الحكومة في حين استمرت الفعاليات الوطنية من قبل الحركات والاحزاب ففي ١٩٥٥ اقام حزب الاستقلال في الحلة وعناصره الثقافية المهرجانات الفكرية والثقافية والدعوة الى ابعاد العراق عن الاحلاف العسكرية كذلك اقامة الانشطة التعليمية لمحو الامية^(٥) بإدارة وتوجيه السيد علي القزويني^(٦).

(١) ليلى ياسين حسين، دور نوري السعيد في حلف بغداد واثره في العلاقات العراقية العربية حتى عام ١٩٥٨، مكتبة الفكر العربي، البصرة، ٢٠٠٢، ص ١٥٣.

(٢) جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨ م، منشورات جامعة بغداد، ١٩٨٠، ص ١٢٣.

(٣) ستار علك، المصدر السابق، ص ١١٣.

(٤) احمد الناجي، الشيخ عبد الكريم الماشطة احد رواد التنوير في العراق، المصدر السابق، ص ١٢٥.

(٥) عبد الرضا عوض، الحلة في العهد الجمهوري الاول (١٩٥٨-١٩٦٨م)، المصدر السابق، ص ١٢٣.

(٦) (١٩١٩-١٩٥٧م) ولد في الحلة في محطة الطاق عام ١٩١٩م دخل مدارس الحلة ثم التحق بكلية الحقوق و تخرج منها منها عام ١٩٤٣م و عمل في المحاماة، من مؤسسي حزب الاستقلال، اجدر جريدة صوت الفرات في الحلة، توفي في الحلة في ايلول ١٩٥٧م، عبد الرضا عوض، مؤسسة السياسة والسياسيين في الحلة خلال قرن ١٩١٥-٢٠١٥م، المصدر السابق، ص ٢٥٩.

اصبح شعار حركة المعارضة الوطنية هو سقوط (ميثاق بغداد) شعارا وطنيا التفت حوله فصائل الحركة الوطنية ، والتي اوضحت ان سياسة نوري السعيد ، ستؤدي الى عزل العراق عن الدول العربية ، وهو يتناقض مع سياسة الحياد الايجابي ، التي تدعو لها الحركة الوطنية، وقد اكد متفقو الحلة من خلال الصحف والاعلام على هذه الحقيقة وصعدوا من رفضهم لسياسة نوري السعيد ودعوا الى استقالة الحكومة^(١) ، عد الشعب العراقي بما فيهم اهالي الحلة ، ميثاق بغداد ، تسلط استعماري لأنه يجبر العراق على تنفيذ المشاريع الاستعمارية المخطط لها في المنطقة ، فخرج ابناء الشعب العراقي ، تحت قيادة الاحزاب الوطنية المعارضة^(٢) ، ودعت الجماهير الحلية كافة الفصائل للوقوف والتنديد بسياسة الحكومة واسقاط الرهان على التحالفات الدولية ، وقد شاركت بمظاهرات وجابت ارجاء المدينة .

قامت المعارضة الوطنية بدور هام لتنظيم الجماهير الحلية بكافة فصائلها من الاحزاب الرئيسية والجمعيات والنوادي الفكرية و جمعيات النسوة ، و اصدرت الفكرة التي تحث على مواجهة الاستبداد الحكومي و اكدت ان معركة الشعب ضد الاستعمار لن تنتهي حتى تحرير البلد منهم بشكل كامل و قد نشرت الصحف الحلية ذلك و كذلك دور المجالس والندوات التي انتشرت بالمدينة^(٣) .

ان الشباب والمرأة والطلبة كان لهم الدور الرئيس في اثاره المشاعر الوطنية لتعبئة طبقات المجتمع الاخرى ، ومنه يتبين ان التطور العلمي والثقافي قد ساعد بالنتيجة الاهتمام الكبير في الجانب السياسي في العراق^(٤) .

لقد اهتم السياسيون و الوطنيون بنتائج ميثاق بغداد ، كونه يقطع العراق من المجموعة العربية ، ويهيئ العراق ليكون ساحة حرب، قد يخطر في بال الدول الغربية ان تغامر بها باتجاه أي اعتداء محتمل من قبل الاتحاد السوفيتي لاسيما ان الحلف يعطي امانا للكيان الصهيوني ، حيث انه لم يتعرض امام أي تصريح او التزام ضده^(٥) اما بالنسبة للشارع الحلي والذي تنوع في مواقفه ، فإن النخبة السياسية الحلية في المجلس الممثلة للواء الحلة قد وافقت كلها على الاتفاق المعهود وهم:- عبد الهادي الصالح وعبد المنعم رشيد وعبد الرحمن جوده وموسى العلوان وغانم الشمران ، ومحسن الجريان وحسن علوي المطيري ، ومخيف الكتاب ، وعبود الهيمص ، وعبد الوهاب مرجان^(٦) ، وقد صرح الاخير في المجلس النيابي : (ان العراق سوف لا يكون محل لأقامه قواعد قواعد ذرية او صاروخية) ، ويبدو ان عبد الوهاب اراد ان ينبه الساسة في العراق الى اتخاذ الحذر من أن يستغل العراق من أي دولة لحماية مصالحها او جعله مصدر تهديد لبقية الدول

(١) محمد عصفور سلمان ، المصدر السابق، ص ١٣٦ .

(٢) مهند عبد الكريم ابو رغيف ، الاحداث السياسية في العراق وانعكاساتها على الوعي الاجتماعي ١٩٢١ _ ١٩٥٨ ، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٣، ص ١٩٨ .

(٣) جعفر عباس حميدي ، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤ _ ١٩٦٨ ، المصدر السابق، ص ٢٥١ .

(٤) المصدر نفسه، ص ١٩٩ .

(٥) جورج حنا ، واقع العالم العربي، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٥٢م، ص ٥٤ .

(٦) م . م . ن . ا . لعام ١٩٥٥ ، ص ١١٩ ، ص ١٢٦ ، ستار علك عبد الكاظم الطفيلي ، المصدر السابق، ص ١٧٥ .

العربية بحجة التحالف^(١) واكد عبد الوهاب المرجان ان مصالح العرب اهم ، فيما اذا تعارضت مع مصالح العراق فسندم مصالح العرب^(٢)

كان للجماهير الواعية في الحلة ،الوقفات المتواصلة ، منذ بدأ نوري السعيد ببرنامجه للتمهيد لميثاق بغداد ، فقد كان لبيانه الذي القاها في اواسط كانون الثاني ١٩٥٥ عبر الاذاعة ، والذي اعلن فيه قطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي ، ومن خلاله اندر الحركة الوطنية بالويل والقسوة ، وحيث اثار هذا البيان الجماهير في العراق كافة وفي لواء الحلة بشكل خاص^(٣).

خرجت التظاهرات الكبيرة في الحلة ، وحدثت تمردات في مركز المدينة ، والتي تصادمت مع الشرطة ،وقادت الشرطة الى اعتقال العديد من المواطنين ، تحت اشراف مدير الشرطة نائل عبد الوهاب القرغولي في تظاهرات ١٩٥٥ وهو والذي تصدى بنفسه لقمع التظاهرات ، حيث عدت الجماهير ان توقيع الحلف يعد اكبر انتكاسة في تاريخ العراق الحديث^(٤)

كانت الجمعيات والمجتمعات الحلية تعمل في تواصل مع باقي الحركات الوطنية للتصدي للأحلاف، فقد قامت جمعية الاهالي في الحلة بقيادة الشيخ عبد الكريم الماشطة، الندوات الثقافية والتعريفية والمظاهرات الراضة لحلف بغداد مطالبة بأبعاد العراق عن الصراع الدولي، وتحقيق متطلبات الشعب في جعل البلاد حافلة بالاستقلال والتحرر والامان^(٥)

تحركت الجماهير الحلية بكافة فئاتها لتعبر عن موقفها الراض للحلف، وكانت في طليعتها الاحزاب الوطنية والتجمعات والتنظيمات والحركات الوطنية، التي لها دور كبير في تحشيد الجماهير ،ومع الصحافة لبث الروح الوطنية ،بالإضافة الى الادوار الرئيسية للشخصيات الحلية المعروفة عبر المنتديات والمجالس التي تشكلها سيرا لتحقيق الاهداف الوطنية في التحرر والاستقلال ،فقد شكل الحزب الشيوعي ومن خلال فروعه في الحلة والنواحي التجمعات الجماهيرية والتي انطلقت في تظاهرات حلية واسعة ، رافضة ورفعوا شعارات منددة بالحلف، وهتفوا مع الجماهير لسقوط الحكومة والغاء ميثاق بغداد^(٦).

(١) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب و الجمعيات السياسية في الحلة ١٩٥٨-١٩٥٨ ، المصدر السابق ،ص ١٨٧.

(٢) م . م . ن . أ . لعام ١٩٥٧-١٩٥٨ ، ستار علك ، المصدر السابق ، ص ١٣.

(٣) عامر جابر ، تاريخ الاحزاب، المصدر السابق ، ص ٥١١ .

(٤) سعاد خيربي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٣ .

(٥) عبد الكريم الماشطة : وهو عبد الكريم عبد الرضا الحاج مسيل الماشطة ، ولد في الحلة في محلة جبران سنة ١٨٨١م ، ونشا فيها ، وتعلم في كتاتيبها ، سافر الى النجف ، عائلة تجارية ، حيث ان اباه صاحب تجارة واسعة وكان من اهل التقوى والغنى ، وعرف في الحلة بالذكر الحسن ، تعلم من ديوان والده الكثير من العلوم ، التي اصقلت ثقافته العربية والدينية ، وبعد عودته الى الحلة ، اتجه للعمل والتتقيف السياسي ، وكان والده عضو في حزب الاتحاد والترقي ، وكان من اللذين يدعون الى التحرر والتجدد ،وقد نشر في جريدة الفيحاء الحلية ،كتاباته ومحاضراته الثقافية، والتي تدعو الجماهير الى متابعة مسيرة الوطن العربي في التحرر والبناء، وتوفي في ١٩٥٩/١١/٣ على اثر عجز القلب ، عامر جابر ، تاريخ الاحزاب، المصدر السابق ، ص ٥١٣ .

(٦)مقابلة شخصية مع عباس محسن عبد الرضا ،المصدر السابق.

و تصاعد الحماس الجماهيري واشترك طلبة ثانوية الحلة للبنين ومع عموم المتظاهرين ،والذين تعرضوا الى التنكيل والتفريق من قبل الشرطة، ونتيجة لذلك تعرض كثير من المتظاهرين الى الاعتقال والملاحقة ،وسبب هذا التعسف والقسوة الى توسيع دائرة اللفظ في ارجاء المدينة ،وقد نتج عن ذلك اوضاع شعبية سيئة ،ما تطلب تدخل وجهاء والشخصيات الحلية المعروفة لكفالة واخراج الموقوفين مقابل تعهدات وغرامات مالية ،وحيث كانت مسيرة الوجهاء تدعوا الى دعم الشعب وتخليص العراق من التبعية والانهيال الاقتصادي^(١).

لقد استمرت الفئة المثقفة الحلية بنشاطها الجماهيري حيث دفعت الحركة الطلابية والعمالية وما حملته من وعي سياسي للنهوض بواقع البلاد والدفاع عن حقوق الشعب واستقلاله، ضد كل ما يعني من استغلال لخبراته، واحلاف تقف امام اصلاح الوضع العام في البلاد في تظاهرات اذار ١٩٥٥ ، وقد اشارت الى نقاط عديدة ومهمة لواقع ومستقبل البلاد، حيث شكلت التنظيمات والجمعيات المناهضة لمسيرة الحكومة والشخصيات الموالية للاستعمار^(٢)، وكان لدور الشخصيات الحلية واضحا في توجيه وقيادة الجماهير الشعبية ، وكان من بينهم عبد الكريم الماشطة ، وعلاوي هادي الشلاه ،وحساني الموسوي وعلي الكريمي وآخرون ،حيث كان همهم تمكين الجماهير للوقوف بوجه المخططات التي تريد النيل من استقلال وكرامة الوطن، ورفضهم الاحلاف الغربية ومن بينها ميثاق بغداد ،حيث شكل الاهتمام بالعراق ليبقى ضمن محيطه العربي ،والمحافظة على امن وسلامة العراق لكي لا يكون ساحة حرب ،لاستخدامه كقواعد وحاجز امام الخطر السوفيتي ،او أي استغلال اخر ،وبدل من تجنيد قوى الامة باتجاه الخطر الرئيس المتمثل في احتلال فلسطين ،من قبل الكيان الصهيوني^(٣).

يمكننا القول ان ميثاق بغداد كان حلقة من حلقات التطويق السياسي والعسكري ،التي قام بها الغرب بما يسمى (الحزام الشمالي)، لتطويق الاتحاد السوفيتي ،بإدارة بريطانية والتي جعلت من العراق نقطة ارتكاز لهذا الحلف ، وكان نوري السعيد ممثلا عن الحكومة العراقية والبلاط الملكي يسعى لتنفيذ هذه المخططات البريطانية ، والتي كانت ترمي الى الحفاظ على مصالحها الاستعمارية في العراق والمنطقة العربية ،وننتج عنه تصاعد القوى الوطنية المعارضة لسياسة نوري السعيد من معارضة محلية وعربية .

وسنرى كيف ان هذه السياسة(سياسة الاحلاف)، والتي اتبعت من قبل الحكومة ممثلة بنوري السعيد والبلاط الوطني ،اصبحت تلك السياسة احد العوامل التي ادت الى تشكيل التنظيمات وتصاعد القوى المعارضة ،والتي ادت في النتيجة الى سقوط وتغيير الحكم القائم.

(١) مقابلة شخصية مع السيد صلاح رديف علي،المصدر السابق.

(٢) مقابلة شخصية مع السيد حسام الشلاه، المصدر السابق.

(٣) المصدر نفسه.

ثانيا /العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦:-

احتلت مصر بموقعها الجغرافي المهم في العالم ،وفي وجودها في القسم الشمالي الشرقي من قارة افريقيا ،فهي حلقة الوصل بين قارات العالم الثلاث افريقيا واسيا و أوروبا ،فهي تشرف على البحر المتوسط والسواحل العليا العربية للبحر الاحمر ، حيث ان هذا الموقع منحها القدرة على التحكم بين الشرق والغرب من خلال البحر الاحمر والبحر المتوسط^(١) .

وبعد افتتاح قناة السويس للملاحة العالمية في السابع عشر من حزيران عام ١٨٦٩ ، عملت بريطانيا لاجل السيطرة على القناة ، واستغلت الوضع الاقتصادي التي مرت به مصر ، وعرض الحكومة المصرية اسهم شركة قناة السويس للبيع ، والتي ما يقارب نصف اسهمها ، وقد حصلت بريطانيا عليها بسعر بسيط ، وذلك في تشرين الثاني ١٨٧٥^(٢) والتي ترتب عليها عواقب سياسية سيئة فاقت العوامل الاقتصادية^(٣) .

لقد استمرت بريطانيا بسياستها الرامية للسيطرة على مصر ، واستغلال منافعتها الوطنية وقد سلكت لذلك مراحل عدة ، فكانت قد عقدت اتفاقا سياسيا مع الدولة العثمانية، تعهدت فيه بالدفاع عن مستعمرات السلطان العثماني الاسيوية ، مقابل احتلال بريطانيا لجزيرة قبرص، لاجل استعمالها قاعدة لقربها لقناة السويس والتي تخطط لاحتلالها كونها مدخلا لقناة السويس^(٤) . ثم توسع التدخل البريطاني في شؤون مصر بشكل اكبر ،حيث اتخذت من حجة المحافظة على ديون رعاياها ، في وقت كان الخديوي اسماعيل^(٥)، غير قادر على الوقوف امام توجهات بريطانيا الاستعمارية.

لقد زادت تدخلات بريطانيا و فرنسا في شؤون مصر ،بعد الخديوي اسماعيل^(٦) ، بحجة الديون وخاصة بعد تولي الخديوي توفيق في السابع من اب سنة ١٨٧٩ والذي سمح بالتدخل اكثر في شؤون مصر الداخلية ، من خلال اغراق الميزانية المصرية بالديون التي صرفت على الملذات ،

(١) احمد عزت عبد الكريم ،دراسات في تاريخ العرب الحديث ، بيروت، ١٩٧٠، ص١٢١.

(٢) علي الاحدب ،ولادة قناة السويس ،بيروت ١٩٧٥ ، ص٣٧.

(٣) بثينة عباس الجنابي ،تاريخ العرب الحديث ،دار الحكمة ،بغداد ،١٩٩٠، ص١٩٠.

(٤) مؤتمر برلين : وهو المؤتمر الذي دعت اليه بريطانيا والنمسا و المجر ، لإعادة النظر في المسألة الشرقية، وقد جرى تعديل المعاهدة السابقة ، وتم تسوية المواضيع بطول وسطية ، للمزيد ينظر :- علي حيدر سلمان ، تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة ،دار واسط، بغداد ١٩٩٠ ، ص٣٢.

(٥) الخديوي اسماعيل:(١٨٣٠-١٨٩٥) وهو حفيد محمد علي ابن ابراهيم باشا ، ولد سنة ١٨٣٠ ، درس في مصر وفرنسا، تولى العرش بعد وفاة عمه سعيد باشا، سنة ١٨٦٣ والذي ارهق الميزانية المصرية من خلال الديون الطائلة، في بناء القصور والملذات ،وتوسع سياسته باتجاه وسط افريقيا ،ولهذا باع ما ملكته مصرم نصف اسهم قناة السويس ، وتم عزله من قبل السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ، وارسل الى استأنه عام ١٨٩٥ وبقي حتى وفاته عام ١٨٩٥ ، وتم نقله ودفن فيا لقاهرة ، انظر محمد شفيق غربال واخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ،القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص٣٥٢ .

(٦) محمد سعيد العريان وجمال الدين الشيبان ، قصة صراع بين العرب والاستعمار ، ط٢، القاهرة ١٩٦٠، ص١٩٥.

وقدمت سياسته المزيد من اساليب القمع، حيث اوقف العمل بالدستور، وخفض الجيش، وقيّد الحريات، ونفى عددا كبيرا من الوطنيين، الى خارج مصر^(١).

استمرت العلاقة البريطانية المصرية بالتوتر، نتيجة التناقض الكبير بين البلدين وقد دخل البلدان في محادثات حتى انتهت الى توقيع معاهدة السودان يوم ١٢ /مايو ١٩٥٣، وقد تم فيها الاتفاق على جلاء القوات البريطانية من مصر في ١٩ /اكتوبر ١٩٥٤، بالرغم من ذلك بقيت العلاقات متوترة بين الطرفين، فقد رفضت مصر سياسة الاحلاف التي اتبعتها بريطانيا في الشرق الاوسط، وكان ميثاق بغداد، احد هذه الاحلاف الرئيسية التي وقفت مصر ضدها بقيادة جمال عبد الناصر، حيث رفض الدخول به، وعمل على الوقوف والتحريض ضد الدخول به، كذلك قيام بريطانيا في تقديم المساعدات الى الكيان الصهيوني سواء منها المساعدات السياسية ام العسكرية والتي كان اهمها الاثر الكبير في قيام الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة^(٢).

منذ بداية القرن العشرين، وبعد انتهاء الدول القديمة (الامبراطوريات)، أدت منطقة الشرق الاوسط، ومركزها الرئيس الوطن العربي، الوجهة والمطامع للدول الكبرى، وكما عملت هذه الدول على تأمين وجودها ومصالحها في الوطن الذي من خلال الاتفاقيات والمعاهدات المنفردة والجماعية، لا جل السيطرة واستقلال الخيرات فيها^(٣)، ومع الاستمرار بالنهج الاستعماري، ظهر مفهوم استعماري اطلق عليه (الامن المتبادل)^(٤)، وكان الهدف المعلن له هو تقديم المساعدات العسكرية للدول لمواجهة المد الشيوعي ومنع انتشار افكاره، لكن حقيقة الامر كانت اهدافهم غير المعلنة، هو السيطرة واستقلال المنطقة^(٥).

واتخذت هذه السياسة طرقا عدة على شكل احلاف^(٦) واخرى معاهدات دفاع مشترك^(٧) مع الدول الدول التي حالت ظروفها من الانضمام للأحلاف العسكرية^(٧)، ونتيجة لوجود الاتحاد السوفيتي

(١) احمد اعرابي :وهو احمد بن محمد عرابي، ولد في احد المحافظات الشرقية في مصر عام ١٨٤١، استقى علومه من الجامع الازهر، بعدها انظم الى الجيش عام ١٨٥٤، تدرج في الرتب، حتى وصل الى رتبة لواء اسس مع مجموعة من الضباط تنظيم عسكري سري في ١٨٧٦، قاد الثورة في ١٨٨١، اصبح وزيرا للحربية في وزارة محمود البارودي، نفي الى جزيرة سيلان في عام ١٨٨٢، ثم عاد الى الوطن عام ١٩٠١، بقي حتى وفاته في الحادي والعشرين من ايلول سنة ١٩١١ م للمزيد ينظر :- عبد الواحد الكيالي وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٧٢، ص٣١.

(٢) اسماعيل علي ديبش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، دار هومة، الجزائر، ٢٠٠٩، ص٧٠.

(٣) محمد مصطفى صفوت، محاضرات في المسألة الشرقية، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات، القاهرة، ١٩٥٨، ص٣.

(٤) سامي منصور، افنعة الاستعمار الامريكي، المؤسسة العربية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٧، ص٥.

(٥) حسن مصطفى احمد، مذكراتي السياسية في واشنطن والكفاح ضد الصهيونية واعداء العرب، (بغداد، ١٩٩٠)، ص٦٢.

(٦) الاحلاف :وهو حزام عدواني، لمحاصرة المد الشيوعي، وهي متواصلة، ينتهي حلف ليبدأ اخر، و جعل المنطقة تدور في فلك الغرب، وتكون القواعد العسكرية، مقرا لضرب الانتفاضات والثورات التحريرية، للمزيد ينظر :- احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الاطلسي، عمان، ١٩٨١، ص١٨١.

(٧) سامي منصور، المصدر السابق، ص٥٥.

بالقرب من الوطن العربي، جعلها تعيش حالة القلق والخوف على مصالحها في المنطقة، ووجود السوفييت يعني تطويق الحلف الاطلسي^(١).

نرى ان سياسة الولايات المتحدة في المنطقة، انها تنظر الى الوطن العربي، كونه ضمن الخط الدفاعي للأمريكا و لأوربا، ضد الاتحاد السوفيتي، وقد بدأت المصالح البريطانية في المنطقة بالضعف، مما استغل ذلك من قبل الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تنتهز الفرصة، لزيادة تواجدتها في المنطقة^(٢)، وفي تلك الاثناء قد اتسعت مفاهيم الوطنية والقومية، في البلاد العربية والاسلامية، وحصول تلك البلدان، على استقلالها، وبذلك فقدت بريطانيا مواقعها الواحدة تلو الاخرى، خاصة مع وقوفها والغرب مع الكيان الصهيوني^(٣).

لقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية بسياسة عقد الاتفاقيات، الثنائية منها و الجماعية، مثل الاتفاق العسكري بين تركيا وباكستان في الثاني من نيسان ١٩٥٤، وتوجهت نحو مصر، وعرضت عليها مفهوم الحزام الشمالي^(٤)، والذي رفضه جمال عبد الناصر.

خطت كل من بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني، في الاجتماعات السرية التي جرت فيما بينهم في باريس لغزو مصر، واخضاعها بالقوة في ١٦/اب/١٩٥٦، نتيجة لمواقفها اتجاه الاحلاف الدولية، ودعمها للشعوب العربية لأجل التحرر والاستقلال^(٥)، فنجد ان مصر ومنذ الايام الاولى لاندلاع الثورة الجزائرية، متابعة وساندة لها، ولحركات بلاد المغرب العربي، وتعهدت بتقديم المساعدة لشعبي المغرب العربي والجزائر ودعم كفاحهم حتى الاستقلال، فقد عملت على عرض القضية الجزائرية على منظمة الامم المتحدة، والجامعة العربية، وقد درجت بجدول اعمال الامم المتحدة في سنة ١٩٥٥، وعلى اثر ذلك عارضت فرنسا اعمال الدورة، وانسحب ممثلها من جلسة الامم المتحدة^(٦).

كما دعمت الثورة اعلاميا من خلال تبني، نشرة اخبارية يومية عن حوادث الثورة الجزائرية وتوزيعها المجلات والصحف الى وكالات الانباء، وكذلك أدت دورا مهما في مشاركة

(١) الحلف الاطلسي: وهو الحلف العسكري التي وقعت عليه الولايات المتحدة الأمريكية، في نيسان ١٩٤٩، حيث كانت اوربا تمر بظروف اقتصادية سيئة دفعت بها للانضمام اليه، خاصة مع وجود الخطر الاتحاد السوفيتي والحاجة الاوربية، لما لحق بها من نتائج الحرب العالمية الثانية للمزيد: سامي منصور، المصدر السابق، ص ١٨٢.

(٢) علاء جاسم محمد. العلاقات العراقية - البريطانية، ١٩٤٥-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧، المصدر السابق، ص ٧٦.

(٣) جعفر عباس حميدي، العراق وسياسة الدفاع المشترك والأحلاف الغربية، ١٩٤٥-١٩٥٨ المؤرخ، مجلة، العدد/٧٣، ١٩٨٧، ص ٧٦.

(٤) الحزام الشمالي: وهو اقامة حلف، كما هو حلف بغداد الذي ضم كلمن العراق، تركيا و ايران وباكستان، وكان من المفترض ان يضم سوريا ولبنان والاردن، وذلك لتطويق، الاتحاد السوفيتي، ومواجهة الفكر الشيوعي، للمزيد ينظر:- محمد حسين هيكل، حلقات السويس وحرب الثلاثين سنة، مركز الاهرام للنشر، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٣٣٤.

(٥) محمد حسين الزبيدي، ثورة ١٤/تموز/١٩٥٨، بغداد، ١٩٨٣، د، ن، ص ١١٩.

(٦) عمار بن سلطان واخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، المركز الوطني للبحث والدراسات، في الحركة الوطنية وثورة الاول من نوفمبر في الجزائر، ٢٠٠٧، ص ١٧٩.

الجزائر وتمثيلها في مؤتمر باندونغ في ١٩٥٥^(١). والتي ادت الى التزام اعضاء المؤتمر بتقديم المساعدة المادية الى الثورة الجزائرية، والتأكيد على مطالب الشعب الجزائري، وشرعية الوسائل المتبعة من اجل الاستقلال^(٢). وقد قامت مصر بدور مهم لحل القضية بشكل سلمي، حيث قام الرئيس المصري جمال عبد الناصر بدور الوسيط بين وزير الخارجية الفرنسي وحركة التحرير الجزائرية من اجل التفاوض مع الحكومة الفرنسية في ابريل ١٩٥٦، حيث عبرت هذه الوساطة عن الاعتراف الضمني من فرنسا بالقيادة الشرعية للثورة الجزائرية^(٣) وكذلك كانت داعمة لها بالسلاح وايصاله لها عن طريق المهربيين الدوليين، وفتح مراكز تدريب للجزائريين على حرب العصابات^(٤) فكان لهذا الدور الداعم سببا في اشتراك فرنسا في العدوان على مصر عام ١٩٥٦^(٥).

اتخذت بريطانيا وفرنسا من تأميم قناة السويس في ٢٦ تموز ١٩٥٦، حجة للقضاء على النظام في مصر، وضع حد للصعوبات التي تواجهها في المنطقة، وللقضاء على الروح الوطنية القومية التي بدأت تكبر في المنطقة^(٦)، ولهذا رأت القيادة المصرية، تأميم قناة السويس، كأجراء مضاد الى الولايات المتحدة الامريكية، في قطع تمويل مشروع السد العالي، وكان القرار للروح الوطنية والتوجيه الناصري، والذي سبب صدى للدول الغربية^(٧).

لقد تعرضت مصر للعدوان الثلاثي من قبل بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني في التاسع والعشرين من تشرين الاول ١٩٥٦ وبعد يوم طالبت الامم المتحدة من الاطراف المعتدية ايقاف اطلاق النار لكن حكومتي الدولتين، فرنسا وبريطانيا رفضتا ايقاف اطلاق النار، مما جعل الموقف الدولي يزداد تعقيدا^(٨).

في الوقت نفسه وجهت الحكومتان البريطانية والفرنسية انذار مشترك الى كل من مصر والكيان الصهيوني ان يوقفوا ولا يقتربوا من القناة، على مسافة عشرة اميال، وطلبا من مصر بالسماح لقوتيهما باحتلال القناة، ومدنها بور سعيد والاسماعيلية والسويس، والا سيدخلون القناة بالقوة^(٩)، ولكن مصر رفضت الانذار، وابلغت سفارتي الدولتين ذلك، وعدته انتهاكا

(١) اسماعيل علي ديبش، المصدر السابق، ص ٧١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٣.

(٣) مريم بغورة، التواجد البريطاني في العراق ١٩١٤-١٩٣٢، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير، ٢٠١٦، ص ١٩٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٠٤.

(٥) احمد توفيق المدني، حياة كفاح مذكرات، ج ٣، دار عالم المعرفة، الجزائر، ٢١٠، ص ٤٩٦.

(٦) مؤيد الوندائي، حقائق عن العدوان الثلاثي على مصر، افاق عربية، بغداد، تشرين الاول، مجلة ١٩٩٠، ص ٤١.

(٧) محمد حسين هيكل، المصدر السابق، ص ٤٥٠.

(٨) محمود شاكر، المصدر السابق، ص ٢٩٤.

(٩) تغريد عبد الزهرة رشيد، البلاط الملكي العراقي في السنوات الملتهبة، ١٩٥٣_١٩٥٨، دار صادر، بيروت صادر، بيروت، ٢٠٠٤، ص ١٢٢.

صارخا لحقوقها ويتعارض مع ميثاق الامم المتحدة ، وقد اعلن جمال عبد الناصر قائلا (سنقاتل ولن نسمح بدخول المستعمرين الى مصر)^(١).

بعد التطور الخطير ، وبعد الرفض للإيقاف اطلاق النار من قبل الدول المعتدية، قدم الاتحاد السوفيتي مقترحا لأشراك الولايات المتحدة بعمل مشترك يستهدف ايقاف الحرب ، لكن ايزنهاور رفض المقترح مما اضطر الاتحاد السوفيتي ان يقدم انذار الى ايزنهاور في الخامس من تشرين الثاني/ ١٩٥٦ ، وامام هذا الموقف عملت الولايات المتحدة على ايقاف مساعداتها الى الكيان الصهيوني ، وعطلت المصالح البريطانية والفرنسية في بلادها ، مما اضطر الى ايقاف الحرب^(٢)

كانت المصالح الدولية هي الدافع في أداء الادوار والمواقف ، في الاحداث المهمة ، فقد هدفت الولايات المتحدة من وراء موقفها في العدوان الثلاثي ، الى اضعاف النفوذ البريطاني والفرنسي ليكون دورها بديلا لهما ، وهكذا قد خسرت كل من بريطانيا وفرنسا وربحت الولايات المتحدة الامريكية^(٣).

موقف الحكومة العراقية :-

لقد كان اقصاب البلاط الملكي العراقي(الملك فيصل الثاني ، و ولي العهد عبد الاله)ورئيس الوزراء نوري السعيد، اضافة الى رئيس البريطاني انتوني ايدن، عند اعلان تأميم قناة السويس ، فكان الغضب واضحا على رئيس الوزراء نوري السعيد ، حيث وضع خلال كلامه مع ايدن (على بريطانيا ان تقوم بضرب جمال عبد الناصر ، وان تضربه الان، وان تضربه بقوة^(٤))، وقال له ايضا (اضربه بقوة وانا اضمن لك ان العراق لن يتحرك)^(٥).

كذلك حث ولي العهد عبد الاله بريطانيا والغرب للعمل على الاطاحة بجمال عبد الناصر ، كي يعم الهدوء في الشرق الاوسط ، على ان التأخير في ذلك يسبب مشاكل كبيرة ،تصل الى تفكك ميثاق بغداد ، وكذلك سعى مع بريطانيا لنصحهم بإعادة الملكية الى مصر^(٦).

أكد نوري السعيد للبريطانيين على ضرورة اشتراك ، الاقطار التي لديها مصلحة في استخدام القناة في ضرب مصر كان هذا الموقف بالسر ما بين نوري السعيد و البريطانيين اما الموقف العلني فكان قد اعلن ذلك بعد عودته الى العراق في ٦ اب عام ، ١٩٥٦ ، حيث اصدر بيانا من مجلس الوزراء العراقي جاء فيه (العراق يرى في اسرائيل الخطر الاكبر، يهدد العرب في مصيرهم ، كان ولا يزال يعمل للحد من هذا الخطر،.....، الى نص الكلام ، ان الحكومة العراقية

(١) تغريد عبد الزهرة رشيد ، البلاط الملكي العراقي في السنوات الملتهبة ، المصدر السابق، ص١٢٤ .

(٢) محمود شاكر ، المصدر السابق ، ص٢٩٥ .

(٣) المصدر نفسه، ص٢٩٨ .

(٤) محمد حسنين هيكل ، حلقات قناة السويس ، المصدر السابق، ص٤٧ .

(٥) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ١٠ ، المصدر السابق ، ص١١١ .

(٦) تغريد عبد الزهرة رشيد ، المصدر السابق، ص١٢٣ .

ترى بالتأميم حق للدول اصبح مفروغا منه ، والحكومة العراقية اذ ترجو ان يتحقق ذلك تعلن انها الى جانب مصر فيما يضمن كرامتها وسيادتها واستقلالها^(١)

تبين ان الموقف الرسمي للبلاط الملكي كان له قراءتان الاولى سرية للعدوان ، و اخرى علنية كان الى جانب مصر بالكلام فقط ، لقد تعقد المشهد واصبح موقف البلاط الملكي العراقي في مأزق شديد امام الشعب العربي والعراقي ، بعد اشتراك بريطانيا وفرنسا مع الكيان في العدوان على مصر وشعر ان بريطانيا خذلت العرب بموقفها هذا^(٢)

واصبح لا بد ان يتخذ موقفا معاد لبريطانيا ، فكان ان تم اللقاء لدول ميثاق بغداد، في طهران في الثامن من تشرين الثاني عام ١٩٥٦ ، وكان نوري السعيد ممثلا عن العراق واصدر بيانا عن الاجتماع حمل استنكار المجتمعين على العدوان على مصر وطالبوا بأجلاء القوة الاجنبية من مصر^(٣) ، ولأجل تهدئة الشارع العراقي اقام البلاط الملكي مجلسا استشاريا حضره الملك (فيصل الثاني) ، وولي العهد عبد الاله ، وبعض رؤساء الوزراء السابقين ، مع اعضاء وزارة نوري السعيد القائمة ، وقد لام بعض الحاضرين رئيس الوزراء والبلاط الملكي على الموقف السلبي من العدوان على مصر^(٤) .

الموقف الحلي من العدوان :-

انتفض الشعب العراقي معبرا عن رفضه للعدوان الثلاثي على مصر في التاسع والعشرين في تشرين الاول سنة ١٩٥٦ ، انتفاضة شعبية غاضبة شملت مدن العراق كافة^(٥) ، ونتيجة للموقف الشعبي ، ولأجل تهدئة الشارع العراقي ، قرر المجلس الاستشاري^(٦) ، تجسيد العلاقات السياسية مع بريطانيا وقطع العلاقات مع فرنسا ، لقد ساند الشعب العراقي قرار تأميم قناة السويس^(٧) ، تحركت الاحزاب الوطنية ، وتمكنت من قيادة الجماهير ، واشتركت الفئات الواعية من الشعب العراقي ، من طلبة وعموم النخب في تظاهرات عارمة ، جابت بغداد والمحافظات ، استمرت قرابة

(١) تغريد عبد الزهرة رشيد، المصدر السابق، ص١٢٤ .

(٢) نور باشا السعيد كما عرفته ، مذكرات والدمار غولمان اخرسفير امريكي في العراق الملكي سنة ١٩٥٤ حتى انقلاب ١٤ تموز ١٩٤٥ ، ت مجيد خدوري ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠١٧ ، ص٢٢٧ .

(٣) تغريد عبد الزهرة رشيد ، المصدر السابق، ص١٢٥ .

(٤) علي جودت الايوبي ، ذكريات علي جودت ١٩٠٠-١٩٥٨ ، (بيروت ، ١٩٦٩) ، ص٢٦١ .

(٥) غانم محمد الحفو وعبد الفتاح علي البيوتاني ، الكرد والاحداث الوطنية في العراق ، المصدر السابق ، ص١٠٠ .

(٦) المجلس الاستشاري :وقد شكل المجلس الاستشاري من الملك فيصل الثاني وولي العهد عبد الاله في ٩/تشرين الثاني/١٩٥٦ في البلاط الملكي ، لتسكين الرأي العام العراقي ودعي الية بعض رؤساء الوزارات السابقين مع عدد من اعضاء حكومة نوري السعيد القائمة ، وقد لام بعض الحاضرين من وزراء البلاط الملكي رئيس الوزراء على موقفه السلبي من العدوان على مصر ولاسيما اشتراك بريطانيا في العدوان (وهي احدى دول الاعضاء في ميثاق بغداد) ، تغريد عبد الزهرة رشيد ، المصدر السابق، ص١٢٥ .

(٧) توفيق سلطان اليوزبكي واخرون ، دراسات في الوطن العربي ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة ، جامعة الموصل ، ١٩٧٥ ، ص١٢٧ .

شهرين ،احتجاجا على العدوان ،واستنكارا على الوحشية التي تعاملت فيها الدول الداعية الى السلام^(١).

لقد اصدرت الاحزاب بيانات استنكار ودعت الى المشاركة في الاضرابات والتظاهرات ،حيث دعا كل من الحزب الشيوعي وحزب البعث ،والحزب الوطني ،الشعب العراقي لنصرة مصر ومساندتها في تأميم القناة ،والدفاع عنها ضد العدوان الظالم^(٢).

لقد فجر العدوان الثلاثي فتيل الانتفاضة والتي تحولت في نفوس الجماهير ثورة عارمة تزامنت مع سياسة نوري السعيد غير الدستورية ،وعزل العراق عن المحيط العربي ،من خلال المعاهدات ،لميثاق بغداد عام ١٩٥٥ ،وساعدت الانتفاضة على التقارب الشعبي بين الاحزاب والفئات الشعبية ، حيث ان الحراك الشعبي ادى الى تشكيل جبهة الاتحاد الوطني^(٣)

وعلى صعيد اخر رفعت مجموعة من الاساتذة الجامعيين ،بلغوا خمسة وخمسين استاذًا مذكرة احتجاج الى الملك فيصل الثاني في اليوم العاشر من تشرين الثاني سنة ١٩٥٦ ،وحملها الى البلاط الملكي^(٤) منددين سياسة الحكومة اتجاه الشعب وموقفها اتجاه العدوان الثلاثي على مصر ،ووضحت المذكرة ان سياسة البلاط هذه تعرض العرش للخطر ،فكان الرد فصل تسعة من اعضاء الوفد ،واحيل البعض منهم الى المحكمة العرفية بتهم شتى وحكم على اخرين بالأبعاد الى شمال البلاد^(٥).

وكذلك قدمت نقابة المحامين العراقيين احتجاجا في ٢٣/تشرين الثاني/١٩٥٦ وضحت فيه بقسوة الاجراءات من الحكومة تجاه المتظاهرين وترى ان اخطر ما يبتلي امة من الامم من مصادرة الحريات الفردية ،التي صانها الدستور ،و كذلك نددت الصحف والمجلات ، بسياسة نوري السعيد ،وتحالفه مع الغرب(ميثاق بغداد)، والذي اصبح ذريعة لبريطانيا لاستمرار سيطرتها على العراق^(٦) طالبين من جلالة الملك ان يحاسب المسؤولين عن حوادث اطلاق النار واستهانوا بارواح الطلبة وذيلت المذكرة باسم احمد الجبوري المحامي عن خمسة عشر محامي^(٧).

(١) غانم محمد الحفو ،المصدر السابق ، ص ١٠١.

(٢) جعفر عباس حميدي ، العراق و سياسة الدفاع المشترك ، المصدر السابق ، ص ٧٨.

(٣) جبهة الاتحاد الوطني :-وهي جبهة تشكلت في ١٩ اذار ١٩٥٧ ،وضمنت الحزب الشيوعي وحزب الاستقلال الاستقلال ،والديمقراطي وحزب البعث ،وبعض المستقلين ،حيث اصدر بياناً ،للمزيد ينظر :- جعفر عباس حميدي ،العراق وسياسة الدفاع المشترك ،المصدر السابق ،ص ٣٨.

(٤) كان من بين اللذين حملوا المذكرة الى البلاط الملكي هم د. خالد الهاشمي ود. محمد ناصر ود. رجاء برعم ود. عبد الرحمن البزاز وقابل الوفد ولي العهد عبد الاله وشرح له سوء الحالة في البلاد وتعنّت الحكومة وموقفها المخجل في قضية العدوان على مصر وقضايا العروبة وأن موقف البلاط الملكي الحالي يعرض العرش للخطر ،فكان الرد بأن فصل تسعة من اعضاء الوفد من وظائفهم وأحيل خمسة الى المجلس العرفي بتهم شتى وحكم على اربعة اخرين بالنفي الى شمال العراق ،تغريد عبد الزهرة رشيد، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٥) محمد حسين الزبيدي ،المصدر السابق ،ص ١٢٤.

(٦) عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الوزارات العراقية ،ج ٧، المصدر السابق ،ص ١٥١.

(٧) المصدر نفسه، ص ١١٨.

وقد ابرق الاتحاد النسائي العراقي الى الاتحاد النسائي المصري و الاتحاد النسائي العربي (ان نظرة المرأة للمرأة العربية في محنتها الحاضرة ، واجب مقدس) اما على المستوى الداخلي فكانت البرقيات و العرائض ترفع الى الملك ، تطالبه في الوقوف الى جانب مصر^(١) و الانسحاب من حلف بغداد ، و مراعاة الشعور القومي لدى افراد الشعب العراقي ، تنوعت مطالب العرائض فبعضها طالب بإقالة حكومة نوري السعيد الموالية للعدوان و بعضها اشارت الى دكتاتورية الحكم ، و اشارت الى انعكاس السياسة الحكومية السلبية^(٢) ، و ابرق مجموعة من الاطباء العراقيين برقية الى جمال عبد الناصر باركوا له و اعلنوا حبهم لشعب مصر و صموده في معركة الكرامة و الحرية و طالبوا بالتطوع^(٣)

و قد تنوعت الفعاليات الشعبية الاخرى ، فقد اعلن علماء الفرات فتواهم بوجوب الجهاد لنصرة مصر (ان المسلمين امة واحدة و جسم واحد يشد بعضه بعضا ، صارت نصره مصر بكل وجوه النصره امرا محتوما و صار الجهاد فرض عين على كل مسلم و مسلمة)^(٤).

وقد زاد الغضب الشعبي في العراق وذلك لسماعهم الانباء الواردة من راديو دمشق والقاهرة والتي ذكرت ان الحكومة العراقية سمحت بضخ النفط الى الاراضي المحتلة _ حيفا ، وان الطائرات البريطانية تزود بالوقود من قاعدة الحبانية والشعبية بالعراق ونقل جرحى العدوان البريطاني ، لمعالجتهم في المستشفيات العراقية^(٥)

على الرغم من الإجراءات التعسفية التي قامت بها الحكومة للسيطرة على الاوضاع ، لم تستطع السيطرة على الاوضاع فقامت باعتقال قادة الحركة الوطنية و اصدرت بحقهم احكام مختلفة تراوحت بين السجن و الابعاد كما اقدم على تعطيل مجلس الشعب شهرا كاملا^(٦).

اما في مدينة الحلة فقد كان حضور اهالي الحلة مع الجماهير الغاضبة منذ الايام الاولى ، اذ شاركوا مع الاضراب العام في ذكرى يوم مصر في ١٦ اب ١٩٥٦ شعورا منهم بوحدة الهدف و المصير القومي لأبناء الامة العربية^(٧)، وكان حضورهم على ضوء التنسيق الذي جرى بين القوى الوطنية و بين النخب الحلية المثقفة و الذي تم في اجتماعات بعد البيانات التي اطلقها كل من الاحزاب الشيوعي ، و حزب البحث ، و الحزب الديمقراطي في الايام التي سبقت يوم مصر.

(١) عبد الرحمن البزاز ، صفحات من الامس القريب : ثورة العراق هل كانت حتمية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، د.ت ، ص ٧٨.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٠.

(٣) جريدة الزمان ، العدد ٥٧٨٣ ، في خمسة تشرين الثاني ١٩٥٦ .

(٤) جريدة اليقظة ، العدد ٣٥ ، ٢٦ في تشرين الثاني ، ١٩٥٦ .

(٥) قاسم محمد موسى ، محمد مهدي كبة حياته و دوره السياسي في العراق ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ٢١٧ .

(٦) جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨ م ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ .

(٧) جعفر عباس حميدي ، انتفاضة العراق عام ١٩٥٦ ، بغداد ، بيت الحكمة ، قسم الدراسات التاريخية الدورية الدورية الثقافية ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٩٩ .

لقد نظمت القوى الوطنية وبتنسيق مع الاحزاب الرئيسية في بغداد، وباقي الالوية ومنها الحلة اكثر من تظاهرة عمت ارجاء المدينة ^(١)، و كانت من بينها المظاهرة الكبيرة التي انطلقت من ثانوية الحلة للبنين ،و بمشاركة جماهيرية واسعة ، و بضمنها القوى والاحزاب الوطنية منها الحزب الشيوعي ، والحزب الوطني الديمقراطي ، وحزب البعث ، والتي جاءت على ضوء التفاهات من خلال الاجتماعات التي جرت في احدى مطاحن الحبوب الواقعة في شارع السيد علي بن طاوس ^(٢) . و بوجود الفئات المثقفة الحلية وحضور نخبها الواعية ، حيث تواجد اساتذة المدارس المتوسطة والثانوية وطلابها اذ اندفعوا لمناصرة اخوانهم من ابناء مصر الشقيقة ، رافضين الموقف المتخاذل لحكومة نوري السعيد، من العدوان الثلاثي على مصر في يومي الثالث والرابع من تشرين الثاني عام ١٩٥٦ ^(٣) بالرغم من فرض الاحكام العرفية ، والقمع الذي مارسه السلطة الحكومية ضد المتظاهرين ، اذ وقع صدام عنيف ، ادى الى جرح عدد من الطلبة و اعتقال عدد اخر منهم ، وقد وزعت المنشورات وسط انفجار شعبي وحماس عالي ^(٤) وقد قام المتظاهرون برمي سيارات الشرطة بالحجارة مما ادى الى تكسر زجاج السيارات ، وتفرقوا على اثرها ^(٥) ثم عادوا ليتم مهاجمة المتظاهرين ، بالهراوات وجرت اعتقالات واسعة لهم ^(٦) .

كذلك خرجت تظاهرات اخرى في السابع والعشرين من تشرين الثاني واشترك فيها طالبات وطلبة الحلة وشارك معهم طلاب متوسطة الحلة للبنين ، وهتفوا بحياة الجيش و بحياة جمال عبد الناصر ، وبسقوط نوري السعيد ولتحيا الوحدة العربية ، وعلى اثر ذلك تم مهاجمتهم من قبل الشرطة وتفريقهم. ^(٧)

استعملت وسائل عدة في التهديد والتخويف، من خلال الضغط المباشر من قبل مدير المعارف على مدارس البنات الثانوية لمنعهم من المشاركة في التظاهرات و جاءت النتائج معاكسة لما اراد ^(٨) و استمرت الفعاليات الشعبية بكل انواعها ، داعين للقيام بالأضراب العام في ٢٩ / ١١ / ١٩٥٦ ، وكونوا لجنة حملت اسم (لجنة مصر العروبة) من قبل نخبة من مثقفي الحلة، ومع ازدياد الغضب الشعبي ، تعرض العديد من افراد الطلبة والجماهير الى حملة اعتقالات والاحالة الى المحاكم العرفية ، والتي اصدرت بحقهم احكاما قاسية ، واتخذت

-
- (١) نبيل عبد الامير الربيعي و محمد علي محي الدين ، المصدر السابق ، ص ٢٣٥ .
 - (٢) جعفر هجول ، الحلة بين العشق والانتماء ، احداث وحقائق وذكريات ١٩٤٥-١٩٨٥ ، ج ١ ، دار الفرات ، بابل ، ٢٠٢٠ ، ص ٩٥ .
 - (٣) مقابلة شخصية مع السيد اسعد محمد علي النجار الموسوي ، المصدر السابق .
 - (٤) عبد الرضا عوض ، الحلة في العهد الجمهوري الاول ، المصدر السابق ، ص ١٢٩ .
 - (٥) باقر ابراهيم ، مذكرات باقر ابراهيم ، دار الطليعة ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ٧١ .
 - (٦) المصدر نفسه ، ص ٧٢ .
 - (٧) مقابلة شخصية ، احمد ناجي ، الحلة ، مقهى المدينة المركزي ، في ٢١ / ١ / ٢٠٢٢ ، ولد عام ١٩٥٥ في الحلة عضو بكالوريوس صناعات غذائية كاتب وصحفي له مؤلفات منها المجتمع الحلي مطلع القرن العشرين من اوراق الاحتلال البريطاني في العراق ، عضو الاتحاد العام للادباء والكتاب العراقيين وغيرها .
 - (٨) جعفر عباس حميدي ، انتفاضة العراق عام ١٩٥٦ ، المصدر السابق ، ص ٢٩٧ .

التظاهرات محاور ثلاثة (١) ، كانت الاولى قد انطلقت من اعدادية الحلة للبنين ، واشترك فيها طلبة الثانوية ، الادبي ، والعلمي ، والتجاري ، مرددين هتافات ، يعيش الشعب العربي ، يعيش جمال عبد الناصر ، ويسقوط حكومة نوري السعيد، وسارت الى ساحة الدكتور علي الحلبي ، حيث قامت الشرطة بالتصدي لها (٢) والثانية انطلقت من ساحة سعيد الامين ، و شارك فيها طلبة متوسطة الحلة ، وطالبات ثانوية الحلة للبنات ، واتجهت في مسيرتها عبر شارع المكتبات الى بناية متصرفية اللواء (٣) . اما الثالثة فقد خرجت من محلة الاكراد من المتوسطة المركزية ، واتجهت جنوب مديرية شرطة اللواء ، وقد جابت شوارع المدينة ، وتصادمت مع الشرطة بالعصي والحجارة ، وتم اعتقال قادة تلك التظاهرات ، وقد شارك بها الحزب الشيوعي والبعث والحزب القومي . وتم ابعاد قسم منهم الى منصورية الجبل في ديالى ، وقد شكل الطلاب القسم الاكبر في التظاهرات (٤) .

اجتمعت الجموع الهادرة و انطلقت غاضبتا لدعم الشعب المصري بسبب تعرضه للعدوان الثلاثي (الانكليزي، الفرنسي ، الصهيوني) جاءت متزامنة مع تطور الفكر القومي و الفكري و التحرري العربي في البلاد العربية و في العراق وفي مدينة الحلة ايضا و استطاعت القوى الوطنية والنخب المثقفة الحلية من تنظيم تظاهرات في الحلة و قدمت الضحايا و امتلأت المعتقلات بالمحتجين والمتظاهرين و كانت التظاهرة الكبرى التي انطلقت من محلة القاضية والتي اشتركت فيها الجموع الغفيرة من الجماهير بتخطيط من القوى الوطنية والشيوعيين ، حيث جابت شوارع المدينة وساحتها و المتجهة الى السوق الكبير (سوق العلاوي) مرورا في محلات الجباوين والمهدية و شارع ابي القاسم الى الساحة في مركز المدينة و قد دعي الطلاب الى التحشد معهم النشطاء من الحزب الشيوعي الذين اطلقوا شرارة البدء بالمظاهرة هاتفيا بشعارات (لا استعمار بعد اليوم ، يسقط العدوان الثلاثي، يسقط حلف بغداد) (٥) .

كما خرج طلاب وطالبات المدارس في ١٩٥٦/١١/٢٧ في مدينة الحلة و اشترك معهم طلاب مدارس ابتدائية و كانت مسيرة طلابية حيث مر المتظاهرين امام بناية مدرسة متوسطة الحلة وهم يهتفون مما ادى الى اشتراك طلاب المتوسطة المذكورة مرددين هتافات (يعيش جمال عبد الناصر و يسقط نوري السعيد ، تعيش الوحدة العربية و قد هاجمتهم الشرطة وتم تفريقهم وكانت مشاركة طلابية اذا لم يشترك من الاهالي احد) (٦) .

(١) منذر جودة مرزه ،العهد الملكي في العراق ،مؤسسة دار الزهراء للنشر والتوزيع ،النجف الاشرف ٢٠٠٥، ص٣٢ .

(٢) عبد الرضا عوض، الحلة في العهد الجمهوري الاول ،المصدر السابق ،ص١٣٠ .

(٣) عبد الرضا عوض ،موسوعة السياسة و السياسيين في محافظة بابل خلال قرن (١٩١٥-٢٠١٥)،المصدر (٢٠١٥)،المصدر السابق،٤٩ .

(٤) جعفر هجول ،المصدر السابق ،ص٩٥ .

(٥)المصدر نفسه ، ص٩٧ .

(٦) نبيل عبد الامير الربيعي و محمد علي محي الدين ، النضال ان حكي تاريخ الحزب الشيوعي في بابل ١٩٣٧-١٩٦٣م، المصدر السابق، ص٢٤٠ .

كانت لمشاركة الحزب الشيوعي ادوارا هامة في تنظيم وقيادة التظاهرات مع القوى الوطنية الاخرى من قوميين و بعثيين و ديمقراطيين و بمشاركة فاعلة مع الفلاحين والعمال و الكسبة بالإضافة للطلبة والطالبات الذين شكلوا محورا رئيسيا في ارساء الثقافة ونشر الافكار التحررية بين المجتمع الحلي لقد واجهت التظاهرات النظام الملكي و الوقف امام المخططات الاستعمارية التي تديرها بريطانيا لمساعدة الحكومات المساعدة لهم و بموافقة الحكومات الموالية لهم حيث خرجت التظاهرات التي كانت في البدء عفوية ثم نظمت بعد ذلك بمشاركة من الجموع المحلية و قد حمل شعر البعثيين وحدة و وحدة وطنية مع مصر و سوريا ،^(١) و قد شهدت الحلة استمرارا في التظاهرات اكثر من شهر، حيث كان للمعلمين دور رئيس في دفع الطلبة الى الاشتراك و حمل شعار ، حيث ان كل طرف يهتف حسب انتمائه الى شعارات حزبه و قد خلقت مشاركة الطلبة بالتظاهرات مشكلة عدم انتظام الدوام مما دعت وزارة التربية الطلبة و المعلمين الا يخرجوا مع المتظاهرين الا بعد انتهاء الدوام^(٢)

لقد أسهم مثقفو الحلة واهالي المدينة ،مع اشقائهم من الشعب المصري، ضد العدوان الثلاثي بثتى انواع الطرق ، وقد تزامنت هذه الاحداث مع حركة الشعور القومية والوطنية ، واستطاعت تلك القوى ،تنظيم العمل الجماهيري ،في الحلة ، كما هي في باقي المحافظات ، فاضحت الحلة شعلة من الوهج الوطني الثائر ،في كوكبته النخبوية المثقفة و المناصرة لمصر العروبة ، وقد رافقت حركة الجماهير هذه العديد من التضحيات وامتلاء السجون والمعتقلات ، بالمحتجين والمتظاهرين .

لقد كان للمرجعية الدينية (و هو مفهوم ويعني رجوع المقلد في عمله وكافة واجباته الى المرجع ،والذي بلغ رتبة الاجتهاد و الأعلمية، أي انه يستطيع استخراج الحكم الشرعي من مصادره الشرعية)، دور مهم في دعم قضايا الامة المصيرية ،ومن خلال فتوى السيد محسن الحكيم ، والذي وقف مؤيدا للشب العراقي ، حيث ارسل برقية الى البلاط الملكي ، استنكر فيها سياسة الحكومة تجاه الشعب العراقي ، وموقفها من العدوان الثلاثي على مصر ، محملا اياها عواقب الامور^(٣) .

حملت النخبة الحلية هموم الشعب العراقي والحلي بنحو خاص ، و قد تنوعت مواقفهم تجاه العدوان الثلاثي على مصر و شكلت في دعمها المحلي والخارجي، حيث كان للمغتربين دور هام في دعم وتحريض الامة لاستكمال طريقها النضالي ،ضد التبعية والعدوان ،فقد اسهمت الجالية العراقية ومنهم الحلبيين المتواجدين في مصر اخوانهم من الشعب المصري ، في منظمات

(١) مقابلة شخصية ، قام بها الباحث مع وهاب عبد الرزاق ابراهيم الجبوري ،المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) وسن سعيد القرعاوي ،السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق(١٩٤٦- ١٩٧٠)، مطبعة ثامن الحجج، ٢٠٠٩، ص١٤٧.

المقاومة الشعبية التي تشكلت في مصر ،لمقاومة العدوان ، وتم دخولهم في دورات تدريبية لتأهيلهم لحمل السلاح^(١).

شكلت المقاومة الشعبية صورة جميلة في الدفاع والمشاركة بتحقيق الاهداف الوطنية ، حيث فتح الريف ابوابه ليحتضن التدريب لعناصر عدة من القوى الشعبية^(٢) ، التي تبنت المواجهة المسلحة طريقا للدفاع عن مشروعاتها في تحقيق اهدافها ، وكرد فعل ضد الاساليب القاسية التي تعرضت لها في طريق مسيرتها الوطنية^(٣).

يتبين لنا مما تقدم ان الشعب العراقي وقف موقفا مشرفا مع قضايا الامة العربية، من اجل التحرر وصد العدوان الثلاثي على مصر كما وان النخبة المثقفة الحلية كانت حاضرة في دورها الطليعي ،في مناصرة الاشقاء في مصر ،كما هي كانت متواجدة، في جميع القضايا الوطنية والقومية .

لقد اعطت هذه الحوادث دافعا وسببا لقيام احداث ثورة الرابع عشر من تموز /١٩٥٨ ،والذي خرج فيها فصائل من الشعب متظاهرا ومشاركا في انواع من الفعاليات لحماية المنجزات التي نتجت عن التغيير، واستمرت التظاهرات لأكثر من شهر.

(١) مسيرة المناضل عبد الجبار علي جبير الشمري (بوهادي) ، بابل تغسل ضفائرها عند نهر الفرات ، دار الفرات للثقافة والاعلام ،بابل، ٢٠٢١، ص٧٣ .

(٢) وكان ريف المدحتية ملجأ للمناضلين وكان ال بو طيف والكصيرات وال بو عبد الله وغيرهم اثرهم الكبير لتوفير الملاذ الامن للمطلوبين ومد المدينة بخيرة المناضلين ومنهم تركي الهاشم والشيخ مسلم وحمزة شبيب ومناور الناجي ونعمان ابناء هادي الكتاب وغازي ذياب وابناء سالم حسون وخليفة العبد علي وكاظم عزيز. وهم من مناضلي الحزب الشيوعي ،نبيل عبد الامير الربيعي ومحمد علي محي الدين ،النضال ان حكى ١٩٣٧-١٩٦٣، ج١، المصدر السابق، ص٢٧٦.

(٣) عبد الرزاق الحسني، الجبهة الوطنية في العراق جذورها التاريخية وتطورها ، بيروت ،١٩٨٠، ص٥٨ .

ثالثا : مشروع ايزنهاور ١٩٥٧ م :

اولت الولايات المتحدة الامريكية اهتماما بمنطقة الشرق الاوسط منذ اوائل القرن العشرين، نظرا لما تتمتع به من موارد اقتصادية وموقع جغرافي^(١)، واستمر العمل لإزاحة السيطرة البريطانية والفرنسية من المنطقة لتحل محلها، وهكذا عملت على ضم المنطقة ضمن تحالف عربي لصد الخطر السوفيتي، ولهذا حاول ايزنهاور الرئيس الامريكي، التقرب من العرب، وحاولت السياسة الامريكية الظهور بدور الحياد بين العرب والكيان الصهيوني، والدفاع عن وجود الكيان الصهيوني^(٢).

تتسم منطقة الشرق الاوسط بأهمية بالغة تنفرد بها على المستوى الاستراتيجي والسياسي لذا نجد ان هذه المنطقة محل انظار القوى العظمى المعاصرة ، لاسيما الولايات المتحدة الامريكية، والاتحاد السوفيتي ، ومنذ بداية الخمسينيات من القرن العشرين بدأت الاحداث تتخذ مسارا جديدا، وادت الحرب الباردة الى تدخل منطقة الشرق الأوسط^(٣) بمواجهة من الاتحاد السوفيتي ، واصبحت الولايات المتحدة ، ترسم الخطط والمشاريع لاحتواء الاتحاد السوفيتي لا بعاده عن منطقة الشرق الاوسط و لتنفرد لوحدها لتحقيق مصالحها في المنطقة ، دون حقوق ومتطلبات الشعوب العربية ، لذا اتجهت لتحقيق ذلك ، من مشاريع عدة كان منها (ما عرفت باسم ايزنهاور)^(٤).

عاشت المنطقة العربية اجواء و متغيرات سياسية مهمة ، نتيجة العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، وكانت الولايات المتحدة تتحين الفرص ، وتراقب الوضع في المنطقة ، ومن تلك النتائج ضعف النفوذ البريطاني، وتنامي التوجه القومي العربي^(٥) ، بالمقابل ازدياد النفوذ السوفيتي ، مما زاد من خوف الولايات المتحدة الامريكية من التأثير الذي قد يصيب المصالح

(١) اسراء شريف كعود ،اضواء دولية على الشرق الاوسط ،دراسات سياسية تاريخية ،دار دجلة للنشر والتوزيع ،عمان ،الاردن ،٢٠١٤،ص١٥٨.

(٢) موسى هجول ،موسوعة الحروب والازمات الدولية في القرن العشرين، أمريكا من الحرب الاهلية الى حرب العراق ،من الاقلمة الي العولمة ،بيسان للنشر والتوزيع ،بيروت ،٢٠٠٩،ص١٣٠.

(٣) عهود عباس احمد، مبدأ ايزنهاور والسياسة الامريكية تجاه الوطن العربي ١٩٥٧_١٩٥٨، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ،جامعة البصرة ، ١٩٩٧م،ص١٦٢.

(٤) ايزنهاور هو داويت ديفيد ايزنهاور:- (١٨٩٠_١٩٦٩) الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية ،ينتمي الى عائلة ذات اصول سويدية ،والده رجل دين ومزارع ،انضمت عائلته الى العصبة الدينية التي عرفت باسم شهود ياهو ،عمل ايزنهاور منذ صغره لكسب المال على عكس والديه ،واهتم بالألعاب الرياضية ،درس الابتدائية والثانوية ،وتخرج من الثانوية عام ١٩٠٩ ،دخل الاكاديمية العسكرية في ١٩١١ وتخرج في ١٩١٥ ،وفي سنة ١٩٢٥ ،دخل في مدرسة قيادة الاركان العامة ،وتدرج حتى اصبح مساعدا لرئيس هيئة اركان الجيش ،وترقى في الرتب حتى اصبح جنرال وعين قائد لقوات الحلفاء ،في عملية غزو افريقيا عام ١٩٤٢ ،وللمزيد ينظر :- الى سارة بوزيدي ،مشروع ايزنهاور ١٩٥٧ في منطقة الشرق الاوسط ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خضير ، الجزائر، ٢٠١٧،ص٣٦.

(٥) بيرل ونرو، مستقبل الشرق الاوسط، ترجمة نجدت هاجر وسعيد لغز ،المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٥،ص١٩٢.

الغربية، وشعورها من امكانية تحول ميزان القوى لصالح الاتحاد السوفيتي، ومن الجائز استخدام السوفييت الاسلحة الذرية التي سبق وان اندرت من استخدامها ، في تشرين الثاني ١٩٥٦^(١)

ان احداث العدوان الثلاثي جعلت الولايات المتحدة الامريكية تعيد النظر في سياستها في الشرق الاوسط، وعززت اجراءاتها في المنطقة، ولأجل ايصال مفهوم الولايات المتحدة على مساندة واستقلال بلدان الشرق الاوسط، في ظل هذه الاوضاع، طرح الرئيس الامريكي ايزنهاور^(٢)، والمعروف باسمه في الخامس من كانون الثاني عام ١٩٥٧ على الكونغرس الامريكي، الموافقة على مقترح المشروع الذي سمي (ايزنهاور)^(٣).

كما يعطي مشروع الولايات المتحدة الامريكية الحق في تقديم المساعدات العسكرية للدول الراغبة، ويعطيها الحق في استخدام القوى المسلحة، لضمان سلامتها واستقلالها السياسي من التهديد والخطر الشيوعي^(٤).

كان هدف المشروع تعويض الفراغ السياسي الذي سببه انحسار الهيمنة البريطانية في المنطقة، واستخدام القوات الامريكية لحماية السلام الإقليمية^(٥)، ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه المنطقة العربية، لم تكن مقصورة على الاهتمام بالموقع الجغرافي، واستغلال الثروات النفطية والموارد الطبيعية الاخرى، انما عملت على اضعاف البلدان العربية واحتواء انظمتها، مقابل حماية ودعم الكيان الصهيوني، للسيطرة والتفوق على الامة العربية^(٦)، ان تبني تبني الاستراتيجية الامريكية مبدأ (ملئ الفراغ)، الذي نادى به الرئيس (ايزنهاور)، لتحقيق توازنات اقليمية، بين التوازن الغربي مع الاتحاد السوفيتي في المنطقة، والتوازن في معادلة المواجه العربي الصهيوني^(٧).

(١) بيرل ونرو، مستقبل الشرق الاوسط، المصدر السابق، ص ١٩٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩٧.

(٣) تضمن المشروع توزيع مساعدات اقتصادية مقدارها ٢٠٠ مليون دولار على البلاد العربية التي تقبل بالمشروع، مشروطة بالتصدي لأي عدوان شيوعي، ويخول مشروع الولايات المتحدة الامريكية التعاون مع أي دولة او مجموعة من الدول في منطقة الشرق الاوسط عامة، ومساعدتها لتنمية اقتصادها وصيانة استقلالها، ينظر :- الى احمد محمد محبوب، الديمقراطية في الميزان، بيروت، ١٩٧٣، ص ٩٤.

(٤) ولدمار غلمن، نوري باشا السعيد كما عرفته مذكرات ولدمار غلمن اخر سفير امريكي في العراق الملكي سنة ١٩٥٤ حتى انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨، ترجمة مجيد خدودي، دار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٧، ص ١٢٩.

(٥) عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، بيروت، ١٩٧٥، ص ٣٢.

(٦) فؤاد جرجيس، السياسة الامريكية تجاه العرب، كيف تصنع، ومن يصنعها، مركز دراسات الوحدة العربية، العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٣٦-١٤٢.

(٧) صلاح البيطار، السياسة العربية بين المبدأ والتطبيق، بيروت، ١٩٦٠، ص ١٠٦.

كانت هذه السياسة ترمي بعدم وصول الشيوعية الى المنطقة، لقد شكل طرح مبدأ ايزنهاور على دول الشرق الاوسط، صعوبة بالغة امام رفض الشعوب الاحلاف العسكرية والقواعد الاجنبية وكان وصول هذا المبدأ الى طريق مسدود، لاسيما مع رفض سوريا ومصر له^(١).

كان من الاهداف التي يحملها مبدأ(ايزنهاور) وهو تحويل النظر من الخطر الصهيوني، الى حوادث جانبية عربية، وتسليح المنطقة بسلاح اقل كفاءة واهمية من اسلحة الكيان الصهيوني وتحويل علاقة العرب مع الكيان الى علاقة ودية، وتنسيق التعاون العسكري لهذا الحلف^(٢)

تبنى الكيان الصهيوني مبدأ ايزنهاور، وكذلك صرحت باكستان بالترحيب بهذا المبدأ في اواخر كانون الثاني ١٩٥٧، وقال ان المشروع، يحقق الامن والشجاعة ويحفظ دول المنطقة من الاعمال الهدامة^(٣)، في الوقت الذي كان فيه موقف اغلب الدول العربية من مبدأ ايزنهاور، غير واضح وبعد اعلان المبدأ اعلنت الجهات الرسمية وغير الرسمية في الوطن العربي موافقتها المبدئية من هذا المشروع، اما موقف دول الاعضاء في ميثاق بغداد، فقد قررت ارسال بعثة برئاسة ولي عهد العراق، الامير عبد الاله الى واشنطن في كانون الثاني ١٩٥٧^(٤)، للتعرف على تفاصيل المبدأ واهدافه كي تقر هذه الدول موافقتها اتجاهه^(٥)، في حين علقت سوريا بانها يمكن تقبل بعض النقاط في البيان وان البعض لا يناسب مع استقلال هذه الدول، وصولاً بأخذه بأحقية مصلحة دول المنطقة، اما الموقف اللبناني، فقد وافق المجلس النيابي اللبناني على مبدأ ايزنهاور في ١٦ نيسان ١٩٥٧^(٦).

اما الاردن فقد رحبت بما تضمنه المبدأ الامريكي، لمساعدة الشرق الاوسط، وكان من نتائج قبوله لهذا المبدأ انها تلقت معونة اقتصادية قدرها عشر ملايين دولار، وطبقت الولايات المتحدة الامريكية مبدأ ايزنهاور بشكل واقعي ومختصر، اما مصر وسوريا فقد عارضتا مبدأ ايزنهاور وقد عارضت مصر ذلك على لسان الرئيس جمال عبد الناصر بقوله(اننا لن نقبل المشروع

(١) خليل ابراهيم السامرائي وآخرون، العرب والقوى العظمى، العرب والولايات المتحدة، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٩٧، ص٣٩.

(٢) فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣_١٩٥٨، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٧٩، ص٢٤٩.

(٣) المصدر نفسه، ص٧٥.

(٤) تكون الوفد من السادة، علي جودت الايوبي، وصالح جبر، وتوفيق السويدي، وفاضل الجمالي، واحمد مختار مختار بابان واللواء الركن غازي لداغستاني، كخبير عسكري، حسن مصطفى احمد، المصدر السابق، ص٧٦.

(٥) خضير عباس ناجي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية ١٩٥٢_١٩٥٧ عهد ايزنهاور في فترته الرئاسية الاولى، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، جامعة الدول العربية، اتحاد المؤرخين العرب، ٢٠١٠، ص١٧٢.

(٦) محمد منذور، الجبهة والحزب السياسي، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٤، ص٢٥٤.

الغربي الذي يقول ان هناك (فراغا) في الشرق الادنى والاوسط، اننا نملئ الفراغ بل لقد ملأناه فعلا^(١).

الموقف العراقي اتجاه مبدأ ايزنهاور:-

تزامن وقت اعلان مبدأ ايزنهاور ، ضمن اجواء سياسية حساسة ، جراء انتفاضة ١٩٥٦ ، والتي نتجت عن اثار العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ ، في ظل هذه الاوضاع ، لقد ايد رئيس الحكومة نوري السعيد مبدأ ايزنهاور ورحب به وعده ضمانا ضد أي احتمال لعدوان سوفيتي مباشر^(٢) ، وضمانة ضد أي بلد عربي ، قد يكون له ميول شيوعية ، ونظر الى مبدأ ايزنهاور كسند لسياسته الدولية ، وكقوة تعزز موقفه ضمن البلاد العربية^(٣) . ووصل وفد من الولايات المتحدة الامريكية ، للتوجه للشرق الاوسط ومن ضمنها العراق في اوائل نيسان ١٩٥٧ ، وقرر الوفد بعد اطلاعه على التجهيزات المطلوبة وقرر الموافقة على معونة عسكرية مباشرة ، ومعونة اقتصادية ، وتأييد البعض مشاريع غير العسكرية ، حيث تم الحصول على تجهيزات هاتفية حديثة ، وعلى الموافقة على انشاء سكة حديد ، بغداد كوت _ بصرة^(٤) .

يختلف العراق من غيره من العرب في كونه احد اعضاء ميثاق بغداد، الذي عقد عام ١٩٥٥ ، والذي رفضته الدول العربية الاخرى ، وأثر عدم الدخول في تحالفات مع الدول الغربية . وبذل نوري السعيد جهودا لأقناع الولايات المتحدة للمشاركة فيه^(٥) . لقد تعددت المواقف في العراق بين السياسيين والبلاط الملكي والاقطاعيين ، ورجال الاعمال والمتنفذين ، لقد ذكر سفير الولايات المتحدة الامريكية ولدمار غلمن^(٦) أن الساسة المتنفذين في العراق كانوا يتوافقون عليه ، بعد انتهاء العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ ، ويؤكدون ان بريطانيا قد اقتربت ساعتها في العراق بعد هزيمتها في احداث السويس ، وان على الولايات المتحدة ان تتقدم لملء الفراغ الذي ظهر في العراق بدلا من بريطانيا^(٧) ، وتأكيد على المبدأ العراقي من مبدأ ايزنهاور ، فقد اعلن مندوب العراق في الامم المتحدة فاضل الجمالي^(٨) ، في ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٧^(٩) (يرحب العراق

(١) خضير عباس ناجي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية ١٩٥٢-١٩٥٧ ، عهد ايزنهاور في فترته الرئاسية الاولى ، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، الجامعة المستنصرية ، اتحاد المؤرخين العرب ، ٢٠١٠ ، ص ١٧٢ .

(٢) ولدمار غلمن ، المصدر السابق ، ص ١٣١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٣٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٣٥ .

(٥) عهود عباس احمد ، المصدر السابق ، ص ١١١ .

(٦) ولدمار غلمن ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .

(٧) عهود عباس احمد ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

(٨) فاضل الجمالي :- هو محمد فاضل الجمالي (١٩٠٣) ، باحث وسياسي عراقي ولد في بغداد (بمدينة الكاظمية) ، درس في الجامعة الامريكية في بيروت ، حصل على درجة الدكتوراه في فلسفة التربية في جامعة كولومبية سنة ١٩٣٢ ، اصبح وزيرا للخارجية عام ١٩٤٦ ، ورئيسا للوزراء بين عامي ١٩٥٣ _ ١٩٥٤ ، تم اعتقاله في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وتم اصدار حكم الاعدام عليه ، افرج عنه بقرار حيث غادر الى تونس ، بعد الافراج عنه من المحكمة العسكرية آنذاك ، نوري عبد الحميد العامري واخرون ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ، ج ١ ، المطبعة العربية ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٧٧ .

بمشروع ايزنهاور كل الترحيب لانه يحترم استقلال الشرق الاوسط، ولان العراق بحاجة الى اسلحة للدفاع عن نفسه اذا ما تعرض الى هجوم من طرف معادي^(١).

كانت اراء مجلس النواب متعددة، فمنهم عبر عنه انه مشروع فاشل ما لم يتم على اساس القضاء على الكيان الصهيوني، وانصاف العرب ان رجال الدولة في الولايات المتحدة الامريكية ليسوا اعمق فكرا من ساسة بريطانيا، الذين انتهوا على جمرة القومية العربية، ولأنها خلقت الكيان الصهيوني^(٢)، وفي جلسة اخرى للنواب وصف ايزنهاور انه يخوض معركة داخل الولايات المتحدة الامريكية مع الكيان الصهيوني^(٣). لان الكيان الصهيوني لا يرغب التعاون مع العرب، وان الكيان الصهيوني يبقى محتفظا بالأراضي التي احتلها بالعدوان الاخير، بتعرض بعض الدول الاستعمارية التي لا تريد لنجاح مشروع ايزنهاور اما الرأي الاخر فقد وضح انه مرحب بمشروع ايزنهاور ما لم تؤدي بالتدخل بالشؤون الداخلية او تمس بالسيادة والاستقلال الوطني، وتحقيق المصالح العربية ومساعدتهم على التخلص من الكيان الصهيوني.

موقف مثقفي الحلة من مشروع ايزنهاور:-

عاش العراق اثر قبوله الانضمام لمشروع ايزنهاور، بمعارضة شعبية عراقية وعربية كبيرة قادتها الفئات المثقفة والواعية، حيث اتسعت حركة المعارضة ليصبح هدفها التحرير من جميع القيود الشعبية، مثل اطلاق الحريات وحرية التعبير عن الرأي وتشكيل المنضقات والجمعيات ومنح الموافقات الصحفية سواء ما كان من ميثاق بغداد، ام القيود الجديدة التي فرضت على العراق بموجب مشروع ايزنهاور^(٤).

لقد جاء رفض الحركة الوطنية في العراق لمشروع ايزنهاور نهجا وطنيا سارت عليه النخب الواعية والشباب المثقف من طلبة واحزاب وطنية، وقد وصل من خلال المقالات الصحفية والتظاهرات المعبرة عن الرأي والرسائل والبرقيات التي ارسلت الى المسؤولين والى البلاط الملكي، وسبق ان رفضت المشاريع السابقة لمفاهيم الاحلاف لمنع القيود وتكريس التبعية التي تفرض على العراق، وحفظا لهم من ان تكون اراضيهم قاعدة للمشاريع الاستعمارية في المنطقة^(٥)، حيث قامت التظاهرات والاضرابات الشعبية والتي حاولوا منها احراق بناية البرلمان البرلمان ومزقوا صور نوري السعيد، كما جرت محاولات لنسف مكتب الاستعلامات البريطانية

(١) عهود عباس احمد، المصدر السابق، ص ١١٦.

(٢) د.ك.و، محاضر مجلس النواب العراقي، الجلسة الثامنة من الاجتماع الاعتيادي لجلسة النواب سنة ١٩٥٦_١٩٥٧، في ٢٣/٢/١٩٥٧، ص ١٢٣.

(٣) المصدر نفسه، محاضر الجلسة التاسعة من الاجتماع الاعتيادي، مجلس النواب لسنة ١٩٥٦_١٩٥٧، في ٢٤/٢/١٩٥٧، ص ١٣٠.

(٤) جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، ١٩١٤_١٩٦٨، المصدر السابق، ص ٢٥٣.

(٥) تغريد عبد الزهرة رشيد، المصدر السابق، ص ١٠٦.

، وتم تدمير محطات النفط في كركوك ، وقد جوبهت حركة التظاهرات هذه من قبل البلاط الملكي ، باستخدام القسوة في تفريق المتظاهرين ، والحكم على اثنين منهم بالإعدام (١) .

عبرت الفئة المثقفة الحلية عن موقفهم من خلال الاحزاب الوطنية معبرين عن رفضهم لهذا المشروع من خلال التظاهرات كذلك من خلال نشر المقالات في الجرائد والصحف ، ووضحوا من خلال الصحف ان مصير مشروع ايزنهاور كما هو مصير حلف بغداد ، كما جاء جريدة الحزب الشيوعي بعنوان مشروع ايزنهاور ، كما عبر حزب البعث ، مفندا المزاعم الامريكية في الدعوة الى الحرية و اوضح ان مبدأ ايزنهاور يمثل (نزوة المنطق الاستعماري) (٢) ، كما كتبت جريدة الحزب السرية ، منددة بهذا المشروع الذي يستهدف حركة التحرر العربية ، ويؤدي الى زيادة التوتر في منطقة الشرق الاوسط ، ودعما للحرب الباطلة مؤكدا ان الحجة التي استند عليها المشروع ما هي الا اوهام ، لا بعاد العرب عن الخطر الحقيقي المتمثل بالكيان الصهيوني (٣)

تنوعت الفعاليات والحركات الاجتماعية من خلال دعم وتنظيم الحشد الشعبي ، فكانت الحسينيات والمساجد وكذلك العوائل التي تقام بها المجالس الادبية والدينية ، تبعث روح المشاركة الوطنية بين المشاركين وتدعوا مؤيدي وداعمي التظاهرات التي عبرت عنها الجماهير الحلية التي اشتركت بمسيرات اجتماعية والتي تجلت بها شعارات مناهضة للبعثية ولحكومة نوري السعيد (٤) .

اتسمت المشاركة الشعبية والتي قادتها النخبة المثقفة الحلية وبالتنسيق مع الاحزاب الوطنية ، التي هي امتداد لفروع الاحزاب المعارضة المركزية في بغداد ، وتحركت بشكل اكبر في تحشيد الصفوف وشهد هذا العام (١٩٥٧) توطيد لفكرة التحالف والائتلاف بين كافة القوى الوطنية والديمقراطية والقومية (٥) بعد ان توحدت في انتفاضة ١٩٥٦ ، من خلال النشاطات ، الجماهيرية المشتركة وهكذا فقد شهد هذا العام انبثاق (جبهة الاتحاد الوطني) (٦) .

لقد نشط العمل الفكري للفئات الواعية في الحلة واخذ اكثر اتساعا حيث تم تشكيل النقابات ، والجمعيات في ١٩٥٦ وما تلاها من سنين كاتحاد العام للجمعيات الفلاحية وأثناء ذلك تم توحيد الجهود والقوى السياسية والتي تكونت منها جبهة الاتحاد الوطني عام ١٩٥٧ (٧) التي تنوعت في

(١) تغريد عبد الزهرة رشيد، المصدر السابق، ص ١٠٧ .

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٧ .

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠٨ .

(٤) مقابلة شخصية مع علي عبد الجليل علي شعابث ، الحلة / في ٢٠٢١/١٣ ، من مواليد ١٩٦٧ ، من محلة جام في الحلة درس الابتدائية والاعدادية في الحلة ، يشغل حاليا مدير متحف الحلة المعاصر والذي ستهم في تأسيسه وبحكم وظيفته يلتقي بالعناصر المثقفة والشخصيات التاريخية فجمع الكثير من المعلومات عن الفترة التاريخية منذ تأسيس الدولة العراقية في ١٩٢١ وحتى الوقت الحاضر .

(٥) جعفر هجول ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .

(٦) جبهة الاتحاد الوطني : وهو ميثاق تم التوصل اليه في سنة / ١٩٥٧ ، مع القوى الوطنية ، والتي ضمت الحزب الشيوعي العراقي ، وحزب البعث والقوميين والاستقلالين ، والوطني الديمقراطي ، وكان العمل مشتركا سواء على مستوى التنسيق او التخطيط والفاعليات المشتركة في الشارع ، المصدر نفسه ، ص ١٠٠ .

(٧) عبد الرضا عوض ، الحلة في العهد الجمهوري الاول، المصدر السابق ، ص ١٥٧-١٥٨ .

ريف ونواحي المدينة ، من جمعيات فلاحية وجمعية الملاكين الاحرار بالإضافة الى نشر الجرائد وتوسيع نشاط الصحف ، ليشمل مناطق اوسع وقد شهد الشارع الحلي الفعاليات العديدة ، دفاعا عن الوطن واستقلاله ^(١)، اشتركت الفلاحية والعمالية ، بالإضافة الى طلبة المتوسطة والثانوية المركزية في الحلة ، مع جموع الشباب المثقف ، ليعبروا عن رفضهم ، لنهج الاحلاف ، ووصفوا مشروع ايزنهاور بأنه امتداد لحلف بغداد و يصب في مصلحة الاستعمار وطالبوا الحكومة من خلال التظاهرات الى الاستماع الى صوت الشعب ، ورفض كل هذه المشاريع التي تؤدي الى استقلال واستقدام التحالفات المسيئة بحق الشعب العراقي ^(٢).

لقد استمر النشاط للأحزاب الوطنية ، وبدأت حركة الشباب الواعي تتسع ، حيث نشط الحزب الشيوعي والديمقراطي في توسيع ونشر الفكر الثوري بين نواحي ومناطق وقرى مدينة الحلة ولتفدي انتفاضة الجماهير لتفجر الوعي الجماهيري ، ولم يغيب الدور النسوي في التظاهري والمنشورات فقد كانت النساء ينقلن المنشورات تحت العباء لضمان وتوزيع وصولهن للجماهير ^(٣).

لقد مثلت الجبهة غالبية قوى الشعب ، حيث تكونت من الحزب الشيوعي والذي يضم اليه غالبية العمال والفلاحين وفوض منتسبي القوات المسلحة، وحزب البعث ، وحزب الاستقلال اذ هما يمثلان التيارات العروبية والقومية وبعض شرائح اخرى من المجتمع ، اما غالبية الطبقة الوسطى والبرجوازية الوطنية فكان يمثلها الحزب الوطني الديمقراطي ، والجبهة تتسع لنضم اليها تجمع للضباط والاحرار الذي فجر الثورة فيما بعد (١٤ تموز ١٩٥٨) ^(٤).

لقد تبنت الطبقة المثقفة الحلية ، تعزيز نشاط المعارضة من خلال نشر الافكار الوطنية لمحاربة القمع والعبثية ، ونادوا بالوطن الحر الخالي من الارتباط بالتحالفات الغربية بأي شكل من الاشكال ، وكان النشاط المجتمعي خليطا من الفئات العامة ومن العشائر ، التي كان لها حضور مؤثر في الساحة الوطنية^(٥)، وكذلك الشخصيات الحلية المعروفة ورجال العمل واصحاب المجالس الادبية والدينية وحلقات المحاضرات التي كانت تلقى في اماكن عامة او خاصة ،فالحلة الفيحاء هي وليدة الحلة وصاحبة الأرت الحضاري والحوزي المعروف ^(٦).

(١) مقابلة شخصية ،علي عبد الحسين حميد عودة الحسيني ، الحلة /في ١٠ /١ /٢٠٢١، من مواليد ١٩٥٦ دكتور هندسة معمارية وهو من الادباء المعروفين في الحلة سمع وعاشر والده المعروف السيد عبد الحسين حميد الذي له مجموعة من الاعمال الشعرية الكاملة والذي واجه النظام الملكي وعانى الكثير وسجن على اثر موافقه في الدعوة الى الاصلاح نشرت له اشعار ومناسبات في المجالات اللبنانية ونظم قصائد منها بعنوان اعراس تموز ١٩٥٨ وله ادوار اجتماعية وانسانية حيث اشترك في بناء مدارس وكذلك اسكان المعلمين، جرت المقابلة في مكتبة الفرات للقافة والاعلام بحضور المرحوم الدكتور عبد الرضا عوض.

(٢) مقابلة شخصية ، عباس محسن عبد الرضا ، المصدر السابق.

(٣) عبد الرضا عوض ، الحلة في العهد الجمهوري الاول (١٩٥٨ - ١٩٦٨) ، المصدر السابق، ص ١٠٧.

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٣٣.

(٥) مقابلة شخصية ، عباس محسن عبد الرضا ، المصدر السابق.

(٦) مقابلة شخصية ، السيد حسام علي الشلاه، الحلة ، المصدر السابق

شهدت مقاهي مدينة الحلة حلقات نقاش بين روادها. وقد ترأس الفئات البعض من هذه الجلسات للحديث عن اهداف الساعة وسياسة البلد، فضلا عن الاستعداد للتحضير والدعوى الى التظاهرات التي يجب ان يشارك فيها، عموم رجال وابناء المدينة، فضلا عن دور القرارات السياسية والادبية التي شهدت المناظرات الادبية والقاء القصائد الشعرية الحماسية، والدعوى الى اقامة التجمعات الشعبية الواسعة التي من خلالها يتم الاتفاق على تحديد مكان انطلاق التظاهرات ونوع الشعارات والاهازيج التي ينشدها المتظاهرون، وتزيد من عزيمتهم في الالتحاق بالتظاهرات وعن طريق اللجان المنظمة لهذه الاعمال (١)

يتبين مما تقدم ان المجتمع الحلي بكافة اطيافه وطبقاته، الثقافية والادبية ومكوناته الحزبية، يتناغم مع كل ما هو وطني من حركات وانتفاضات شعبية لتحقيق الاهداف الوطنية في التحرر والاستقلال رافضا كل انواع التبعية للاستعمار.

وقد رسم عبر تاريخه الجهادي معنى الحب والتضحية والتضامن مع الشعوب العربية والاسلامية في قضاياها المصيرية من اجل التحرر والاستقلال والوحدة العربية.

لقد كانت هذه الاحداث مقدمة بما سينفجر عنه من ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ .

(١) مقابلة شخصية ، السيد حسام الشلاه، المصدر السابق.

رابعاً/ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

الاضاع العامة واسباب الثورة :-

كان من مظاهر الشرق الاوسط بعد الحرب العالمية الثانية ، نهوض الشعوب الاسيوية والافريقية ضد الاستعمار في مختلف اشكاله ، وفي العراق برزت الحركة الوطنية ، بقوة واكدت الرأي العام باتجاه المطالب الاصلاحية وضرورة التغيير الجذري للأوضاع ، ونتيجة للظروف المحلية والدولية ، برزت العديد من القضايا على الساحة السياسية (١) .

شهد العراق بعد بدأ الحرب العالمية الثانية احداثا غاية في الاهمية ، وانعكست على حركة الاحزاب السياسية الوطنية ، وعلى عموم الحركات الثورية ، وكذلك الاحداث العربية التي كان لها دور مهم في تهيئة وتمكين الاسباب لمتغيرات عديدة ، وظهرت منظمات وتشكيلات واحزاب عديدة كان لها دور ما في التحولات السياسية في العراق (٢) .

كانت للأحداث العالمية والعربية اثر واضح على الوضع العراقي والتحويلات السياسية والتي أسهمت في نمو الوعي الوطني والقومي ، لدى ابناء الشعب العراقي (٣) والطبقة الواعية والمتقفة ، وعلى مستوى الاحداث العربية ، فقد اثرت نتائج حرب ١٩٤٨ في فلسطين من هزيمة امام الكليان الصهيوني ، حيث جعلت الشعب العراقي في غيظ شديد ، وكثير من الضباط والجنود الذين شاركوا كانوا مستائين لقرار وقف اطلاق النار (٤) ، وكان الغضب الشعبي كبيرا على سياسة الحكومة العراقية تجاه القضايا العربية حيث وقفت المعارضة السياسية والقوى الوطنية ضد قرار وقف القتال وتوقيع الهدنة في ١٩ / تموز / ١٩٤٨ التي استمدت عزيمتها من المد الجماهيري العام خارج المجلس ، فقد كان العراقيون ، يتظاهرون ضد وقف القتال ويطالبون بمواصلة الكفاح لإنقاذ فلسطين والغاء امتيازات الشركات النفطية والانسحاب من هيئة الامم المتحدة (٥) .

وكان لثورة الضباط الاحرار في مصر عام ٢٣/تموز/١٩٥٢ ونجاحهم ، والتي انهدت الحكم الملكي ، والتي حفزت الجيش العراقي ، على الاستفادة من التجربة المصرية ، حيث بدأوا بتشكيل التنظيمات السرية داخل القوات المحلية ، فاجتمعت بعض الفصائل الوطنية والقومية في نهاية ايلول ١٩٥٢ وقرروا تشكيل تنظيم (الضباط الاحرار) ، على غرار تنظيم الضباط الاحرار في مصر فترة النظام الملكي ، حيث أعيدت الثقة الى النفوس وقضت على الخوف والتردد ،

(١) مها عبد اللطيف ، انتفاضة تشرين الثاني عام ١٩٥٢ ، في العراق ، رسالة ماجستير ،كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ، ص١٩ .

(٢) جعفر عباس حميدي ،انتفاضة العراق ، المصدر السابق ، ص١٤٦

(٣) عادل غفوري ، المصدر السابق ، ص٢٣٨ .

(٤)فلاح محمود خضير البياتي ، القضية الفلسطينية في برامج ومواقف الاحزاب السياسية العراقية ١٩٢٢-١٩٥٨ ، المصدر السابق، ص ٣٧ .

(٥) بشير حمود الغزالي ، المعارضة النيابية في العراق خلال العهد الملكي (١٩٤٦ - ١٩٥٨) ، دار الولاة، بيروت ، ٢٠٢١ ، ص ٣٧٤ .

وقدمت الاحزاب الوطنية مذكرات في ٢٨ تشرين اول ١٩٥٢ ، (الحزب الوطني الديمقراطي والاستقلال و الجبهة الشعبية المتحدة) الى الوصي عبد الاله لاجل اصلاح الاوضاع السيئة ، والتغيير الجذري^(١).

إنّ الحياة السياسية في العراق كانت سمتها العمل الوطني الديمقراطي وكانت الاضرابات والانتفاضات ، والاحداث الهامة ، التي تركت اثارا مهمة على الصعيد القادم للبلاد ، حيث انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦ ، وحركة مايس ١٩٤١ ، وثبة كانون عام ١٩٤٨ ، انتفاضة ١٩٥٢ ، وانتفاضة عام ١٩٥٦ شكلت موقفا واضحا للشعب والقوى الوطنية ، وكانت من المقومات الاساسية لتشكيل الجبهة الوطنية ، التي انتهت بثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨^(٢) .

ادركت القوى الوطنية ، استحالة تغيير الاوضاع في البلاد ، من دون تعاون مشترك ، لذا جرت اللقاءات بين الاحزاب والشخصيات الوطنية ودراسة كيفية انفاذ العراق من التبعية الاستعمارية .

وكانت الخسارة الكبيرة التي تعرضت لها بريطانيا والاجهزة المرتبطة بها هو ظهور حركة الضباط والاحرار ، في صفوف الجيش العراقي وكان هدفها اسقاط النظام الملكي وتحرير الوطن من التبعية الاستعمارية^(٣) .

وتم تشكيل خلايا للضباط الاحرار ، في صفوف الجيش وكان يترأسهم رفعت الحاج سري وناظم الطبقلي وبين وحداته المنتشرة في العراق عام ١٩٥٦ ، قرر الضباط تشكيل لجنة عليا ، لتدبير وتخطيط العمل لتغيير النظام الملكي ، أي بدأ الخطم والفعلية للتغيير وكانت بعض الخلايا تتصل بالاحزاب السياسية للتنسيق والتعاون من اجل النجاح ، و عندما تشكلت جبهة الاتحاد الوطني ، تم تكليف احد ضباطها وارساله الى القاهرة للاتصال بجمال عبد الناصر ، للتعرف على موقفه في حال حدوث التغيير ، (وكذلك تم الاستفسار عن موقف الاتحاد السوفيتي عن الثورة وما هي نصيحته لذلك) ،^(٤) وبمرور الوقت زاد عدد المنتسبين من ضباط حتى بلغ قبل الثورة (٢٠٣) ضباط في مختلف الوحدات العسكرية ، و جرت محاولات عدة لقيام الثورة لكنها كانت تؤجل لعدم اكتمال الاستعدادات وحصول بعض الاختلافات بين قادة التنظيم، حتى جاءت ساعة الصفر وتم القيام بالثورة في صباح الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ،^(٥) حيث تم السيطرة على معسكر الرشيد وقصر الرحاب اذ يقيم الملك الوصي عبد الاله فيه ، حيث تم تصفية الملك والعائلة المالكة

(١) ليث عبد الحسن جواد الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ط٢، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨١، ص٣٩ .

(٢) غصون مزهر حسن المحمداوي ، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق لفترة (١٩٥٨-١٩٦٨) رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥ ، ص ١٠ .

(٣) حركة الضباط الاحرار: هي حركة عسكرية ، كان نشؤها منذ عام ١٩٤٨ وكان النقيب رفعت الحاج سري ، قد ساهم بشكل كبير في نشر الخلايا الاولى للتنظيم السري في الجيش وأستطاع كسب بعض الضباط الذين عاشوا الحرب العربية مع الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ ، للمزيد ١- عماد نعمة ، رفعت الحاج سري ونشاطه العسكري ١٩٤٨-١٩٥٩ ، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ١٩٩٢ . ص٨٥ .

(٤) صبيح علي غالب، ثورة ١٤ تموز والضباط الاحرار ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ١٨ .

(٥) فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي في العراق ، المصدر السابق، ص٩٠ .

بأطلاق الرصاص عليهم من قبل احد الضباط وهو النقيب عبد الستار العبوسي لينهال عليهم الرصاص ، وفي اليوم الثاني تم قتل نوري السعيد ، وتم اذاعة بيان الانقلاب في الاذاعة (١) .

بهذا سيطرت قوى الانقلاب على الموقف في بغداد والمحافظات ، وقامت قوة عسكرية ، بتطويق القوات البريطانية في الحبانية ونزع اسلحتها ومنع تنقلها ، وهي قوة الفرقة الرابعة (٢) ، لقي الانقلاب تأييدا جماهيرا كبيرا كان له الاثر في انجاح الانقلاب (٣) .

موقف اهالي الحلة والنخب المثقفة من انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ :-

خرج العراقيون للتعبير عن فرحهم ، بالتغيير الجديد ، تخللت هذه المظاهرات اعمال عنف (٤) استغلت من بعض العصابات المسلحة للهجوم على بعض الاحياء الثمينة والراقية في بغداد والبصرة والموصل وكركوك ، وكذلك مدن اخرى ، لقد ايدت الجماهير في المحافظات كافة الثورة ، بعد سماعها النبأ من خلال مذياع الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، فقد تناولت الثورة الكيان العراقي الاجتماعي والسياسي والاقتصادي (٥) اما بالنسبة لمدينة الحلة كما هي في مدن العراق فقد استيقظت المدينة صباح يوم الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، على صدى انباء الثورة التي حدثت في بغداد ومن خلال البيانات التي وضحت بأن الجيش وبمؤازرة الشعب انهاء الحكم الملكي واصبح العراق حرا في ظل نظام جمهوري ديمقراطي (٦) .

استقبل اهالي الحلة نبأ التغيير، باندھاش وفرح (٧) وقد خرجت جماهير المدينة بمسيرة كبرى وعفوية ، مكونة من قسمين (٨) كان القسم الاول منها عندما انطلقت الشبيبة المثقفة الحلية من منطقة (الحشاشة) (٩) حيث اشتركت فيه العديد من التيارات السياسية المختلفة فكانوا من الشيوعيين والبعثيين والديمقراطيين ومن حزب الاستقلال ، وغالبية عظمى من عموم المجتمع الحلي ، لقد بدأت التظاهرات المؤيدة للثورة من منطقة ساحة سعد الامين ، واتجهت عبر شارع

(١) وسيم رفعت عبد المجيد ،المصدر السابق،ص٩٧.

(٢) فاضل حسين، المصدر السابق ، ص٩٥.

(٣) محمد عودة، ثورة العراق ،دار النديم ،القاهرة، دبت،ص٥٧.

(٤) لقد هاجم بعض المتظاهرين فندق بغداد الفخم ، حيث يقيم الوفد الاردني الذي ضم عدد من الوزراء والرسميين ، وكان وجودهم لتوقيع اتفاق الوحدة بين البلدين الهاشميين ، فأعدى المتظاهرون على الاردنيين بالضرب و دفعوهم الى الشاحنات لا عادتهم الى بلادهم وقتلوا عدد منهم ، كمال الدين ، موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين الى الحروب الامريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية ، دار الفارابي ،بيروت ، ٢٠١٣ ، ص٦٥ .

(٥) نوار سعد محمود الملا ، العراق بين العهدين الملكي والجمهوري ١٩٢٠-٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير ، كلية الادارة والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٠ ، ص ٣٧.

(٦) عبد الرضا عوض ، الحلة في العهد الجمهوري ،المصدر السابق ، ص١٤٤ .

(٧) عبد الرضا عوض ، من ذاكرة الحلة ، دار الفرات للثقافة والاعلام ،،بابل، ٢٠٢٠ ، ص١٤٦ .

(٨) جعفر هجول ، المصدر السابق ، ص١٠٤ .

(٩) الحشاشة :- وهي منطقة ضمن محلة جبران (سميت بالحشاشة) نسبة لبيع علف الحيوان (الحشيش) ، ولم يبق من معالم تلك المنطقة شيئا ، حيث اصبحت ضمن مقتربات جسر سعد (جسر الهنود) ، عبد الرضا عوض ،من ذاكرة الحلة ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

المكتبات الى ساحة مديرية الشرطة وهم يهتفون بسقوط الملكية ونصرة الجمهورية^(١) كما طالب طالب المتظاهرون بأطلاق سراح السجناء السياسيين واطلاق الحريات^(٢).

كما بدأ القسم الثاني من جامع الهيتاوين في محلة الاكراد ، بقيادة الشباب المثقف الحلي ، ليعلنوا صرختهم ، محملة بشعارات الوطنية وبدعم جمال عبد الناصر ، وانطلقت المسيرة باتجاه مديرية شرطة اللواء وتجمع معهم المتظاهرين من شوارع ومحلات الجامعيين والطاق وجبران ،^(٣) فقد عبر المثقفون الحلييون عن مشاعرهم ، والتي اختلطت مع مجاميع الجماهير المشاركة من كافة الفئات والقوى الوطنية معبرين عن ابتهاجهم واستعدادهم لدعم الثورة والتطوع للدفاع عنها ، وقد اشتركت المرأة الحلية الواعية مع شركائها في الوطن ضمن مجاميع نسوية، فألهبت الجماهير غضبا وثورية^(٤) فاستمرت التظاهرات في شوارع المدينة من ساحة الشرطة الى ساحة الجبل عبر شارع الكواز (السوق الكبير) ، ومن ساحة الجبل اتجهت المسيرة ، شمالا الى منطقة باب الحسين(عليه السلام) ، وهي في مسيرتها تكبر لانضمام الجماهير لها ، ويذكر في هذا المحفل اذ سقطت طفلة كان حاملها احد المتظاهرين نتيجة اطلاق النار العشوائي ، بأجواء فرح لتكون اول ضحية حلية لتغيير^(٥).

عشت صغيرا عندما انطلقت المظاهرات الجماهيرية في التغيير الذي حصل في الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، حيث تجمع الجماهير في باب المشهد و كان اغلبهم من العمال والفلاحين والكسبة و سرت معهم حاملا بيدي صورة لجمال عبد الناصر و قد اشتركوا مع المتظاهرين قوى وطنية اخرى من القومييين و البعثيين والديمقراطيين ، سارت التظاهرة مرورا بشارع الامام علي (عليه السلام) الى البلدية مرددين شعار عاشت ثورة تموز يسقط الاستعمار يسقط حلف بغداد ، الارض لمن يزرعها ، والتفت الكثير من الجماهير حول الشيوعيين الذين كان لهم دورا كبيرا فيها و قد شكل كل من الشيوعيين والديمقراطيين و معهم قوى وطنية اخرى اتحاد فدراي حيث تطلعوا الى خطاب موحد يدعو الى الاصلاح الزراعي و الى تأميم النفط و كانت التظاهرات تتجدد ثلاث مرات كل اسبوع و انطلقت في ايام اخرى من مدرسة صفي الدين ومدرسة الفرات حيث يتجمعون و بتشجيع و مشاركة من المعلمين و قد حملت شعارات منها الوحدة مع سوريا و مصر و منددين بالقوى الاستعمارية و القوى الموالية لهم التي تضررت مصالحها من الاقطاعيين و كبار الملاكين و اصحاب النفوذ و كانت الحلة نبض العراق الدائم التي لم تكن بعيدة عن بغداد وما يحدث فيها^(٦)

كان لحدث التغيير في الرابع عشر ممن تموز ١٩٥٨ اثرا بالغيا في الحياة السياسية و كان التحول من النظام الملكي الى الجمهوري حدثا تاريخيا مهما في تاريخ العراقيين لاسيما انه جاء بعد ثلاث

(١) مقابلة شخصية عباس محسن عبد الرضا ، المصدر السابق.

(٢) عبد الرضا عوض ، من ذاكرة الحلة ، المصدر السابق ، ص١٤٧.

(٣) عبد الرضا عوض ، الحلة في العهد الجمهوري الاول ، المصدر السابق ، ص١٤٤.

(٤) المصدر نفسة ، ص١٤٥.

(٥) مقابلة شخصية مع احمد الناجي ، المصدر السابق.

(٦) مقابلة شخصية مع وهاب عبد الرزاق الجبوري ، المصدر السابق.

انتفاضات متعاقبة في عام ١٩٤٨ و عام ١٩٥٢ و عام ١٩٥٦ حيث اثرت في العلاقات الاقليمية للمنطقة وفي العلاقات الدولية^(١).

لقد شاركت الجماهير الحلية بفعاليات متنوعة ، حيث اتجه بعض من الفئة المتقفة الحلية الى تنظيم واجبات (خافرات) على الطريق العام ، بعد ورود انباء عن هروب ، السيد نوري السعيد^(٢) ، فمن المحتمل يكون مروره على الطرق العام من جنوب العراق فايران ،^(٣) وقد شاركت النواحي في التظاهرات ، والتي اعدت لها الاحزاب ، وتم رفع صور جمال عبد الناصر ، واحراق صورتي نوري السعيد و عبد الاله^(٤) في ظل هتافات الجماهير وافراحهم^(٥).

لقد وقفت الشخصيات الحلية المعروفة من اصحاب الفكر والمثقفين وقفة دفاع حيث عمل الشيخ عبد الكريم الماشطة على راس المتتورين في الحلة بمكانته الاجتماعية وتراثه الفكري ونشاطه السياسي ،مدافعا عن ثورة الفقراء ، التي انجزت الكثير ، وكانت جماعة انصار السلام والتي كان ضمن تشكيلها المجلس الوطني لانصار السلام في العراق ،^(٦) كما اهتم الشيخ وجماعته في مقالاته في الصحف مثل صوت الاحرار ، اتحاد الشعب هاتفا لدعم الجمهورية الفتية ، من أي خطر يهاجمها ، كما وشكلت مع مجموعة من علماء الدين (مجموعة علماء الدين الاحرار)^(٧) ، وكانت خطوة علمائه واعية للوقوف بوجه المخططات الاستعمارية التي تحاول المساس بالثورة وللحفاظ على مكتسباتها ، وتحملوا من اجل ذلك كثيرا من الصعوبات ، لم يكن

(١) نبيل عبد الامير الربيعي و محمد علي محي الدين ، النضال ان حكي تاريخ الحزب الشيوعي في بابل ١٩٣٧-١٩٦٣ ، ج ١ ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦.

(٢) نوري السعيد : ولد في بغداد سنة ١٨٨٨ من عائلة من الطبقة الوسطى حيث كان ولده سعيد افندي ، يعمل مدققا في احد دوائر ولاية بغداد العثمانية ، تخرج من المدرسة الحربية في اسطنبول سنة ١٩٠٦ ودخل مدرسة اركان الحرب سنة ١٩١١ ، وحضر حرب البلقان (١٩١٢ - ١٩١٣) ، اختير لعضوية المجلس التأسيسي للعراق عام ١٩٢٠ ، من قبل الحكومة البريطانية في العراق ، برئاسة المندوب السامي برسي كوكس ، فنصب مديرا عام للشرطة ، تولى منصب رئاسة الوزراء في العراق ١٤ مرة ، حتى مقتله في ١٩٥٨ بعد اعلان الجمهورية بقيادة عبد الكريم قاسم ، للمزيد ينظر :- حسن لطيف كاظم الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، المصدر السابق ، ص ٦٣٧ .

(٣) مسيرة المناضل عبد الجبار علي جبير ، المصدر السابق ، ص ٨٠.

(٤) عبد الاله بن علي الهاشمي ، ولد في مدينة الطائف في الحجاز في يوم ١٤ نوفمبر ١٩١٣ تلقى علومه في كلية فكتوريا في الاسكندرية في مصر ، وفي عام ١٩٣٩ اختير وصيا على عرش العراق ، ولغاية ١٩٥٣ ، بعد مقتل الملك غازي ، لعدم بلوغ فيصل الثاني ابن الملك غازي السن القانوني (كان في سن السادسة) وهو خال الملك وقتل في ١٤ تموز ١٩٥٨ ، للمزيد ينظر :- حسن لطيف كاظم الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، المصدر السابق ، ص ٣٧٠ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٣٧١ .

(٦) احمد ناجي ، الشيخ عبد الكريم الماشطة احد رواد التنوير في العراق ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

(٧) جماعة علماء الدين الاحرار : ضمننت هذه الجماعة الشيخ عبد الكريم الماشطة الحلي ، والشيخ كاشف الغطاء ، والشيخ محمد الشبيبي ، والشيخ عبد المهدي مطر ، والسيد هادي علي العياض ومحمد حسين ، المختصر ، والسيد الطلقاني والسيد صابر الغائي والسيد عبد المحسن المشكور والشيخ الحجامي ، والسيد سعيد الحكيم ، والشيخ مجيد زائر دهم واخرين ، المصدر نفسه ، ص ٦٨ .

الانقلاب تغيير في نظام الحكم العسكري فحسب من الملكي الى الجمهوري بل كانت حدثا تاريخيا مهما في تاريخ العراق بحيث اثر في العلاقات الاقليمية (١).

لقد شارك الطلبة من خلال تنظيماتهم والقوى الوطنية ، مشاعر الشعب في التظاهر (اتحاد الطلبة) في استقبال نبا الثورة ، حيث اصبحت القدرة من اجل التغيير ، في مشاركات جماهيرية تقودها الفئة المثقفة في الحلة ، ونشاهد ان الشباب المثقف قد اعلى الاكتاف هاتفا ، منشدا في تظاهرة متجهه الى الجانب الصغير من المدينة باتجاه الجسر القديم واتجهت الى محلة الوردية (٢).

لقد اتسعت حركة التنظيمات المهنية كالجتماعيات الفلاحية فعند صباح يوم الثورة ، انتشرت قوى عسكرية مصدرها معسكر الحلة فتم نشر سيطرات تفتيش عند مدخل المدينة ، كما توزعت في داخل المدينة مجاميع عسكرية للحفاظ على المصالح العامة ، وهم خليط من تيارات سياسية عدة (٣) كما نتج للحراك الشعبي الذي يقوده المثقفون الحليون ، عن تنظيم وفود اربعة لتقديم التهناني لقادة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، في وزارة الدفاع حيث مقر القيادة ، وكان في شهري اب وتموز من نفس السنة (٤) ، وكانت الوفود تتكون من ، الاول :- يتراسه عبد الكريم ماشطة ، ويضم اعضاء مجلس مجلس السلم في الحلة . الثاني :- يتكون من تجمع بعض التجار يتقدمهم الشيخ حسن كاظم علوش . الثالث :- يمثل حركة الكشفية في الحلة برئاسة محمد الربيعي ويضم ٢٢ عنصرا . الرابع :- جيل دعاة القومية العربية و يضم لؤي عبد الرزاق شريف ، وعددا من الاعضاء وقد زاروا عبد السلام عارف ورشيد عالي الكيلاني في مكتبه للتهنئة بالثورة (٥) وقد شكل تجمع من العائدين الى الى الحزب الشيوعي منظمة (حماية الجمهورية) ، وقد انضم كثير من الشباب فيها ، حيث كانت مهمتها حماية المنشآت الحكومية المهمة ، وحراسة المدينة وازقتها (٦).

استمر العمل والتأييد من اهالي الحلة ، فقد انضمت الفئة المثقفة الحلية ، وبدعم الجماهير الشعبية ، مسيرة السلام ، والتي اشترك معهم فيها عدد كبير من مدن الفرات الاوسط وبوجود الشخصيات المعروفة يترأسها محمد حسين ابو العيس (٧) ، كانت تحمل الشعارات التي تتعلق بالسلام العالمي ومن ثم اطلق شعار من المشاركين بالمسيرة (جبهة وطنية لا تجميد لا رجعية) وفي هذه المسيرة نتيجة لاختلاف بين المشاركين قرر حزب الوطن الديمقراطي تجميد عمله ، دون الرجوع للجبهة الوطنية، وطالب المتظاهرون بأطلاق سراح المعتقلين ، واعادة المنفيين

(١) سيار الجميل ، ثورة ١٤ تموز / ١٩٥٨ ، العوامل والتداعيات ، الحلقة الثالثة : العراق ١٩٥٨ في الوثائق البريطانية ٢٠١٤ ، ص ٦٧ .

(٢) نبيل عبد الامير الربيعي ، محمد علي محي الدين ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠ .

(٣) عبد الرضا عوض ، الحلة في العهد الجمهور الاول ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٤٧ .

(٥) نبيل عبد الامير الربيعي ، محمد علي محي الدين ، المصدر السابق ، ص ٢٧٢ .

(٦) مقابلة شخصية ، عباس محسن عبد الرضا ، المصدر السابق .

(٧) محمد حسين ابو العيس :- وهو محامي من مواليد بغداد سنة ١٩٦٢ ، واول رئيس لجريدة الشعب ، ومن الهاربين من سجن نكرة السلطان في العهد الملكي ، وقد مات في قصر النهاية على ايدي انقلابي البعثيين في ٨ شباط ١٩٦٣ ، معن جواد ، مذكرات معن جواد ، دار المدى ، بغداد، د.ت ، ص ١١ .

، كما طالبوا بتشكيل لجان للدفاع عن الجمهورية (١) في القرى والمؤسسات ، وتنظيم فصائل للمقاومة الشعبية وذلك لمواجهة أي طارئ (٢) .

كان للمشاركات الشعبية دورا واسعا ومن عموم المجتمع الحلي ومختلف النقابات المهنية وجمعيات الصداقة ومنظمات المجتمع المدني ايمانا منهم بحق التغيير وتعبيرا عن حبهم وحفاظهم على الجمهورية الجديدة (٣) .

لقد انبرت المجالس والمضاييف وكذلك المقاهي بألقاء المحاضرات الادبية والسياسية التي عبر من خلالها اهالي الحلة تقودهم الفئة المثقفة الواعية تنظيم ودعم لحركة الجماهير، وتنوير الافكار ، التي تتبنى السلام والمعرفة في بناء وطن حر والحفاظ على المؤسسات والامن العام ، والتي قادها انصار الافكار المتحررة من الشباب الواعية والذين استمدوا فكرهم من المجالس الادبية والحسينية وكانوا أنموذجا للحلي الواعي الحامل لمفاهيم التحرر والوحدة والاستقلال (٤) .

كانت الفصائل الشعبية قد اشتركت في تلاحم مبدئي مع الثورة ، من طلاب وعمال واصحاب مصالح، لكن الاقطاعيين لم يشتركوا معهم في هذه النشاطات وذلك لشعورهم بأنها افقدتهم الامتيازات الخاصة بهم، وقد اصدر مجموعة من المثقفين منشورات وصحف و التي كانت تصدر من جامع (حيدر خان) التي انعكس تأثيرها على الشارع الحلي لما تحمله من مواضع ثقافية هادفة (٥) وكان لانعكاس التغيير في ١٤/تموز/١٩٥٨ على الحلة حيث عدت نقطة تحول في تاريخ العراق وفي تاريخ منطقة الشرق الاوسط واعطت مؤشرا لنهاية تواجد الاستعمار حيث الغيت العلاقات الاقطاعية ،والغاء قانون حكم العشائر وتشريع قانون الاحوال الشخصية الذي اقر بحقوق المرأة وحصلت انعكاسات في الجانب الاداري وصدر مرسوم جمهوري باستحداث محكمة العمل في الحلة بتاريخ ٢٢/مايس/١٩٥٩ وكذلك محكمة الاستئناف في اصلاح الزراعي في ١٠/تشرين الاول/١٩٥٩ والنهوض بالمستوى الاجتماعي والثقافي للمواطن العراقي (٦) .

نرى مما سبق ان الدور الذي شغله المثقف الحلي كان بارزا في تحقيق الاهداف المرسومة في التغيير الاقتصادي والثقافي والسياسي الذي يعيشه العراق ، حيث كانت لهذه المسيرة ثمرات اساسية في تغيير النظام السياسي الملكي الى الجمهوري والتي كانت تستند الى الشعور الوطني والقومي والعربي ، الذي اسست عليه فكرا قادرا على التحدي والتغيير .

(١) عبد الرضا عوض ، الحلة في العهد الجمهوري الاول ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ .

(٢) ليث الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

(٣) صلاح الخرسان ، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث ، مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت، ٢٠٠١، ص ٩٠ .

(٤) مقابلة شخصية : علي عبد الجليل على شعابث ، المصدر السابق

(٥) مقابلة شخصية ، عباس محسن عبد الرضا ، المصدر السابق.

(٦) عبد الرضا عوض ، الحلة في العهد الجمهوري الاول، المصدر السابق، ص ٢١٧-٢١٩ .

الخاتمة

نستنتج مما سبق من خلال حركة مثقفي الحلة من حوادث العراق السياسية وتطوراتها خلال سنوات (١٩٤٦_١٩٥٨)، جملة من النتائج المهمة التي افرزتها المراحل التاريخية، خلال البحث

اهمها:-

١) برزت الحلة كمدينة ثقافية، نتيجة اشتراك عدة عوامل تاريخية ودينية وحضارية، ودورها الكبير في الحياة الثقافية والسياسية المتنوعة التي مرت بها .

٢) شكلت الحوزة العلمية والمدارس الاسلامية اثرا بالغا وعنصرا من عناصر الوعي الثقافي والديني والعلمي والذي انعكس على مجمل الحياة الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية والتي ادت بدورها الى انتاج الشخصيات والافراد واصحاب الوعي الوطني والمدافع عن حقوق المدينة والمحافظة على مبادئ وكرامة الامة .

٣) لنتاج العلماء الاثر الكبير في رفد المدينة والبلاد لمئات من العلماء في مختلف العلوم الفقهية والمنطق والفلسفة والكلام والحكم والطب والادب، تشهد لهم اعمالهم الخالدة، والذين رسموا طريقا للأجيال في احياء تراث الامة وحضاراتها .

٤) انتجت المساجد والحسينيات والمجالس من بيوتات العلماء والحلقات العلمية رافدا من الروافد المهمة التي اثرت نتاجها العلمي والعلماني الساحة الحلية والحياة الادبية المستنيرة، عبرن عن اصالة العلوم المستنقاة منها، مما رسخت المفاهيم الاسلامية والروح الوطنية في نفوس المثقفين الحلبيين الذين ساروا في طريق المجد وتسلق المعالي لترسيخ مفاهيم السياسة والدور الوطني في الحفاظ على عوامل النهوض والتغيير والاصلاح.

٥) دفعت الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي مر بها العراق بشكل عام والحلة الفيحاء بشكل خاص على تنامي التطور الوطني لدى النخب المثقفة الحلية، والتي حملت هموم الشعب ودافعت عن مبادئ والاهداف الوطنية في التحرر والاصلاح.

٦) ترجمت الفئة المثقفة الحلية كونها طليعة وطنية في حبها وانتمائها القضايا واحداث السياسة في العراق والحلة خاصة، وفي مشاركتها وحسها القومي للأحداث والقضايا التي مر بها الشارع العربي مثل القضية الفلسطينية ودفاعها ومشاركتها لكل انواع الدعم والرفض للمساس بفلسطين وكذا ممارستها ودفاعها عن مصر في العدوان الثلاثي عليها وباقي قضايا الامة العربية، من خلال دورها في كافة ميادين النصر والاستنكار .

٧) لقد اثبتت الفئة المثقفة عن وعيها وشخصيتها القيادية في تمثيل وقيادة المجتمع الحلي للتعبير عن تطلعاته وارادته والدفاع عنها تحقيقا للإصلاح الوطني والتحرر من كل التبعية للمحتل وادواته .

٨) لقد عاش مثقفو الحلة الاحداث السياسية والظروف التي مر بها المجتمع الحلي، وهم يحملون همومهم وتطلعاتهم للوصول الى تحقيق الاهداف، في الحياة الحرة الكريمة .

٩) أكدت الفئة المثقفة الحلية على هدفها الموحد وتصدت الى كل المحاولات التي ارادت تخريب النسيج المجتمعي الذي قام على وحدة الصف المدني بكافة توجهاته واختلاف قومياته واديانه ، معبرين عن ذلك بالإخاء الشعبي والوطني رغبة في الخلاص الوطني والذي استمد موقفه من التاريخ الحضاري والثقافي الذي عاشه المجتمع المدني.

١٠) كان الانفتاح الذي عاشه المجتمع الحلي بفئاته الواعية حيث استطاع تحقيق الحوار والتفاهم في كثير من القضايا والتعاون الكبير بين الريف والقرى والنواحي والمدينة ، وكانت المواقف الصلبة التي واجهها شكلت سمه بارزة ونبذ الاختلافات شعورا منهم بوحدة المصير .

اولا : القران الكريم

ثانيا :- الوثائق غير المنشورة :

أ- ملفات البلاط الملكي

رقم التصنيف	عنوان الملف	العام
١٧٢/٨٠٩	قضية الموصل	١٩٣٥

ب- ملفات وزارة الداخلية

رقم التصنيف	عنوان الملف	العام
-	الوحدة الوثائقية	١٩٥٢
٢٠٢١	حل الاحزاب	١٩٥٢
٢٢٥٨	مظاهرات طبلة الكيمياء والحقوق	١٩٥٢

ثالثا:- الوثائق الحكومية المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق العراقية :

أ- محاضر جلسات مجلس النواب العراقي

- ١- الجلسة الثامنة من الاجتماع الاعتيادي لجلسة النواب سنة ١٩٥٦-١٩٥٧، في ١٩٥٧/٢/٢٣.
- ٢- الدورة الانتخابية التاسعة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٠، بغداد، ١٩٤٠.
- ب- مجموعة القوانين والانظمة الصادرة خلال المدة ١٩٤٣-١٩٥٨ :-
 - ١- مرسوم اسقاط الجنسية رقم ١٧ لسنة ١٩٥٤ عن المتهمين المدانين باعتناق الشوعية.
 - ٢- مرسوم رقم ١٨ لسنة ١٩٥٤ القاضي بغلق النقابات والجمعيات والنوادي .
 - ٣- مرسوم رقم ١٩ لسنة ١٩٥٤ القاضي بحل الاحزاب السياسية.
 - ٤- مرسوم رقم ٢٤ لسنة ١٩٥٤ القاضي بإلغاء امتيازات الصحف .
 - ٥- وزارة العدل ، مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٤٤ ، بغداد ، المطبعة الحكومية ، ١٩٤٣ ، ص ٢٤.

رابعاً :- الدوريات (الجرائد والمجلات) :-

الاسم	الصفة	مكان الاصدار	الاعوام
	جريدة العراق	بغداد	١٩٢٩/٨/٢٩
	جريدة حمورابي	الحلة	١٩٣٥/٨/٣١
	جريدة السياسة		١٩٥٤/٨/٢٧
	جريدة الزمان		١٩٥٦/١١ /٥
	جريدة اليقظة		١٩٥٦/١١/٢٦
	جريدة صدى الاستقلال	بغداد	١٩٣١/٤/١٧
حسن دخيل الطائي	مجلة جامعة بابل	بابل	٢٠١٢
ستار علك الطفيلي	مجلة كلية التربية الانسانية	بابل	د.ت
ستار نوري العبودي	مجلة مركز بابل	بابل	٢٠١٤/١٢/٣١
ستار نوري العبودي	مجلة كلية التربية الاساسية	بابل	د.ت
سعد كاظم المولي	مجلة جامعة بغداد	بغداد	٢٠٠٧
ظاهر ذباح الشمري	مركز الدراسات الانسانية	بابل	٢٠١٢
عبد الهادي حليحل	مجلة الاراك	واسط	٢٠١٢
عبد علي يحيى المعموري	مجلة جامعة القادسية	القادسية	٢٠٠١
عدنان هرير جودة	مجلة جامعة بابل	بابل	٢٠١٢
علي كامل حمزة	مجلة جامعة كربلاء	كربلاء	٢٠١٢
عماد الدين خليل	مجلة اداب	الموصل	١٩٧٢

		الرافدين	
٢٠١٣	تكريت	مجلة كلية العلوم	غيلان سمير طه
٢٠١١	بابل	مجلة مركز بابل	قاسم رحيم حسن
١٩٨٣	بغداد	مجلة افاق عربية	كمال احمد مظهر
٢٠١٣	تكريت	مجلة جامعة تكريت	محمد علاء تميم
١٩٩٧	القادسية	مجلة القادسية	محمد هليل الجابري
٢٠١٦	كربلاء	الحلة في مجلة لغة العرب	مركز احياء التراث
١٩٩٠	بغداد	مجلة افاق عربية	مؤيد الوندائي
٢٠١٦	بابل	مجلة مركز بابل	نادية جاسم كاظم الشمري
٢٠١٠	البصرة	مجلة آداب البصرة	ياسين طه ياسين

خامسا :- الرسائل والاطاريح الجامعية :-

- ١- ارشد حمزة حسن عبد الله ، التطورات الاقتصادية في الحلة ١٩٥٨-١٩٧٩، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بابل، ٢٠٠٩.
- ٢- بيداء علوي هادي، الحلة في العهد الجلائري ١٣٣٧-١٤٣١م، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل، ٢٠٠٩.
- ٣- توفيق عباس السويدي، السياسة التجارية في العراق، رسالة ماجستير ،كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٢.
- ٤- حسين موسى جاسم الاوسي، التوزيع الجغرافي للصناعة ،رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٨٣.
- ٥- حسين وحيد الكعبي، الوظيفة الصناعية في مدينة الحلة، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩.
- ٦- حمود حسن الشمري، الصناعات النسيجية في بابل، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٠٥.

- ٧- حيدر حميد رشيد ، الاوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥ - ١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.
- ٨- حيدر عطية كاظم السوداني، الفقراء في العراق والموقف الرسمي والشعبي منهم ١٩٣٩-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه ،كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٨.
- ٩- حيدر غانم عبد الحسن ، موقف المجلس النيابي من حركة التعليم في العراق، ١٩٢٥-١٩٣٩ رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١١.
- ١٠- خضير عباس ناجي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية ١٩٥٢-١٩٥٧، عهد ايزنهاور في فترته الرئاسية الاولى ، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ،الجامعة المستنصرية ، اتحاد المؤرخين العرب ، ٢٠١٠.
- ١١- رنا سليم شاكر العزاوي ، الحلة في العصر المغولي الاليخاني ١٢٥٨-١٣٣٥م، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة بابل، ٢٠٠٥.
- ١٢- سارة بوزيدي ،مشروع ايزنهاور ١٩٥٧ في منطقة الشرق الاوسط ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خضير ، الجزائر، ٢٠١٧.
- ١٣- ستار علك عبد الكاظم الطفيلي ، التطورات السياسية في العراق وموقف النخبة السياسية البرلمانية في لواء الحلة منها ١٩٣٩-١٩٥٨، مطبعة دار الولاء،بغداد، ٢٠٠٠ .
- ١٤- سهيل صبحي سلمان ، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ، اطروحة دكتوراء ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤.
- ١٥- سوسن عبد العزيز، التطورات الاجتماعية في العراق من ١٩٥٨-١٩٦٣، رسالة ماجستير ،المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ،جامعة المستنصرية، ٢٠٠٤.
- ١٦- عبد الله مرزوقي ، التباين المكاني لأنظمة الصرف في محافظة بابل ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ،جامعة بغداد، ٢٠٠١.
- ١٧- عبد المجيد كامل عبد اللطيف ،دور فيصل الاول في تأسيس الدولة العراقية الحديثة (١٩٢١-١٩٣٣)، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية، ١٩٩٠.
- ١٨- عبير سرايش ، سبباسة التتريك في المشرق العربي، ١٩٠٨-١٩١٨، رسالة ماجستير منشورة ، المسيلة للعلوم الانسانية و الاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف ، الجزائر، ٢٠١٨.
- ١٩- عطية دخيل الطائي، الحلة من سنة ١٩١٤-١٩٢١، دراسة في الاحوال السياسية والادارية ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة بغداد، ١٩٩٨.
- ٢٠- علاء جاسم محمد. العلاقات العراقية -البريطانية، ١٩٤٠-١٩٥٨، اطروحة دكتوراء ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٨٧.
- ٢١- عماد نعمة ، رفعت الحاج سري ونشاطه العسكري ١٩٤٨-١٩٥٩، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المستنصرية، ١٩٩٢.

- ٢٢- عهدود عباس احمد، مبدأ ايزنهاور والسياسة الامريكية تجاه الوطن العربي ١٩٥٧_١٩٥٨، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧م.
- ٢٣- غصون مزهر حسن المحمداوي ، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق لفترة (١٩٥٨-١٩٦٨) . رسالة دكتوراه ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥ .
- ٢٤- فاطمة صادق عباس السعدي، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧، رسالة ماجستير، جامعة المستنصرية ،كلية التربية، ٢٠٠٦.
- ٢٥- قاسم محمد موسى ، محمد مهدي كبة حياته ودوره السياسي في العراق ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ .
- ٢٦- ماجد عبد زيد احمد الخزرجي ، الحياة الفكرية في الحلة في القرنين السابع والثامن الهجري ، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .
- ٢٧- محمد سامي كريم الشمري ، الحياة الاجتماعية في لواء الحلة ، ١٩٣٢-١٩٥٨م ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية التربية، جامعة بابل ، ٢٠١٢ .
- ٢٨- محمد عبد الهادي عبود، موقف السلطة التشريعية في العراق من القضايا الاجتماعية والاقتصادية (١٩٣٢-١٩٤٦)، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة، ٢٠٠٢ .
- ٢٩- محمود نور نعمة ،الفئة المثقفة العراقية دراسة تاريخية في تكوينها وتطورها الفكري والسياسي (١٨٦٩_١٩١٤)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨ .
- ٣٠- مريم بغورة ،التواجد البريطاني في العراق ١٩١٤-١٩٣٢، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير، ٢٠١٦ .
- ٣١- مشتاق طالب حسين الخفاجي، العراق في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩-١٩٣٣ ، رسالة ماجستير ،كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٤ .
- ٣٢- مها عبد اللطيف ، انتفاضة تشرين الثاني عام ١٩٥٢ ، في العراق ، رسالة ماجستير ،كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد .
- ٣٣- ناظم محمد نوري ، التجارة الخارجية والتضخم في الاقتصاد العراقي ١٩٧٠-١٩٩٠ ، اطروحة دكتوراه ،كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ .
- ٣٤- نوار سعد محمود الملا ، العراق بين العهدين الملكي والجمهوري ١٩٢٠-٢٠٠٣ ، رسالة ماجستير ، كلية الادارة والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٠ .

سادسا :- الكتب العربية و المعربة :

- ١- ابراهيم الشروفي ، الشرق الاوسط ، وزارة الثقافة ، بغداد ، ١٩٦٥ .
- ٢- ابراهيم علوان ، مشكلات الشرق الاوسط الوطن العربي ، المكتبة العصرية ،بيروت ، ١٩٦٨ .
- ٣- احلام فاضل عبود، مدينة الحلة منذ تأسيسها حتى نهاية القرن التاسع عشر أحوالها الاجتماعية والسياسية والثقافية ،دار الصادق، مركز الدراسات ،بابل ، ٢٠١٠ .
- ٤- احمد الناجي ، الشيخ عبد الكريم الماشطة احد رواد التنوير في العراق ، ط ٢ ، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد ، ٢٠١٩م .

- ٥- احمد سوسة ، في ري العراق نهر الفرات ج ١ ، مطبعة الحكومية ،بغداد ، ١٩٥٤ .
- ٦- احمد عبد الرحيم مصطفى ،الولايات المتحدة والمشرق العربي ،المجلس الوطني للثقافة ، الكويت ،١٩٧٨ .
- ٧- احمد عبد الرسول جبر ، عباس الشمري ، الفرات الاوسط وابرز الاحداث الوطنية في قضاء الشامية خلال العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨) ، دار الراية البيضاء ،بيروت، ٢٠١٣ .
- ٨- احمد فوزي ، اشهر اغتياالات السياسيين في العراق ، بغداد ١٩٨٧ .
- ٩- احمد محمد محجوب ،الديمقراطية في الميزان ،بيروت .١٩٧٣ .
- ١٠- احمد ناجي، الشيخ عبد الكريم الماشطة احد رواد التنوير في العراق، وزارة الثقافة والسياسة، بغداد، ٢٠١٩ .
- ١١- احمد ناجي، المجتمع الحلي مطلع القرن العشرين، دار الفرات للثقافة والاعلام، الحلة، ٢٠١٩ .
- ١٢- احمد نوري النعيمي ،تركيا وحلف شمال الاطلسي ،عمان ،١٩٨١ .
- ١٣- اسماعيل احمد ياغي ،تاريخ العالم العربي المعاصر ، مكتبة العبيكان،الرياض ،٢٠٠٠ .
- ١٤- اسراء شريف كعود ،اضواء دولية على الشرق الاوسط ،دراسات سياسية تاريخية ،دار دجلة للنشر والتوزيع ،عمان ،الاردن ،٢٠١٤ .
- ١٥- اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، البداية والنهاية ،مكتبة المعارف،بيروت ،١٩٩٣ .
- ١٦- اسماعيل صبري مقلد ،الاستراتيجية والسياسة الدولية، مؤسسة الايمان الديني، بيروت،١٩٥٨ .
- ١٧- اسماعيل علي دببش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية ١٩٥٤- ١٩٦٢ ، دار هومة ، الجزائر ، ٢٠٠٩ .
- ١٨- انتوني ايدن ،مذكرات انتوني ايدن ،ترجمة خيرى حمادة، ق١،دار الحياة، بيروت .
- ١٩- بثينة عباس الجنابي ،تاريخ العرب الحديث ،دار الحكمة ،بغداد ،١٩٩٠ .
- ٢٠- بشير حمود الغزالي ، المعارضة النيابية في العراق خلال العهد الملكي (١٩٤٦ - ١٩٥٨) ، دار الولاة، بيروت ، ٢٠٢١ .
- ٢١- بيرل ونرو، مستقبل الشرق الاوسط، ت نجدت هاجر وسعيد لغز ،المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٥ .
- ٢٢- تغريد عبد الزهرة رشيد ،البلاط الملكي العراقي في السنوات الملتهبة، ١٩٥٣_ ١٩٥٨ ، دار صادر ،بيروت ، ٢٠٠٤ .
- ٢٣- توماس أبريسون . العلاقات الدبلوماسية الامريكية مع الشرق الاوسط ، ١٧٨٤_ ١٩٧٥ ، دار طرابلس ، دمشق ، ١٩٨٥ .
- ٢٤- جعفر عباس حميدي ، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٦٨، ط٢، دار الكتب والوثائق، بغداد ، ٢٠٢١ .
- ٢٥- جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر ، ١٩١٤_ ١٩٦٨، ط٣، دار مكتبة عدنان للطباعة والنشر،بغداد، ٢٠١٥ .

- ٢٦- جعفر عباس حميدي، الاثار الاجتماعية للحرب العالمية الثانية ١٩٣٠_١٩٤٥، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٩٨.
- ٢٧- جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق، (١٩٤٨_١٩٥٨)، مطبعة الرشاد، بغداد، ١٩٨٠.
- ٢٨- جعفر عباس حميدي، انتفاضة العراق عام ١٩٥٦، بغداد، بيت الحكمة، قسم الدراسات التاريخية الدورية الثقافية، ٢٠٠٠.
- ٢٩- جعفر هجول، الحلة بين العشق والانتماء، احداث وحقائق وذكريات ١٩٤٥-١٩٨٥، ج١، دار الفرات، بابل، ٢٠٢٠.
- ٣٠- جمال الدين احمد بن علي، عمدة الطالب في انساب ابي طالب، ط٢، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٦١م
- ٣١- جمال الدين علي بن يوسف القفطي، اخبار العلماء بأخبار الحكماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥.
- ٣٢- جواد هاشم، مشكلة التعليم في العراق، مطبعة النهضة، بغداد، ١٩٨٨.
- ٣٣- جورج حنا، واقع العالم العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٢م.
- ٣٤- حازم الحلي، الحلة واثرها العلمي والادبي، المكتبة التاريخية المختصة، قم، ٢٠١١م.
- ٣٥- حسين عبد الرزاق عباس، نشأة مدن العراق وتطورها، المطبعة الفنية الحديثة، بغداد، ١٩٧٣.
- ٣٦- حامد الحمداني، صفحات من تاريخ العراق الحديث، ج١، فيثونمديا، السويد، د.ت
- ٣٧- حامد الحمداني، نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى، د.ت
- ٣٨- حمد عودة، ثورة العراق، دار النديم، القاهرة، د.ت.
- ٣٩- حنا بطاطو، العراق الحزب الشيوعي، دار القبس، الكويت، ٢٠٠٣.
- ٤٠- حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ج١، ترجمة عفيف الرزاز، مكتبة الاسكندرية، بيروت، ١٩٩٠.
- ٤١- حيدر رشيد حميد، الاوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨، دار المرتضى للكتاب العراقي، بغداد، ٢٠١٠.
- ٤٢- خليل ابراهيم احمد، تطور التعليم في العراق (١٨٦٩-١٩٣٢)، مركز دراسات الخليج، البصرة، ١٩٨٢.
- ٤٣- خليل ابراهيم احمد العلاف، التعليم في العراق ابان عهد الانتداب ١٩٢٠-١٩٣٢، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.
- ٤٤- خليل ابراهيم نوري، خطوف حليه، مطبعة الضياء، النجف الاشرف، ٢٠٠٧.
- ٤٥- خليل علي مراد، الاحوال الاجتماعية في عهد الانتداب البريطاني، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.
- ٤٦- راشد براوي، مشروعات الدفاع عن الشرق الاوسط، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٣٠.
- ٤٧- رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، عن الدوريات والبحوث الانسانية الاجتماعية، ٢٠٠٦.

- ٤٨- رشيد الدين فضل الله الهمداني ،جامع التواريخ ، تقي حي الخشاب، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ، ١٩٦٠م .
- ٤٩- رشيد صبيح علي غالب، ثورة ١٤ تموز والضباط الاحرار ،دار الطليعة ،بيروت ، ١٩٦٨ .
- ٥٠- رياض رشيد، الحركة الوطنية في العراق ١٩٤٨-١٩٥٨،الدار الوطنية، بغداد ١٩٨٠ .
- ٥١- سامي حكيم ،الضمان الجماعي الغربي ،القاهرة، ١٩٦٥ .
- ٥٢- سامي منصور ، اقنعة الاستعمار الامريكية ، المرسم العربي ، القاهرة . ١٩٧٧ .
- ٥٣- اقنعة الاستعمار الامريكي ،المؤسسة العربية للتأليف والنشر ،القاهرة ، ١٩٧٧ .
- ٥٤- ستار نوري العبودي، التعليم في الحلة من اواخر العهد العثماني حتى قيام الحرب العالمية الثانية ١٨٧٣-١٩٣٩،دراسة تاريخية ،مركز دراسات ووثائق الحلة ،جامعة بابل، ٢٠٠٨ .
- ٥٥- ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث ١٩٠٠-١٩٥٠، ج١،ترجمة سليم طه التكريتي،(بغداد، ١٩٨٨) .
- ٥٦- ستيفن همسلي لونكريك واستوكس فرانك، العراق منذ فجر التاريخ حتى ثورة تموز ١٩٥٨،ترجمة مصطفى نعمان ، دار المرتضى ،بغداد ، ٢٠٠٨ .
- ٥٧- سعاد خيرى ،من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ج١، ١٩٢٠-١٩٥٨، بغداد، ١٩٧٨ .
- ٥٨- سيار الجميل ، ثورة ١٤ تموز ، ١٩٥٨ ، العوامل والتداعيات ، الحلقة الثالثة : العراق ١٩٥٨ في الوثائق البريطانية ٢٠١٤ .
- ٥٩- شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي ، معجم البلدان، ج٥، دار صادر،بيروت، ١٩٧٧م .
- ٦٠- صاحب جليل الحكيم ،النجم الوجه الاخر محاولة استذكار ، مطبعة اليقظة ،بغداد، ٢٠١١ .
- ٦١- صباح السدرة ،التطور الصناعي في العراق (القطاع الخاص) ، مطبعة بغداد، النجوم، ١٩٦٨ .
- ٦٢- صبيح علي غالب، ثورة ١٤ تموز والضباط الاحرار ،دار الطليعة ،بيروت ، ١٩٦٨ .
- ٦٣- صلاح البيطار ،السياسة العربية بين المبدأ والتطبيق ،بيروت ، ١٩٦٠ .
- ٦٤- صلاح الخرسان ، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث ، مؤسسة العارف للمطبوعات ،بيروت، ٢٠٠١ .
- ٦٥- صلاح العقاد ،المشرق العربي ، ١٩٤٥-١٩٥٨ ،العراق سوريا لبنان، ١٩٦٦ ،مطبعة معهد البحوث والدراسات العربية ،د.ت .
- ٦٦- ظاهر ذباح الشمري، أحوال مدينة الحلة من القرن الحادي عشر الميلادي حتى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي دار الفرات للثقافة والاعلام،بابل، ٢٠٢٠م .
- ٦٧- عادل غفوري خليل ،احزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٤، مطبعة الاوفسيت ،بغداد، ١٩ .

- ٦٨- عامر جابر ،تاريخ الاحزاب والجمعيات السياسية في الحلة ١٩٠٨-١٩٥٨، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد، ٢٠٠٧ .
- ٦٩- عامر جابر، معالم مضيئة من تاريخ الحلة (١٩٢٠_١٩٧٠)، ط١، مطبعة دار الصحافة ،مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، الحلة ، ٢٠١٠ .
- ٧٠- عباس القمي ، الكنى والالقب ، ج ٢ ، مكتبة الصدر، طهران، د.ت.
- ٧١- عبد الاميرهادي العكام، الحركة الوطنية السياسية في العراق ١٩٢١_١٩٣٢، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧٥ .
- ٧٢- عبد الجبار الراوي ،البادية ، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٤٩ .
- ٧٣- عبد الجبار علي جبر الشمري ،بابل تغسل ضفائرها عند نهر الفرات، دار الفرات للثقافة والاعلام،بابل، ٢٠٢١ .
- ٧٤- عبد الجلال السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ٢ ، دار الفكر،دمشق، ١٩٧٩ .
- ٧٥- عبد الرحمن البزاز ، صفحات من الامس القريب :ثورة العراق هل كانت حتمية ،دار العلم للملايين، بيروت ،د.ت.
- ٧٦- عبد الرحمن الجليلي، محاضرات في اقتصاديات العراق، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٥٥ .
- ٧٧- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ،ج ٤ ، ط٦ مركز الابجدية، بيروت :١٩٨٢ .
- ٧٨- تاريخ الوزارات العراقية، ج ١ ، دار الشؤون للثقافة ،بغداد، د.ت.
- ٧٩- عبد الرزاق الحسني، احداث عاصرتها، ج ١، ط١، دار الرافدين ،بيروت، ١٩٩٢ .
- ٨٠- تاريخ الوزارات العراقية ،ج ٧، دار الشؤون و الثقافة العامة ، ١٩٤٨ .
- ٨١- تاريخ الوزارات العراقية ،ج ٨، دار الشؤون والثقافة العامة ، ١٩٥٥ .
- ٨٢- تاريخ الوزارات العراقية ،ج ٩، مطبعة العرفان ،بيروت، ١٩٣٣ .
- ٨٣- عبد الرزاق الحسني، الجبهة الوطنية في العراق جذورها التاريخية وتطورها ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- ٨٤- تاريخ العراق السياسي الحديث ،ط٧، دار الرافدين، بيروت، ٢٠٠٨ .
- ٨٥- تاريخ العراق السياسي الحديث، ج ١، دار الرافدين للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٨ .
- ٨٦- تاريخ العراق السياسي الحديث، ج ٢، ط٣، مطبعة العرفان،بيروت ١٩٥٧ .
- ٨٧- عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في عهد الانتداب البريطاني، ١٩٢١-١٩٣٢، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٥ .
- ٨٨- عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، مطبعة الفرات، بغداد، ١٩٣٢م.
- ٨٩- عبد الرضا عوض ، ادباء بابل وكتابها المعاصرون ،ج ١ ، ط ٣ ، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل ٢٠١٩م.
- ٩٠- ادباء بابل وكتابها المعاصرون، ج ٢، ط ٣ ، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل، ٢٠١٩ .

- ٩١- عبد الرضا عوض، الانتفاضات الشعبية في الحلة (١١٠١-٢٠١٥) م ، دار الفرات للثقافة والاعلام، الحلة، ٢٠٠٨.
- ٩٢- عبد الرضا عوض، من ذاكرة الحلة ، دار الفرات للثقافة والاعلام ، بابل، ٢٠٢٠.
- ٩٣- عبد الرضا عوض، الحلة في العهد الجمهوري الاول (١٩٥٨-١٩٦٨) ، دار الفرات الاعلامية في المسيب، بابل، ٢٠٠٩.
- ٩٤- عبد الرضا عوض، الحلة وحكامها ، الامراء ، الحكام ، الصدور ، القائم مقامون ، المتصرفون ، المحافظون منذ تأسيسها عام ١١٠١ الى عام ٢٠١١ ، ط٢ ، دار الفرات للثقافة والاعلام، الحلة ، ٢٠١٢.
- ٩٥- عبد الرضا عوض، الحوزة العلمية في الحلة ١٠٦٧-١٥٤٤م نشأتها وانكماشها الاسباب والنتائج ، دار الفرات للثقافة والاعلام ، بابل ، ٢٠٢١.
- ٩٦- عبد الرضا عوض، تاريخ الطب والاطباء في الحلة ، دار الفرات للثقافة والاعلام، الحلة، ٢٠٠٧.
- ٩٧- عبد الرضا عوض ، تاريخ غرفة تجارة الحلة (١٩٤٩-١٩٦٨)، دار الفرات الاعلامية، المسيب، ٢٠٠٩.
- ٩٨- عبد الرضا عوض، ناحية ابي غرق ومراحل تطورها العمراني والاجتماعي (١٩٢٠_٢٠٢٠)، دار الفرات ، ٢٠١٢.
- ٩٩- عبد الصاحب الدجيلي ، اعلام العرب ، ج١، النجف، ١٩٥٤.
- ١٠٠- عبد العزيز محسن محمد ، تطور التجارة العراقية الخارجية ١٩٣٩-١٩٥٨ ، بغداد ، ٢٠٠٦.
- ١٠١- عبد الفتاح ياغي ، تطور الحركة الوطنية العراقية ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧٩.
- ١٠٢- عبد الكريم العلوجي ، الصراع على العراق من الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الأمريكي ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٧.
- ١٠٣- عبد الكريم سلمان ، الاستثمار في القطاع الصناعي الخاص وعلاقته بقوانين تشجيع وتنمية الاستثمار في القطاع الخاص، بغداد: ١٩٧٥
- ١٠٤- عبد الوهاب مطر الدهيري ، السياسة الزراعية ، (اقتصاديات الاصلاح الزراعي) ط٢ ، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦.
- ١٠٥- عبد خليل الفضلي، التوزيع الجغرافي للصناعة في العراق ، مطبعة الرشاد، بغداد، ١٩٧٦م.
- ١٠٦- عبود الهيمص، ذكريات وخواطر عن احداث عراقية في الماضي القريب ، حي المغرب، بغداد، ١٩٨٩.
- ١٠٧- علاء جاسم محمد ، العلاقات العراقية البريطانية ، ١٩٤٥_١٩٥٨ ، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٨.
- ١٠٨- علي الاحدب ، ولادة قناة السويس ، بيروت، ١٩٧٥.
- ١٠٩- علي الخاقاني ، شعراء الحلة ، ج٣ ، النجف ، ١٩٥١م.

- ١١٠- علي المحافظة ،العلاقات الاردنية_ البريطانية من تأسيس الامارة حتى الغاء المعاهدة (بيروت:١٩٧٣)، ١٩٥٧-١٩٢١.
- ١١١- علي الوردي ،لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، دار الراشد، بيروت ، ٢٠٠٥.
- ١١٢- علي بن الحسين المسعودي ،التنبيه والاشراف، مكتبة المثنى ، بغداد، ١٩٣٨م.
- ١١٣- علي بن موسى بن جعفر بن طاووس ، التشرىف بالمنن في التعريف بالفتن مؤسسة صاحب الامر عج ، ١٥ شعبان، اصفهان، ١٤١٦ هـ .
- ١١٤- علي بن يوسف بن مطهر الحلبي، العدد القوية، لرفع المخاوف اليومية، مطبعة سيد الشهداء ، طهران، ١٤٠٨ هـ .
- ١١٥- علي حيدر سلمان ، تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة ،دار واسط، بغداد ١٩٩٠ .
- ١١٦- علي كاظم حمزة الربيعي ،محمد مهدي البصير ودوره السياسي في العراق ،مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ،جامعة بابل، ٢٠٠٩.
- ١١٧- علي كاظم حمزة الربيعي، خانات الحلة في العهد العثماني، مركز الدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل ، ٢٠١١.
- ١١٨- علي كاظم الربيعي،اليهود في الحلة، دار الفرات للثقافة والاعلام، مكتبة الصادق، بابل، ٢٠١١.
- ١١٩- علي هادي عباس المهداوي، الحلة في العهد العثماني المتأخر، ١٨٦٩-١٩٤١، بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠٠٢م.
- ١٢٠- عمار بن سلطان واخرون ، الدعم العربي للثورة الجزائرية، المركز الوطني للبحث والدراسات، في الحركة الوطنية وثورة الاول من نوفمبر في الجزائر، ٢٠٠٧.
- ١٢١- عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية ، ج٣، دار احياء التراث العربي ،بيروت، د.ت .
- ١٢٢- غانم محمد الحفو ، عبد الفتاح علي البوتاني ،الكرد والاحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١_١٩٥٨، دار الثقافة والنشر ،بغداد، ١٩٨٨.
- ١٢٣- غانم محمد الحفو، المفضل في تاريخ العراق المعاصر، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.
- ١٢٤- ضمن مجموعة باحثين ،المفضل والجديد في تاريخ العراق الحديث ، ضمن مجموعة باحثين ، بيت الحكمة، بغداد، د.ت .
- ١٢٥- غسان العطية،العراق نشأة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١، ترجمة عطا عبد الوهاب ،دار اللام،لندن، ١٩٨٨.
- ١٢٦- فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية البريطانية (١٩٢٢-١٩٤٨)، (بغداد : ، ١٩٧٧).
- ١٢٧- فاضل حسين ،سقوط النظام الملكي في العراق، مكتبة افاق عربية ،بغداد، ١٩٨٧.
- ١٢٨- فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣_١٩٥٨، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٧٩.

- ١٢٩- فلاح محمود خضر البياتي، تاريخ العراق السياسي المعاصر ١٩٢٠-١٩٦٨، جامعة بابل، ٢٠١٥.
- ١٣٠- فلاح محمود خضر البياتي، مدينة الهندية (طوريح) نشأتها وتطورها الحضاري ١٧٩٩-١٩٢٠، ج١، دار الأرقم للطباعة، الحلة، ٢٠٠٧.
- ١٣١- فلاح محمود خضر البياتي، مدينة الهندية في العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨، دار الفرات، الحلة، ٢٠٠٩.
- ١٣٢- فلاح محمود خضر البياتي، القضية الفلسطينية في برامج ومواقف الأحزاب السياسية العراقية ١٩٢٢-١٩٥٨، دار الفرات، بابل، ٢٠١٣.
- ١٣٣- فؤاد دواره، احلاف العدوان الامريكية، دار الكتاب العربي، د. م، ١٩٦٧.
- ١٣٤- فيصل كشمولة، نظرات في اقتصاد العراق، المطبعة الشرقية الحديثة، الموصل، ١٩٥٥.
- ١٣٥- فيليب بوارير، نشأت حزب العمال البريطاني، ترجمة محمد نبيل موسى علام، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
- ١٣٦- قاسم رحيم حسن السلطاني، درس اللغوي، في الحلة نشأته واشهر اعلامه، دار الصادق، بابل، ٢٠٠٩ م.
- ١٣٧- كارستن نيبور، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الى الحلة، ترجمة سعاد هادي العمدة، مطبعة دار المعارف، بغداد، ١٩٥٥.
- ١٣٨- كريم مطر حمزة الزبيدي و يوسف جغيل الشمري، صور مشرقة من الحلة الفيحاء، مركز تراث الحلة، العتبة العباسية المقدسة، بابل، ٢٠١٤ م.
- ١٣٩- كريم مطر حمزة الزبيدي، صفحات من تاريخ الحلة الفيحاء، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣.
- ١٤٠- كمال احمد مظهر، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دراسات تحليلية، مكتب البدلي، بغداد، ١٩٨٧.
- ١٤١- كمال الدين، موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين الى الحروب الامريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٣.
- ١٤٢- كمال الدين، موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين الى الحروب الامريكية والمقاومة والتحرير، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٣.
- ١٤٣- كمال الدين، الجغرافية المنظومة، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل، ٢٠١٨.
- ١٤٤- كوركيس عواد، خزائن الكتب القديمة في العراف، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٨ م.
- ١٤٥- لجنة من المؤرخين المصريين، جمال عبد الناصر وعصره، دار المعارف، القاهرة، ٢٠١٢.
- ١٤٦- لطف جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة المجلس الداخلي والخارجي، ١٩٣٣-١٩٣٩، مكتبة اليقظة، بغداد، ١٩٨٧.
- ١٤٧- ليث عبد الحسن جواد الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ط٢، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨١.

- ١٤٨- ليل ابراهيم السامرائي واخرون ،العرب والقوى العظمى ،العرب والولايات المتحدة ،بيت الحكمة، بغداد، ١٩٩٧.
- ١٤٩- ليلي ياسين حسين، دور نوري السعيد في حلف بغداد واثره في العلاقات العراقية العربية حتى عام ١٩٥٨، مكتبة الفكر العربي، البصرة، ٢٠٠٢.
- ١٥٠- محسن الجيلاوي ، حلقات حلية اخبار وارقام من ايام زمان ، ط٢، مؤسسة دار الصادق الثقافي ، ٢٠١٧.
- ١٥١- محسن محمد المتولي ،نوري باشا السعيد من البداية الى النهاية، ط١، دار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥ .
- ١٥٢- محمد بن الحسن الطوسي، نجم الدين جعفر بن الحسم الهذلي ، النهاية ونكاتها ، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ٥١٤٣٧ .
- ١٥٣- محمد حسن سلمان، التطور الاقتصادي في العراق،(١٨٦٤-١٩٥٨)، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٥.
- ١٥٤- محمد حسين الزبيدي ،التربية والتعليم، حضارة العراق، ج٢، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥.
- ١٥٥- محمد حسين الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، بغداد، د.م، ١٩٨٣.
- ١٥٦- محمد حسين هيكل ،حلقات السويس وحرب الثلاثين سنة، مركز الاهرام للنشر، القاهرة، ١٩٨٦.
- ١٥٧- محمد حمدي الجعفري ، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠.
- ١٥٨- محمد زاهد جول ، التجربة النهضوية التركية كيف قاد حزب العدالة والتنمية تركية الى التقدم، مركز نماء للبحوث والدراسات ، بيروت ، ١٩٧٨ م.
- ١٥٩- محمد سعيد العريان وجمال الدين الشيال ، قصة صراع بين العرب والاستعمار ، ط٢، القاهرة ، ١٩٦٠.
- ١٦٠- محمد سهيل طقوش ،تاريخ العراق الحديث والمعاصر ،دار النفائس، بيروت ، ٢٠١٥.
- ١٦١- محمد علي البيعقوبي ،البابليات، ج١، النجف ١٩٥١.
- ١٦٢- محمد كمال عبد الحميد ،الشرق الاوسط في الميزان الاستراتيجي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٥٩ .
- ١٦٣- محمد مفيد ال ياسين ،الحياة الفكرية في العراق من القرن السابع الهجري، الدار العربية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩ .
- ١٦٤- محمد مهدي البصير ، سوانح ، ج٢ ، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٤٧.
- ١٦٥- محمد هادي الحميدي، محطات حلية ، دار الوثائق ، بغداد ، ٢٠١٣.
- ١٦٦- محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية، مركز دراسات الخليج، البصرة، ١٩٨٣.
- ١٦٧- محمود شاكر ،التاريخ المعاصر في بلاد العراق، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٢.

- ١٦٨- مسيرة المناضل عبد الجبار علي جبر الشمري (بوهادي)، بابل تغسل ضفائرها عند نهر الفرات، ، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل، ٢٠٢١.
- ١٦٩- معن فيصل مهدي القيسي ، الملك فيصل الاول من الثورة العربية الكبرى الى تأسيس الدولة العراقية الحديثة ، دار الكتب والوثائق، بغداد ، ٢٠١٣.
- ١٧٠- ممدوح محمد منصور ، الصراع الامريكي و السوفيتي في الشرق الاوسط ، مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
- ١٧١- ممدوح محمود منصور ، الصراع الامريكي والسوفيتي في الشرق الاوسط ، المدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
- ١٧٢- منذر جودة مرزه ،العهد الملكي في العراق ،مؤسسة دار الزهراء للنشر والتوزيع ،النجف الاشرف ،٢٠٠٥.
- ١٧٣- منير بكر التكريتي ،الاتجاهات السياسية والاجتماعية والثقافية ١٨٦٩_ ١٩٢١ ، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٩.
- ١٧٤- مهند عبد الكريم ابو رغيف ، الاحداث السياسية في العراق وانعكاساتها على الوعي الاجتماعي ١٩٢١_ ١٩٥٨ ، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٣.
- ١٧٥- مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٥.
- ١٧٦- ميشيل كامل ، امريكا والشرق العربي ، القاهرة، ١٩٥٨ .
- ١٧٧- نبيل عبد الامير الربيعي ، محمد علي محي الدين ، النضال ان حكي ، تاريخ الحزب الشوعي في بابل ، ١٩٣٧ – ١٩٦٣ ، ج ١ ، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل ، ٢٠٢٠ .
- ١٧٨- نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ، ج٢، دار الحرية للطباعة، بغداد .
- ١٧٩- نخبة من الباحثين العراقيين ،حضارة العراق، ج٣، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٥٨ .
- ١٨٠- نزار كريم جواد الربيعي ،دراسات في تاريخ سوريا المعاصر ، دار الضفاف للطباعة والنشر، بغداد ، ٢٠١٢.
- ١٨١- نوري عبد الحميد العامري ،واخرون ،تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، ج١، المطبعة العربية، بغداد ، ٢٠٠٠.
- ١٨٢- هادي حسن عليوي ، الاحزاب السياسية في العراق السرية والعلنية ، دار رياض الريس للكتب والنشر،بيروت ، ٢٠٠١ .
- ١٨٣- هادي كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، تطور الحركة الفكرية في الحلة ، ج١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٢م.
- ١٨٤- هناء كاظم خليفة الربيعي ، اثر علماء الحلة على الحياة الفكرية في العراق ، دار الصادق للثقافة والنشر، الحلة ، ٢٠١٢ .
- ١٨٥- وسيم رفعت عبد المجيد ،العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق ١٩٢١-٢٠٠٣، دار الجواهري ،بغداد، ٢٠١٥.
- ١٨٦- يحيى كاظم المعموري، ومضات من التاريخ المحلي لمدينة الحلة ،دار الفرات للثقافة والاعلام ، بابل ، ٢٠١٨ م .

١٨٧- يوسف بن احمد البحراني ، لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم الرجال ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ، مكتبة مخراوي ، مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث، البحرين، ٢٠٠٨ م .

١٨٨- يوسف كركوش الحلي تاريخ الحلة في الحياة السياسية، ق١، مكتبة الحيدر ، النجف، ١٩٦٥ .

سابعا :- كتب المذكرات الشخصية :

- ١- باقر ابراهيم ، مذكرات باقر ابراهيم ،دار الطليعة ،بيروت ،٢٠٠٢ .
- ٢- توفيق السويدي ،مذكراتي (نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية)، (بيروت: د. ط ، ١٩٦٩).
- ٣- حسن مصطفى احمد ،مذكراتي السياسية في واشنطن والكفاح ضد الصهيونية واعداء العرب،(بغداد، ١٩٩٠ .
- ٤- خالد عبد العزيز القصاب ،مذكرات عبد العزيز القصاب، المؤسسة العربية للدراسات،بيروت، ٢٠٠٧ .
- ٥- علي جودت الايوبي ،ذكريات علي جودت ١٩٠٠-١٩٥٨،بيروت ،١٩٦٩ .
- ٦- كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، دار طليعة، بيروت، ١٩٧٠ .
- ٧- محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨-١٩٥٨ ، (بيروت : ١٩٦٥)

- ٨- معن جواد، مذكرات معن جواد ،دار المدى، بغداد ،د.ت
- ٩- نور باشا السعيد كما عرفته ، مذكرات والدمار غولمان اخر سفير امريكي في العراق الملكي سنة ١٩٥٤ حتى انقلاب ١٤ تموز ١٩٤٥ ، ت مجيد خدوري ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠١٧ .
- ١٠- ولددمار غلمن ،نوري باشا السعيد كما عرفته مذكرات ولددمار غلمن اخر سفير امريكي في العراق الملكي سنة ١٩٥٤ حتى انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨،ترجمة مجيد خدودي، دار العربية للموسوعات، بيروت .

ثامنا:- كتب الموسوعات

- ١- حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية، ط٢ ،مطبعة المعارف،بيروت ،٢٠١٣ .
- ٢- حمد شفيق غربال واخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ،القاهرة ، ١٩٩٥ .
- ٣- سعد الحداد، موسوعة اعلام الحلة منذ التمسير حتى سنة ٢٠٠٠م، ط٣ ، دار الفرات للثقافة والاعلام،الحلة ، ٢٠١٩ .

- ٤- عبد الرضا عوض، موسوعة السياسة والسياسيين في محافظة بابل ١٩١٥-٢٠١٥، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل، ٢٠١٩م.
- ٥- عبد الواحد الكيالي وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٧٢..
- ٦- علي عبد الرضا عوض، موسوعة مؤلفات الحليين المطبوعة، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل، ٢٠١٦
- ٧- موسى هجول، موسوعة الحروب والازمات الدولية في القرن العشرين، أمريكا من الحرب الاهلية الى حرب العراق، من الاقلمة الي العولمة، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩.

تاسعا :- البحوث والدراسات المنشورة :

- ١- احمد الناجي، المجتمع الحلي مطلع القرن العشرين، دراسة في التاريخ الاجتماعي، دار الفرات للثقافة والاعلام، الحلة، ٢٠١٧.
- ٢- احمد عزت عبد الكريم، دراسات في تاريخ العرب الحديث، بيروت، ١٩٧٠.
- ٣- توفيق سلطان اليوزبكي واخرون، دراسات في الوطن العربي، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٧٥.
- ٤- جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في مواقف مناهج الاحزاب السياسية العلنية ١٩٢٢-١٩٤٥، العدد ٣٨، مجلة الحكمة، بغداد، ٢٠٠٤.
- ٥- جعفر عباس حميدي، العراق وسياسة الدفاع المشترك والاحلاف الغربية ١٩٤٥-١٩٥٨، العدد ١٣، مجلة، ١٩٨٧.
- ٦- جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨م، منشورات جامعة بغداد، ١٩٨٠.
- ٧- حسن نافعة، الامم المتحدة في نصف قرن، دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ ١٩٤٥، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨.
- ٨- حنا بطاط، العراق، ج٢، منشورات دار القبس، الكويت، ١٩٩٥.
- ٩- زكي صالح، مقدم في دراسة العراق المعاصر، بغداد، دار الثقافة، ١٩٥٣.
- ١٠- سعيد عبود السامرائي، الاقتصاد العراقي الحديث، دراسة تحليلية في هيكل الاقتصاد العراقي وفاق تطوره، (بغداد: ١٩٨٢).
- ١١- عباس علي التميمي، النمو الصناعي في محافظتي البصرة و نينوى، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة (٤٩)، مطبعة دار الكتب، الموصل، ١٩٨١
- ١٢- عبد الجبار ناجي، الامارة المزيدية الاسدية في الحلة دراسة في احوالها السياسية والحضارية، مركز تخصيص تاريخ اسلامي، قم، ٢٠١٠
- ١٣- عبد الجبار ناجي، الامارة المزيدية الاسدية في الحلة دراسة في احوالها السياسية والحضارية، مركز تخصيص تاريخ اسلامي، قم، ٢٠١٠.

- ١٤- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب السياسية، دراسة تاريخية، ٢٠١٣.
- ١٥- عبد العزيز محسن محمد، تطورات التجارة الخارجية العراقية، دراسة تاريخية ١٩٣٩_ ١٩٥٨، بغداد، ٢٠٠٦.
- ١٦- علي كامل حمزة سرحان، اليهود في الحلة، دراسة تاريخية لأصولهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، دار الفرات للثقافة والاعلام، الحلة، ٢٠١١.
- ١٧- علي هادي عباس المهداوي، النهضة الفكرية الحديثة في الحلة، ١٨٥٠-١٩١٤، دراسة تاريخية، مركز بابل للدراسات التاريخية والحضارية، بابل، د.ت.
- ١٨- عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، بيروت، ١٩٧٥.
- ١٩- فؤاد جرجيس، السياسة الامريكية تجاه العرب كيف تصنع، ومن يصنعها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.
- ٢٠- كامل القيم، تاريخ الصحافة في مدينة الحلة، دراسة تحليلية وثقافية، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، ٢٠٠٧.
- ٢١- كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، منشورات البديسي، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧.
- ٢٢- ليث محمد ابراهيم الجنابي، المدارس الرشيدية في العراق ١٨٦٩-١٩١٨، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٢٠، ص ٢٠٠.
- ٢٣- محمد طلعت القيسي، جامعة الدول العربية، دراسة قانونية سياسة، المكتبة المصرية، القاهرة، ١٩٧٤.
- ٢٤- محمد عصفور سلمان، تاريخ العراق المعاصر، ١٩١٤-١٩٦٨، (دراسة من الجانب السياسي)، المطبعة المركزية، جامعة ديالى، ديالى، د.ت.
- ٢٥- محمد مصطفى صفوت، محاضرات في المسألة الشرقية، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات، القاهرة، ١٩٥٨.
- ٢٦- محمد منذور، الجبهة والحزب السياسي، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٤.
- ٢٧- محمود شبيب، وثبة في العراق وسقوط صالح جبر، منشورات دار الثقافة، بغداد ١٩٨٩.
- ٢٨- مدحت كاظم القرشي، الحماية والنمو الصناعي في العراق، دراسة نظرية تطبيقية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٢.
- ٢٩- ناجي عبد الجبار، الامارة المزديية، دراسة في وصفها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ٣٨٧ - ٥٥٨، دار الطباعة الحديثة، البصرة، ١٩٧٠.
- ٣٠- نادية جاسم كاظم الشمري، التجارة العراقية ١٩٢١-١٩٥٨، دراسة تاريخية، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، مجلد ٦، العدد ٣، ٢٠١٦.
- ٣١- هوشيار معروف، الاقتصاد العراقي بين التبعية والاستقلال، دراسة في العلاقات الاقتصادية لدولة العراق قبل حزيران ١٩٧٢، وزارة الاعلام، بغداد، ١٩٧٧، ص ٢٢٨.
- ٣٢- وسن سعيد القرعاوي، السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق (١٩٤٦-١٩٧٠)، مطبعة ثامن الحجج، ٢٠٠٩.

عاشرا:- المقابلات الشخصية

التسلسل	الاسم	التولد	التاريخ	المكان
١	اسعد محمد علي النجار	١٩٥٢	٢٠٢٢/١/٢٠	الحلة
٢	صلاح رديف	١٩٤٤	٢٠٢١/١/٢٥	الحلة
٣	السيد حسام عبد الكريم	١٩٤٢	٢٠٢١/١٠/١٨	الحلة
٤	عباس محسن عبد الرضا	١٩٤٧	٢٠٢٢/١/٢٠	الحلة
٥	احمد ناجي	١٩٥٥	٢٠٢٢/١/٢١	الحلة
٦	علي عبد الحسين حميد	١٩٥٦	٢٠٢١/١/١٠	الحلة
٧	علي عبد الجليل علي	١٩٦٧	٢٠٢١/١/١٣	الحلة
٨	نيزر كاظم حمود كاظم	١٩٦٩	٢٠٢٢/١٢/١٣	الحلة
٩	وهاب عبد الرزاق علوش	١٩٤٨	٢٠٢٢/١٢/٢٠	اتصال هاتفي من روسيا

what A similarity in the colonial roles may be solved in the country, so that the record of Iraqi memory remains present, responding to the national call, and enriching the missionary and civilizational heritage with vigor and pride.

intellectual who lived roles and kept pace with the march of challenge in the face of colonial domination. With its various names, it is the basic building block for building a scientific civilization and a conscious generation that witnessed the events and changes that represented the special feature of the city and its cultural movement , With its various names, basic building block for building a civilization and a conscious generation, contemporary with the development of eventsIt was inspired by the variables that represented the special feature of the city, its cultural movement and the educated elite Al-Halia in the face of the prevailing conditions in the country in particular, Feelings and national responsibility, among the people of the city

The choice of the years of study (1946_1958) was important because of the events and changes recorded by the masses of Hilla, and the important political developments that the Middle East and Iraq witnessed at all levels and the political change of Britain towards Iraq and what resulted from the succession of governments loyal to the British policy, It also misled Iraqi society and al hilya in particular,which led to reactions and uprisings until the arrival of change on the fourteenth of July 1958, which included a number of important events in the contemporary history of Iraq, as the political developments after World War II (September 1939 September 1945) and the spread of national and cultural awareness and the emergence of national movements Which embodied its demands to carry out political, economic and cultural reforms, and when the ruling class turned a blind eye to the response, the national movement resorted to using demonstrations, protests and mass sit-ins in order to force government policy to respond to the demands of the Iraqi masses in general, and the local intellectual alhalya had a position on that.

The study expressed an important historical period in which the national movements were subjected to hardships, the educated local elite had a prominent position in leading the economic, social and political conditions, and the study contributes to documenting the national positions of generations, for the present and future of Hilla in particular and Iraq in general, and to add determination and pride in the possibility of change and reform to

Introduction

The modern and contemporary history of Iraq in general is full of important events that are related to our lives in the cultural, social and political aspects. It deserves to make efforts in research and study, due to its importance in the present and future path of Iraq. Therefore, the study came to document an important aspect of Iraqi history that was embodied by the elite intellectuals . The for an important period of the history of our life between the years 1946-1958, and the choice of the topic came because of the importance of writing down the incidents and news of peoples for this active and important period in the movement of history in an Iraqi city that is very important in its civilizational and historical existence, and to record the will of the citizen and his cultural awareness in change and reform And that one of the reasons that prompted the researcher to choose the topic is his feeling of the importance of documenting an important time period that embodied the situations and events witnessed in the city of Hilla in particular and Iraq in general, especially that it came after the end of World War II and the many effects it caused on the social, cultural and political reality of the local community in particular particular.

The city of Hilla has a special importance, as it is the heir to Babylon, the owner of the oldest civilizations, where the first obelisk in history was drawn, that is the obelisk of Hammurabi, which presented the world with a system of human rights and duties.

Hilla has experienced important changes throughout its civilizational history, as the Mongol invasion of Baghdad in the year 1258 AD recorded an important historical turning point, and after the advent of Sheikh Ali bin Muhammad bin Shahryar in the year 562 Ah , he transformation of scientific center (the Hawza) from the city of Baghdad to Hilla, and the seminary study was in Hilla was another station It added to it another landmark of civilization and scientific knowledge, and it formed a free platform for generations to narrate the passion of the intelligent

Ministry of Higher Education and Scientific Research
Karbala University/ College of Education for Human Sciences
Department of History



**The position of the intellectual elite on the general situation in Hilla
(1945-1958)**

Historical study

A message submitted by the student, Reda Imran Othman
To the Council of the College of Education for Human Sciences/ University of Karbala
It is part of the requirements for obtaining a master's degree in contemporary history

Supervision

Prof. Dr

Ali Hamza Salman

1443 AH

2022AD